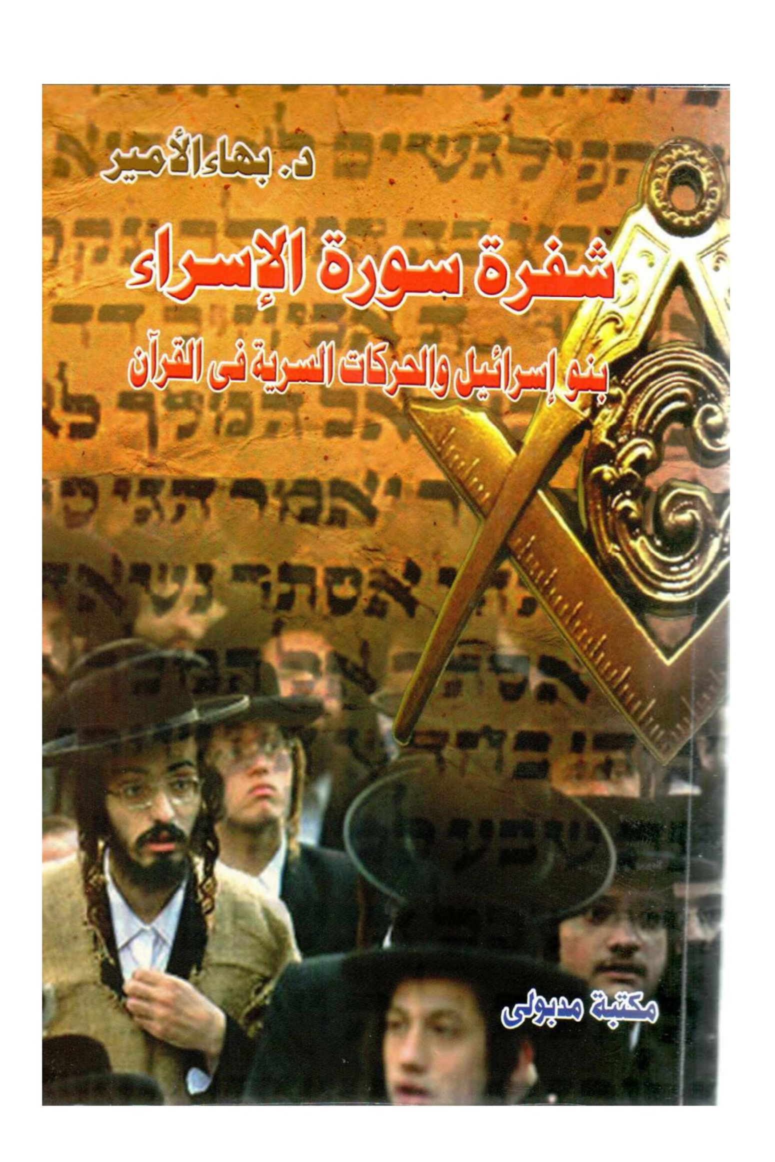


د. بهاء الأمير
شفرة سورة الإسراء
بنو إسرائيل والحركات السرية فى القرآن
مكتبة مدبولى

شفرة سورة الإسراء شفرة سورة الإسراء

شفرة سورة الإسراء الأمير › بهاء شفرة سورة الإسراء بنو إسرائيل
والحركات السرية في القرآن إسم المؤلف : د. بهاء الأمير ط١. القاهرة : مكتبة مدبولى.
١٠٠١٢م. ص ١٧ × ٢٤ سم تدمك: 977-767-005-0 -978 ١ القرآن - أسرار ٢ القرآن -
سور وآيات ٣ القرآن الفاظ 4؛- الاسلام والسياسة 5 القرآن تفسير أ العنوان ديوى /
٢٢٩.٨ رقم الإيداع : ٢٣٢٠٠/٤٠١٢م مكتبة مدبولى 5 ميدان طلعت حرب - القاهرة ت :
٢٠٥٧٠٥٢٨٠4: فاكس ٢٥٧٠٥٦٤٢١ : www.madboulybooks.com الموقع الإلكترونى
البريد الإلكترونى : info @madboulybooks.com

5.15" شفرة سورة الإسراء دكتور بهاء الأمير ماع ان ا نر مكتبة مدبولى

شفرة سورة الإسراء

.شفرة سورة الإسراء) هم الأفاضل الذين ذكرناهم في مقدمة الكتاب

شفرة سورة الإسراء

شفرة سورة الإسراء بسم الله الرحمن الرحيم مقدمة ال ولد ف دع هد كا
ووك الككاويي ها ا تمن ف ويمتن عليه ببيناته وفرقانه» ويؤتيه من علمه ويكشف له
أسراره» والصلاة والسلام على من لا ينطق عن الهوىء والنور الذي بعثه الله بالنورء
فكان وما زال نوراً على نور» وعلى آله وصحبه الهداة المهديين» ومن تبعهم على بصر
إلى يوم الدين. وبعد. في كل كتاب عبارة هي مفتاحه» ويدور كل ما فيه من حولهاء
وكتابته وتأليفه كان من أجلها. والكتاب الذي بين يديك كله هو فصله الأخير» وكل ما
سبق هذا الفصل من فصول هو مقدمة له» وتمهيد لكي يمكنك عندما تصل إليه
استيعابه وفهمهء والعبارة التي هي مفتاح هذا الكتاب ويدور من حولهاء والذي كتبناه
كله من أجل بيانهاء وهي عنوانه الحقيقي الذي كان ينبغي أن يوضع على غلافه» هي
قوله تعالى: e"16 كبا ثرا لعا مرن رض في نسدد ١ ب 4 س ت. 3 5 ° 3 2 ورو اديورو
الإسراء:) ١ .٤

شفرة سورة الإسراء في يوم من أيام الله عز وجل قَدِم إلى بعض الأفاضل
ممن لهم حماسة لدين الله وغيرة على الأخلاق والفضائل» ورغبوا إليّ في تجهيز
بالصورة التي وصلE O المانيزكية و السركاكة السويه و نارها فيEk برنامج وإعداد
إليها وما شاع فيه من عدوان على الديانات وانحلال للأخلاق» وعلاقتها بالعلمانية
والليبرالية والماركسية» والرابطة بينها وبين متناف كا رک کات اترو الفا :وقد ذلك كله
الم فى ارتباط الماسونية والحركات السرية باليهود» ودورها في صعودهم إلى رأس
العالم وسطوتهم على دوله وفي كل شعوبه. ورأيت أن أبدأ من سيرة بني إسرائيل في
القرآن» إذ لا يمكن فهم غايات الحركات السرية وما تريد أن تصل بالعالم إليه» ولا فهم
أساليبها ووسائلها الملتوية شديدة الدهاء والمراوغة للوصول إلى هذه الغايات من غير
إدراك موقع اليهود منها وآثارهم فيهاء ولا يمكن إدراك المسألة اليهودية ولا فهمها سوى
بفهم ما الذي يريد القرآن أن يخبرنا به عن بني إسرائيل وموقعهم من العالم وآثارهم
في البشرية» وما يكشفه من خبئ نفوسهم وما تحويه من غايات» ومن تكوينهم وما
ينتجه من سلوك وأساليب. وما أن بدأت في سيرة بني إسرائيل في القرآن» حتى
جرفتني أمواج سورة الإسراء الهادرة» فتركت» ولم أكد أبحرء سواحل بني إسرائيل
وسيرتهم» وشواطئ الماسونية والحركات السرية» وغرقت في صدرها. وظللت أياماً ثم
أسابيع فشهوراً والأفاضل الذين يريدون الحلقات يسألونني إلى أين وصلت وهل
انتهيت من إعدادهاء وهم يستعجبون» حالاً لا مقالأء إذ

شفرة سورة الإسراء يرون الأمر يسيراً وأكاد أسمعهم يقولون إن موضوع الحلقات ليس غريباً عنك ولا جديداً عليك» فقد كتبت فيه من قبل ما كتبت» وقدمت فيه من الحلقات ما 35 3-7 قدمت. وهم لا يشعرون» وليس من عادتي أن أفسرء أني خارج العالم» سابح فوق الزمان والمكان» وغارق في صدر سورة الإسراء. وفي هاتيك الأيام والأسابيع والشهور كنت أنام لأحلم بصدر سورة الإسراءء وأستيقظ لأدون لمحات وخطراتء وأرسم للتاريخ والأمم خرائط ومسارات» ولدورتي الإفساد والعباد رسوماً بيانيات. وفي كل مرة أصل فيها إلى احتمال أو فرضية» أسجلها وأرسم لها خريطة ورسماً بيانياًء تبدو في النهار معقولة منطقية» ثم يمحوها من رأسي عند نومي هامس في أذني فتصير نسياً منسياًء ولا يبقى منها إلا ذكراها في الرسم والخريطة» لأعود في النهار التالي والآيات ما زالت في نفسي طلسماً مطلسماً. ثم وأنا خارج يوماً من النوم» وعلى أعتاب اليقظة» وعيناي ما زالت بين الإغماض والفتح» أشرقت شمس الآيات في نفسي» وانبثق من شعاعها ما نور عقلي وكشف سرهاء وانتشلني مما كنت غارقاً فيه من لجج ظلماء» وأرساني على ضياء وضاء. في هذه اللحظة أدركت أين العقدة» ومصدر ما وقعتُ فيه من أخطاءء وهي نفسها أخطاء كل من تعاملوا مع صدر سورة الإسراء مذ أنزلت» وعبر كل العصورء وهي الأخطاء التي ستراها بنفسك في الكتاب الذي بين يديك إذا شاء الله لك أن تتم رحلتك في بحاره.

شفرة سورة الإسراء العقدة ومصدر كل الأخطاء في تفسير هذه الآيات
وفهم ما الذي تريد أن تخبر عنه القدوم عليها من غير بابهاء وفتحها بغير مفتاحهاء
وتفسيرها وفهمها من خارجها وليس من داخلها. فكل من قَدِم على هذه الآيات»
ويستوي في ذلك من اقترب من حقيقتها ومن ابتعد» يقيدها بما في ذهنه هوء
ويسلسلها بمعارفه» أو بظروف زمانه ومكانه» أو بما يريد أن ينطقها به» ومن ثم يقدم
على الآيات» وبدلاً من أن يفحصها هي بدقة وفي أناة» يتأملها إجمالاًء وتتكون في
ذهنه من هذا النظر الإجمالي صورة يتك من أجلها الآراك لييح عا يظابقها فن ا بيرف
أرما يتمناه ويريده: وكل الصور التي تكونت في أذهان كل من قدموا على صدر سورة
الإسراء لتفسيرها لا تطابق الآيات نفسهاء بل تختلط فيها لمحات منها بتفاصيل
وزيادات وقيود من خارجهاء وهو ما أفضى عبر العصور إلى طلسمة الآيات بتفسيراتهاء
خخا اتور الها التي كلت دي ومن العجيب» ولأمر لا أعلمه» أن البؤرة التي أشرق منها
الضياء الذي أسفرت به آيات سورة الإسراء أمام عيني نصف المغمضة» هو كلمة:
(ألرِيَار4» في قوله تعالى عن العباد الذين يبعثهم على بني إسرائيل: لفَجَاسُوأ م ١
ِللَألِيَارِ). ففي لمح البصرء وعقلي يصعد من قيعان النوم ويكاد يلامس سطح اليقظةء
توهجت الكلمة أمام عيني وانفتحت بوابتها وخرج ما في الآيات كلها منها يتدافع بعضه
في إثر بعض: الديار فقطء لا في الأرض المقدسة ولا في غيرهاء ولا 1١

شفرة سورة الإسراء منسوبة لبني إسرائيل» بنو إسرائيل في الأرض
المقدسة في الدورة الثانية دون الأولى» بين الدورتين فرووقء الإفساد في الأرض كلها
لا في المقدسة فقطء التحريف» بعث العباد لإزالة التحريف وإصلاح الإفساد في الأرض
كلها لا لعقاب بني إسرائيل وإخراجهم من هذه الأرض المقدسة. وها هنا أبصرت
بالشمس التي أشرقت من الكلمة وأضاءت الآيات كلها أن صدر سورة الإسراء سبيكة
بيانية» مفتاح تفسيرها فيها هي نفسهاء وأنها شفرة لغوية حلها في فحصها بمجهر
حساس يكشف دقائقها ويجلي مكوناتها وتسفر به الروابط الناعمة بينهاء من غير
إضافات ولا زيادات ولا قيود من خارجها. وتركت ما كنت غارقاً فيه من التفاسير وما
قاله المفسرون إلى الآيات نفسهاء من أجل فحص نسيجها اللغوي شديد الدقة
والإحكام» والتماسك والترابط» والتركيب والتعقيدء ولم أعد إلى التفاسير إلا بعد أن
انتهيت من حل شفرة الآيات من أجل نقدها وبيان أخطائها. فكل ما ستراه في الفصل
الأخير من هذا الكتاب» هو بسط ما أشرق من ضياء وانبثق من نور في هذه اللحظةء
وما فاض فيها من كلمة: (ألرّيَارِ4» وكل ما ستقرأه من فصول قبل هذا الفصل الأخير
هي جزء منه وتمهيد له» كتبناها لكي نؤهلك بها لفهم هذا الفصل الأخير وما فاض في
هذه اللحظة المشرقة. والحمد لله أولاً وآخراً دكتور بهاء الأمير القاهرة / ذو الحجة
575 ١ه / أكتوبر ٢١١٠7م ١

The text on this page is estimated to be only 49.06% accurate

شفرة سورة الإسراء بيان الإاله م كے ص كک ا ا هنذا بيان يناس 4 (آل عمران:١٣٨)

شفرة سورة الإسراء ١

شفرة سورة الإسراء تحرير القران بيان: لكي تعرف ما الذي يخبرنا به القرآن
عن بني إسرائيل» وما الذي يريدنا أن نعرفه عن موقعهم من التاريخ وآثارهم في
البشرية» لابد من تحريره أولاً من الفهم التفليدي التمطي الذى شاع بن العواة وكثير
شن عموم المسلميقء وهو أنه عرد كات مين اا وتو إل الزن عق ا على اكا وأهم من
ذلك أنه لابد من تحريره من الفهم والمنهج والطريقة التي تعامل قصص وأخبار عن
قصة الخلق وسيرة البشرية الأولى وعن الأمم السابقة عموماً وعن بني إسرائيل
خصوصاً إذ أقاموا فهمهم وبنوا تفسيراتهم على أنها أخبار قديمة منقطعة عن الحاضر
والمستقبل» وأن الغاية من إخبارنا بها مجرد فالبشر قد يقدسون أي كتاب» أو أي شئ,
نجماً أو كوكباً أو إنساناً أو حيواناً كما يقدس الصابئة النجوم والكواكب» واليهود
والمسيحيون الكتاب المقدس» والبوذيون بوذاء والهندوس البقرة. فالتقديس لكتاب» أو
لشئ» هو وصف لموقف الإنسان منه وليس بياناً لحقيقته في ذاته. وأيضاً لم ينزل الله
عز وجل كتابه على رسوله الخاتم» وقص عليه وعلى أمته وعلى الناس جميعاً إلى يوم
القيامة أخبار بني إسرائيل» وفصل في سيرتهم ٥١١

شفرة سورة الإسراء تفصيلاً» وتعبدهم بما قص وفصل في كل صلاة»
لمجرد العظة والعبرة» وإلا لاستوى أن تكون العظة والعبرة بهم أو بغيرهم» ولما تغير
شئ في الفحوى أا من الإكبان الو ابذك كيرد هم جيم القرآن كتاب حيء أنزله عز وجل
لكي يتكون به وعي من يؤمنون به» ولكي يكوّن عقولهم» ويصنع بناءهم الذهني
والنفسيء الذي يدركون به ويفهمون ما حولهم ويحكمون عليه. القرآن كتاب الحياة
والوجود» أنزله عز وجل رسالة خاتمة لكي نرى الحياة ونفهمها ونصنعها به» ولكي نرى
الوجود كله وندركه ونفهمه به ومن خلال منظاره. القرآن» كما أخبرك سبحانه وتعالى
نفسه» هو بيان الإله عز وجل إلى خلقه؛ وهو بيانه إليهم في كل زمان وفي كل مكان
إلى يوم القيامة. (هَدَايا لتاس ودى غرفتو (1)05 يخبرك الله عز وجل أن القرآن هدى
وموعظة للمتقين» ولكنه يخبرك أنه قبل ذلك بيان للناس» وللناس جميعاً في كل زمان
وكل مكان. ولله المثل الأعلىء إذا فتحت التلفاز أو المذياع فوجدت الحاكم في بلدك»
رئيساً كان أو ملكاً أو أميراً أو سلطاناً» يوجه خطاباً أو بياناً لشعبه أو أمتهء فلست
بحاجة إلى من يعرفك أو ينبهك أنه يلقيه إليك وأنك مخاطب به. ١) آل عمران:١٣٨. ١٦

شفرة سورة الإسراء وكذلك: إذا فتحث الف ر قرات آنا شعت القزان كل
شى أن تدرك أن الله عز وجل يخاطبك أنت نفسك في اللحظة التي تقرأ أو تسمع فيهاء
وأن هذا بيانه إليه أنت» ثم تحاول أن تفهم ما الذي يريد هذا البيان أن يعرفك به أو
يرشدك إليه. وهو ما يعر فك به الحسن البصري في قوله: "من أراد أن يكلم الله
فليدخل في الصلاة» ومن أراد أن يكلمه الله فليقرأ القران " وها هنا ينبغي أن تعرف
الفرق الأساسي والفاصل بين القرآن وبين النصوص المقدسة»ء كتابية كانت أو غير
كتابية. القرآن» بيان الإله إلى إلى خلقه» هو النص الوحيد الصادر عن الذات الإلهية
ويخاطب البشر مباشرة دون وسيط ينقل أو يترجم أو راو يقص أو يروي. أما الكتب
الأخرىء فغير الكتابية» وسترى نماذج منهاء فليست سوى تأملات أصحابها وأفكار من
كتبوها عن الإله والخلق والوجودء فهي ابتكارات عقولهم ونتاج نفوسهم» ولا هم ولا
أتباعهم ينكرون هذا أو يدّعون غيره. وأما النصوص الكتابية» فهي رواية من كتبوها
عن الإله وتعاليمه وأوامره ويختلط فيها الوحي بسيرة البشر وأقوالهم وأفعالهم» وهي
كلام من يروي لما فهمه من تعاليم الإله وأوامره» وليست نص كلام الإله. فإذا دفعت
/القرآن إلى أي أحدء وسألته: هذا النص مَن الذي يتكلم فيه» وبأي اا

شفرة سورة الإسراء فستكون إجابته: الذي يتكلم هو الإله أو بصفته الإله»
وبعد ذلك قد يؤمن أنه حقاً كلام الإله» أو لا يؤمن فيقول لك: من يتكلم ينتحل مقام
الألوهية. أما إذا دفعت إليه الكتاب المقدس» وسألته من الذي يتكلم في هذا النص،
فستكون إجابته: لا ريب هو بشر، راو يروي مذكراته أو ذكرياته عما رآه أو سمعه أو
أخبره به أحد آخر. ولكي نقرب إليك المسألة» الفرق بين القرآن وبين الكتاب المقدس»
هو بالضبط كالفرق بين أن تفتح التلفاز فترى الحاكم في بلدك يلقي بياناً وتسمعه
بنفسك» وبين أن تفتحه فتجد نشرة الأخبار التي تروي ما قاله» مع ما فهمه من يقرؤها
مما قاله» وتعلق عليه» ويختلط فيها ما قاله بما يقوله غيره؛ ويلوّنها من يحررها
بأفكاره» ويحشو من يقرؤها ما بين عباراتها بأرائه. فإذا كان القرآن بيان الله عز وجل
الخاتم إلى خلقه جميعاً، وهو بيان حي غايته فهم الوجود وصناعة الحياة وتكوين
الوعي وبناء الأذهان والنفوس» فلا يستقيم أن يكون ما أخبرنا به من سيرة بني
إسرائيل وأخبارهم» بل وما أخبرنا به عن الأمم السابقة» لمجرد الرواية والإخبار
بالغيب» ولا لمحض العبرة والعظة. القرآن» الوحي الخاتم وبيان الإله النهائي إلى خلقه؛
لا يأتي بحادثة من بطن الغيب» ولا يصحح واقعة، وإن بدت بسيطة موغلة في القدم»
إلا لأن لها أثراً في وعي البشر، وفي أذهانهم ونفوسهم» في كل زمان» وفي فهمهم لما
يرونه من ١٨

شفرة سورة الإسراء حوادث, وفي ما يتخذونه من مواقف تجاه ما يدور
حولهم من أحداث في كل مكان. وفي سيرة بني إسرائيل تحديداء لا يروي لك بيان
الإله عز وجل عنهم رواية» ولا يخبرك بقصة. ولا يأتيك من غابر الزمان بطرف من هذه
السيرة إلا ليعرفك من خلالها بصفة لاصقة بأذهانهم ونفوسهم» يورثها كل جيل منهم
للذي يليه ولينبهك في ثنايا القصة إلى أخلاق وطباع» وسلوك وسجاياء وغايات
وأساليب» تنتقل معهم ولا تنفك عنهم. غاية بيان الإله عز وجل من استخراج سيرة بني
إسرائيل من بطن الغيب› وإفراد هذه المساحة الهائلة لهم فيه» أن يجعلك تعي عظم
موقع بني إسرائيل من اک و ار ركرو ر لكي كن مفلل هاه السيرة وما فيها من قصص
وأخبار غاياتهم وأساليبهم» وما في نفوسهم» وكيف تعمل أذهانهم» ثم لكي تدرك أثر
غاياتهم وما في نفوسهم في تكوين مسار التاريخ وتوجيهه» وأثر أساليبهم وطريقة
عمل أذهانهم في صناعة أحداثه» وأثر هذا وذاك في تكوين مجتمعات البشر والصبغة
التي تصبغ اجتماعهم. وكل نداء أو خطاب من الله عز وجل إلى خلقه؛ أو إلى فئة
منهم» هو خطاب ونداء لهم إلى يوم القيامة. فلم يفانت أكم و النلماء و ر فهو ينادي
الناس جميعاً مؤمنهم وكافرهم» إلى يوم القيامة» وإذا قال عز وجل: "يا أيها الذين
آمنوا"» فهو ينادي عباده المؤمنين به في كل زمان وكل مكان. 18

شفرة سورة الإسراء ولهم في ذلك قاعدة» هي أن: "عموم اللفظ مقدم على خصوص السبب" والمشكلة: أنهم لم ملقو هذا الف وه قاف على داك ا حل جل وخطابه لبني إسرائيل» وهم القوم والفئة والطائفة الوحيدة في البشرية التي يوجه عز وجل نداءه وخطابه إليها باسمها ونسبها. فما فهمه العلماء والمفسرون وأقاموا تفسيراتهم عليه هو أن نداء الله عز وجل في القرآن لبني إسرائيل وخطابه إليهم منحصر في قبائل اليهود في المدينة زمن نزول القرآن. أما إذا فهمت أن القرآن هو بيان الله عز وجل إلى كل زمان وكل مكانء فيترتب على ذلك أنه ينبغي أن تدرك أن الله عز وجل إذا نادى: "يا بني إسرائيل", أو: "يا أهل الكتاب", أو: "يا أيها الذين هادوا"» فهو يخاطب بني إسرائيل وأهل الكتاب والذين هادوا في كل زمان وكل مكان إلى يوم القيامة. نداء الله عز وجل في بيانه الخاتم لبني إسرائيل» وحده» ودون معرفة ما الذي وفاعلون في تاريخ البشر ومسيرة البشرية. ولو لم يكن نداء الله عز وجل في بيانه لبني إسرائيل في كل زمان ومكان» وليس في زمان نزوله ومكانه فقطء لما كان لذلك إلا أحد معنيين» إما أنه عز وجل ينادي ويخاطب من لا وجود له» تعالى الله عن ذلك علواً كبيراًء أو أن القرآن ليس بيانه عز وجل إلى كل زمان ومكان. ٩٠

شفرة سورة الإسراء القول بأن نداءه عز وجل لبني إسرائيل والذين هادوا وأهل الكتاب هو لمن كانوا يوجدون منهم في زمن نزول الوحي فقط وأن ما يتبع هذا النداء من بيان تلقائياً إلى القول بتاريخانية نص القرآن. وهو ما يعني أن الله عز وجل أنزل وحيه لفئة معينة في زمان محدد ومكان بعينه» وأن كل ما فيه من بيان إنما اعدو تدهم وحن الح كلفدE يتعلق بهذه الفئة أو الطبقة أو الجيل في هذا الزضان فافة: وهو ما يكون معناه الحقيقي وترجمته الفعلية الواقعية أن مكان القرآن ليس حياة البشر ولا حركتهم» وأن الغاية منه ليست تكوين أذهانهم ونفوسهم» ولا ضبط اجتماعهم» نور إبانة ومنهج هداية» مكان القرآن الوحيد بهذا الفهم هو الاعف أما إذا قلت إن 'تداء الله عر وجل وخطابه لبتي إسرائيل هو لهم في بقاع الأرض وأصقاعها كافة» وإلى يوم القيامة» وأن ما أخبرنا به من سلوكهم وأساليبهم في التفكير والتدبير مطلقات يتوارثونها عبر الأجيال» ويتصفون بها في كل زمانء فكأنهم» في تكوينهم العقلي والذهني والنفسيء في كل أجيالهم جيل واحدء وكأنهم» في غاياتهم ووسائلهم» في كل طبقاتهم طبقة واحدةء إذا قلت هذا تكون قد أحدثت بما تقول ثورتين. فأما الأولى» فهي ثورة في فهم ما الذي يريد عز وجل أن يخبرنا به عن بني إسرائيل» وما الذي يريدنا أن نعرفه عنهم. ٢١

شفرة سورة الإسراء وأما الثورة الثانية» فهي في فهم موقع بني إسرائيل
من التاريخ» وعظم دورهم في صناعة أحداثه وتكوين مساره» وفي إدراك جسامة
آثارهم في وعي البشر وأذهانهم ونفوسهم» وفي حياتهم ومجتمعاتهم. ما أفرده الله عز
وجل لبني إسرائيل في بيانه إلى خلقه» يخبرنا به وفي ثناياه عن شئ أشد خطراً
وأعظم أثراً في تكوين البشرية وتاريخها ومسيرتها من مجرد ثلاث قبائل كانت
تستوطن ضواحي المدينة ثم أجليت عنها وانتهى أمرها. فإذا كان القرآن والوحي هو
بيان الله عز وجل إلى خلقه كافة» وإلى يوم القيامة» وليس نصاً تاريخياً لأهل الزمان
الذي أنزل فيه والمكان الذي تنزل عليه» فلا معنى لما أفرده لبني إسرائيل من مساحة
هائلة إلا أن بني إسرائيل مسألة محورية في تاريخ البشرء وأن لهم دوراً عظيماً في
سيرتهم وأثراً هائلاً إدراك أن نداء الله عز وجل وخطابه لبني إسرائيل» وأن ما يخبرنا
به عنه» هو لهم وفيهم إلى يوم القيامة يفتح آيات القرآن ويفجر ينابيعهاء ويجعل
ميدان عملها ومجال فهمها وتفسيرها العالم كله والتاريخ بطوله. وتبيان: لأن القرآن هو
بيان الله عز وجل الخاتم إلى خلقه إلى يوم القيامة» فقد نبهك عز وجل إلى أنه: ٢٢

شفرة سورة الإسراء (ورلتا يت الكتب پنيا لحل ى۶ وش ديو م وبشرى
نمسلدِينَ ٢ فالله عز وجل جعل بيانه تبياناً لكل شئ» وأودع فيه أصول العلوم»
ومفاتيح المعارف» لتكون نبعاً تتفجر منه العلوم وتنفتح به أبواب المعارف» ولتكون
قواعد وضوابط تُفهم بها ومن خلالها كل المعارف والعلوم. ومن هذه العلوم والمعارف
ما لا مصدر له أصلاً سوى الوحيء وليس في طاقة البشر إدراكه ولا الوصول إليه بما
يحوزونه وأودع فيهم من وسائل الراك و هل ف والقرآن كله ناطق بذلك في آياته
ومنهجه وما يرشد إليه الإنسان» وهو (دوؤاد ين رک کور ف واو وكود وا آرت ن دهم
لشيم إل ن 004)١ النحل:٨٩. ٢) إبراهيم:.. ٢٣

شفرة سورة الإسراء وسائل المعرفة وسائل المعرفةء أي الوسائل التي يدرك
بها الإنسان الأشياء و يعرفهاء ويحكم بها عليهاء تنقسم إلى قسمين كبيرين: القسم الأول: الوسائل الإنسانية هو وسائل المعرفة الذاتية المركبة في الإنسان والمودعة فيه» وهي جزء من تكوينه» وتمكنه من أن يكتشف الأشياء ويدركها ويعرفها بنفسه. وهذه الوسائل الذاتية التي هي جزء من تكوين الإنسان تشمل: أولاً: العقل: وتفهم به البدائه والمسائل الرياضية والحساب» وهنا نشير لك إلى الفرق بين موقع العقل في الإسلام وحضارته وموقعه من الغرب وسيرته. العقل في الغرب صيّرته مسيرته وتاريخه ميزاناً ومعياراء لأن الغرب لا ميزان فيه ولا معيارء لافتقاده الوحي» وهو مصدر الميزان والمعيار. أما فى الإسلام وحضارته وتاريخه» فالعقل أداة ووسيلة» وظيفتها العمل في المعيار والميزان» ومن داخله؛ لفهمه وتطبيقه. ومما يثير الانتباه أن مادة: عقل لم ترد في القرآن في الصيغة الاسمية الساكنة: العقل» العقول» فلا تاتي إلا في الصيغة الفعلية المتحركة: أفلا تعقلونء لعلكم تعقلون» من بعد ما عقلوه. ٤

شفرة سورة الإسراء وهذا بخلاف وسائل المعرفة الأخرى جميعها التي تأتي
في القرآن بصيغتيها الاسمية والفعلية: السمع» السميع, يسمع» تسمعون» البصرء
الأبصارء» يبصرون. وهي دلالة على أن العقل في الحقيقة ما هو إلا وظيفته» وانه لا
يكون اداة للفهم والعلم إلا إذا كان متحركاً يجول في الشئ الذي توجه لفهمه وعلمه.
وثمة شئ آخرء وهو أن العقل» بخلاف الحواس» لا يكون وسيلة للمعرفة ليتحرك فيها
ويجول» كي يصل إلى المعرفة. وقد تاتي هذه المعطيات الأولية التي يبدأ منها العقل
الحركة من الحواس» ولذا نبهك بيان الإله إلى أنه إذا فقد الإنسان الحواس تماماًء
.انعدمت المعارف الأولية التي يبدأ العقل منها وفيها العمل» فيصبح وكأنه لا وجود له
وقد تكون المعطيات الأولية التي يبدأ العقل منها وفيها الحركة واردة إليه منOST
الوحي. س رو ےر ع رم ےر ل ےد و رلته من عَريلمَلحَ عيورت 140" نإذا ققد اقل
الوسى :فى لغار رال اللي لا شد لها :إلا لخي انعدم ولم يعد له وجود» وصارت حركته
ضلالاً وخبطاً في عشواء. .١١١:ةرقبلا) ٢ ١) يوسف:؟.

شفرة سورة الإسراء ثانياً: الحواس: والحواس تشمل تلك المجردة كالسمع
والبصر واللمس والشم والذوق» والحواس المدعومة بالآلات» كالتلسكوب أو
الميكروسكوب. ويدخل في الحواس كوسيلة للمعرفة المنهج التجريبي القائم على
الملاحظة والرصد وجمع الشواهد والأدلة» ثم تحليلهاء وهو المنهج الأساسي في دراسة
الطبيعة وفهم حقائق الكون. وبيان الله عز وجل يرشدك إلى أن الحواس وسيلة لمعرفة
حقة وعلم حقيقي» وأنها الوسيلة الاولى في التعامل مع الطبيعة وإدراك حقائق الكون.
(آفا يرود إل لايل َيف حلفت)و الما كت رفت ت ل باك نوبت)و لالض كف سحت
0٩04 وأن الحواس هي التي تقدم للعقل المادة الأولية والمعارف الأولى» التي يتحرك
شا وجل لَكُم ألسّمعَ والابصر افيد ملكE فيها ويكوّن العلم. 000 1 (وله ركم سن د
نكرو 12" وما اخبرك به الوحي حقيقة لم يدركها ويصل إليها أحد خارج عالم الوحي
إلا بعد نزول القرآن بتسعة قرون» حين صاغ المفكر والفيلسوف الإنجليزي ,؟١5-١١!/
الغاشية:) ١ .٧٨ النحل:٢ ("5

زه[مصطلحاً طبلوا له وزمرواءcشفرة سورة الإسراء جون لوك ع)10
وأنشدوا الأناشيد في كيف وصل إلى مبدأ هو فتح في فهم العقل الإنساني والنفس البشرية. والمصطلح الذي صكه لوك وصاغه هو: 18952 2181112 ويعني ان الإنسان
يولد صة صفحة بيضاء ليس في عقله ولا نفسه ولا وجدانه علم ولا معارف ولا مدركات» ثم تتكون هذه مما يرد إليه ويدخل فيها مما تجلبه الحواس أو لارو اخراك
وكما ترىء التابيولا رازا التي كتبوا فيها الأشعار وغنوا لها الاغاني ليست سوى ما أخبرك به عز وجل في بيانه قبل ان يولد جون لوك بتسعة قرون. وقد تتوهم أيضاً لأول وهلةء أن ما عرّفك به عز وجل في بيانه من أن الحواس وسيلة لمعرفة وعلم حقيقي مسألة هينة أو بديهية ولا تحتاج إلى إرشاد وتنبيه. ولكي تقدر ما أخبرك به الإله في بيانه حق قدره ينبغي أن تعلم أنه قبل نزول القرآن كان للبشر عيون وآذان» ولكن كان استخدامها عشوائياً» وفي حدود ضرورة التعامل اليومي» ولم يكن في العالم منهج يعد الحواس من وسائل تحصيل المعرفة والوصول إلى علم حقيقي. والإغريق» وحضارتهم أكثر الحضارات أثراً وبريقاً قبل نزول القرآن» كانوا يقدسون العقل ويرونه الوسيلة الوحيدة للمعرفة والعلم الحقيقي» ولذا كانوا يحتقرون الحواس» وهي عنهم خداعة؛ وما تجلبه من معارف وهم ولا يصلح أن يكون علما. ٢٧

شفرة سورة الإسراء ومن تم كان المثل الأعلى للعالم عند الإغريق هو:
"المفكر النظري الذي يستخلص الحقائق كلها بالتأمل النظري»» أما محاولات تدعيم هذه الحقائق بمشاهدات أو ملا حظات أو تجارب فكانت في نظرهم خارجة عن العلم» بل إنها تحط من قدر العلم وتجعله مجرد ظن أو تخمى (Dn ولم يتقدم الإغريق في أي علم سوى الهندسة»ء لأنها العلم الذي أداته الوحيدة العقل ووسيلته التصور الذهني.
وحتى الحساب كان الإغريق يحتقرونه ويتعاملون مع أعداده على أنها وسيلة للعب واللهو والتسلية» وهو المعنى الأصلي الذي تحمله كلمة: حساب thai الغربيةء الإغريقية الأصل. ثالثاً: التعليم وتوارث الخبرات: وهي الوسائل التي يدرك بها الإنسان العادات والأعراف» وينتقل عبرها ما يحصله من مصادر المعرفة الأخرى من جيل إلى جيلء ليتكون بتراكمها وعي المجتمع أو القوم أو الأمة أو البشرية كلها. القسم التانى: الوحي:
ومن غيره تظلم الأشياء والأفكار والأحداث والتاريخ والوجود وتفقد ملامحهاء .١7
دكتور فؤاد زكريا: التفكير العلمي» ص1) ١ ٢٨

شفرة سورة الإسراء وتنطفئ وسائل المعرفة الأخرى كلهاء وتفقد قدرتها
على التمييزء وتتوهم أي شئ في أي شيء وترى الحق باطلاً والباطل حقاً. تاا لتاس فد
جه برهن من ريك وَأَوَلناَ يكى ودا ييک (١4 الوحي هو مصدر المعرفة المطلق المرتفع
عن الزمان والمكان» والمهيمن على كل المعارف» وهوسقف المعرفة الأعلى الذى لا
تخرج أي معرفة عن حقائقه» بما في ذلك علوم الطبيعة والكون. فإليك الدليل من
أهله» يقول يوشيودي كوزان» رئيس مرصد طوكيوء وهو أستاذ في جامعة طوكيوء
يصف ما جاء في آيات القرآن من معارف وإشارات تتعلق بالكون وتكوينه وشكله
وحركته والعلاقات بين أجرامه: "إن هذا القرآن يصف الكون من أعلى نقطة في
الوجود. فكل شئ مكشوف أمامه» إن الذي قال هذا القرآن يرى كل شئ في هذا الكون:
فليس هناك شئ قد خفي عليه"(وما فطن إليه يوشيودي كوزان هو السبب الذي من
أجله حجب بنو إسرائيل الوحي عن البشر وكتموه» لأن من يحوز الوحي يملك مفاتيح
المعرفة المطلقة؛ ويرى كل شئ في الوجود مكشوفاً دون حواجز من الزمان أو من
المكان؛ فضنوا بهذه المعرفة المطلقة أن يصل إليها أو تكون في حوزة أحد غيرهم. ١/5
٢٩ ٢ (١. نقلاً عن كتاب: أنه الحق» للشيخ عبد المجيد الزنداني» ص١٨ (:النساء

شفرة سورة الإسراء وهنا موضعٌ لأن نذكرك أنك لا يمكن أن تدرك ما الذي
يريد الوحي أن يخبرك به عن بني إسرائيل» عقائدهم وأخلاقهم وسماتهم العقلية
والنفسية وأساليبهم في التفكير والتدبير» إلا إذا تعاملت مع القرآن على أنه مصدر حي
ومطلق للمعرفة» ثم تحاول أن تستخرج ما هو مبثوث في آياته ويسري في نسيجه من
معارف» لا أن تتعامل معه بطريقة جامدة ساكنة على أنه كتاب للتقديس» أو أن ما فيه
من قصص وأخبار وسير لمجرد العظةء أو لمحض نوال الثواب والبركة. وظيفة الوحي:
وظيفة الوحي الرئيسة» كمصدر للمعرفة» صناعة وعي الإنسان» وتكوين بنائه الذهني
والنفسي الذي يدرك به الأشياء ويفهمهاء وضبط معاييره وموازينه التي يحكم بها
عليهاء لكي يكون كل ما يتكون في وعيه» وما ينتجه ويخرجه عقله من أفكار ورؤى
وفهم ونظريات مصبوغاً بهذا البناء الذهني والنفسي ومحكوماً ومضبوطاً بهذه المعايير
والموازين. وذلك عبر إمداد الإنسان بالمعارف المحورية التي تكوّن هذا الوعي وتصنع
هذا البناء» والتي لا مصدر لها إلا الوحيء ولا يستطيع الإنسان أن يدركها ولا أن يصل
إليها وحده بما يحوزه وما أودع فيه من وسائل لتحصيل المعرفة. وهذا النوع من
المعارف التي لا مصدر لها إلا الوحيء فقده يؤدي إلى خلل في تكوين الإنسان»
واضطراب في وعيه» وعدم قدرته على فهم أي شئ في

شفرة سورة الإسراء ا يفضتل القرزان في معوفة ولا مسالة إلة ذا كانت فة
على لبان أن يصل إليها بنفسه» وفوق طاقة وسائل معرفته الذاتية المركبة فيه أن
بالتجربة والخطأ والتصويبء فإن منهج القرآن أن يضع للإنسانKe eas يدركها. ا
الإرشادات إلى الطريق الصحيح» ويدله على المسار الحق لكي لا يضلء ثم يتركه
ليحوزها ويحصلها بنفسه. والوظيفة الثانية الرئيسة للوحي» كمصدر للمعرفة» هي
تنظيم العلاقة بين وسائل المعرفة جميعاًء وبيان المجال المناسب لعمل كل وسيلة من
وسائل المعرفة» والذي إن وضعت واستخدمت فيه أثمرت وفتحت مغاليقه» وإن
وضعت في غيره انغلق أمامها ولم تصل إلى شئ . وربما توجد معارف تحتاج في
إدراكها إلى اجتماع وسائل معرفة متعددة» الباقيات» وربما تقدمت وسيلة من وسائل
المعرفة في مجال» وربما تأخرت لتتقدم عليها أخرى فى مجال آخر. وثمة مثال صيني
شهير يعرفك أنك إذا أعطيت الفقير سمكة فقد أطعمته يوماً واحداًء أما إذا علمته
الصيد فقد أطعمته طوال حياته. وهكذا الوحي» فليست وظيفته أن يعطي الإنسان
معلومات أو معارف منفردة أو متناثرة أو متراكمة عن أي شئ أو عن كل شى» بل أن
يعلم الإنسان الصيدء بتكوين وعيه وبناء ذهنه الذي يصل به إلى المعرفة ويحكم به
على كل شيء» ٣١

شفرة سورة الإسراء وبإعطائه المعارف التي لا مصدر لها غيره» وبهدايته إلى الوسيلة المناسبة لكل مجال من مجالات المعرفة» وبتنسيق العلاقة بينها وبيان أيها تتقدم وأيها تتأخر. ٣٢

شفرة سورة الإسراء ضوابط لأن الكتاب الذي بين يديك يرى القرآن على أنه
بيان الإله وتبيانه» وأنه مصدر مطلق للمعرفةء لا أنه مجرد كتاب للتقديس والبركة
ولأنه سيتعامل مع ما فيه بخصوص بني إسرائيل بطريقة غير تقليدية ولا مألوفة»
وتتجاوز حدود البحث عن معنى الكلمة أو الآية إلى فهم ما الذي تريد أن تخبر عنه»
واستخراج الرسائل التي تحملها في نسيجهاء ولأن ما تنتجه هذه الطريقة غير
التقليدية ولا المألوفة» وما تُخرجه وما يترتب عليه» لا سابقة له من قبل» بل ويخالف
في بعضه كل ما قاله المفسرون وما ذهب إليه المحققون» فلابد أولاً من كلمة عن
سبوايظ فهم الفزآن وانلتكراج مغائيم فهم آيات القرآن» وتفسير معانيها واستخراج ما
تخبر به لا قيد عليه؛ عندنا على الأقل» سوى أمر من اثنين» هما الضابطان للفهم. القيد
أو الضابط الأول: أن يكون قد ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام حديث صحيح في
تفسير الآية أو الكلمة» لأنه عليه الصلاة والسلام لا ينطق عن الهوى» وتفسيره وحي
تتوقف أمامه كل وسائل المعرفة الأخرى» عقلاً وحواساًء وليس لها أن تتقدم عنه أو
النجم ”-4. ان 0 ا ا .تتأخر:) ١٣٣

شفرة سورة الإسراء يفسر من القرآن وآياته إلا ما يتعلق بالعقائد والعبادات والأحكام» ليبين لأمته كيف تكونء وليزيل الالتباس في فهم ما يقوم عليه الدين وتشاد به الملة. وأما أغلب آيات القرآن» فلم يتعرض لها عليه الصلاة والسلام بالتفسيرء وهي حكمة وإرادة إلهية» من أجل أن يظل القرآن ينبوعاً يتدفق بالمعاني والكشف والإبانة» ويفهم منه كل جيل وعصر ما لم يفهمه سابقه» فيظل القرآن نوراً يضئ سيرة البشرية كلهاء ويظل حياً يصنع أذهان البشر ويتفاعل مع عالمهم وما يشهده من أحداث عبر الزمان كله. والقيد أو الضابط الثاني: أن يكون الفهم والتفسير وما ينتجه مقيداً باللغة العربية» وما تجيزه قواعدها ونحوها وتراكيبها وصياغاتها من فهم» وما تحمله وتحتمله كلماتها وألفاظها من معان» لأن الله عز وجل أخبرنا هو ذاته أن هذا هو القيد والضابط الوحيد في فهم كتابه. سر ر رخ ا ےه رلته فنا عريلَمَلح تعقوت 140" (ناجعام اعرا كم تعقوت 4 |) يوسف:؟. ٢) الزخرف:٣. ٤

شفرة سورة الإسراء وبخلاف تفسير النبي عليه والصلاة» وقواعد اللغة ومعانيهاء فلا قيد على فهم آيات القرآن وتفسيرهاء لا من فهم آخرء ولا من معرفة شائعة» ولا من أقوال قيلت وألفت دون أن ترفع إلى من يوحى إليه عليه الصلاة والسلام. فهذه الضوابط هي تقييد وإطلاق في الوقت نفسه» هي إطلاق للأفهام والعقول في فهم القرآن» وتحرير لها من التقيد بأقوال قيلت» أو أشياء ألفت واكتسبت رسوخها من اعتياد العقول والنفوس لهاء ومن أن تقيدها أفهام أخرى. فكل ما يفهمه الإنسان من إعمال العقل في آيات القرآن صحيح» بشرط أن يكون الفهم مقيداً بما تحتمله معاني الألفاظ والكلمات» وما تجيزه الصياغات والتراكيب» وبشرط ألا يكون للنبي عليه الصلاة والسلام في الآية تفسيرء فحينئذ ليس لأحد بأي ذريعة أن يتقدم أو يتأخر عن تفسيره عليه الصلاة والستلام, وهذه الضوابط هي أيضاً تقييدء للتفرقة بين الفهم وإعمال العقول وبين الهوى» وبين التفسير بمعنى محاولة الوصول إلى ما يريد النص أن يخبرنا به وبين التأويل الذي يلوي عنق النص ليخرج منه ما ليس فيه. وهو ما يفعله بعض الضالة من العلمانيين» لكي يجعلوا القرآن موافقاً لأهوائهم» فيبدأ أحدهم من نص القرآن» ثم ينفلت خارجه.ء ليقول باسم أنه يفسر ويستنبط ما لا علاقة له بالكلمات والألفاظ ومعانيهاء ولا تحتمله صياغة الآيات وتراكيب العبارات من أي وجه.

شفرة سورة الإسراء وهم في ذلك إنما هم قردة مقلدة» وببغاوات مرددة»
تحاكي» دون وعي أو عقل» مذهب التأويل الغربي أو الهرمنيوتيكا
105[1516132261213» الذي اضطر بعض فلاسفة الغرب وأدبائه لابتكاره» من
أجل تفسير الغرائب التي يمتلا بها الكتاب المقدس» وتتصادم مع العقل» ومع حقائق
الكون وعلوم الطبيعية» وهو المذهب الذي اكتمل على يد الفيلسوف الألماني مارتن
هيدجر Ma) Heideggerوتلميذه هانز جور ج جادامر Hans Georg Gadamer.
والفرق بيننا وبين هؤلاء الببغاوات والقردة أننا نمثل بين يدي النص» لنسأله السؤال
التالي: ما الذي تريد ان تخبرنا به؟ أما هؤلاء الضالة فينكرون النص ويريدون اقتحامه
ولوي عنق آياته» ليوافق أهواءهم وما في رؤوسهم من ضلالات» وما يعتنقونه من
مذاهب فلسفية أو اجتماعية» أو ما يتبعونه من اتجاهات سياسية. الفرق بيننا وبينهم
أن النص يحكمناء وهم يتوهمون أنهم يحكمونه. "5

شفرة سورة الإسراء عواكق القرآن» كما علمت»» بيان الله عز وجل إلى
الناس كافة وهو تبيانه سبحانه ومفاتيح لكل المعارف. وهذه المفاتيح والمعارف قد
تكون صريحة ظاهرة أمام النظرء وقريبة من العقل» فيدركها الإنسان دون كبير جهد أو
عميق تدبر. غير أن أغلب هذه المفاتيح عميق داخل النص» وملفوف في نسيج كلماته
وآياته» ومخبوء بين تراكيبها وفي ثنايا صياغاتهاء ومن تم يحتاج كشفها والوصول
إليها إلى تدبر وتفكر» وإلى غوص عميقء ولابد لإدراكها وفهمها من أساليب وطرائق
تتجاوز مجرد معرفة معنى الكلمة أو العبارة أو الآية. وليس المقصود بالمعارف
المخبوءة في آيات القرآن والملفوفة في نسيجه وبين تراكيبه بعيداً عن النظر العابر
والفهم القريب وجود خفايا وخبايا أو إشارات ورموز بالمعنى الباطني» ولا أن كشف
هذه المعارف بالإلهامات النفسية والوجدانية أو بالشطحات العقلية والذهنية. فالقرآن»
نعم» به خفايا وخباياء بل وفيه» كما سترى» شفرات ورموزء ولكنها خفايا وشفرات
لغوية» وحلهاء كما ستعلم» بالعقل» ووسائل هذا الحل في اللغة؛ وليس بالإلهامات
والشطحات التي ليس لها قواعد ولا دليل عليها. ٣٧

شفرة سورة الإسراء القرآن» كالبحر» شاسع عميق» وكل مستوى من العمق يصل إليه فهم تنفتح معه معارف بقدر قدرة هذا الفهم على الغوصء فما يفهمه ويدركه الواقف على شاطئ القرآن يراه وينظر إليه» يختلف عما يدركه ويفطن إليه من يبحر فيه ويمخر غبابه» وهذا وذاك يختلف عن الأعماق التي يراها من يغوص فيه» وعن الآفاق التي يدركهاء والعوالم التي تنفتح له» والأعجايب التي يستخرجها. وربما تساءلت: إذا كانت المفاتيح والشفرات التي في القرآن لغويةء وحلها في معانيها وقواعدها وبالعقل» فلماذا لا تدركها كل العقول» بل وقد لا تراها أصلاًء ولماذا لا تنتبه الأفهام إلى المعارف التي تحويها وهي مخزونة فيها؟ والإجابة في المثال الذي أمامك» فليس كل واقف أمام البحر يتأمله وسر نفسه برؤيته بقادر على السباحة فيه» وليس كل سباح بغواص. وثمة عوائق تحول دون أن ترى كل الأنظار هذه الشفرات اللغوية» ودون أن تدرك جل الأفهام ما فيها من معارف» وهذه العوائق ليستء كما قد يتبادر إلى ذهنكء العوائق التقليدية المفهومة بداهةء كالجهل بالعربية وقواعدهاء وما تعنيه صياغات عباراتها وتراكيبهاء وما تحمله ألفاظها وكلماتها من معان. فإليك بعضاً من هذه العوائق التي قد تحجب العقول عن رؤية ينابيع المعرفة في القرآن» وتصرفها عن تفجيرها. ٣٨

فر و سنونة الاسام أولاً: المعارف المجهولة: فقد تكون المعرفة أو الشئ
موجوداً أمامنا ولا نراه أصلاًء لأننا لا نعرف وجوده» أو لأنه ليس موجوداً في وعيناء
فالعين لا ترى إلا ما يعرفه العقل وما هو موجود في الوعيء فإذا لم يكن» فلن نراه
ولن نفطن إلى وجوده. فثمة معارف في الآيات قد لا تُفهم ولا تدرك بالبداهة والنظر
العام أو المباشرء لأنها تحتاج إلى معارف أخرى من خارج القرآن لرؤيتها وإدراكها بها.
فآيات القرآن التي تصف الكون والأفلاك والنجوم» وتلك التي تخبر عن الطبيعة» اجتهد
أئمتنا من المفسرين القدامى» رحمهم الله» في تفسيرها في حدود معارفهم» لكنهم لم
يستطيعوا فهم فحواها وما تصفه وما تعنيه حقاًء لأنه يحتاج إلى معارف وعلوم لم
تكن في حوزتهم ولا يعرفها زمانهم. وهم أنفسهم كانوا يدركون أن ما يقولونه في
تفسير هذه الآيات لا يفي وللإمام الطبري» رحمه الله عبارة بديعة, قالها عند تفسير
معنى الفلك في قوله تعالى فى سورة الأنبياء: راص ا 2 ع ى م رم 00 ره سس عا سا
2 ےم ر رمه ر 1 (وهو الى حَلقَ رومس لقم كل ف فاخو)١ فبعد أن نقل الإمام
الطبري ما وصل إليه من أقوال ومعارف في تفسير هذه الآية وما سبقها من آيات تصف
الكون والسماء وأجرامهاء على منهجه في ١) الأنبياء:””, ٣٩

شفرة سورة الإسراء التفسير» أحس بقصور كل ما نقله عن بيانها وكشف ما
فيهاء وليس عن النبي عليه الصلاة والسلام خبر يفسر معناهاء فختم نُقوله ورأيه
بقوله: "وذ كت عما لا علم لنا به"(ثانياً: طبقات المعاني: فالكلمة أو الآية قد تحمل
معانى متعددة» أو طبقات من المعارف» ينصرف الذهن بالقريب بها عن البعيدء أو
بالطبقة الظاهرة عن الطبقة العميقة. فقد يكون الشئ» أو المعرفة والتعريف بشئ ماء
موجوداً في الآية أو الآيات ويذهل الناظر عن المراد لانصراف ذهنه في تفسير الآيات
إلى معنى آخر غير المقصودء أو لاكتفائه بمعنى موجود فعلاً وعدم انتباهه إلى غيره
فسر الأئمة من المفسرين الدحو هنا على أنه البسطOE :من المعاني. ففي قوله تعالى
والسعة» وهو معنى صحيح للكلمةء والإمام ابن فارس يقول في معجم مقاييس اللغة:
"الدال والحاء أصل واحد يدل على اتساع وتبسط ... والدال والحاء والواو أصل واحد
ج الإمام الطبري: جامع البيان عن تأويل آي15: ص٦٧" . (يدل على بسط وتمهيد "9
(.الإمام ابن فارس:معجم مقاييس اللغة: ج؟» ص50 ٢ (:١ .”٠ النازعات (:القرآن
٣ 35

شفرة سورة الإسراء وفهم المفسرون من هذا المعنى أن المراد بالدحو
استواء الأرض وتسطيحهاء ولكن الكلمة لها معنى آخرء أو معنى مكملء هو البسط
والاتساع بمعنى الامتداد بلا نهاية» وهو ما يعنى أن الأرض على شكل دائرة؛ أو كرة»
أو شكل شبيه بهما أو قريب لهماء لأن الدائرة أو الكرة هي الشكل الوحيد الذي ليس له
أول ولا آخرء ومن تم فهو الشكل الذي يتحقق به الامتداد بلا بداية ولا نهاية؛ أو البسط
الدائم. والإعجاز حقاً في كلمة: 7م22 4 أنها تحتمل هذه المعاني كلهاء فإذا اعتقدت أن
الأرض مسطحة منبسطة لأنك تراها وتدركها في حدود حواسك هكذاء فهي: دحا)»
وإذا استدل أحد أو اكتشف مع تقدم آلات الرصد أنها جرم سابح في الفضاءء وأنها
كروية أو بيضاوية؛ فهي أيضاً: (دَحَها). وجه الإعجاز الحقيقي» أن اللفظ أو الكلمة في
القرآن تحيط بالمعرفة الإنسانية» فكانها سوار لا يمكنها أن تخرج عنه في أي زمان»
وعند أي طبقة من المعرفة. ومن الطريف هنا أن تعلم أنه إلى الآن يوجد في الغرب»
وليس في الشرق» من يعتقد أن الأرض مسطحة أو منبسطة ولها حواف وبداية ونهاية.
وفي بريطانيا جمعية اسمها: جمعية الأرض المسطحة الدولية «]nternational Flat
Earth Society أسسها الإنجليزي صمويل شينتون 511116012 52221161 سنة
1151١م, وتعتقد الجمعية» التي يبلغ عدد ٤١

شفرة سورة الإسراء أعضائها بضعة آلاف في أوروبا وأمريكا الشمالية» أن
الأرض مسطحة»ء وعلى شكل قرصء وان القارات توجد على السطح الأعلى لهذا
القرص! والأطرف أن من بين أعضاء الجمعية» بل وبعض من ترأسوهاء هم من علماء
وكان أستاذاً فيEllis Hillman الفلك والطبيعة» وأول رئيس لها هو إليس هيلمان
أحد أرقى معاهد العلوم والتقنية في العالم» وهو معهد البولي تكنيك عزررطعع)2019
في زيورخ! ثالثاً: الآيات المتشابهة: قد تبدو آيتان» أو مجموعة آيات» متشابهة في
كلماتها أو في صياغاتهاء فتتقيد الأذهان في فهم آية أو آيات» ومعرفة ما الذي تخبر
عنه» بما فهمته من الآية أو الآيات الأخرى» وتذهل عن الفروق الدقيقة بين الآيات» وما
تزيده آية عن أخرى من حرف أو كلمةء أو ما تقله عنهاء وما قدم في موضع وأخر في
آخرء وما حذف وما أثبت» وما تؤدي إليه هذه الفروق من اختلاف ما تخبر به كل منهما
عن الأخرى. فالآيات التي تبدو متشابهة» وربما يتوهم الذهن أنها تتكلم أو تخبر عن
شئ واحد» هي في حقيقتها وعند الغوص فيها غير متشابهة» والفروق الدقيقة بينها
في الصياغة تنتج اختلافاً كبيراً وآثاراً متباينة في المعنى. رابعاً: حمع الآيات: قد تبدو
الآية» في ظاهرهاء صامتة أو وحيدة المعنى» ولكن جمع الآيات المختلفة في
الموضوع الواحد معاً يحولها إلى ينبوع يتدفق بالمعارف» وينكشف

شفرة سورة الإسراء بهذا الجمع ما لا ينكشف برؤية الآيات وفهمها منفردة منفصلة معزولة عن فئة من المعارف ما لايمكن رؤيته؛ ولا الانتباه إليه» ولا فهم معناه إلا بجمع الآيات المختلفة في الموضوع الواحد معاً.

شفرة سورة الإسراء فإليك هذه النماذج على ما تحويه آيات القرآن من معارف لا يمكن رؤيتها ولا إدراكها بالاقتصار على الأساليب التقليدية التي تتوقف عند فهم معنى الكلمة أو العبارة أو الآية» دون الانتباه إلى سؤال والبحث عن إجابته» وهذا السؤال هو: ما الذي تريد الآية أو الآيات أن تخبرنا عنه؟ ولكن بيان كيف يكون منهج التعامل مع الآيات الذي يُنطقها ويجعلها ينبوعاً متدفقاً بالمعاني والمعارف» لكي يكون ذلك نموذجاً للمنهج الذي سنتعامل به مع آيات بني إسرائيل» لمحاولة فهم ماذا يريد الله عز وجل أن يخبرنا به عنهم. وهي نماذج تعمدنا في اختيارها أن تكون في مجالات مادية» وبعيداً عن سيرة بني إسرائيل» لكي يكون الفهم أيسر والخلاف أقل. وفي كل مثال قاعدة» سوف نحتاج إليها ونحن نحل شفرة سورة الإسراءء ونحاول أن نفهم ما الذي تريد أن تخبرنا به آياتها عن بني إسرائيل. ٤

شفرة سورة الإسراء مواء ٠ لؤلؤ ومرجان فهذا مثال على أن الآيات التي
تبدو متشابهة» وربما تتوهم أنها تتكلم أو تخبر عن شئ واحد» هي في حقيقتها وعند
الغوص فيها غير متشابهة» والفروق الدقيقة بين ألفاظها وكلماتها تنتج اختلافات
شاسعة البون في معانيها وما فيها. يقول عز وجل في سورة الفرقان: (وهو ازى مرج
لحرن هدا عَذْبٌ رات وخا ملع مَل وحمل بنا ييا ويج تبس ويقول سبحانه وتعالى في
سورة الرحمن: ےر سے مرج لحري يياك تنما ہر كيان © اى ايكا گ بان)ج نچا ونوا
ميمت 04 كما ترى» الآيات تبدو متشابهة وتخبر عن شئ واحدء لكن بينها في الحقيقة
فروق» وهذه الفروق» التي تبدو دقيقة» تجعل ما تتكلم عنه كل منهما لا علاقة له بما
تخبر عنه الأخرى. في السورتين أن الله عز وجل مرج البحرين» وفي لسان العرب لابن
٢ (:١ الرحمن7-77 ١ (":منظور: .5 الفرقان

شفرة سورة الإسراء "مرج الأمر مرجاً فهو مارج ومريج: التبس واختلط
... ومرج الله البحرين العذب والملح: خلطهما حتى التقياء قال الفراء في قوله تعالى:
"مرج البحرين يلتقيان": أرسلهما ثم يلتقيان بعدء وقيل: خلاهما ثم جعل لا يلتبس ذا
بذاء وقال الزجاج مرج: خلطء يعني: البحر الملح والبحر العذب» ومعنى: "لا يبغيان".
أي: لا يبغي الملح على العذب فيختلط"(١ وفي المعجم الوسيط: "أمر مريج: مضطرب
قلق وفي التنزيل العزيز: "فهم في أمر مريجفمرج البحرين معناها أنه عز وجل (7"
أرسل الماءين وأطلقهماء فيلتقيان معاً ويتقابلان» ويتحرك كل منهما نحو الآخر في
" :اضطراب. والبحر عند العرب هوالماء الكثيرء ملحاً كان أو عذباًء سمي بذلك لعمقه
واتساعه" :وفي السورتين أن الماءين أو البحرين بينهما برزخ» والبرزخ هو (7"ما بين
كل شيئين» وفي الصحاح: الحاجز بين الشيئين"(" فالماءان أو البحران يتجه كل منهما
نحو الآخر ويلتقيان» ولكن بينهما برزخ أو حاجز يمنعهما من الامتزاج والاختلاط فإليك
نماذج مما قاله أئمة المفسرين في بيان المقصود من آية سورة الفرقان. ."٠١ص الإمام
4. ١ص ؟) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط85. ١ (.ابن منظور: لسان العرب:ج؟
٤ كك (:لسان العرب ad ١ص ٣ (:٤ج لسان العرب ١ص

شفرة سورة الإسراء قال الإمام القرطبي والإمام أبو حيان التوحيدي
رحمهما الله: " قال الحسن: يعني بحر فارس وبحر الروم» وقال ابن عباس وابن جبير: يعني بحر السماء وبحر الأرضء قال ابن عباس يلتقيان في كل عام وبينهما برزخ قضاء من قضائه"() "البحر أعده الله ليكون مخزن الماء في الكون... وجعل بينه وبين الماء العذب تعايشاً سلمياً لا يبغي أحدهما على الآخر رغم تجاورهما ... وأصل كلمة برزخ اليابسة التي تفصل بين ماءين"2) وأما الإمام الطبري» فبعد ان نقل» في تفسيره» ما وصله من آثار في تفسير البحرين والبرزخ والحجر المحجورء اختار قول ابن جريج: "فلم أجد بحراً عذباً سوى الأنهار العذاب» فإن دجلة تقع في البحرء فأخبرني الخبير بها أنها تقع في البحر فلا تمور فيه, بينهما مثل الخيط الأول ... والنيل يصب في البحر"7) وفسر الإمام الطبري اختياره بأن: "الله تعالى ذكره أخبر في أول الآية أنه مرج البحرينء والمرج الخلط في كلام العرب» فلو كان البرزخ الذي بين العذب الفرات من البحرين والملح ١) الإمام القرطبي: الجامع لأحكام القرآن: ج١٠ ص٩٩١٠ الإمام أبو حيان التوحيدي: تفسير البحر المحيط جك ص٤ .٤ ٦ ٢) تفسير الشعراوي: ج٦ ٢› ص15 ,.٠١٠
٣) جامع البيان: ج١٧ ص74 .4 ٧

شفرة سورة الإسراء الأجاج لم يكن هناك مرج للبحرين... ولا هناك من
الأعجوبة ما ينبه إليه أهل الجهل من الناس ويذكرون به"(". عنه آية سورة الفرقان
فعلآء فهو فضيلة الشيخ محمد الطاهر بن عاشورء فذكر في تفسيره: التحرير والتنوير
أن: "المراد بالبرزخ تشبيه ما في تركيب الماء الملح مما يدفع تخلل الماء العذب فيه»
بحيث لا يختلط أحدهما بالآخرء ويبقى كلاهما حافظاً لطعمه عند المعصف13) فاهتدى
الطاهر بن عاشور بذلك إلى أن ما تخبر عنه آية الفرقان هو مصبات الأنهار العذبة في
البحار الملح» بل وحدد موضعاً معيناً فسر به الآيةء وهو: "ملتقى ماء نهري الفرات
ودجلة مع ماء بحر خليج العجمما تخبر عنه آية سورة الفرقان هو مصبات الأنهار (9"
في البحار والمحيطات»ء حيث يلتقي ماء النهر العذب بماء البحر أو المحيط شديد
الملوحة دون أن يمتزجاء والبرزخ هو اختلاف خواص كل منهما عن الآخرء كالكثافة
ودرجة الحرارة وسرعة الجريان. وأصل الحجر في اللغة» كما يقول ابن فارس» في
معجم مقاييس اللغة: ١) جامع البيان: ج/١١ء ص 75-5176 4, ٢) الشيخ الطاهر بن
عاشور: تفسير التحرير والتنوير: ج١19» ص؛ ©5. ٣) تفسير التحرير والتنوير: ج١2‏9
ص؛ 5. ٨

شفرة سورة الإسراء "الحاء والجيم والراء أصل واحد مطردء وهو المنع
والإحاطة على الشئ ... والعقل يسمى حجراً لأنه يمنع من إتيان ما لا ينبغي"7)
فالحجر المحجور تعني في اللغة: منطقة ممنوعة أو محرمةء وتفسيرهاء كما نقل
الشيخ عبد المجيد الزنداني في بحثه: منطقة المصبات والحواجز بين البحار» عن
دراسة للدكتور محمد إبراهيم السمرة» أستاذ علوم البحار بجامعة قطرء أن: "منطقة
المصب منطقة حجر على معظم الكائنات الحية التي تعيش فيهاء لأن هذه الكائنات لا
تستطيع أن تعيش إلا في نفس الوسط المائي المتناسب في ملوحته وعذوبته مع درجة
الضغط الأسموزي في تلك الكائنات ... وهي في نفس الوقت منطقة محجورة على
معظم الكائنات الحية في البحر والنهرء لأن هذه الكائنات تموت إذا دخلتهاء لاختلاف
الضغط الأسموزي أيضاً"() والتقاء الماء الملح بالعذب» ووجود برزخ من اختلاف
خواصهما يمنع امتزاجهماء ومنطقة محرمة بينهماء ظاهرة توجد في كل مكان يصب
فيه نهر في بحرء كالفرات في الخليج» والنيل في البحر المتوسط غير أن أكبر مكان
توجد فيه هذه الظاهرة وأشدهاء وضوحاً فيه مصب نهر الأمازون في المحيط
١ ؟) الشيخ عبد المجيد الزنداني: منطقة (الأطلنطي() ١٨٠ص معجم مقاييس اللغة: ج٢
المصب والحواجز بين البحار» ص". بحث منشور بموقع موسوعة الإعجاز العلمي في
القرآن والسنة. انظر صورة لمصب نهر الأمازون في ملحق الصور.٩٩ » (

شفرة سورة الإسراء فنهر الأمازون أعرض أنهار الدنياء وأعمقهاء وأغزرهاء
وأطولها بعد النيل» ومتوسط عرضه ١٩٠ كم وفمه أو مخرجه إلى المحيط يصل إلى الل
كم فيتدفق منه الماء في المحيط بغزارة» ويصنع دائرة من الماء العذب يبلغ اتساعها
مائتي كم داخل ماء المحيط الملح» ودون أن يختلط أحدهما بالآخر. والآن إلى سورة
الرحمن. للتشابه الشديد بين آية سورة الفرقان وآيات سورة الرحمن» ذهب جل
المفسرين» وإن لم ينصوا على ذلك» إلى أن آيات سورة الرحمن ليست سوى تكرار لآية
سورة الفرقان» وأنهما تتكلمان عن شئ واحد» ومن ثم فسروا هذه والإمام الطبري نقل
في موضع سورة الرحمن ثقولاً لا تختلف عن تلك التي نقلها في موضع سورة الفرقان»
ولكنه؛ للغرابةء اختار منها هنا قولاً غير الذي اختاره هناك: "وأولى الأقوال عندي
بالصواب قول من قال: عني به بحر السماء وبحر الأرضء وذلك لأن اللؤلؤ والمرجان
إنما يخرج من أصداف بحر الأرض عن قطر ماء السماءء فمعلوم أن ذلك بحر الأرض
وبحر السماء"(“ وأما الشيخ الطاهر بن عاشور» فقد فسر المقصود بالبحرين في سورة
الرحمن بقولين» أحدهما تابع فيه غيره من المفسرين» وخالف فيه تفسيره لآية سورة
١ (الفرقان» فقال رحمه الله: .؟١١ص جامع البيان: ج٢٢

شفرة سورة الإسراء "يجوز أن تكون التثنية تثنية بحرين ملحين معينين...
فالمراد: بحران معروفان للعرب» فالأظهر أن المراد البحر الأحمر الذي عليه شطوط
تهامةء وبحر عمان» وهو بحر العرب الذي عليه حضرموت وعدن من بلاد اليمن»
والبرزخ الذي بين هذين البحرين هو مضيق باب المندب"(“ وفي قوله الآخرء فسر
الطاهر بن عاشور بحري آيات سورة الرحمن بالتفسير نفسه الذي فسر به آية سورة
الفرقان: "هما نهر الفرات وبحر العجم» والتقاؤهما انصباب ماء الفرات في الخليج
الفارسيء والمراد بالبرزخ الذي بينهما الفاصل بين الماءين الحلو والملح» بحيث لا يغير
أحد البحرين طعم الآخر بجواره» وذلك بما في كل ماء منهما من خصائص تدفع عنه
اختلاط الآخر به" فإليك ما بين آيات سورة الرحمن وآية سورة الفرقان من دقائق
الفروق في الألفاظ والصياغةء وما يترتب عليها من عظيم الآثار في المعنى» ومن
اختلاف ما تتكلم عنه كل منهما. سورة الفرقان تزيد عن سورة الرحمن شيئاًء وتقل عنها
آخرء وما قل هنا وزاد هناك يخرجك من ظاهرة ليدخل بك في أخرى. في سورة
الفرقان أن الماءين بينهماء مع البرزخ» حجر محجورء أما سورة الرحمن فليس بين
البحرين فيها هذا الحجر المحجورء فهما يلتقيان» وبينهما . تفسير التحرير والتنوير:
" وه (ص تفسير التحرير والتنوير: ج٢٧٢٨٤ ٢-٢٤٩ . ١ (ج٢٧٠ ص٢٠٠

شفرة سورة الإسراء برزخ يحول دون امتزاجهماء أو أن يبغي أحدهما على الآخرء ولكن ليس بين البحرين منطقة حرام أو ممنوعة؛ كالتي في موضع الفرقان. فهذا الذي تقله سورة الرحمن عن سورة الفرقان» وأما ما تزيده عليهاء فهو أن موضع التقاء البحرين يخرج منه اللؤلؤ والمرجان» والمرجان هو: صغار اللؤلؤ أو نوع من الكائنات البحرية تعيش في المياه الملح وينتج صنفاً من الأحجار الكريمة. وكلمة: يج 6 في آية سورة الرحمن» هكذاء بفتح الياء وضم الراء» هي قراءة ابن كثير المكي» والكوفيين: عاصم وحمزة والكسائي» وخلف العاشر. وأما قراءة المدنييّن: نافع وأبي جعفرء. وأبي عمرو البصري» ويعقوب الحضرميء فبضم الياء وفتح الراءء على بناء الفعل للمفعول؛ هكذا: خر ووافقهم اليزيدي من الشواذ"")(") والكلمة التي زادتها سورة الرحمن على سورة الفرقان» والأخرى التي قلتها عنهاء تطير بك من مصبات الأنهارء لتغوص بك في قاع الخليج! ولكن إليك أولاً تفسير الدكتور محمد إبراهيم السمرة لما تصفه آيات سورة الرحمن: "أسفرت الدراسات الواسعة لخصائص البحار عن وجود خواص مائية تفصل بين البحار الملتقية» وتحافظ على الخصائص المميزة لكل بحر من حيث «) القراءات الشاذة» هي قراءات صحيحة» ولكنها لم تبلغ حد التواتر في السند» ويستنبط منها ولا يتعبد بهاء وسميت شاذة لخروجها عن رسم المصحف العثماني.)١ الإمام ابن الجزري: النشر في القراءات العشر: ج؟,» ص١8 ”» الإمام أحمد بن محمد البنا: اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: ج٢ ص١٠ 5. o٢

فر و سونقة الاسام الكثافة والملوحةء والأحياء المائية» والحرارة» وقابلية
ذوبان الأوكسجين في الماء؛ وهكذا يحدث الاختلاط بين البحار المالحة» مع محافظة
كل بحر على خصائصه وحدوده المحددة بوجود تلك الحواجز المائية بين البحار...
ومن المهم جدَا أن نجد ذكرًا للؤلؤ والمرجان في هذه المنطقة من البحار» وأن لا نجد
مثل ذلك عند بحث التقاء المياه العذبة مع المياه المالحة» ويدل ذلك على أن اللؤلؤ
والمرجان يتكونان في المناطق البحرية النقية ولا يتكونان في مناطق امتزاج المياه
العذبة مع مياه البحروتّمة ما يفسر آيات سورة الرحمن غير هذا الذي فسرها به (27"
الدكتور السمرة وأقرب إليه من المثال الذي ضربه. وهو التقاء البحر المتوسط بالمحيط
الاطلنطي. فالدكتور السمرة اضطر أن يبحث عن تفسير الآيات في التقاء الماء الملح
بالماء الملح» لأنه نفى نفياً باتاً وجود اللؤلؤ والمرجان في مناطق التقاء الماء العذب
بالملح» مع أنه توجد منطقة من العالم يوجد فيها ويخرج منها اللؤلؤ والمرجان» ليس
من منطقة التقاء الماء العذب بالملح» بل من موضع اللقاء والتماس بين الماءين» حرفياً
كما تقول الآيات. نا افر فين ذه المنظقة اما ر اكور اة و ا .١٠-١٠ص نقلاً عن الشيخ عبد
or ١ (المجيد الزنداني: منطقة المصب والحواجز بين البحارء

شفرة سورة الإسراء هع ا المزول اتروع اا عات القاقنة عل افر ةر كريره
اندثر كثير من الصناعات والحرّف التقليدية التي كانت شائعة في الخليج العربي وجزره
عبر السنين. وإحدى هذه الحرف أو المهن حرفة الغوص في قاع الخليج للبحث عن
اللؤلؤ واستخراجه؛ وكانت رحلة الغوص على اللؤلؤ واستخراجه تستغرق شهوراًء تنطلق
فيها السفن وتتنقل بين مغاصات في قاع الخليج» يعرف الغواصون مواضعها
ومواقعها") وحين ينفد الماءء كانت السفن تضطر لترك الغوص والإبحار إلى أقرب
شاطئ للتزود بالماء» وفي مناطق معينة للغوص كانت توجد عيون تتفجر منها مياه
عذبة في قاع الخليج» ويتدفق منها الماء لعشرات الأمتار صانعاً أنهاراً من الماء العذب
وسط ماء الخليج شديد الملوحة دون أن يمتزج به. ولأن الخليج قليل العمق نسبياًء
ويتراوح عمقه بين 0 و EEE كان الغواصون يغلقون أفواه القرب على السفينة» ثم
يغوصون إلى بطن الخليج» إلى أن يصلوا إلى الماء العذب المتدفق منه» فيفتحون
القرب ويملؤونها بالماءء ثم يغلقونها مرة أخرى ويصعدون إلى السفن. «) انظر صورة
لأشهر مغاصات اللؤلؤ في الخليج في ملحق الصور. ٠٠) هذا دليل آخر على خطأ تفسير
دكتور محمد إبراهيم السمرة, فاللؤلؤ يوجد ويستخرج من البحار قليلة العمق نسبياًء
كالخليج» والمناطق القريبة من الجزر وشواطئ المحيطات والبحارء ولا يوجد في
أعماق البحار والمحيطات السحيقةء كالمثال الذي ضربه دكتور السمرة» والدليل الثالث
قوله تعالى: م € على القراءة بفتح الياء وضم الراءء التي تدل على أنه قريب سهل
المنال ويخرج للناس وحده أو دون كبير عناءء وهو ما ينطبق على مغاصات اللؤلؤ في
الخليج القريبة من الشواطئ والجزرء ويتنافى مع تفسير الدكتور السمرة» لأن مناطق
التقاء البحار بالمحيطات يحتاج التنقيب فيها واستخراج أي شئ من أعماقها الكبيرة
إلى جهود فادحة وإمكانات تقنية فائقة. كن

شفرة سورة الإسراء وأشهر هذه العيون المتفجرة بالماء العذب وسط ماء الخليج الملح: عين إغمسة قرب الكويت» ومجموعة عيون الكواكب أو الكويكبات حول جزيرة البحرين» وأهل الخليج ينطقونها: الجواجب. باللهجة المحلية") فهذه العيون وتيارات الماء العذب المتفجر منهاء والمتدفق بغزارة ليلتقي بماء الخليج الملح» دون أن يختلط أو يمتزج به واللؤلؤء كباره وصغاره» الذي يوجد ويستخرج من موضع التقاء الماءين والتماس بينهماء هو ما تصفه آيات سورة الرحمن. ومن هذا المثال او النموذج تعرف قاعدة» وهي أنه عند النظر العابر أو المتسرعء أو عند عدم الانتباه وافتقاد الدقة» قد تتوهم أن الآية أو الآيات في القرآن يمكن تفسيرها بأشياء متعددة» تبدو متشابهة» أو أنها تنطبق كلها على ما تخبر به الآيات» إلا أنه عند التمهل والتأمل والتعامل بميزان حساس مع الألفاظ والكلمات» يستبين أنها تعني شيئاً محدداً له مواصفات خاصة وسمات محددة ولا تنطبق إلا عليه وحده. وهي قاعدة ينبعي أن تحتفظ بهاء لكي تستحضرها وتتذكرها وأنت تعرف المعنى المخصوص لإفساد بني إسرائيل في آيات سورة الإسراء. «) انظر صورة لموقع مجموعة الكواكب أو الكويكبات في ملحق الصور. حت

شفرة سورة الإسراء أعرء وخ يكن وعربي وإليك نموذجاً آخر ترى به كيف
تبدو الآية صامتة أو وحيدة المعنى» ثم حين يضم إليها غيرهاء وتراها معاً تفجر
التساؤلات وتتدفق منها المعاني والمعارف. يقول عز وجل في سورة مريم: واد 2 فى
حار,N آلككب موم ى إن هكان عاضا وان رشولا با ال وت دته من جا الطوراً لذ
المفسرون في تفسير المقصود بالجانب الأيمن في هذه الآيات» لأن الجبل» أي جبلء
كما لابد تعلم» ليس له يمين ولا يسار. وقد حاول الإمام أبو حيان التوحيدي» في
تفسيره: البحر المحيط حل هذه المشكلة» فقال: "والجبل نفسه لا يمنة له ولا يسرة»
ولكن على يمين موسى بحسب وقوفه فنه2) وهو نفسه حل الإمام القرطبيء إذ قال
إن جانب الطور الأيمن هو: "يمين موسى١)مريم:1١ه5ه. ٢) الإمام أبو حيان (0)"
ص88١. ٣) الجامع لأحكام القرآن: ج١١ و «."التوحيدي: تفسير البحر المحيط: ج
ص4١١. كه

شفرة سورة الإسراء وأما غير القرطبي وأبي حيان من المفسرينء فقد
ذهبوا إلى البحث عن نقطة مرجعية أو مركز لتحديد الاتجاهات بناءًا عليه أو بالنسبة
إليه» لأنه إذا لم يوجد هذا المركز فلا معنى ليمين ولا يسار. فذهب الإمام الطبري إلى
أن هذه النقطة المركزية التي تتحدد الاتجاهات بموقعها منها هي القبلة» فقال: "وإنما
ذلك كما يقال: قام عن يمين القبلة وعن شمالها"27) وعلى ذلك فالجانب الأيمن لجبل
الطور المقصود في الآية هو الذي يقع يمين مستقبل القبلة» وهي مكةء فيكون جانب
الطور الأيمن هو جانبه الغربي. ولكن الطاهر بن عاشور في تفسيره: التحرير والتنوير
قال إن المركز الذي تتحدد بموقعها منه الاتجاهات هو: "مشرق الشمس» جهة مشرق
الشمس هي الجهة التي يضبط بها البشر النواحي"(" وبناءًا على ذلك؛ ذهب الطاهر بن
عاشور إلى أن جانب الطور الأيمن المذكور في الآية هو جانبه السفلي أو الجنوبي.
ولكنه» رحمه الله اضطر إلى الرجوع عن تفسيره حين وصل إلى قوله تعالى في سورة
٢ (:ج تفسير التحرير والتنوير١٥. ص158 .,١ (القصص: .5 جامع البيان: ج٥٠١ ص 5ه
اه/

شفرة سورة الإسراء (ما تله اورت من لطي الوا لايس في الْفْعوَلْموكةٍ نالج
4(ف آنا أله الك 2 فقال إن وصف الشاطئ بالأيمن لأنه: "أيمن3 AAI رة أن ينمو باعتبار أنه واقع يمين مستقبل القبلة» على طريقة العرب من جعل القبلة هي الجهة الأصلية لضبط الواقع"27) واضطر الشيخ الطاهر بن عاشور إلى الرجوع عما قاله في موضع سورة مريم» لأنه وجد نفسه قريباً من قوله تعالى: وما كت جا لر مسال مُومى لكر متي اهديرت 128" فالآية تنص نصاً على أن جانب الطور الذي كان به الوعد وعنده اللقاء هو الجانب الغربي» فجانب الطور الأيمن هو جانبه الغربي نصاً. الآن سترى كيف يغير جمع الآيات الفهم والمعنى» ويفتح آفاقاً ما كانت لتفتح عند النظر لكل آية وفهمها بمعزل عن الأخرى. المفسرون افترضوا أن مركز تحديد الاتجاهات القبلة ثم جعلوا هذه القبلة مكة أو البيت الحرام الذي يقع في الجنوب من جبل الطورء وما قالوه خطأ بنص القرآن» لأن الله عز وجل أخبرك في آية أخرى أن قبلة موسى وبني إسرائيل ."٠١:صصقلا (القصص:؛ 4. ٢ (١ .١١١ تفسير التحرير والتنوير: ج٠٠ ص (
مه ٣

شفرة سورة الإسراء التي أمرهم باتخاذها هي بيوتهم» وبيوتهم في مصرء
في غرب جبل الطورء وليس في جنوبه» وذلك في قوله تعالى في سورة يونس: چ
سسا (سنآ مالو و زيا هيضر يوا راسا يسك ارا شرا لكر 4٠ ثم إنه عز وجل أخبرك في
آية ثالثة أنه واعد نقباء بني إسرائيل عند جانب الطور. وأخبرهم أن اللقاء عند جانبه
الأيمن» وذلك قوله في سورة طه: را مم موده ميات ےيل قد اتک من مد وک وواعدا
جاب الطو ريمن 4(") إذاً فجانب الطور تم تحديده من الله عز وجل بأنه الأيمن في
عهد الموعد واللقاء» وبنوا إسرائيل» أو النقباء منهم» كما أخبرك عز وجل في سورة
المائدة كانوا يعرفون ماذا يعني وصف جانب الجبل بأنه أيمن وذهبوا إليه في الموعدء
وفي زمن بني إسرائيل والموعد واللقاء لم تكن القبلة مكة» بل بيوت بني إسرائيل»
وبيوت بني إسرائيل في مصر غرب جبل الطور. فلو كانت القبلة هي مركز تحديد
الاتجاهات» لكان الجانب الأيمن للطور هو جانبه الشمالي وليس الغربي» والقرآن ينص
على أن جانب الطور الذي كان عنده النداء واللقاء هو جانبه الغربي. والذي أحدث
المشكلة» وجلب الحيرة للمفسرين في تحديد المقصود بجانب الطور الأيمن»: كما لابد
لاحظتء هو النظر في كل آية وفهمها وحدها معزولة ١) يونس:٨٧. ٢) طه: ٨٠. 8

شفرة سورة الإسراء عن غيرها من الآيات» ولو جمعت آية سورة القصص مع آية سورة مريمء لما كان ثّمة حاجة إلى البحث عن مركز أو نقطة مرجعية لتحديد الاتجاهات وتمييز اومن الان للوضيون إلن الا اضر فالجانب الأيمن للطور في سورة مريم هو جانبه الغربي في سورة القصص دون حاجة للبحث عن مركز لتحديد اليمين واليسار. ولكن ثّمة سؤال ينفلق عنه الجمع بين الآيتين» وهو: إذا كان جانب الجبل الموصوف بالأيمن عرفناه نصاً من وصفه سبحانه وتعالى بأنه الغربي» فما فائدة وصف جانب جبل الطور بأنه أيمن أصلاًء ولماذا لم يخبرنا عز وجل بأنه الجانب الغربي مباشرة دون حاجة لوصفه بأنه أيمن؟ لأنه لو أخبرنا عز وجل أن جانب الطور الذي واعد عنده موسى والتقاه هو الغْرَبَي فف لأتغلفت الآيات وأصممصة» وناغ ما هو متشبوع فيها . فالله عز وجل في الآيتين معاً لا يخبرنا بالجانب الذي التقى فيه موسى وواعد فيه بني إسرائيل فقط بل يعرفنا الاتجاه الذي سار فيه موسى أو خط سيره» لأنه لا يمكن أن يكون جانب الطور هو الأيمن والغربي في الوقت نفسه إلا في حالة واحدة» هي أنه عليه السلام جاء إلى الطور قادماً من الشمال في اتجاه الجنوب» فهذه هي الكيفية الوحيدة التي يكون بها الجانب الغربي للطور ولو أنه عليه السلام قدم إلى الطور من الجنوب إلى الشمال» مثلاً» لكان غرب الجبل عن شماله لا عن يمينه.

شفرة سورة الإسراء وصفه عز وجل لجانب الجبل بأنه أيمن وأنه غربي هو
إيجاز معجز لخط سير موسى عليه السلام ولخريطته المفصلة في سفر الخروج في
التور اة فلو قال عز وجل الأيمن فقط لما عرفت ولا فهمت شيئاً لأن الجبل لا يمين له
ولا يسارء ولو قال الغربي فقط لفقدت اتجاه حركة موسى عليه السلام وخط سيره
بقي أنه حين تجتمع الآيات معاً تشع بطبقة من المعرفة أعمق وأشد بريقاً ولكن رؤيتها
والانتباه إليها وإدراكها يحتاج إلى معارف من خارج القرآن. عرفت من آية سورة طه أن
جانب الطور تم تحديده من الله عز وجل أنه أيمن في عهد الموعد واللقاء» وبنوا
إسرائيل» أو النقباء منهم» كانوا يعرفون ماذا يعني وصف جانب الجبل بأنه أيمن قبل
أن يتحركوا ويذهبوا إليه في الموعد» فكيف عرف موسى عليه السلام» وكيف عرف
النقباء الجانب المقصود وهم في موضعهم قبل التوجه نحو الجبل؟ اميف رات بقن ار
اقل خن احير هد مويق عليه ال اوک أن جانب الطور الأيمن هو الغربي» إلا أن الأيمن
هو الغربي مطلقاء وبصرف التكلو عو ا الحراكة :فكي ك لكي تدرك ذلك وتفهمه لابد أن
تتذكر أولاً أن موسى عليه السلام ولد في مصرء وربي أميراً مصرياً في قصر فرعون»
حاكمهاء فثقافته وعلومه؛ قبل أن «) انظر خريطة لخط سير موسى عليه السلام وبني
إسرائيل في اتجاه جبل الطورء في ملحق الصور. 5

شفرة سورة الإسراء يعيشون بين المصريين وأخذوا عنهم علومهم
ومعارفهم» وحين قدم موسى عليه السلام إلى الطور وحين قدموا هم إليه بعد ذلك مع
موسىء لم تكن التوراة أنزلت عليهم ولا صاروا أهل كتاب» فحتى هذه اللحظة كانت
معارفهم هي وعند المصريين القدماء اليمين هو الغرب مطلقاًء لأن المصري القديم كان
يحدد الاتجاهات بأن يستقبل النيل الآتي من الجنوب» وهو عنده واهب الحياةت
فيكون ما على يمينه هو الغرب وما على يساره هو الشرق. ولذلك في مصر القديمة
كان المصري يعد كل ما يقع عن يمينه غرباًء ويعبر كل ما على شماله هو عنده شرق»
ويعبر عن اليسار والشرق بكلمة واحدة وعلامة واحدة. والكلمة الواخدة التي تعير عن
اليمين والغرب في مصر القديمة تنطق» كما ضبطها السير آلان جاردنر
Egyptian Grammar: 233:0111361© ها٨ في كتابه: فقه اللغة المصرية القديمة
"إمنت)"1ء والعلامة التي تدل عليها في الكتابة صقر يمسك ريشةوالكلمة (27"
" :الواحدة التي تعبر عن اليسار والشرق تنطقيابت]136» والرمز الذي يدل عليها في
الكتابة حربة :وءم5 مشرعة وبنهايتها راية كالعلم1) Alan Gardiner:Egyptian "
Grammar,P502. 1٢

شفرة سورة الإسراء فكما ترى» إمنت في المصرية القديمة هي الغرب»
واليد اليمنى» والجانب الأيمن من الإنسان» وكل ما يقع على يمينه» ويابت هي الشرقء
واليد اليسرى» وجانبه الأيسرء وكل ما كان على شماله*) ومن هذا النموذج تعرف
قاعدة أخرى سوف تراها في صدر سورة الإسراءء وهي أن القرآن يسمي الأعلام
والأماكن والمواقع والجهات بأسمائها التي تُعرف وتسمى بها عند أهلها في زمانهم الذي
يتكلم عنها فيه. «) انظر صورة للعلامة التي تدل على الغرب واليمين» وأخرى للتي
تدل على الشرق واليسار في ملحق الصور. ٣

شفرة سورة الإسراء خريطة الوجود الإلهية وَعَلَمَ ءاد الأسشاء كلها)
(البقرة:٠٣)

شفرة سورة الإسراء قصة الخلق خريطة الوجود مما لا يدركه كثير من
الناس أن الغيوب التي يخبرنا بها القرآن» وما أخرجه لنا من أغوار التاريخ وتلافيف
الزمان من قصص وأخبارء وما تحويه من معارف» وما تبينه من حقائق» هدفه
الحقيقي تكوين وعي البشر وبناء أذهانهم ونفوسهم التي يرون بها ويفهمون الحياة
وكل شئ في الوجودء وليس مجرد القص والإخبار» ولا حتى العبرة والعظة. فهذه كلها
أهداف ساكنة وغايات جامدة» وتجعل مكان القرآن المتاحف لا حياة البشرء ولا فرق
حينئذ بينه وبين برديات المصريين القدماء وآثارهم وما فيها من أخبار وحقائق عنهم
وعن زمانهم. القرآن بيان الإله الحي إلى خلقه» وهو نص لفهم الوجود ولصناعة الحياة
بهذه المعارف والأخبار. ولو لم يأت القرآن بهذه الغيوب ويُعرف الإنسان بحقائقها لاختل
تكوينه ووعيه؛ ولتقلقل بناء ذهنه ونفسه» ولاضطرب فهمه للأشياء والأحداث والزمان
والتاريخ» بل ولاختل واضطرب فهمه لذاته وفقد كينونته. رما لعف كتين هن الان أن
الصؤوء القى ترت ها الان لماي تتحكم في فهمه لحاضره وإدراكه لمستقبله» فإذا عرف
الإنسن الماضي مشوهاً أو محرفاً تشوه إدراكه للحاضر والمستقبل. ١٧

شفرة سورة الإسراء منهج القرآن» وما يريد ترسيخه في وعي البشر
وأذهانهم» من خلال ما أورده من قصص وأخبارء أنه لا يمكنك أن تفهم ما يحدث في
الحياة فهماً صحيحاً إلا إذا عرفت ما حدث على وجهه الحقيقي والصحيح. ولذا إذا
أخبرك القرآن بقصة وكررها وألح في إخبارك بها فهذا يعني أن هذه القصة وما تحويه
من حقائق لها موقع محوري في تكوين وعي الإنسان الذي يرى ويفهم به كل شئ» وأن
افتقادها أو إخفاءها أو تحريفها والعبث بمكوناتها يؤدي إلى خلل في تكوين الإنسان
وفي فهمه لكل شئ في الوجود والحياة. ولم يخبرك القرآن بقصة؛ ويكررها ويلح في
إخبارك بها وبتفاصيلهاء قدر تكراره لقصة الخلق» وقدر إلحاحه على تعريفك
بتفاصيلهاء ولا يضارعها في ذلك سوى سيرة بني إسرائيل! وبين القصتين رباط وثيق.
قصة الخلق» ومن خلال ما ترويه عما حدث للإنسان في الملا الأعلى» وما واكب
هبوطه منه إلى الأرض وبدء مسيرته عليهاء هي التي تعرف الإنسان أصله وحقيقته:
ماذا يكون» ومن أين أتى» وكيف أتى إلى الأرضء ولماذاء وما سبب وجوده عليهاء وما
مهمته فيهاء وإلى أين يذهب بعد أن يودعهاء وهي التي قمرفديا ,آله [لذ كلقب ووهه ا
و المطرفة و ملكافة وقد افده ور بالشيطان عدوه وتربصه به» وبالكون والطبيعة
والمخلوقات وموقفه منهاء والعلاقة التي يجب أن تكون بينه وبينها. ١٨

شفرة سورة الإسراء قصة الخلق هي خريطة الوجود والبوصلة التي يعرف بها الإنسان البداية والنهاية وأين موقعه من الزمان وما علاقته بالوجود» ومن غير هذه الخريطة والبوصلة» الإنسان بالضبط كتائه في صحراء الزمان» وجد نفسه في قلبها ولا يعلم الاتجاهات» ولا بدايتها ولا نهايتهاء ولا فى أي بقعة هو منهاء ولا أين هي كلها من العالم» فكل الأشياء فيها متشابهة. وحينئذ إذا ظهر له أحد داخل هذه المتاهة التي لا يعلم كيف دخلهاء وكيف وإلى أين سيخرج منهاء وأعطاه أي خريطة» وأشار إلى أي مسار فيهاء فسيتبعه طائعاً مختاراًء وهو في الحقيقة مجبر لا اختيار له. فإذا كانت الخريطة التي يمنحها له هذا الذي ظهر له مزورةء فقد أضله وزاده تيهاً وهو لا يدري» وحينئذ لا يكون أمامه إلا أن يحصر وعيه وذهنه في اللحظة التي هو فيها ولا يشغلهما بما قبلها ولا بما بعدهاء وفي البقعة التي هو فيها فلا يرنو إلى ما خلفها. من غير قصة الخلق يفقد الإنسان كينونته ومعنى وجوده» ويختل تكوينه الذهني والنفسي» ويصبح حائراً يساءل كل شئ حوله ولا شئ يجيبه» كما يقول لبيد بن ربيعة: بلينا وما تبلى النجوم الطوالع وتبقى الجبال بعدنا والمصانع وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحور رماداً بعد إذ هو ساطعٌ 58

شفرة سورة الإسراء فلا يجد أمامه وحوله إلا أن يسأل النجوم في السماءء
والجبال والتلال في الصحراءء والنخيل في القرى والواحات» فإذا لم يجد منها إجابة
قال حزيناً ايسا: فوقفت أسائلها وكيف سوالنا صماً خوالد ما يبين كلامها وربما قلت:
لبيد بن ربيعة هذا كان يعيش في صحراء بيداء قفر خلاء من الحضارة» فمن الطبيعي
أن يكون تائهاً حائراً يساءل الصم الخوالد ولا يجد إجابة لتساؤلاته. ونقول لك: بل وفي
القرن العشرين فشلت الحضارة والمدنية بزينتها وزخرفها وتقنياتها أن تحل محل
خريطة الوجود في قصة الخلق» وفي أن تحقق للإنسان كينونته ومعنى وجوده» فما
زال الإنسان في زمن الصعود إلى القمر يسأل ما كان يسأله في الزمن الذى كان فيه
يعبد القمر. يقول الشاعر إيليا أبو ماضي في طلاسمه: ولقد أبصرت قُدَامي طريقاً
فمشيتُ وسأبقى ماشياً إن شئث هذا أم أبيث كيف جنث؟ كيف أبصرت طريقي؟ لست
V٠ أدري! أجديدٌ أم قديمٌ أنا في هذا الوجوذ هل آنا حرٌ طليق أم أسيرٌ في قيوذ

شفرة سورة الإسراء هل أنا قائد نفسي في حياتي أم مقوذ أتمنى أنني أدري
ولكن ... لست أدري! وطريقي» ما طريقي؟ أطويل أم قصيرٌ؟ هل أنا أصعدُ أم أهبط
فيه وأغوز أأنا السّائر في الذرب أم الذربُ يسيرٌ أم كلآنا واقفٌ والدّهر يجري؟ لست
أدري! ليت شعري وأنا عالم الغيب الأمين أثراني كنت أدري أتّني فيه دفين وبأني سوف
أبدو وبأني سأكون أم ثراني كنت لا أدرك شيئاً؟ لست أدري ! أتراني قبلما أصبحت
إنساناً سوياً أثراني كنت محواً أم تراني كنت شيَاً ألهذا اللُغز حلٌ أم سيبقى أبدياً لست
أدري... ولماذا لست أدري؟ لست أدري! قيل لي في الذير قوم أدركوا سرّ الحياة ٧1

شفرة سورة الإسراء غير أني لم أجد غير عقولٍ آسنات وقلوب بليت فيها
المنى فهي رفاث ما أنا أعمى فهل غيري أعمى؟ لَست أدري! قد دخلت الذير عند الفجر
كالفجر الطّروبْ وتركت الذير عند اليل كالليل الغضوب كان في نفسي كربٌ؛ صار في
نفسي كروبٌ أمن الذير أم الليل اكتئابي؟ لست أدري! قد دخلت الذيرَ استنطق فيه
الناسكينا فإذا القوم من الحيرة مثلي باهتونا غلب اليأسْ عليهم؛ فهم مستسلمونا وإذا
بالباب مكتوب عليه ... لست أدري! ولقد قلت لنفسيء وأنا بين المقابر هل رأيت الأمن
والرّاحة إلا في الحفائز؟ فأشارتء فإذا للود عَيثٌ في المحاجز ثم قالت: أيّها السّائل
إني ... لست أدري! ٧٢

شفرة سورة الإسراء أيَها القبرُ تكلم وأخبريني يا رمام هل طوى أحلامَك
الموت وهل مات الغرامُ من هو المائثُ من عام ومن مليونِ عام أيصيرٌ الوقت في الأرماس محواً؟ لست أدري! أوراء القبر بعد الموت بعث ونشوز فحياةٌ فخلودٌ أم فناءً ودثوز أكلام الذاس صدق أم كلام الناس زوز أصحيح أنْ بعض الناس يدري؟ ... لست أدري! إنني أشهد في نفسي صراعاً وعراكا وأري ذاتي شيطاناً وأحياناً ملاكا هل أنا شخصان يأبى هذا مغ ذاك اشتراكا أم ثُراني واهماً فيما أراة؟ لست أدري! كلّما أيقنت أني قد أمطت المتتر عني وبلغت السّر سرّي ضحكت نفسي مني قد وجدت اليأس والحيرة لكن لم أجدني فهل الجهل نعيم أم جحيم؟ V٣

شفرة سورة الإسراء لست أدري! أنا لا أذكر شيئاً من حياتي الماضية أنا لا
أعرف شيئاً من حياتي الآتية لي ذات غير أني لست أدري ماهيه فمتى تعرف ذاتي كنة
ذاتي؟ لست أدري!() وإيليا أبو ماضي يخبرك في قصيدته أنه سأل البحر والدير
والمقابر وكل ما رآه حوله» ولو أنه ولّى وجهه شطر بيان الله عز وجل إلى خلقه»
وسأل خريطة الوجود الإلهية» لوجد ما يُذهب حيرته وما يجيب على تساؤلاته» كما
وجد لبيد بن ربيعة ما خرج به من التيه وهداه. قصة الخلق» على أي صورة كانت»
هي المصدر الأول لتكوين وعي الإنسان ونفسه وذهنه» وهي التي تتحكم في كل ما
يتكون فيهاء وفي كل ما تنتجه ويخرج منها. لفق انع ده ااه ا غلى ا صحيحة» فقد
حول الوجود إلى متاهة يضل فيها البشر في كل اتجاه» ويدورون حول أنفسهم بلا
نهاية» ودون أن يصلوا إلى إجابة» لأن الإجابة فوق قدرات الإنسان وما يمتلكه من
وسائل للمعرفة. .19 ١ص ديوان إيليا أبي ماضي (1 7

شفرة سورة الإسراء وإذا حجب أحد خريطة الوجود الحقيقية وأخرج للبشر
خريطة مزورة وتعمد أن يعبث بها وبمكوناتها لكي يضللهم فيها عن الإجابات
الصحيحة» يكون بذلك قد أفسد وعيهم وأذهانهم ونفوسهم» وأفسد كل ما يتكون فيها
وكل ما تنتجه ويخرج منها من أفكار ونظريات وفلسفات» ومن آداب وعلوم وفنون»
وهو في الحقيقة الذي يحكم وعي البشر ويتحكم في كل ما ينتجونه. وكل ما أنتجته
البشرية في كل عصورها من ضلالات وأباطيل وأساطير وخرافات هو من آثار افتقاد
قصة الخلق الحقيقية وخريطة الوجود الإلهية» أو تحريفهاء ومن إفرازات الوعي
والأذهان والنفوس المختلة التي تكونت بهذا الافتقاد أو التحريف. ا شر افشاك .يني
اني ان الو دفي سور لأسو ا كما ا وها هنا بداية أن تعرف صلة بني إسرائيل بقصة
الخلق وخريطة الوجود. ما أفرده الله عز وجل في بيانه إلى خلقه لبني إسرائيل من
مساحة هائلة» وما أولاه من عناية لسيرتهم لم يولها لأحد غيرهم» لأن إخفاء خريطة
الوجود الإلهية الحقيقية» وكتمها وتحريفهاء وإخراج هذا التحريف للبشرء وبثه في
وعيهم» وصناعة حياتهم به هو عمل بني إسرائيل الرئيسي في التاريخ» وهو دورهم
وموقعهم المحوري من سيرة البشر. لذا سيرة بني إسرائيل في القرآن» وفهم موقعهم
من البشرية ودورهم في التاريخ وآثارهم في الأمم يبدأ من عند قصة الخلق» وبفهم
خريطة الوجود.

شفرة سورة الإسراء والقرآن نفسه يدلنا على ذلك بأسلوبه المعجز والرسائل
المشفرة المبثوثة في صياغات آياته. وخريطة الوجود وسيرة البشر في القرآن تبدأ من
قبل وجودهم على الأرضء تبدأ من الملا الأعلى. «) لمنع الالتباس» المراد بالتشفير هنا
التشفير اللغوي وليس الرموز ولا الإشارات الباطنية. ٧٦

شفرة سورة الإسراء في الملا الأعلى يقول عز وجل في بيانه إلى خلقه: ـ
(وَالْيِإبلِسٌ مامتعك أن جد لما حلفتN ء. ص ا لح ارس اس سا م > 4 7س سس
يدص تبرت كمن مالين)0 الإنسان في الوحي» مصدر المعرفة المطلقة» كائن علوي
ومخلوق مشرف» خلقه الله عز وجل بيديه» وخلقه سبحانه وتعالى خلقاً مباشراً
مستقلاً من غير مخلوق أدنى منه سبقه فخرج منه» وإنما خلقه عز وجل على صورته
وأنشأه إنشاءًا كاملا تاماً في أبهى صورة وأحسن تقويم» من غير مراحل سابقة في
ويقول عز وجل: أ ا كك 1 تج مومعو ديدم و و >8 1 لد قال ركللْمَيكة (MOISES
وجعل الله عز وجل فى خلقOES ذا سويته, وفحت ويد من روج فمعوأ لَه ٣OES
الإنسان نفحة قدسية من روحه» وهو عز وجل رفع قدر هذا المخلوق الذي خلقه بيديه
ونفخ فيه من روحه وشرفه»ء فأسجد له ملائكته التي هى أشرف مخلوقاته عز وجل
وأقربها إليه والذين هم: ١) ص:٥٧. ") التين:٤. ٣) صض:٧٢-٧١. V٧

شفرة سورة الإسراء (لايعصون اله مآ مرم ويفْعلُوتَ مَابْوَمَرُونَ)€ واد لمكي
ةاوادم 04 وما أخبرك به عز وجل في بيانه إلى خلقه من حقائق لا مصدر لها إلا الوحي
ينسف الداروينية ونظرية التطورء ويطيح بأصولها وما قامت عليه وما قامت لأجله»
فمنبع الداروينية وهدفها الحقيقي نفي الخلق» ومن ثم إزاحة الوجود الإلهي من وعي
البشر ومن أذهانهم ونفوسهم» وإزالة الوحي وآثاره من حياتهم ومجتمعاتهم. الداروينية
التي تجيب على الأسئلة التي لا إجابة عليها إلا من الوحي؛ وغايتها الحقيقية أن تحل
محله؛ ليست نظرية علمية» بل هي عقيدة أو ديانة» وهي ديانة باطلة وإحدى ثمار
تحريف الوحيء ومن ابتكروها ويؤمنون بها يعلمون أنها ليست سوى بديل للإله والخلق
الإلهي. يقول آرثر كيث, وهو من كبار التطوريين: "إن نظرية النشوء والارتقاء غير ثابتة
علمياً ولا سبيل إلى إثباتها بالبراهين» ونحن نؤمن بها لأن البديل الوحيد لها هو التسليم
بوجود خالق والخلق المباشر. وهو ما لا يمكن حتى مجرد التفكير فيه"! ١) التحريم:".
٢) البقرة: ؛ ". ٧٨

شفرة سورة الإسراء وأما العجيب فهو أنه في الوقت الذي كان يقر فيه
أصحاب النظرية وأهلها أنها مليئة بالفجوات التي لا تستطيع الإجابة عليهاء كان نفر من
الحمقى في بلاد العرب» من أمثال أحمد لطفي السيد وإسماعيل مظهر وسلامة موسىء
يعتبرونها مقدساً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه» ومن يعارضها ولا يؤمن
بها ويعتنقها عندهم رجعي ومتخلف! الشيطان عدو الإنسان: وأما الشيطان في خريطة
الوجود الإلهية وقصة الخلق الحقيقية» فهو عدو الإنسان الذي حسده على مكانه من
الإله ومكانته عنده وموقعه من الوجود ومهمته التي خلقه عز وجل وشرفه من أجلهاء
فعصىء لعنه الله أمر الإله عز وجل وأبى السجود لآدم استكباراً وتمرداًء فطرده عز
وجل من رحمته وجعله ملعوناً إلى يوم الدين. 2 قال لم اكسج سج لير حَلقَتَهُمِن
صَلْصَدلٍ من حم مون © قَالَ احرج مها فنك يد ل وَإًّعَكبَ كَاللَعَمَدٌ للعتة إوٍ َال
٧٩ ("في اختياره.)١ الحجر: ٥7 ا e ("1600

ره - ههه كا عه مل < کے دو « قالe شفرة سورة الإسراء 9 رد2 ل سوق
أرءيتك هلدا الى كرمت عل لون خرن إل يو م القيلمة لاحتنكن دربت مهمته وتضليله
دِيم ومن حَلْفهم وَعَنّ (الما آغويتنى معد هم صرe e .عنها حتى يكونا سواءًا بسواء
طك الْمشيّقم ©(ثم لبهم بين ہے ہے چس کا ی ے و کے سوه ايهم ون مايلو ودا كرشم
سے 7 4 والآن بعد إذ علمت ماذا يكون الشيطان في خريطة الوجود الإلهية الحقيقيةء
إليك نموذجاً تعرف منه ماذا يكون الشيطان في وعي النخب الأدبية والثقافية في بلاد
العرب» لتدرك أي خريطة وجود تلك التي كونت نفوس هذه النخب وصنعت أذهانهم
في عصرهم الحديث. يقول الشاعر الشهير أمل دنقل في المقطع الأول من قصيدته:
كلمات سبارتكوس الأخيرة: من قال لا في وجه من قالوا نعم من علم الإنسان تمزيق
١ ؟ (:العدمُ من قال لا ... فلم يمث وظل روحا أبدية الألؤ9©) ١ الإسراء
)الأعراف:١١-٧١,)2 الشاعر أمل دنقل: الأعمال الكاملة.» ص١١١. 8

شفرة سورة الإسراء الشيطان هو الذي علم الإنسان تمزيق العدم وحقق له وجوده وكينونته !! قل فة و ونفوسهم» لأن ما تكونت به ويحكمها ويتحكم في كل ما يتكون فيها وتنتجه ليس سوى خريطة الوجود البني إسرائيلية» ووصول هذه الخريطة إلى بلاد العرب وإزاحتها لخريطة الوجود الإلهية من وعي أهلها وحلولها محلها هو إفساد بني إسرائيل وعلوهم في الأرض الكبير. ٨1

شفرة سورة الإسراء 4 ۶ 3 5 0 من الملا الأعلى إلى مقر الخلافة كان الإنسان هذا المخلوق المشرف المكرم في الملكوت والملا الأعلىء فلماذا تركه وهبط إلى الأرض؟ كيف ظهر الإنسان على الأرضء هل كان وجوده على هذا الكوكب الذي يبدو كل شئ فيه معداً لاستقباله مصادفة عشواء؟! وإذا كان الإنسان في ملآ أعلى» فما الذي حدث لهذا لإنسان في الملا الأعلى فأهيط إلى الأرض» هل كان وجوده غل الأرض عقاباً له» هل كان قدره ومصيره المحتوم من غير غاية له على الأرض ولا هدف؟ هل الإنسان جاء إلى الأرض ليكون قائداً وخليفة أم لعقابه وتعذيبه» وهل الأرض مقر الإنسان ومركز قيادته ومحل عرشه أم هي ملعونة وهي سجنه و تكله؟ هذه الفترة بين وجود الإنسان في الملا الأعلى وبين بداية مسيرته على الأرض هي فجوة في كل العقائد والفلسفات والحضارات والديانات والكتب عدا القرآن» بيان الله عز وجل وتبيانه لخلقه.

هذه الفجوة بين وجود الإنسان في الملا الأعلى وبين وجوده على الأرض هي تاريخ العالم كله» وهي كل مشاكله؛ وكل عقائده» وكل فلسفاته» وكل إيمانه» وكل إلحاده. ٨٢

شفرة سورة الإسراء فكما يخرج المولود من بطن أمه» من بطن هذه الفجوة
بين ظهور الإنسان عل الأزظن وما سنن :هذا الظهؤو»ء ومن الضيرب" أخماساً فن
اسداس من أجل للوجود» قبل نهضته وبعدهاء ومنها خرجت كل أساطير الشرق
وخرافاته. ماذا حدث حقاً بين وجود الإنسان في الملا الأعلى وبين الهبوط منه إلى
الأرض؟ يقول عز وجل: ا 3 (دم نتكن ات ق هوا ِنَهَارَكَاحَنثُ قثا دل كرا ذالم ارو اا ر
أمر الله عز وجل آدم أن يأكل من ثمار الجنة ونعيمهاء ونهاه ابتلاءًا واختباراً 1 EOFS
له أن يقرب شجرة لم يعين القرآن اسمها ولا نوعها ولا ما تثمره. ا1 9 هي شجرة فقط
ونوعها لا علاقة له بما حدث» ولا يغير معرفته أو جهله من فهمه شيئاً. والإمام الطبري
نقل أقوالاً عديدة في تفسيره تعين نوع الشجرة» بعضها يقول إنها سنبلةء أو أنها
A٣ ١) :البقرة 5 ". .شجرة تين» أو أنها كرمة» أو شجرة عنب» أو شجرة و بر

شفرة سورة الإسراء وكل ما نقله الطبري في تعيين نوع الشجرة تخمينات لا
أصل لهاء عقب عليها هو رحمه الله بقوله: "وذلك علم إذا غلم لم ينفع العالم به علمُه.
وإن جهله جاهل لم يضره جهله به"(وأما الإمام القرطبي فقد حسم المسألة» فقال في
تفسيره: "وليس في شئ من تعيين الشجرة ما يعضده خبر ٠" وما لا يعضده خبر ليس
له حكم. ضحك كالبكا: سوف تعرف عندما تصل إلى قصة الخلق البني إسراتيلية
المحرفة أن تحديد نوع الشجرة في خريطة الوجود المزورة التي أخرجها بنو إسرائيل
للناس كان أحد الأركان الرئيسية في التحريف والتزويرء وهو التحريف الذي صنع وعي
الغرب وكونه ويحكم كل ما يتكون فيه وما ينتجه عبر عصوره كلها. ولكن ما نتوقف
عنده هاهنا لطرافته هو أنه مما شاع في القصص والروايات والأفلام والمسلسلات»
وفي الصحف والمجلات» حتى صار من الثقافة العامة أن الشجرة التي أكل منها آدم
وكانت سبباً في إخراجه من الجنة كانت شجرة تفاح. .5 جامع البيان: ج١. ص/ه ."(١
الجامع لأحكام القرآن« ٠٠ص م :١ج ؟)

شفرة سورة الإسراء فإليك مثالان» أحدهما لأديب كبير في بدايات القرن
العشرين» والثاني لأستاذ جامعي وناقد أكاديمي من بدايات القرن الحادي والعشرين»
لكي تعرف من هذه الأمثلة أن التوراة وثقافتها هي الرافد الذي تكون به العقل العربي
والبناء الذهني والنفسي لبلاد العرب في العصر الحديث» عبر تسربها في الآداب
والفنون ووسائل الإعلام والثقافة الشعبية» بل وعبر تسربها في الدراسات العلمية
والأكاديمية. فإليك المثال الأول: في كتابه الشهير: صندوق الدنيا كتب الأديب إبراهيم
عبد القادر المازني قصة قصيرة عنوانها: من مذكرات حواءء قال إنه يحاكي فيها قصة:
من مذكرات آدم للأديب الأمريكي مارك توين» فإليك هذه العبارة لتعرف أي حواء تلك
التي دون أديب بلاد العرب مذكراتها: "بعد أربعة أيام طوال وجدت آدم فألقيت عند
قدميه الغصن الذي قطعته من الشجرة المحرمة مثقلاً بالتفاح الشهي» فنظر إليَ نظرة
استغراب وسألني عن هذا الورق الذي أستر به جسدي» فقلت ستعرف هذا متى أكلت
من التفاح» فانتزعه مني فعراني فخجلت» فقال لقد علمت أنك اكلت منه فهاجت
الوحوش وهمت بأكلي "ص الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني: صندوق17 ١. ! "0
١ هم (الدنياء

شفرة سورة الإسراء فحواء التي يعرفها الأديب العربي وتكون بها رأسه
ويكتب مذكراتهاء هي حواء التحريف البني إسرائيلي» التي أكلت من شجرة التفاح
وأغوت آدم ليأكل» لا حواء الوحي وخريطة الوجود الإلهية. فربما قلت لنفسك: هذا
أديب واسع الخيال لا يؤاخذ على ما تبدعه قريحته. والأدب تتلاقى مياهه وتختلط
أمواجه. فإليك النموذج الثاني: الناقد الأدبي والأكاديمي والأستاذ الجامعي الذي يكوّن
عقول الناشئة ونفوسهم في إحدى الجامعات» في البلاد التي أنزل عليه الوحي وتكونت
بخريطة الوجود الإلهية» ومن غيره وغيرها ما كان لها وجود. يقول دكتور عبد الله
الغذامي في كتابه: الخطيئة والتكفير: "...وهي صورة لا يملك القارئ وهو يتأملها إلا أن
يتذكر تاريخ البشر الأزلي في قصة الوجود الأولى كما رسمها القرآن الكريم ممثلة في
حادثة أبينا آدم مع حواء ... فحواء كانت هي اللحظة الحساسة في تاريخ البشر منذ
تواجه معها آدم على مشهد التفاحة وهي تقدمها له ليأكل منها وهو يضعف أمامها ناسياً
تحذير الله سبحانه وتعالى له من الفاكهة المحرمة» وأخيراً ينسى نفسه فيأكل من
الحرام ويأثم, وعندئذ يحكم الله عليه بالهبوط إلى المنفي (الأرض)"("©!! .١١”ص
دكتور عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير») ١ ٨٦

شفرة سورة الإسراء هل في قصة الوجود الأولى كما رسمها القرآن الكريم
تفاحة» وفي أي سورة أو موضع فيه وجد أن حواء هي التي أكلت ثم قدمت الفاكهة
المحرمة لآدم وأغوته بالأكل منهاء هل قال الله عز وجل لنا في خريطة الوجود التي
أنزلها في بيانه وحفظها بحفظه أن الأرض للإنسان منفى» ووجوده فيها عقوبة؟! فإذا
أخفينا عنك اسم هذا الذي قرأت ما كتبه» وحجبناه عنك ولم نعرفك به وطلبنا منك ان
تخمن ماذا يكون» فاختر إجابة للسؤال التالي: هل هو: ١ مسلم "-يهودي "- مسيحي 4
مسلم عقله توراتي ثم قل لنفسك بعد ذلك: فليكن ما يكون» ولكن كيف صار أستاذا
جامعياً في علم نقد النصوص» بل كيف حصل على الدكتوراة في النقد» ومن الذي
منحه إياها وهو لايعرف الفرق بين قصة الخلق في القرآن وقصة الخلق في التوراة؟!
والآن نعرفك من أين أتت التفاحة التي تمتلئ بها هذه الأدمغة المختلة. كؤن الشجرة
التي مُنع آدم من الأكل منها في الجنة كانت شجرة تفاح معلومة لا أصل لهاء ولا وجود
لها لا في سفر التكوين في التوراة العبريةء ولا في أي ترجمة معتمدة لهاء وإنما
مصدرها يهودي إغريقي اسمه أكويلا بونتيكس 5 1111 عمء كان يعيش في القرن
الثاني الميلادي» وقام بترجمة العهد القديم ترجمة روائية أدبية لم يلتزم فيها بالنص
العبري» وإنما أدخل فيها خياله وحول الترجمة إلى قصص وحكايات» فكان مما أدخله
في الترجمة من خياله أن الشجرة المحرمة في الجنة كانت شجرة تفاح. AV

شفرة سورة الإسراء أما الحق» فهي شجرة فقطء ولا يفرق نوعها في قصة
الخلقء ولا علاقة له بما حدث. ثم ماذا بعد أن أكل آدم من الشجرة؟ وسوس الشيطان
عنK إلى آدم. 2 وسوس نّا ابطر لى 1 ماو رى عنهما مِن سَوءا'تهما وقال ما تين كا رى
هو لسر لہ آن كا ملكي رترت رر (1)08 والشجرة لم تكن شجرة خلد في الحقيقةء
وإنما كان وصفها بذلك من وسوسة الشيطان لآدم وإغوائه له» كما أخبرك عزوجل: "©
والقرآن ينسب وسوسة الشيطان لادم وليس لحواءء ثم إنهما أكلا منها معاً ودون إغواء
أحدهما للآخر: فآدم وزوجة أكلا معاً ولم تكن امرأته هي المسؤولة وحدهاء ولا هي
التي أغوت آدم ليأكل. ..٠:فارعألا)١ ط4:١٢٠.,٢ (طه4:١٢١.٨٨ ٣ (

شفرة سورة الإسراء وتحريف هذه الحقيقة هو البذرة التي نمت منها شجرة
أن المرأة سبب شقاء الرجل بإخراجه من الجنة» وأن مهمتها في الوجود الغواية» وأنها
رسول الشيطان إلى الرجل» وهي البذرة التي رواها ونماها عبر التاريخ وبثها في
العقائد والأفكار من بذروها في خريطة الوجود المحرفةء ليرسخوا في أذهان البشر أن
الرجل والمرأة في صراع دائم وأن كلا منهما في مواجهة الآخر» ثم وفروا لهما معاً
الحطب والوقود الذي يجعل الصراع أبدياًء عبر النظريات والفلسفات والقصص
والروايات والأفلام والمسلسلات. فإليك نموذجاً آخر من بلاد العرب على الوعي المختل
والتكوين المشوه تعرف منه أصل مسألة تحرير المرأة» وعلى أي أسس وبأي شئ
تكونت حركاتهاء وتدرك به أن خريطة الوجود المحرفةء الجرثومة التي أطلقها بنو
إسرائيل في وعي البشر ومجتمعاتهم بعد ان حجبوا خريطة الوحي الحقيقيةء هي النبع
الذي يتدفق منه الفساد عبر العصورء وفي كل الأمم والشعوب. أشهر داعية لتحرير
المراة ومساواتها التامة بالرجل» وأشدهن شططاً في زمانك هذا دكتورة نوال
السعداوي» وكل كتب نوال السعداوي ونظرياتها وأفكارها عن تحرير المرأة قائمة على
خريطة الوجود البني إسرائيلية» وليست سوى بناء عليهاء أو امتدادات لهاء أو فروع
منها. ففي كل كتبها بلا استثناء تبدأ بسرد قصة الخلق البني إسرائيلية وما فيها من
إغراء حواء لآدم بالاكل من الشجرة وتحميلها وزر إخراجه من الجنة إلى منفاه ومحل
عقوبته في الأرضء ثم تشرع في سب الأديان جميعاًء والتنظير لطرحها والتخلص منها
وإحلال نظرية التطور محلهاء لأنها بما نسبته لحواء كانت 9

شفرة سورة الإسراء السبب في جعل المراة في مرتبة أدنى من الرجل وفي
ازدرائها عبر التاريخ كله» بل وتتطاول على الذات الإلهية» لأن الجرثومة البني
إسرائيلية بالت في رأسها أن الإله تجنى على الانثى ونسب الشر لها ولم ينسبه للذكر.
فإليك من كتابها: الرجل والجنس هذا الحوار الذي دار بينها وبين أبيهاء وهي في السنة
الأولى من المرحلة الثانوية حول ضمير المذكر وضمير المؤنث» لكي تعرف منه أن
إلحادها وتشوه وعيها والخلل في تكوينهاء وشطط كل ما يدركه وما ينتجه هذا الوعي
المشوه والتكوين المختل ليس سوى بعض من آثار سريان الجرثومة البني إسرائيلية
في بلاد العرب وضربها لعقول أهلها ونفوسهم. "وقال أبي:... وآدم كان أكثر سمواً من
حواء لأنه كان الاصلء أما حواء فلم تكن إلا أحد أضلاعه»ء وهي التي أغرته أن يأكل
من الشجرة المحرمة. قلت بدهشة: فكيف تكون حواء جزءًا صغيراً من آدم وهي
الأضعف ومع ذلك تصبح هي الأقوى فجأة فتقنعه بأن يخالف الله ويسمع آدم كلامهاء
حواء ليست هنا ضعيفة بل إنها قوية وأقوى من آدمء وهي الطرف الإيجابي وآدم هو
السلبي. وقال أبي: نعم ولكن إيجابية حواء كانت في الشر فقط... لولا حواء لبقي آدم
في الجنة» وقد نسب الشر إلى حواء ونسب الخير إلى آدمء وهذا هو السبب في
مخاطبة الله بضمير المذكر: هو. قلت لأبي: ولكن حواء لم تكن السبب في الشرء لأن
إبليس هو الذي أشار عليها أن تغوي آدم بالأكل من الشجرة المحرمة:؛ أي إن إبليس هو
سبب الشر ٩٠

شفرة سورة الإسراء في العالم» وإبليس مذكر ... فلماذا ألصقت تهمة الشر
٣ !! بعد ان)C والشيطنة وإغراء آدم لحواء؟ قال أبي: لأن حواء هي التي أغرت آده
قرأت هذا الحوار الطريفء الذي يشخص لك حقيقة مرض نوال السعداوي» ويعرفك
بالفيروس الذي شوه عقلها ونفسها ووجدانهاء فلا ينبغي أن يكون قد فاتك أن أباهاء
الذي يبدو لك أنه يحامي عن الإله» لا يفرق عنها في شئ» فهي تتهم وهو يبرر ويفسرء
وكلاهما عقله وتكوينه محصور داخل خريطة الوجود البني إسرائيلية وما فيها من
جراثيم وليس في وعيه غيرها. إذاً أكل آدم وزوجه من الشجرة معاً. فماذا حدث؟
هاهنا وقفة حاسمة فاصلة بين القرآن وبين الغرب وكل ما أنتجه وأنتجته الأمم
والشعوب والحضارات من أساطير ومن نظريات ومن فلسفات» بعد أن غابت الحقيقة
التي لا مصدر لها إلا الإله وحده. أكل آدم من الشجرة فأخطأء لكنه لم ينزل إلى الأرض
مباشرة بعد خطئه؛ بل هناك حدث بين عصيانه لأمر ربه وبين نزوله إلى الأرض. وهذا
الحدث الذي أتى به الإله عز وجل في بيانه إلى خلقه» ليضئ عقولهم» وليكون بناء
أذهانهم وتكوين نفوسهم ومصدر وعيهم» تنهار به كل الأساطير والخوافات والتظؤياك
رالغات التق أنقجها الوت و اتشر مادا بحدث؟ تاب آدم! .٠٠ص دكتورة نوال السعداوي:
١1 ١ («الرجل والجنس

شفرة سورة الإسراء ق ادم ين كى كس كاب ليم إن واو آرم( )16 إذاً تاب
آدم وزوجة وأنابا إلى الله» واعترفا بجهلهما وذنبهماء وطلبا منه عز ولا و (فالا ريتاظاستا أنشسنا وَإِن ر تفر لا وحمت كن مِنَالْحَسرِنَ ©(° والأمر بالهبوط إلى الأرض للإنسان الأول كان بعد هذه التوبة» وبعد قبولهاء وبعد أن صار بتوبته في هداية الله عز وجل ونوره . ومن المثير للانتباه أن القرآن لا يذكر الأمر لآدم عليه السلام وزوجه بالهبوط إلى الأرض إلا بعد ذكر توبته وقبولها: كى ادم ون كى گركتى كناب عليہ ند آناجم)اتا آيطوا ونا جيى)١ وفي سورة طه: عد د و رک ررر <2 > ے (اجه رقاب و ودى © فَالَ ارط اناج 04 اجئبله ره فاب عليه الساسة ومن يكتبون في السياسة في بلاد العرب» من أين ينبع وما الذي يلوثه. ١) البقرة:٣٧. ٢) الأعراف:"؟. ٣) البقرة: ٩٢ ,.١٢٢:٩-١٢٣ط (٤ ," 91-8

شفرة سورة الإسراء في يوم الثالث والعشرين من أغسطس سنة ١٠١٢م
نشرت صحيفة الأهرام المصرية مقالاً سياسياً للخبير الاستراتيجي والمفكر السياسي دكتور عبد المنعم سعيد عنوانه: الخطيئة الأصلية» افتتحه بهذه العبارة: "عندما قضم آدم التفاحة ارتكب الخطيئة الاولى التي بعدها بات على الإنسان أن يدير حياته على الأرضء ومع الإدارة جاءت السياسة"()! ألم يفتح هذا المصحف ولو مرة واحدة في حياتهء ألم يمر في مراحل تعليمه كلها بأحد يُعرفه أن آدم تاب قبل ان يهبط إلى الأرضء وأن الله عز وجل هو الذي وهبه العلم والمعرفة؟! الذي يسري في عقول الساسة ومن يشتغلون بالسياسة في بلاد العرب» وما يحكم وعيهم وما ينتجه ليس سوى ماء خريطة الوجود المحرفة. فإذا ما تساءلت: من أين» وكيف تلوث عقل هذا وأمثاله بالتحريف» فمما دلنا هو عليه دون أن يدريء من علوم السياسة والإدارة» وكلها نبتت من التحريف وخريطة الوجود المزورة» وهي مروية بها. ١) دكتور عبد المنعم سعيد: الخطيئة الاصلية؛ الاهرام ٢٢ أغسطس ١١١ 7م. ٩٣

شفرة سورة الإسراء فى مقر الخلافة آدم» الإنسان الأول خلقه الله عز وجل
شريفاً عزيزاً مكرماًء وابتلاه اختباراً بالشجرة فنسي وأخطأ وأكل منهاء ثم تاب وأناب
إلى خالقه عز وجل فقبل توبته. والسؤال الآن: إذا لم يكن هبوط آدم إلى الأرض عقاباً
له ولا نفياً فلماذا إذاً أهبطه عز وجل إلى الأرض؟ هل الإنسان جاء إلى الأرض ليكون
قائداً وخليفة أم لعقابه وتعذيبه وهل الأرض مقر الإنسان ومركز قيادته ومحل عرشه؛
أم هي ملعونة وهي سجنه ومعتقله ومنفاه؟ يقول الله عز وجل في بداية أول عرض
لقصة الخلق في القرآن في سورة البقرة: ء(وَإِد كال ميك اتيگ ِف جال في الْأَرَضٍ
حَلِيمَة16") يخبرك الله عز وجل أنه أهبط آدم من الملا الأعلى إلى الأرض من أجل
١٩٤ (مهمة محددة» هي أن يكون خليفتة عز وجل فيها. ."١:ةرقبلا

شفرة سورة الإسراء إلا أن في الآية حقيقة أخرى كامنة» وهي أن وجود آدم على الأرض وهبوطه إليها من الملا الأعلى واستقراره فيها إرادة إلهية وأمر مقرر عليه قبل أن يوجد وقبل أن يخلقء ففي هذا الحوار في الملا الأعلى بين الله عز وجل وملائكته لم يكن آدم موجوداًء ولم يكن قد خلق بعد» ولم يكن قد أدخل الجنةء ولا نهي عن الأكل من الشجرة؛ ولا هو أكل منها. إذاً هبوط آدم ووجوده في الأرض واستقراره فيها إرادة الله عز وجل التي لم يخلق آدم أصلاً إلا من أجلهاء بل إنه عز وجل لم يعرف الملائكة بالمخلوق الذي سوف يخلقه إلا من خلال مهمته التي سوف يخلقه من أجلهاء وهي الوجود في الأرض وخلافته عز وجل فيها. فآدم مكانه الأرض ومستقره الأرض وهبوطه إليها مقرر مراد قبل خلقه وهو المقصود من خلقه.

شفرة سورة الإسراء ما هو بالضبط معنى الخلافة» المهمة التي خلق الله عز
وجل آدم وأبناءه من أجلها ر اتهم الأرض للقيام بها الخلافةء كما يقول الإمام القرطبيء
معناها أن الإنسان: " خليفة الله فى إمضاء أحكامه وأوامره() إذاً المقصود من الخلافة
هو نيابة الإنسان عن الله عز وجل في الكون لأن: "الخلافة هى النيابة عن الغير(27"
هذه هي المهمة التي خلق الإنسان من أجلهاء ومن أجلها أهبط من الملا الأعلى» أن
يكون خليفة الله عز وجل في إمضاء أحكامه وأوامره. هذه المهمة التي خلق الإنسان
من أجلهاء وهي الخلافة عن الله عز وجل في الكون» تضع للإنسان الإطار الذي ينبغي
له أن يتحرك فيه والفهم الذي يجب أن يعيه لنفسه ولعلاقته بالكون وبالله عز وجل»
كما توضح له خريطة مسيرته في الحياة وتضع له العلامات الإرشادية فيها. فالخلافة
أو النيابة هي عن الله عز وجل الخالق الواحد»ء المطلق القدرةء التام الغلهء«المحيط
بكل شين فلا هذا تشريف للأنسان زضوكبة له في الوجود لم يلها مخلوق آخر غيره
حتى الملائكة المقربون.)١(الجامع لأحكام القرآن: ج١» ص٣٠٢. (٢) الراغب الأصفهانى:
المفردات فى غريب القرآن» ص .١١٠ 15

شفرة سورة الإسراء فالإنسان هو الكائن المشرف الذي خلقه خالق الوجود
واختاره» ليكون خليفة له في الأرض والكون كله وجعل الله عز وجل علامة لباقي
مخلوقاته على اختيار هذا المخلوق للخلافة وتكليفه بها وتشريفه على من سواه» وهي
أمره عز وجل الملائكة بالسجود له لا سجود العبادة» ولكن سجود إعلان الخضوع لأمر
الله عز وجل في إرادته واختياره» وإعلان التسليم للمختار بالخلافة والتشريف
والطاعة له في إمضاء أحكام الله عز وجل وأوامره. (وَإِذْ لال ميک اس جدولادم جروا
004 والملائكة هم أطهر خلق الله عز وجل وأقربها له» وهم منفذوا أمره وحكمه.
فالأمر لهم بالسجود هو أمر لكل من سواهم بالسجود والطاعة. مسحي عر ل م ا يقول
عز وجل مخاطباً خلقه: موا لجع کک حلت فی ابں 6(") فمهمة الإنسان التي خلق من
أجلها وأهبط إلى الأرض للقيام بها أن يكون خليفة الله عز وجل. ويقول عز وجل: ١)
البقرة: 4 ". ٢) فاطر:٣٩. ٩٧

شفرة سورة الإسراء روء ([وَمَاحلقَت لذن لان إلا يدود 0)7 فالإنسان لم
يخلق إلا لعبادة الله عز وجل. إذاً كيف يمكن حل هذا الإشكال» هل خلق الإنسان
للعبادة أم للخلافة؟ لا يمكن حل هذا الإشكال إلا بأن تكون عبادة الله عز وجل هي
الخلافة في الأرضء وخلافة الله عز وجل في الأرض هي العبادة» والعبادة والخلافةء
معا هي مهمة الإنسان التي من أجلها خلق وأهبط إلى الأرض. إذاً فلكي تفهم معنى
خلافة الإنسان لله عز وجل وطبيعة المهمة الموكولة إليه» فلابد أن تفهمها في إطار أنها
العبادة» ولكي تفهم معنى العبادة لله عز وجل حق فهمها لابد أن تفهمها في ضؤ
الخلافةء لأن القرآن يقرر أنهما شئ واحد. فما معنى عبادة الله عز وجل في ضوء أنها
هي خلافة الإنسان في الأرض؟ هل المعنى أن تكون مهمة الإنسان الأولى والوحيدة
على الأرض أن يصلي ويصوم ويحج ويؤدي الزكاة ويسبح ويستغفر؟ هذا ما لا يمكن
تصوره» لأنه لو كان هو المقصود لما كان لوجود الإنسان على الأرض معنىء ولما
استطاع أن يعيش على الأرض أو يتم مسيرته عليهاء كلها تكون خارجة عن مفهوم
العبادة» ومن تم عن المراد من الخلافة» فيكون الإنسان بذلك قد خرج عن إطار المهمة
التي خلق للقيام بها. ١) الذاريات:" ٥. ٩٨

شفرة سورة الإسراء إذاً فلا يمكن أن يكون معنى العبادة لله عز وجلء في
إطار أنها الخلافة في الأرض والكون» هو الفروض والشعائر فقط. فماذا يكون معنى العبادة في ضوء أنها الخلافة ومهمة الإنسان والغاية التي خلق من أجلهاء كما يقرر القرآن؟ لا يمكن الإجابة» بل تصبح مستحيلة في ضوء ما قرره القرآن» إلا بتوسيع معنى العبادة» ليشمل كل ما يمكن أن يقوم به الإنسان على الأرضء وإلا كانت كل نشاطاته وحركته خروجاً على المهمة وتجاوزاً للتكليف. يقول الراغب الأصفهاني: "العبودية هي إظهار التذلل والعبادة غاية التذلل"(“ فالعبادة ليست هي الفروض والشعائر فقط وإنما هي التذلل والخضوع لله عز وجل. فمعنى العبادة أن يخضع الإنسان لله عز وجل: "فيحقق فى الكون مظهراً من الخضوع والتسليم له صادر عن إرادة حرة بعد أن تحقق الخضوع والتسليم من كافة المخلوقات بصفة قسرية“ أو بتعبير الراغب الأصفهاني: "أن تتحقق عبادة الله بالاختيار كما تحققت بالتسخير(27"
دكتور عبد المجيد النجار: خلاقة الإنسان بين الوحي والعقل» ص 517. (٣) (٢)
١٩٩٩". المفردات في غريب القرآن» ص

شفرة سورة الإسراء فالعبادة هي فهم الوجود والحياة بخريطة الوجود
الإلهية» وصنع الحياة بهاء وتكوين القيم والأخلاق والعلاقات بهديهاء وضبط كل ما
يصدر عن الإنسان بمنهج الله عز وجل وأوامره أفكاره وسلوكه. علمه وعمله. نشاطه
وأخلاقه. العبادة إذاً هى الحياة الإنسانية كلها حين تسير بأمر الله عز وجل وفي نور
وقد تقول: في هذه الحالة التي تكون فيها العبادة هي ضبط كل ما يصدر عن الإنسان
من قول أو فعل أو حركة بما أراد الله عز وجل منه فيهاء ماذا تكون الفروض والشعائر؟
هي الخط الساخن بين الخليفة وبين الله عز وجل الذي استخلفه» وبينه وبين الملأ
الأعلى الذي قدم منه» يصله به ويذكره بنفسه» من هوء وما هي ماهيته؛ وما هو سبب
وجوده» وينبهه إلى المهمة التي قدم من أجلها إلى الأرض ليكون دائم الوعي بها
والإدراك لهاء إذا غفل عنها تذكرء وإذا أخطأ عاد ورجعء وإذا

شفرة سورة الإسراء سلطان الإنسان أول آثار الخلافة من الله عز وجل في
الكون ومقتضياتها هي أن الإنسان مخلوق مشرف مختار على الخلائق. فإذا كان
الإنسان هو خليفة الله عز وجل في الكون المشرف» فقد ترتب على ذلك أن الله عز
وجل الذي اختاره لخلافته منحه سلطاناً على الوجودء وهيمنة عليه» وقدره على
تسييره وإدارته» حتى يتمكن من أداء مهام الخلافة التي خلق وشرف على الخلائق من
أجلها. وتوطيداً لهذا السلطان من المستخلف لمن استخلفه» وتذليلاً لأداء مهمتهء
وإعانة له عليهاء أمر عز وجل الكون كله أن يكون مسخراً لهذا الخليفة المختار. f e 2
پا من كت كك كك لاله ک رىEA PE أمَدَالَيى حل اموت والارض وانرد مر س الما)
ا 2 261 ١ كك الس والقمر ابن0 af في كه بحر يمرو وسک سَخَرَلَكهالأتْهدرَ © 9 وسر
لار عاصية له» بل هي مذللة له أوجدت ورتبت بأمر الله عز وجلA E "KO71025
في هذه الصورة» لتمكنه من أداء مهمته التي خلقه الله عز وجل واختاره لهاء وليس
الكون شراً يفر منه» ولا الطبيعة في حالة صراع دائم معه» بل هي موجود مخلوق
ليسيره الإنسان في إطار المهمة ١) إبراهيم: ٣٢-٣٣.

شفرة سورة الإسراء المحددة التي خلق من أجلهاء والوجود كله يدعوه
لذلك بما هو مبثوث فيه ويعينه فإليك مرة أخرى نموذجاً على أدمغة العرب المختلة
وتكوينهم الذي لوثته وشوهته خريطة الوجود البني إسرائيلية» ولا أثر فيه للوحي»
وكأن الرسول الخاتم ما بعث والبيان الإلهي ما أنزل. إليك هذه العبارة من كتاب:
الإنسان يعصي لهذا يصنع الحضارات الذي يدل اسمه على فحواه» والذي بناه مؤلفه
الكاتب والدبلوماسي عبد الله القصيمي على أن الإنسان يصنع الحضارة والعلوم والآداب
والفنون بالعصيان والتمرد على كل شى: الإله والمجتمع والطبيعة؛ بل وعلى نفسه: "إن
عبقرية أي إنسان ومزاياه لا تساوي أكثر من قدرته على العصيان ومن إرادته وممارسته
له؛ إن إبداع أي مجتمع في ألف عام لا يساوي أكثر من عصيان هذا المجتمع في نفس
هذه المدةء إن أي إبداع ليس إلا عصياناً ماء إن عصيان الإنسان هو تخطي ما كان هو
تخطي قدرة الطبيعة ...إن الإنسان وحده هو الذي يعصي في هذا الكون لأنه هو وحده
الذي يتجاوز قدرة الطبيعة وأشواطها ويخرج عليها ويرفضهاء وهو وحده الذي يتجاوز
نفسه ويخرج عليها ويرفضها"27) الهذيان الذي أتحفك به المفكر والروائي
والدبلوماسي ليس سوى أحد آثار ١) دكتورعبد الله القصيمي: الإنسان يعصي لهذا
يصنع الحضارات» ص٣٧٧. ١٠٢

شفرة سورة الإسراء فإذا تجاوزت هذا الهذيان» تعلم من بيان الإله إلى خلقه
أن السلطان والهيمنة التي للإنسان على الأرض والكون وكل ما يحيط به من مخلوقات»
هذه الهيمنة وهذا السلطان مُنحا من المستخلف للخليفة لإعانته في مهمته التي خلق
من أجلهاء وإذاً سلطان الإنسان على الكون والطبيعة والخلائق ليس أصيلاً فيه» ولا هو
حازه بقدراته الذاتيةء بل هو موهوب له في إطار مهمته المحددة: ألا وهي الخلافة.
فليس للإنسان أن يستخدم هذا السلطان وهذه الهيمنة إلا في إطار مهمة الخلافة عن
الله عز وجل» وفي حدود أدائهاء وكل استخدام لهذا السلطان خارج حدود مهمته في
الكون هو خروج على إرادة المستخلف عز وجل وعقد الخلافةء لأن هذا السلطان وهذه
الهيمنة لم تمنح له إلا لأداء هذه المهمة. وكل استخدام لهذا السلطان خارج حدود مهمة
الخلافة هو افتئات وتمرد من ا كى د ذل وجل(اه ى كا جر مظلدة ف التضوقت: لرن
واخ كر حو دال الحدود: ال وها له فن استخلفه» وهو حر في استخدام ما منح من
سلطان بحيث لا يخرج عن إرادة من منحه هذا السلطان. وكل تعد لهذه الحدود وهذا
الإطار هو تعد من الإنسان لمقامه ومكانه» مقام الخليفةء إلى مقام ليس له ولا يملك
قدراته ولا سلطانه؛ مقام الإله» ذلك أن السلطان الذي منح له سلطان جزئي محدود
بحدود المهمة التي وكل بهاء فسلطان الإنسان على الكون هو سلطان الخليفة الممنوح
الجزئيء لا سلطان الإله الكامل المطلق.

شفرة سورة الإسراء ووضع هذا السلطان في غير إطار الخلافة هو إفساد
للكون والخلائق» وإيذان بخروجها عليه» وعدم قدرته على السيطرة عليها وتسييرها
بالتناسق والإحكام التي هي فيهء لأن سلطانه غير مؤهل لهذاء ولا هو يملك القدرات
0 04 · 4 سد > o التي تمكنه منه. ١م راتا ى ريكست انى آلايں دهم بعل ل عيام
حير > عي سراحل 00 ددحو (فكلا اذا ديو" قَمنْهُم مَنْ أرَسَلْنَا َيه حَاصبَاوَمِنْهُم مَنْ
لَمَدَمَهُ ألقَنِحَةُ ومهم تن حسفا يوا لاص وينه نَنْأغْرِينَ 16") فالكون كله سماءًا وأرضاً
برأ وبحراً المسخر للإنسان المذلل له هو نفسه الذي يخرج عن سلطانه الممنوح له إذا
وضعه في غير ما منح له بسببه. ويصير هو عين هلاكه وتدميره. وإذا كانت خلافة
الإنسان في الأرض والكون تشريفاً وتكريماً لهء واقتضت أن يُمنح سلطاناً يمكنه من
أداء هذه المهمة على الأرضء فإن هذه الخلافة نفسها هي تكليف للإنسان ومهمة
موكولة إليه محاسب عليهاء وليس له أن يتنصل منها ولا أن يأبى حمل تبعاتهاء مثلما
أنه ليس له أن يستخدم السلطان الذي منح له بها في غيرها. .؛١:مورلا) ١ .٤ ٠
العنكبوت:) "

شفرة سورة الإسراء فالخلافة تكليف يعني أن على الإنسان مهمة محددة» هو مسؤول أمام من استخلفه عن أدائها وتنفيذها على الوجه الذي أراده» وهذا التكليف هو المهمة الأولى والأصلية للإنسان على الأرض؛ لأنه ما أوجد ولا أهبط إليها إلا لأدائها وهذه المهمة المسؤولية التي كلف بها لها أجل مسمى محدد عيّنه المستخلف» هو يوم القيامة للإنسانية كلهاء والموت لكل إنسان وحده. بعدها تنتهي المهمة ويُستدعي الإنسان الخليفة إلى مستخلفه» لتنشر صحائف الأعمال وتبسط التقارير» ويحاسب الخليفة على كيفية أدائه وإنجازه للمهمة» هل أداها كما أراد منه الله عز وجل الذي استخلفه» هل قصر فيهاء هل تجاهل المهمة التي خلق من أجلها وخرج عن إرادة المستخلف؟ هل استخدم الإنسان السلطان الممنوح له فيما منح له من أجله أم أساء استخدامه وخرج به عن حدود المهمة المكلف بها والموكولة إليه» وإذا كان قد قصر فهل تقصيره مما يغتفر لأنه من طبيعة النقص الطينية التي خلق بهاء وهذا التقصير لم يخل بإطار المهمة والتكليفء أم أن هذا التقصير كان عبثاً خارج حدود الضعف المركب فيه يستوجب العقاب» أم أن الأمر كان إطاحة بالمهمة كلها وتمرداً عليها وعلى المستخلف ومناطحة له عز وجلء التمرد الذي ليس له جزاء إلا ما يكافئه» اللعنة والعذاب الأبدي؟ يقول عز وجل:

شفرة سورة الإسراء < کی جرم چ۶ سح سر ور ر (إا عرضتالذمانة عل
سوت وَالْارضِ وألْجبال أب أن يلها وشقن نها وها يقول الحافظ ابن كثير في تفسيره»
بعد أن نقل ما وصله من أقوال الصحابة والتابعين في معنى الأمانة: "وكل هذه الأقوال
لا تناقض بينهاء بل هي متفقة وراجعة إلى أنها (ات> ف"(فالأمانة التي يحملها
الإنسان معه هي التكليف بالمهمة التي يجب إنجازها على الأرضء والتي ما خلق إلا من
أجلها وما أهبط من الملا الأعلى إلا لأدائهاء وهي الأمانة التي ليس له أن يتنصل من
أدائها لأن وجوده ما كان إلا من أجلها. ولا يخلو الأمر من سفسطة؛ فرب قائل: أنا لا
أريد هذه المهمة ولا أرغب في هذا التكليف. فقل له: إن هذا التكليف هو سبب وجود
الإنسان في الأرض» ورفضه يعني رفض الإنسان لسبب وجوده» فإذا كان يمكن لإنسان
أن يرفض وجوده فيمكنه أن يرفض التكليف. وهذه المهمة التي خلق الإنسان لأدائها
هي ماهيته التي عرف الله عز وجل الملائكة به عن طريقهاء فرفض الإنسان المهمة هو
إنكار منه لماهيته. ١) الأحزاب:؟7. (٢) الحافظ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم. ج".»
ص5859. ك١

شفرة سورة الإسراء هذه المهئة رها التكليف هن الى مقع الأشبان سلطانة
على المحاوقات» وسخر له الكون لكي يستطيع إنجازها والقيام بهاء فإذا أراد رفض
المهمة كان عليه أن يتنازل عن سلطانه على الخلائق ويترك التعامل مع ما سخر له من
الأرض والكون» فلا يأكل من الأرض التي سخرت لتنبت له» ولا يشرب الماء الذى
سخرت السماء والسحاب والشمس والبحار لإسقاطه له» ولا يتنفس الهواء» ولا .. ولا..
ولا.. ولا يكون. فمن أراد رفض المهمة وترك التكليف عليه في الوقت نفسه؛ لارتباط
المهمة بمقتضياتها وما منح له لإنجازهاء عليه أن يتنازل عن سلطانه وعلمه وعقله وعن
.وجوده وماهيته» وعليه ألا يكون

شفرة سورة الإسراء العم والمعرفة لمناذا نع اله بعل و ن العلم كرو و
الظديعة وا ركه باد انفرد الإنسان بهذا العلم واختص به دون باقي المخلوقات؟ لأن الله
عز وجل خلق الإنسان لمهمة» هي أن يكون خليفته في الكون والخلق» وهذه الخلافة
تعني تسيير كل شئ في الوجود بأمر الله عز وجل ومنهجه وحسب ما يريده عز وجل
منه. ولكي يتمكن الإنسان من أداء مهمته وتحقيق الخلافة في الأرض منحه الله عز
وجل من القدرات وزوده من الوسائل ما يعينه ويمكنه من أداء مهمته فو ماف اى انكلم
و وده مرجدانق كك لكان كرک على الكون الذي هو مستخلف فيه: ما هوء وما يحكمه
من قانون ونظام» وما هو مخبوء فيه ومركوز من إمكانات لتكون عوناً له في مهمته»
ولكي يعرف المخلوقات التي هو مستخلف عليها ومسؤول عنها: ما هيء» وما هي
وظائفها وما تفعله في الأرض» وكيف هي مسخرة له» وما الذي يمكنه أن يستخدمها
فيه. (أفلا ينظرون إل الْإبل كيت خلقت)ولل الا كف زعت 9 وَإِل لبايك نبت)و لالض
كك سحت)0 ومح اله بغز وجل الإنسان'العلع:والمتغرفة: لك يكون:سلطاناً بتمكن به
١ (من السيطرة على المخلوقات واستخدامها والانتفاع بها. .٠٠-٠٧:ةيشاغلا

شفرة سورة الإسراء لأ ته تس ها رنه تك رنج ا © وليه ۶ 2 و رشا 2 - >
4 م جال يت ترون وين رحو أَنَعَالَكُمْ ل بى ر كنا لضيو إل دن تيرك كك يفت كـ © ق
ال الك كا 1000 ومنح الله عز وجل الإنسان العلم والمعرفة ليعرف نفسه وما أودع
فيه من قدرات ووسائل سيادة وسلطان» ومن وسائل علم وكشف ليستخدمها في
مهمته الاستخلافية» ولكي يطورها ويورثها من جيل إلى جيل في البشرية حتى
وَن اشک أن يزو "٠) وقبل ذلك) OA .تتحقق وتكتمل المهمة التي وجدت من أجلها
منح الله عز وجل الإنسان العلم والمعرفة ليكون مرشداً له وهادياً حين ينظر في الكون
والطبيعة والخلق ويرى دقة النظام وكمال الإحكام إلى الخالق: وحدانيته» وطلاقة
قدرته» وكمال صفاته» لكي يظل على اتصال بالملا الأعلى» حتى لا ينحرف عن مهمته؛
أو يسئ فهم المراد منه لإتمامها. ./-٠١:لحنلا (١ .٠:قراطلا٢) ,١ الذاريات:٣ (

شفرة سورة الإسراء ره 4 كے رهج عم روح مس لص رس مر س (تف كلق
لسوت وَالْارضِ وَاخْيَكفِ الل والهار ذولي آلأ بب)0 مُنح الإنسان العلم والمعرفةء لأنه
وسيلته في التعرف على محل مهمته» وهو قدراته الممنوحة له لإنجازهاء وهو سلطانه
في تسخير المخلوقات والانتفاع بهاء وهو طريقه لمعرفة نفسه وما ودع فيه من
قدرات لإنجاز مهمته» وهو النجم الذي يهديه في أثناء مسيرته إلى الخالق ويذكره
بوحدانيته. وعلم آدم الأسماء كلها: يقول عز وجل في خريطة الوجود الحقيقية التي
حفظها سبحانه وتعالى في بيانه إلى خلقه: (ولم ةسه كه 76" شجاع» فسوف يثب
إلى أذهاننا مئات الشجعان في عرض الدنيا وطول التاريخ» فإذا أضفت إليها: كريم»
ضاق النطاق وما استطعنا تحديداً لأحد. فإذا قلت: فارس عاش في الجاهلية» قلنا: هذا
في الغالب عنترة. أما إذا نطقت باسم عنترة فسوف نراه ماثلاً أمام أعينناء وفي وعينا
كل ما واستحضار لكل سماته معاً. ١) آل عمران:١٩٠. ٢) البقرة:٠".

شفرة سورة الإسراء فالله عز وجل عرف الإنسان بأسماء الأشياء» أي بها
وبكل خصائصها وصفاتها ومنافعهاء المادية والمعنوية» الأسماءء كما يقول الإمام
القرطبي هي: "أسماء خلقه» وسمى كل شئ باسمه؛ وأنحى منفعة كل شئ إلى جنسه.
والمعنى علمه الأجناس وعرفه منافعها"27) وأسماء القيم والأخلاق هي معناها
وضوابطهاء فالله عز وجل مصدر القيم والأخلاق» وهو عز وجل الذي منحها معناهاء
ووحيه ضابطهاء ومن ثّم فإزاحة مسألة الألوهية أو نفي الوحي هو محو للمرجعية
والمعايير والموازين» وتفريغ لأسماء الأخلاق والقيم من معانيهاء ليملأها من شاء بما
شاء. فالحرية والأمانة والعفة والعدل والمساواة ألفاظ وكلمات كالأوعية الفارغة.
والمعاني التي تملؤها مصدرها الإله وحده» ووحيه عز وجل وبيانه هو ضابط هذه
المعاني» فإذا حدد أحد للبشر معاني القيم والأخلاق وضوابطها وحدودها من عنده فقد
أحل نفسه في وعي البشر ونفوسهم محل الإله. وأسماء العلاقات الاجتماعية هي
ضوابطها وقواعدهاء والله عز وجل هو مصدر هذه الضوابط والقواعد» ووحيه سبحانه
وتعالى هو بيانهاء والفرق بين الشرع وبين تركه في أي علاقة هو مجموعة من
الضوابط والقواعد. فالفرق بين الزواج والزنا ضوابط وقواعد. مصدرها الإله وبيانها في
وحيه. إن وُجدت فهو زواجء وإن فقدت فهو زناء وكذلك الفرق بين البيع والرباء وبين
الهدايا والرشا. ١) الجامع لأحكام القرآن: جا ء ص٢٨٢.

شفرة سورة الإسراء وخريطة الوجود البني إسرائيلية المحرفة» كما ستعلم»
ليست سوى تفريغ لأسماء القيم والأخلاق من المعاني» ونسف لقواعد العلاقات الاجتماعية وضوابطهاء وعمل بني إسرائيل عبر التاريخ ليس سوى بث مكونات هذه الخريطة المحرفة في وعي البشر وتكوين مجتمعاتهم بهاء عبر إعادة ملء أسماء القيم والأخلاق بعد تفريغهاء وشحنها بالمعاني التي يريدونها ويستوطنون بها عقول البشرء وعبر وضع قواعد وضوابط للعلاقات الاجتماعية بديلة لقواعد الوحي وضوابطه يمتطون بها كل الأمم والشعوب. ويقول عز وجل في بيانه: ر (اليَعَنئُ عَم شاد 9 يخبرك بيان الإله أنه عز وجل الذي علم الإنسان البيان» ومادةNOLL © حَلقَالإضسدن بان» وكل ما يتفرع منهاء يدل على الكشف والوضوح والظهور: "بان الشئ: ظهر واتضح. وأبان فلان: أفصح عما يريد وأبان الشئ: أظهره ووضحه. وتبين الشئ: تأمله حتى اتضح» والبيان: الحجة والمنطق الفصيح"7) وسمي الكلام بياناً لأن الإنسان يظهر به ما في نفسه ويوضح ما يفكر فيه فالبيان هو اللغةء واللغة هي أداة التفكير ووعاء ٢ (١ص المعجم الوجيزء7 . ١ (:الأفكارء فلا فكرة من غير لغة .4-١ الرحمن

شفرة سورة الإسراء تُصب فيهاء منطوقة أو مكتوبةء والإنسان المخلوق
الذي له لغة» لأنه المخلوق المفكوة ب واللقة اة قل الميعر فة وك ا ا "والبيان هو
الكشف عن الشئ"(" فالبيان هو أيضاً الكشف والإبانة عن حقائق الكون والطبيعة
ومعرفة ما فيهاء ولذا كانت الآيات التالية كلها في الكون والطبيعة؛ لكي توجه الإنسان
إلى المجالات التي ينبغي أن يضع فيها ما وهب له من علم وقدرات: رو م م أليَمًنْ ع
اره © خلق الاس © عَلَمَهُ ياد ©) لمش لفمزمسهاو © ام اكر جتجكاو © اة نتا رر
ليوات © الا موان الان © [اقيم آلوزت اوسيل ولا يروا لمران ا وا درش وَصَمَهَا للتار
)فا كه ولحل دا تالا شار وكل و لصن و الزن 0)3 إذاً فالله عز وجل هو الذي منح
الإنسان العلم والمعرفة» وأمره سبحانه وتعالى بهماء وهو الذي وهبه التفكير وأودعه
أدواته» وهو عز جل الذي علمه اللغة ووهبها له لكي يتمكن من الكشف والإبانة عن
علمه وأفكاره» ومن نقلها وتوارثها ومراكمة آثارها. أما في خريطة التحريف البني
إسرائيلية» فالإله منع الإنسان من العلم وحرمه من المعرفة» وحازهما الإنسان بإرشاد
الشيطان» وبالتمرد على الإله و عصيانه لئ غير إرادته. .٠٩ص الراغب الأصفهاني:
المفردات في غريب القرآن») الرحمن ١-١, ١:) ٢ 11٣

شفرة سورة الإسراء فإليك ما تعرف به أي خريطة وجود تلك التي كونت
الوعي في بلاد العرب يقول عميد الأدب العربي طه حسين في كتابه: من بعيد: "والحق
أن هذه الخصومة بين العلم والدين» كما قلت في غير هذا الموضع. قديمة يرجع عهدها
إلى أول الحياة العقلية الفلسفية, والحق أيضاً أن هذه الخصومة بين العلم والدين
ستظل قائمة متصلة ما قام العلم وما قام الدين لأن الخلاف بينهما أساسي جوهري لا
سبيل إلى إزالته أو تخفيفه إلا إذا استطاع كل منهما ان ينسى الآخر نسياناً تاماً
ويعرض عنه إعراضاً مطلقاً"(0) ابن الأزهر الذي يلقبونه بعميد الأدب في بلاد العرب
يؤمن أن العلم والدين نقيضان لا يجتمعان» ألم يحفظ القرآن أو يقرأه يوماًء ومن أين
أتته الجراثيم التي كونت عقله ولوثته؟ فإليك من كتابه: مستقبل الثقافة في مصر ما
يعرفك بها وبمصدرها وكيف "الكاتب الفرنسي المعروف بول فاليري شخص العقل
الأوروبي فرده إلى عناصر ثلاثة: حضارة اليونان وما فيها من أدب وثقافة وفن»
وحضارة الرومان وما فيها من سياسة وفقه. والمسيحية وما فيها من خير وحث على
الإحسان» فلو أردنا أن نحلل العقل الإسلامي في مصر والشرق القريب أفتراه ينحل
إلى شئ آخر غير هذه العناصر؟ .7٠١ دكتور طه حسين: من بعيد» ص٢) ١

فر شون لاما خذ نتائج العقل الإسلامي كلهاء فستراها تنحل إلى هذه الآثار
الأدبية والفلسفية والفنية التي هي متصلة بحضارة اليونان وما فيها من أدب وفلسفة
وفن» وإلى هذه السياسة والفقه اللذين هما متصلان أشد الاتصال بما كان للرومان من
سياسة وفقه. وإلى هذا الدين الإسلامي الكريم وما يحث عليه من إحسان» ومهما يقل
القائلون فلن يستطيعوا أن ينكروا أن الإسلام قد جاء متمماً ومصدقاً التوراة والإنجيل
وإذاً فمهما نبحث ومهما نستقص فن نجد ما يحملنا على أن نقبل أن بين العقل
الاوروبي والعقل المصري فرقاً جوهرياً"(“ والإسلام الذي يفهمه السيد العميد وتكلم عنه
في كتابه ليس سوى صورة من المسيحية» وفحواه عنده هي فحواهاء فالذي كون
العقل المصري الحديثء أو عقله هو في الحقيقةء ثلاثة روافد هي: الثقافة الإغريقيةء
والحضارة الرومانية: والمسيحية التي يتوهمها إسلاماء أو يموهها فيه. والمسيحية كلها
ليست سوى امتداد أو فرع تفرع من خريطة الوجود البني إسرائيلية في سفر التكوين»
فالتجسد الذي يحكم الوعي المسيحي» شجرة بذرتها كو الك ا ا وريه خطيئة الإنسان
الأول والعقوبة المفروضة عليه في الأرض في الخريطة البني إسرائيلية. والإغريق
والرومان حضارات أقيمت على افتقاد الوحي والجهل به» فهي من ثمار حجب الوحي
ومن إفرازاته في دورة الإفساد الأولى» كما ستعلم تفصيلاً في أثناء رحلتك معنا. .”
116 ١) ص دكتور طه حسين: مستقبل الثقافة في مصر.ء ٠

شفرة سورة الإسراء فالروافد التي كونت ذهن عميد الأدب العربي ونخب مصر الضالةء كلها نبعت من التحريف» وتدفقت في عقولهم من خريطة الوجود البني إسرائيلية وآثارها. فلا تعجب إذا علمت أنه في النصف الأول من القرن العشرين نسف الرواد بوعيهم المشوه كل قواعد المجتمع» وهتكوا نسيجه» وأذابوا قيمه» ومحوا أخلاقه» وشوهوا وعي أهله جميعاً. وقد كان تشويه وعي هذه النخب وتكوينها مقصوداًء ليكون إفسادهم لبلاد العرب وسيلة لإقامة دولة اليهود» فكل تخريب في بلاد العرب كان يقابله وضع لبنة في دولة اليهودء فتفكيك بلاد العرب بالأفكار الوطنية والقومية والنخب التي تكونت بها كان يقابله اجتماع اليهود» وإقامة إسرائيل لم يكن ممكناً من غير إسقاط دولة الإسلام الموحدة» وفي الوقت الذي كان فيه الضالون في بلاد العرب يميتون العربية كان اليهود يعيدون إحياء العبرية» وحين كانوا يهجرون القرآن ويخرجونه من وعي العرب وعقولهم ونفوسهم كان اليهود يصنعون دولتهم ويقيمونها بالتوراة. فإذا ما تساءلت: كيف تشوه وعي هذه النخب ومن أين؟ فالإجابة: عبر نظم التعليم التي أقامها الفرنسيس والبريطان» والبعثات التي أرسلوها إلى بلادهم ليصنعوا رؤوس هذه النخب في معاملهاء وعبر المحافل الماسونية التي نشروها في مصر ليربوهم فيهاء وعبر القوانين التي شرعوها

شفرة سورة الإسراء وأحلوها بقوة المدافع محل الشريعة» وعبر سياساتهم
الإدارية والإعلامية وعبر الحكومات العميلة لهم. والبريطان والفرنسيس والأمريكان»
وكل من جاءوا إلى بلاد العرب منهمء عسكريين وساسة ورجال فكر وأدب وأصحاب
علم وإدارة» منذ نابليون وحتى زمانك هذاء هم أنفسهم من الماسون الذين كونت
وعيهم وصنعت عقولهم ونفوسهم وتتحكم فيها خريطة الوجود البني إسرائيلية. فإليك
مثالاً واحداًء والباقي على شاكلته. أشهر رجال بريطانيا في تاريخ مصر وأشدهم أثراً
فيه» والذي وضع في عهده هيكل تعليمها الذي ما زال سارياً إلى اليوم» والذي أزاح
بسطوته الشريعة وأحل محلها القانون الوضعيء والذي تربى على يديه جل نخبة مصر
الحديثة الذين حددوا ملامحها ومنحوها سماتها: اللورد كرومر. واللورد كرومر اسمه
الأصلي: إيفلين بيرنج إيرل أوف كرومر Baring Earl of Cromer 1576192
واللورد كرومر ماسوني» وأسرته» أسرة بيرنج» إحدى أعرق الأسر الماسونية في
بريطانياء وثمة محفل باسمها ما زال عاملاً إلى اليوم» وهو محفل بيرنج 1.0186
)مه8 وكانت حليفةBaring ع182110» وأسرة بيرنج كانت تمتلك أيضاً بنكاً باسمها
عبر بنكها لأسرة روتشيلد في بريطانيا وأحد وكلائها. 11٧

شفرة سورة الإسراء اقرأ باسم ريك الذي خلق: يقول عز وجل في بيانه
فالله عز OEE OLE VIOREL LU) OSES :وخريطة الوجود الحقيقية المحفوظة
وجل هو الذي يدل الإنسان على القراءة ويأمره بهاء ولكنه يرشده إلز نأك الف جك
الاكفيقية بو الستحيهة 9 كوج ا الله الذي كا وى وى وهو ما يرشدك به سبحانه وتعالى
إلى أن البداية الصحيحة لكل العلوم والمعارف هي الخلق الإلهي» وأنها لا تكون نقية
من الأباطيل والضلالات إلا اذ كانت ق ع ا ر يها أما ما أنتجه التحريف وخريطته من
معارف وعلوم وآداب وفنون» فهو كله قائم على إزاحة الوجود الإلهي من وعي البشر
١ (الذي ينتجهاء وهدفه ترسيخ هذه الإزاحة فيه وفي وعي البشر جميعاً. .ه-١:قلعلا

شفرة سورة الإسراء منج الحياة وقواعد الاجتاع الإنسان الآن خليفة الله عز
وجل على أرضه وفي كونه» وهو في مقر خلافته» وقد شرف بهذه الخلافة» ومُنح من
أجلها سلطاناً على الكون والخلائق» وهذه الخلافة مهمة وتكليف يجب أداؤه والقيام به.
ومن أجل القيام بهذه المهمة سخر الله عز وجل كل شئ في الكون؛ سماءًا وأرضاً
ومخلوقات» بما يعنيه على أداء مهمته» وزود عز وجل الإنسان نفسه بن القدزاتك
والطاقات: و النلطان هنا يمكفد امن آذاء هذه المهينة والقيام شاا ومن أجل أن يتمكن
آدم من أداء وظيفته ورسالته زوده عز وجل بالعلم والجز فة و اك ي وبدأت البشرية
مسيرتها على الأرض بآدم عليه السلام وزوجه عارفاً بالله عز وجل تائباً إليه مهتدياًء
ووهبه المنهج الذي يسير عليه والقواعد التي يُكوّن بها عالمه ويقود بها الكون
والمخلوقات من مقر عمله في الأرض. فالبشرية بدأت رحلتها تائبة مهتدية راشدة على
الحق ومعها منهج إلهي تتبعه وقواعد ربانية تسير عليها. يقول عز وجل في بيانه إلى
خلقه: ت رار ر و يبء دمقدأرَلَ لباسايوارى سوم وريا ولباس الو لتقو ذلك يع لل ١)
.,الأعراف:"؟

شفرة سورة الإسراء بيان الله عز وجل يعرفك أنه سبحانه علم الإنسان
الأول كيف يتعامل مع الطبيعة» وكيف ومن أين يأكل» وكيف يصنع ما يستر به عورته.
وقراءة عاصم ومن وافقه» كابن كثير المكي وأبي عمرو البصري وحمزة الكوفي
ويعقوب الحضرمي وخلف العاشرء برفع كلمة: ولاس)» على انها مبتدا. وأما نافع
المدني من وافقه» كابن عامر الدمشقي والكسائي الكوفي وأبي جعفر المدني» فقرءوا
بنصبها عطفاً على كلمة: (إَاسَا4 الأولى» ووافقهم الحسن وابن شنبوذ من الشواذ()
فيكون المعنى أنه عز وجل أنزل على بني آدم لباس التقوى مع لباس الاجتماعيةء ما
معناها وما قواعدها وضوابطها وكيف تكون. وهذه الحقيقة الإلهية التي كشفها لك عز
وجل في بيانه إلى خلقه» تخالف سيرة البشر الأولى في كل النظريات والفلسفات
والعلوم التي كونها وأنتجها سريان تحريف الوحي فى أذهان من أنتجوها وعقولهم كما
سترى. فالسيوسيولوجي علم الإجتماع» والأنثروبولوجي علم الأجناس» والسيكولوجي
علم النفس» ونظرية التطورء والماركسية» والليبرالية والعقد اا ا ااا والافتضافية: واا
افون كلها قاف ١) الإمام ابن الجزري: النشر في القراءات العشر: ج٢ ص٨٦٢ الإمام
أحمد بن محمد البنا: اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: ج27 ص" .١٤.

شفرة سورة الإسراء وارتفعت صروحها الكاذبة على فرضية أن الإنسان بدأ مسيرته على الأرض تائهاً يخبط في عماء المجهول» وأنه كون معارفه وعلومه وعلاقاته ونظام حياته» وكون أخلاقه وقيمه» بل وكون عقائده وأفكاره عن الإله» من سيرة خبطه العشواء هذه وما صاحبها من تجاربء لأنها كلها نبتت ورُويت بخريطة التحريف البني إسرائيلية التي أوجدت الإنسان على الأرض تائهاً آبقاً مطروداً من الإله» وجعلت الأرض منفاه التي يقضي فيها عقوبته ويصنع عالمه ضارباً فيها بنفسه بمعزل عن الإله.
فإليك مثالاً واضحاً لا لبس فيه تدرك به الفرق بين ما تثمره سيرة الإنسان الأول في خريطة الوجود الإلهية» وما تفرزه سيرته المحرفة في خريطة الوجود البني إسرائيليةء وتعرف منه أيهما التي نبتت منها المعارف والعلوم؛ ورويت به الآداب والفنون» وأقيمت عليه العلاقات» وصنعت به المجتمعات. هل الأسرة والزواج إرشاد إلهي أم اكتشاف وابتكار بشري؟ إذا كان الزواج إرشاداً والأسرة وضعاً إلهياًء فيكون هو وهي العلاقة الوحيدة الصحيحة بين الرجل والمرأة» وأي صورة أخرى لهذه العلاقة خطأ أو خطيئة. وأما إذا كان الزواج والأسرة ابتكاراً واختراعاً إنسانياًء فلا غضاضة ولا وزر في أن يبتكر من شاء غيره وغيرهاء وحينئذ تكون العلاقات الحرة والشيوع الجنسي» بل والشذوذ لا غبار عليها. فإليك ما الذي يخبرنا به الوحي وخريطة الوجود الإلهية:

شفرة سورة الإسراء 3 دس س كو رر ررم ير و ص ـر رک 2 رسع تايا
لاس أتُوأ ويك الى كك من ينودو وكل روجا ويک هما رجالا كيرا وشا ثم إليك أشهر
فاسق وعربيد في التاريخ يخبرك هو نفسه أن انحلاله وشذوذه ليس سوى نظرية
وفلسفة منطقية أفرزتها تلقائياً سيرة الإنسان الضال الآبق وانفصاله عن الإله ووحيه
وإرشاده في خريطة الوجود البني إسرائيلية. يقول الكونت دي صاد:ء "ما دام الإله غير
موجود فإن العاقل هو من يسعى إلى إشباع رغباته ما استطاع إلى ذلك سبيلاً دون أن
يجر على نفسه عقوبة أرضيةء وكل الرغبات خيرء والأخلاق أوهامء والعلاقات
الجنسية بكل صورها جيدة» ولا يوجد شئ اسمه شذوذء لأنه ليس هناك من يستطيع
أن يقول ما هو الشذوذ وما الذي يكون شاذاً وما الذي لا يكون"2) والآن تأمل على
بصيرة في كل شئ حولك» القصص والروايات» والأفلام والمسلسلات» والمدارس
والجامعات» والنوادي والبللاجات» والشوارع بالتحريف وعليه» فصار الزنى ممارسة
للحب وبديلاً عن الزواج والعلاقات الحرة نسفت بها الأسرة» والشذوذ أصبح يحتفى به
ويدافع عنه كالفطرة. .١:ءاسنلا ١٢٢ :ج ؟) ول ديورانت: قصة الحضارة١٠٤٠٢ .٠٠٠ص (

شفرة سورة الإسراء وكل العلوم الإنسانية» ومناهج التعليم» وجماعات
حقوق الإنسان» وحركات تحرير المراة» واتفاقيات الأمم المتحدة ومواثيقهاء قائمة على
فرضية التحريف. وهدفها ترسيخها. والآن إليك أشهر نموذج على وعي العرب المشوه
الذي كونه التحريف وحل فيه محل الوحي» فهذه هي مسيرة البشر كيف بدأت وكيف
سارت عند قاسم أمين» وهي نفسها الفرضية التي فرع منها وأقام عليها دعوته لتحرير
المرأة. يقول قاسم أمين إن علاقة الرجل بالمرأة عبر التاريخ مرت بأربعة مراحل؛ كل
مرحلة منها تواكب طوراً من الأطوار التي مر بها المجتمع البشري» ففي المرحلة الأولى:
"كانت علاقة الرجل بالمرأة متروكة إلى الصدفة ولا تفترق عما يشاهد بين الأنعام»
وكان الشأن إذا ولدت المرأة ولداً أن يجتمع القوم متى وصل الولد إلى سن البلوغ
وينسبوه إلى أشبه الناس به" فالذي يعرفه قاسم أمين المصري العربي المسلم عن
البشرية ويؤمن به أنها بدأت بالانحلال والإباحية المطلقة والشيوعية الجنسية» بلا
إرشاد ولا منهج ولا قواعد ولا قيم ولا أخلاق» والمرأة في هذه المرحلة» والتي وصفها
(.بما قرأت» هي المرأة الحرة. وفي المرحلة الثانية: .١ص قاسم أمين: المرأة الجديدة
١

شفرة سورة الإسراء "لما ودع الإنسان بداوته واتخذ وطناً قاراً واشتغل
بالزراعة وجد نظام البيت» ومن أهم ما ساعد على تشكيل العائلة أنه كان لكل عائلة
معبود خاص بها تختاره من بين أسلافها... وترتب على دخول المرأة في العائلة حرمانها
من ١ تقلالها(0) فالزواج وتكوين الأسر لم يكن سوى ابتكار من الإنسان اضطره إليه
اشتغاله بيتها وبين أبنائها كان استعباداً لها!! ومما قاله الرائد المعتوه تعلم أنه لا يعتقد
أن البشرية بدأت بالإباحية والشيوع الجنسي فقطء بل وأنها بدأت بالوثنية والشرك» ثم
كان أن اخترعت من بين ما اخترعت الألوهية والوحدانية!! ثم يوجز المختل عقلياً
ونفسياً المراحل الأربع التي مرت بها البشرية في كلمتين» كما يقول» هكذا: "عاشت
المرأة حرة في العصور الأولى حيث كانت الإنسانية لم تزل في مهدهاء ثم بعد تشكيل
العائلة وقعت في الاستعباد الحقيقي, ثم لما قامت الإنسانية على طريق المدنية تغيرت
صورة هذا الرق واعترف للمرأة بشئ ١) الأستاذ قاسم أمين: المرأة الجديدة. ص".

شفرة سورة الإسراء من الحق» ولكن خضعت لاستبداد الرجلء ثم لما بلغت
الإنسانية مبلغها من المدنية نالت المرأة حريتها التامةفهل هذا الذي يفهم ويوقن (0)"
أن الزواج ابتكار واختراع إنساني» وهو استعباد للمرأة» وأن البشرية بدأت مسيرتها
بالإباحية والانحلال» وهي حرية المرأة التي يريد بتحريرها إعادتها إليهاء هل قرأ أو
سمع أو أخبره أحد يوماً أن ثمة وحياً أنزل وفيه يُعرف الله عز وجل البشر أنه: > >
- ر ٤ ا كر ص ل 5 هدهو (ومن ايلود ان حل لكر من نف كم أزويجا لتوا لها وحمل
وأن الزواجN OLVEIEEETREHEY بتكم موده 3 ر 2 . > > بي م ج ا سر ا ١
وضع وإرشاد إلهي من قبل أن يوجد آدم على الأرض وتبدأ البشرية مسيرتها: دادم
فمن أين جاء هذا الأحمق بهذه النظرية التي قدمها على أنها "اسک أت وروک لَه 4
حقيقة علمية 57 كل ما قاله المحرر الأحمق وصار به رائداً عن المراحل الأربعة التي
مرت بها البشرية» واستعباد المرأة مع تكوين الأسرة وابتكار مؤسسة الزواجء وما دعا
١ص إليه من تحريرهاء سرقه من كتاب فريدريك إنجلز: أصل العائلة والملكية ,؟١-١
٣ (:الأعراف ٢١٩. ٢ (:١ الروم٢. ١ (:المرأة الجديدة

شفرة سورة الإسراء الخاصة والدولة Origin of family, private
الذي صدرت طبعته الأولى بالألمانية٤١٨٨م» قبل صدور كتاب:property and state
المرأة الجديدة بست عشرة سنة» وعند صدور كتاب: المرأة الجديدة سنة ١٠1١م كان قد
طبع في أربع لغاتء منها الإنجليزية والفرنسية. وربما تتعجب سائلاً: ما الذي جمع
قاسم أمين الليبرالي بإنجلز الشيوعي› وكيف وأين تعرف به؟ وسيزول عجبك وتعرف
من الذي عرّف قاسم أمين بفريدريك إنجلزء وغرس أفكار هذا في رأس ذاكء حين
تعلم أن قاسم أمين كان عضواً في محفل كوكب الشرق الماسوني في القاهرة» وأن
فريدريك إنجلز كان ماسونياً من الدرجة الحادية والثلاثين في محفل إنجلترا الأعظم!
ثم إليك المثال الأفدح» توقن به أن الغرب وعلومه وآدابه وفنونه لم تكن سوى قنوات
سرت من خلالها خريطة الوجود البني إسرائيلية لتستوطن وعي العرب ويختل بها
تكوينهم» ولتروي كل ما ينتجونه» لتتم بهذا الاستيطان يقول توفيق الحكيم في كتابه:
زهرة العمرء وهو جمع لرسائله التي أرسلها بعد أن عاد إلى مصر إلى صديقه في فرنسا
أندريه» ولم يكن في حسبانه» كما يقول هوء أنها ستنشر يوماً ما: "إذا كانت الأديان
السماوية هي الحق» فلابد أن تكون قديمة قدم الحق» أو على الأقل قدم الإنسان»
الأنبياء إذن لم يخلقوا الحق خلقاً بظهورهم» ولكنهم ١ "5

شفرة سورة الإسراء كشفوا عن ظهوره الأزلي» فلا غرابة إذن في البحث
عن منابع الأديان السماوية فيما كان قبلها من وثنية» والبحث عن منابع الوثنية في
قلب الإنسان من يوم ظهوره على الأرض ٠" وكما ترىء الأديان السماوية عند توفيق
الحكيم المصري العربي المسلمء منابعها في الوثنية» وهذه الوثنية نفسها تفجرت
ينابيعها من تلقاء نفسها في قلب الإنسان الأول منذ وجد نفسه على الأرض تائهاً هائماًء
فالوثنية هي الأصل والبداية» والإنسان هو الذي كون بنفسه عقائده وأفكاره عن الإله
ومسألة الألوهية» وهو الذي ابتكر التوحيد والوحدانية! فهل فهمت الآن كيف وبأي
وسائل أزيحت خريطة الوجود الإلهية من وعي العرب» وعبر أي قنوات تسربت إليه
خريطة التحريف البني إسرائيلية» ثم استوطنته وشوهته» وصارت هي التي تحكمه
وتتحكم في كل ما يتكون فيه وتسري في كل ما ينتجه؟! .؟1١ص توفيق الحكيم:
زهرة العمر») ١

شفرة سورة الإسراء

ي @) 1 م > 2 2 و dd اهراتaE سقر ه سو ٥ اء رة الإسر كر ا 8 تا
(بِـ و 1 ١ لما لكت [وَلْقَد (الدخان:7

شفرة سورة الإسراء

شفرة سورة الإسراء فى بيان الإله القرآن» كما علمت» هو بيان الإله عز
وجل إلى خلقه جميعاً ودليل هدايتهم إلى يوم القيامة» ولكي نقرب لك مسألة بني
إسرائيل فيه» نعود بك إلى المثال الذي رأيته في: بيان الإله. إذا أدرت مفتاح التلفاز
فوجدت الحاكم في بلادك» رئيساً أو ملكاء أو سلطاناء أو أميراًء يلقى بياناً إلى الأمةء
ثم إذا بك تجد الرئيس أو الملك أو السلطان يفرد مساحة في بيانه لفئة معينة أو طائفة
أو جماعةء لا يفردها لأحد غيرهم» فيتعقبهم» ويخاطبهم» ويتركهم ثم يعود إليهم»
فلابد أن هذه الفئة أو الجماعة بالبديهة لها أهمية خاصة وأثر كبير ودور محوري في
بلادك» بقدر ما أفرد الحاكم لهم. فإذا تأملت القرآن»ء بيان الله عز وجل الخاتم للناس»
وخطابه الأخير لهم وجدته أفرد مساحة هائلة لبني إسرائيل واليهود لم يفرد مثلها لأحد
في العالمين غير هم. ذلك وما ب اشر ائيل واليهؤد بأكثر البشؤية حنداء ول اندها
مراسا ولا أعظمها عمراناً وبناءًا»ء والنصارى وهم أكثر البشرية عدداً وأشدها مراساً
وأكثرها حروباً وأعظمها عمراناً وبناءًا لم يفرد لهم الله عز وجل في بيانه النهائي إلى
خلقه عشر معشار ما أفرده وخص به بنى إسرائيل. 1٣١

شفرة سورة الإسراء فإذا سرت في القرآن من أوله تقابلك سور طوال»
كالبقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف» محورها وموضوعها الرئيسي
بنو إسرائيل» سيرتهم وأقوالهم وأفعالهم وأخلاقهم» بل إنه عز وجل يخبرك وينبهك: 4
مجو وير ع سس مه مدا القن يفص عل بى رت ويک آ گار ای هم نيو تينوى)0 فلماذا
تعقب الله عز وجل بني إسرائيل واليهود فى بيانه وكتابه ونوره المبين» ولماذا أفرد
لهم ما لم يفرده لأعتى الإمبراطوريات وأعرق الممالك والملكيات» ولماذا يقص على بني
إسرائيل وحدهم من بين البشرية كلها أكثر الذي هم فيه يختلفون؟ ما أفرده الله عز
وجل في بيانه إلى خلقه لبني إسرائيل يعني ثلاثة أشياء: الأول: أن بني إسرائيل مسألة
كبيرة ومحورية في التاريخ» وفي تكوين العالم» وفي سيرة البشرء فموقع بني
إسرائيل من البشرية وأثرهم فيها وفي تاريخها هو بقدر ما أفرد الله عز وجل لهم في
بيانه إلى خلقه. ومن العجيب أنه لم يرد في كتاب الله عز وجل إلى خلقه ذكر
للإمبراطورية الإغريقية على ما يبدو من عظم أثرها فى ثقافة العالم وآدابه وفنونه» ولا
للإمبراطورية الرومانية على اتساع دولتها وعظم جيوشها وأثرها في شكل العالم
وقوانينه» ولم يرد ذكر ولا إشارة لدولة عظمىء لا بريطانيا حين كانت إمبراطورية لا
تغرب عنها الشمسء ولا الولايات المتحدة الأمريكية بقوتها النووية وغطرستها. .7
النمل:) □ ١١"

شفرة سورة الإسراء لم يرد في القرآن من ذكر الإمبراطوريات العظمى والممالك الكبرى سوى جانب من تاريخ مصر القديمة؛» وهو الجانب من تاريخها الذي يتصل بسيرة بني إسرائيل ويلتقي بها! فتفهم من ذلك أن بني إسرائيل أشد خطراً وأبعد وأعمق أثراً في تكوين العالم وفي خط مساره» وفي صناعة تاريخه» وفي مسيرة أممه وشعوبه» من أعتى الإمبراطوريات ومن أعرق الممالك وأعظمها. الثاني: أن هذا الأثر والدور لبني إسرائيل في سيرة البشرء وفي صنع عالمهم وتاريخهم» مسألة حية في كل زمان ومتدفقة مع مسار البشر وتاريخهم إلى يوم القيامة. فما أخبرك به عز وجل عن بني إسرائيل في كتابه وبيانه ليس الهدف منه مجرد القص والإخبارء ولا محض العبرة والعظة بسيرة بني إسرائيل» فهذا الفهم يحول القرآن إلى كتاب ساكن لا علاقة له بواقع البشر ومعزول عن حياتهم» ويجعل ما يقصه من أخبار عن ماض حدث وانتهى وانقطعت آثاره؛ وحينئذ لا يكون ثّمة فرق بينه وبين برديات المصريين القدماء. هذا ال كما اكير فاك مق :قبل ينكل من الل إلى بخلقة كات المشاحق» وليس وعي البشر وحياتهم. القرآن كتاب حيء أنزله عز وجل بياناً إلى خلقه ليصنع به وعيهم» ويُكوّن أذهانهم ونفوسهم» ويَكُون نوراً يرون به كل شئ» ويحكمون به على كل شئ»

شفرة سورة الإسراء ومن غيره يصيرون عمياناً في ظلام دامس لا يرون أي
شيء ولا يفهمونه على حقيقته» كما أخبرك هو ذاته عز وجل: يا لاس قد جك بهن ين
يكم واتار يكم ورا ييک)١ ما أفرده الله عز وجل في كتابه لبني إسرائيل يعني أن ما
يخبرنا به عز وجل به من سيرتهم» ومما فعلوه وقالوه» آثاره حية سائرة مع الزمان
وفاعلة في التاريخ تصارع الوحي وآثاره في مجال عمله» ألا وهو وعي البشر وأذهانهم
ونفوسهم» على ملئها وتكوينها وبنائها وصناعتها. بل إن القرآن يخبرك أن بني إسرائيل
أنفسهم موجودون في الزمان حاضرون في التاريخ فاعلون فيه. تعرف ذلك من أن بني
إسرائيل هم الفئة الوحيدة في بيان الله عز وجل التي يقص سيرتهم وأخبارهم» ثم
يخلط قصه وروايته عنهم فى صيغة الغيب بتوجيه النداء والخطاب إليهم في صيغة
الحضور. وخطاب الله عز وجل إلى بني إسرائيل ونداؤه لهم في بيانه يعني أنهم
موجودون حاضرون» وأنهم 00 أنهم بنو إسرائيل؛ وإلا لما كان لتوجيه الخطاب إليهم
معنى. فبنو إسرائيل سائرون مذ وجدوا في الزمان» وفاعلون في التاريخ. ١)
:"١ ٢ (النساء:٤٧٠. .٤١:ةرقبلا

شفرة سورة الإسراء الأمر الثالث: الذي يعنيه ما أفرده عز وجل لبني
إسرائيل في بيانه إلى خلقهء أن بني إسرائيل مسألة» على عظمها وعظم أثرها في البشر وعالمهم» ومع كونها مسألة حية وآثارها باقية» ومع كون بني إسرائيل أنفسهم باقين فاعلين في الزمان» هى مسالة خفية عصية على الأذهان أن تدركهاء أو أن تفطن إلى أهميتها وآثارها إلا بإرشاد من الإله إليها. فمنهج القرآن أنه لا يفصل في أي مسألة يمكن للإنسان أن يصل فيها إلى الحق ووجه الصواب بما أودعه الله عز وجل فيه من وسائل الإدراك والمعرفة وبالتجربة والخطأ والتصويبء بل يشير إشارات هادية فقط. ومثال ذلك الآيات الكونية في القرآن» ففيها إشارات موجزة إلى حقائق الكون والطبيعة دون تفصيل ولا إسهاب» لأن الإنسان مؤهل بما خلق عليه وأودع فيه مع هذه تفصيل الله عز وجلOI الإرشادات اليسيرة أن يصل إلى وجه الصواب» وأن يصحح في بيانه إلى خلقه في سيرة بني إسرائيل» وتعقبه عز وجل لهم» يعني أن آثار بني إسرائيل في البشر والتاريخ آثار غير مرئية» وفوق طاقة الإنسان بوسائل معرفته وإدراكه أن يعيها ويدركها أو يفهمها من غير الإرشاد الإلهي. فالآن ماذا يقول لك الله عز وجل في بيانه عن بني إسرائيل» وما الذى يكشفه من خفايا سيرتهم وآثارهم» ليكون بناء الأذهان والنفوس ونوراً ترى به وتفهم الحياة وما يحدث فيهاء والتاريخ وكيف يسير؟

شفرة سورة الإسراء اصطفاء مشروط لايمكنك ان تفهم سيرة بني إسرائيل في القرآن» ولا ما يريد الله عز وجل أن يخبرك به عنهم إلا بعد فهم سيرة البشر على الأرض كما يعرفك بها القرآن. بدأت البشرية مسيرتها على الأرض بآدم عليه السلام وزوجه» كما علمت» عارفاً بالله عز وجلء تائباً إليه مهتدياء من أجل أن يبدأ في ممارسة مهام وظيفته التي خلقه عز وجل من أجلهاء ألا وهي خلافته عز وجلء وهي قيادة نفسه ونسله وقيادة الوجود كله بمنهج الله عز وجل. ومن أجل أن يتمكن آدم من أداء وظيفته ورسالته زوده عز وجل بالعلم لمرو واف ا وة اح الان ف عه و اقرف ال يكون بها عالمه» ويقود بها الكون والمخلوقات من مقر عمله في الأرض. فالبشرية بدأت تائبة مهتدية راشدة على الحق معها منهج إلهي تتبعه وقواعد ربانية تسير عليها. وهذه الحقيقة الإلهية التي كشفها عز وجل في بيانه إلى خلقه تخالف سيرة البشر الأولى في كل النظريات والفلسفات والعلوم التي كونها وأنتجها سريان تحريف الوحي وخريطة الوجود المزورة فى أذهان من أنتجوها وعقولهم» كما سترى. يخبرك عز وجل في بيانه إلى خلقه أنه: ١٣٩

شفرة سورة الإسراء جع ماو ؤأمهءه كے بے 22228 ل ولاه چ سس و وح
سس م ےس كان الإس أمة واحِدَة بعت الله لبن مسري ودر وأنزل معهم لكب بآلْحنْ
ليَحَكم بين الام سِفِيمَا أَحْمَلهُوأ أفه)) فالبشرية بدأت أمة واحدة» على دين واحد AGA
وملة واحدة» هي الحق» وتهتدي بمنهج الإله الحق» وتسير بنوره وإرشاده. وفي تفسير
هذه الآية أخرج الحاكم في مستدركه والإمام البزار في مسنده البحر الزخارء بسنده
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهماء أنه قال: "كان بين نوح وآدم عشرة قرونء
كلهم على شريعة من الحقء فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين" وإبان
مسيرة البشرية» وبعد أن زاد عددها وانشعبت وتفرقت وابتعدت عن أحداث الخلق
الأولى» انحرفت عن أصلها بأهواء النفس والشهوات» وبضلالات العقل وأوهام الذهن»
وبنسيان سيرتها الأولى» وبوسوسة الشيطان الذي جعل وظيفته في الوجود إضلال هذا
المخلوق الذي شرفه عز وجل عليه واصطفاه فأوكل إليه مهمة خلافته والنيابة عنه في
رارم خى © لاما ينه نے ٠)) rG :تسيير الخلق والخلائق» كما أخبرك عز وجل
أخرجه الحاكم في المستدركء والإمام البزار في مسنده» وابن أبي (١ ٢ (.٢٠٣:ةرقبلا
حاتم في تفسيره» وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن المنذر. ٣) ص:٨٣-٨٢.

شفرة سورة الإسراء وإذ ينحرف قوم من البشر أو يضلون يصطفي الله عز
وجل رجلا منهم؛ فيه نقاوة الفطرة والخلق الأول» ويعرفه بما ضل عنه قومه» ويكلفه
تعريفهم به وإعادتهم إليه. فنوح عليه الصلاة والسلام» أو آدم الثاني» عرف قومه
وأن هذه ,U (ONE TEKOEESEIS: بأحداث الخلق الأولى وكيف كان الخلق أطواراً
الاطوار بدأت من الأرض» وأنه عز وجل هو الذي بسطها لهم ثم يبعثهم منها بعد أن
ونه اتک من آلارض با ل م يدد فKNK هو ع دrad HS: AI RIA: يعودوا إليها
يياور جک إخراجا)واه جل لجنا رض اطا)تاباجا °4 وأخبرك عز وجل في نهاية سورة
الأعلى أن ما فيها هو ما كان في صحف إبراهيم من قبل موسى عليهما الصلاة
والسلام: هدا لنى لحف الأول سف ORISوما في سورة الأعلى أنه عز وجل هو الذي
خلق الإنسان وسواه» وقدر لكل شئ منافعه وهدى الإنسان إليها: ١) نوح: .١٤-١٣ ؟)
نوح:٢٠-١٧. ٣) الأعلى: ١٩-١٨. 1٣٨

وهود عليه الصلاةOREO EKO) شفرة سورة الإسراء سبح اسر ركا
والسلام عرّف قومه بسيرة البشر الأولى» وما تلاها من زيغ إلى أن اصطفى عز وجل نوحاً لإعادة البشرية إلى الحق الأول: (واذ كرو جك گم لقا ِن بعد كوم نوح ورا كمف
الل بَضطةٌ)0 وصالح عليه الصلاة والسلام أخبر قومه بأن الله عز وجل خلقهم من الأرضء ولأجل غاية ومهمةء هي أن يعمرهم فيها: ےر ولل وة داهم لحا اله يفَو أغبذوأ
آنه ما لَك مِنْ لله عبر هو أنما كم ملم تتت گنكنير ايه)"ا والرسل والأنبياء جميعاً
أخبروا أقوامهم أن الذي خلقهم إله واحدء وأمروهم بعبادته سبحانه وتعالى وحده: لوَمَآرسَلْكَا م َلك من سول للا وى كے كالملا آنأ دون)0 فلما. اتشعنك البشرية وصنارت: أمفاً وشعوياًء: شاءت" إزادثه. عن وجل أن يصطفي أمة كاملة» لا رجلاً واحداء ينزل
على رجل منهم وحيه ويؤتيه رسالة إلى البشرء في كتاب يودع فيه عز وجل قصة هود: ١ ؛) الأنبياء: (٣ ٢ (:الأعراف 59. الخلق الحقيقية وسيرة الإنسان .٣-١ :بلعألا)١
٤٩ ٠١.

شفرة سورة الإسراء الأول ومفتاح تصنيف البشر الإلهي ومنهج قيادة البشر
وسبل هدايتهم» فى خطة شاملة لإصلاح مسيرة البشرية» عقائدياً وأخلاقياً واجتماعياً
وسياسياً واقتصادياً. ومن أجل إصلاح مسيرة البشرية اصطفى عز وجل بني إسرائيل
واستأمنهم على رسالته وكتابهه لكي يحفظوه ويقوموا به ويكونوا مرآة له فتصير
رسالة الإله ومنهجه حياة حيةء تراها الأقوام والأمم الأخرىء فتعرف الإله ووحيه من
آثاره في بني إسرائيل فتهتدي بهم وتقتدي. والسؤال الذي ربما تسأله هاهنا: لماذا
اصطفى عز وجل بني إسرائيل تحديداً من بين باقي الأقوام والأمه؟ اصطفاهم عز
وجل» لا لميزة عرق» ولا فضيلة جنس» ولا لتقديس عنصر أو دم» بل اصطفاهم عز
وجل لأنهم حينئذ أقرب الأمم إلى الهدى والرشد بوجود ميراث الأنبياء بينهم» وبقاء
آثار النبوة فيهم بانحدارهم من إبراهيم أبِي الأنبياءء ومن ذريته إسحق ويعقوب عليهم
جميعاً الصلاة والسلام. اصطفاهم عز وجل بعلمه لكونهم الأقرب إلى العلم بالحق
وميراث الهدى كما قال عز وجل: (مكتركغتتهم ع1 ع رع العبية)7 والسؤال الثاني
الذي قد تسأله: هل كان هذا الاصطفاء مطلقاً ودون قيد ولا و ١) الدخان:٢".

شفرة سورة الإسراء بالإمان والطاعة لا بالدم والسلالة ولابد أن نتوقف بك
هنا قبل الإجابة على هذا السؤال» لنزيل لبساً في أذهان كثير من الناس» خاصة في
زماننا هذا الذي اختلت فيه الموازين والتبس فيه الحق بالباطل» وأحدثت وسائل
الإعلام والأفلام والمسلسلات خلطاً وفوضى في أذهان الناس. فهناك سؤال يردده كثير
من الناس» خاصة الشباب وهم في حيرة» يقولون: أليس الله عز وجل اختار بني
إسرائيل وأخبرنا بذلك في القرآن» فلماذا ننكر أنهم شعب الله المختار؟ ومنهم من يُتبع
السؤال سؤالاً آخر: إذا كان الله أخبرنا في القرآن أنه هو الذي منح الأرض المقدسة لبني
إسرائيل» إذاً فهي أرضهم ومن حقهم؟! ونزيل هذا الالتباس من ذهنك وأذهانهم فنقول:
إن الله عز وجل لا يصطفي احداً ولا يفضله بدمه أو عرقه أو سلالته أو جنسيته أو
قوميته أو لونه» فليس بين الله وبين أحد من خلقه سبب ولا نسب إلا الإيمان به
وطاعته» فإذا عصى أحدء فرداً أو جماعة أو قوماً أو شعباًء أمر اللهء فقد انفصم تلقائياً
ما بينه وبين الله عز وجل. وقد نبهك الله عز وجل في كتابه وبيانه إلى هذا بقوله
تعالى:

شفرة سورة الإسراء (إت اوك الاس بهي للَدينَ آكبعوه وعدا لى وار اموأ
€١0 فالله عز وجل يخبرك أن وراثة النبوة بالاتباع والإيمان والطاعة» وليس بالدم والعرق والسلالة» فأولى الناس بأبي الأنبياء من آمنوا واتبعوه» وليس أبناءه وسلالته. بل إن الله عز وجل يخبرك أنه بتر نسب ابن إلى أبيه النبي لأنه عصاه وكفرء فحين رأى نوح عليه السلام ابنه يغرق أمام عينيه أخذته به شفقة الأبوة وأن يكون مصيره إلى النارء فنادى ربه: تلاا اقل رتد اعد وت گر »ˆ فرد عليه عز وجل ليعلمه ويعلمك ويعلمنا قائلاً: ةو اخ رور 24 [قا إن من اهلك نهر عمل عبر لع وقراءة الكسائي الكوفي ويعقوب الحضرمي/) لقال يا نوخ إنه ليس من أهلك إنه عَيلَ عبرٌ صال» فكون ابن النبي عصى الله عز وجل وَعَمِلَ غَيْرَ صالح» بتر صلته بأبيه ولم يشفع له عند الله عز وجل. ١) آل عمران:518., ")هود:ه؛. *) هود:” .٤ 4) الإمام ابن الجزري: النشر في القراءات العشر: ج٢ ص٢٨٩ الإمام أحمد بن محمد البنا: اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: ج؟: ص٧١٠. 15

شفرة سورة الإسراء فالآن نعود إلى السؤال وقد صارت الإجابة واضحة ومفهومة: هل كان هذا اصطفاء الله عز وجل لبني إسرائيل اصطفاءاً مطلقاً ودون قيد ولا شرط؟ والجواب: لاء لأنه عز وجل أخبرك في بيانه الكاشف أنه عز وجل اصطفاهم اصطفاءًا مشروطاً بأمرين: الشرط الأول: الإيمان والطاعةء وأن يقيموا وحى الله عز وجل ورسالته فيهم» وأن يترجموا هذه الرسالة في أخلاقهم» وفي سلوكهم وعلاقاتهم» وفي حياتهم وسيرتهم» يقودهم ويرشدهم ويقيم الرسالة فيهم أنبياؤهم» فتصير بهم حياة حية وواقعاً يعيشونه. فيقول عز وجل: نولحار باس فظو كب مه و كا عليه شاه)!" والشرط الثاني: لهذا الاصطفاء أن يبينوا الكتاب الذي أنزل عليهم للناسء وأن يدعوهم إليه ويقيموهم عليه» بأن يكونوا هم تطبيقاً له ونموذجاً تراه الأمم فتعرف الإله ووحيه من آثاره فيهم. يقول عز وجل: م اح جه م 20 ج عر ومع سوم ريو و ـےر كك حح و و ے ١ لواد خد ال ميک لدى أونو أ الكتاب لست لتاس ولا كد €0) و4 سعى الدين اودوا الجمب لہ 1 (المائدة: ؟ 4. ٢) آل عمران: ١٨٧

شفرة سورة الإسراء كتاب للناس لا لبني إسرائيل هذا اكات خطة الشاك
الآليية الشافلة» الذي جل ادعو وجل فة تفصيلاً لكل شئ» هل أنزل على موسى عليه
السلام من أجل بني إسرائيل فقط يقول عز وجل: رو ع سح لد سى ا[م (وقد
ءَايسَامُوى الحكتب من ب وخدى ووه عَلَهمدگروة @&) ١١ فالله عز وجل يخبرك أنه
أنزل الكتاب على موسى بصائر وهدى ورحمة للناس جميعاً لا لبني إسرائيل وحدهم. ١
وقد ذهب كل المفسرين تقريباً إلى أن كلمة: (لِلنَّاس 4 هنا المقصود بها بنو إسرائيل» ا
فمنهم من لم يتوقف في تفسيره عند كلمة الناس أصلاًء وإن كان يفهم من تفسيرهم
ضمناً أنه كله قائم على أن الناس هنا هم بنو إسرائيل» ومن أمثلة هؤلاء الإمام ابن
كثير في تفسيره» والإمام القرطبي في تفسيره: الجامع لأحكام القرآن» والإمام أبى
حيان التوحيدي في تفسيره: البحر المحيط والشيخ الشعراوي في تفسيره. ١)
القصص:”4.

شفرة سورة الإسراء ومن توقف من المفسرين عند كلمة: لتاس 4» صرح أن
المقصود بها بنو إسرائيل» فيقول الإمام الطبري في: جامع البيان في معنى الآية: "ولقد
آتينا موسى التوراة من بعد أن أهلكنا الأمم التي كانت قبله» كقوم نوح»» وعاد» وثمود.
وقوم لوط وأصحاب مدين» بصائر للناس»» يقول: ضياءًا لبني إسرائيل فيما بهم إليه
الحاجة من أمر دينهم"27) وانفرد الشيخ الطاهر بن عاشور في تفسيره: التحرير
والتنوير بأن أضاف إلى بني إسرائيل في تفسير كلمة: لاس) بعض من عاصرهم» كقوم
فرعون ومن تهود من عرب اليمن» ومن يريد أن يقتدي بهم» فقال رحمه الله: "والناس
هم الذين أرسل إليهم موسى من بني إسرائيل» وقومٌ فرعون› ولمن يريد أن يهتدي
بهديه» مثل الذين تهودوا من عرب اليمن» وهدى ورحمة لهم» ولمن يقتبس منهم"7)
ومما يثير الانتباه أن الطاهر بن عاشور ضبط كلمة: " قومُ فرعون" في تفسيره المطبوع
بالرفع» عطفاً على الضمير: "هم" وليس بالجر عطفاً على: "بني إسرائيل". فكأنه فرق
بين الرسول والرسالة وبين البصائر والهدى والرحمة التي فيهاء فجعل موسى ورسالته
لبني إسرائيل خاصة. وما فيها من بصائر وهدى ورحمة عامة لبني إسرائيل ولغيرهم
ممن عاصرهم واهتدى بهم. ١) الإمام الطبري: جامع البيان: ج١٨ ص59 . ٢) الشيخ
الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير: ج٢٠٠ ص59 .١

شفرة سورة الإسراء ونقول لك: القرآن ترد فيه الكلمات والألفاظ في
مواضعها بدقة متناهية وميزان حساسء فإذا قال عز وجل: لللتاس) مطلقة دون
تقييدء فهو للناس جميعاً. ولو كان المقصود أن الكتاب لبني إسرائيل فقط لنص عليهم»
أو لقيد كلمة الناس بما يحصر معناها فيهم. وتفهم أن إنزال الله عز وجل للتوراة كان
للناس جميعاً لا لبني إسرائيل وحدهم» ويؤكده لك» أن وصفه سبحانه وتعالى للتوراة
هو نفسه وصفه للقرآن في قوله تعالى: < و سس وك ام (هن د ابص ا رمن رى كه
وَهُدَى وة قور ومنو)0 وفي قوله تعالى: (هدصر انا وَهْدى ورمرم پووت 10050"
قارا و لفان كلاهسا انول هة الاين الحمطين لا لقم الفين انون فيهم وعليهم وحدهم»
وكلاهما أنزله عز وجل فرقاناً بين الحق والباطل. فيقول عز وجل في وصف التوراة
وسبب إنزالها: (وقد يا موس ودرو ارد وما كے)7 وهي نفسها صفة القرآن وسبب
نزوله: ١) الأعراف: .٢٠١٣) الجاثية: ١. ٣) الأنبياء:٨٠.

شفرة سورة الإسراء (بنَهَدَ الع ل لوا ل ده ليک ليے ثرا)1 وإليك الدليل
الصريح على أن الله عز وجل أنزل التوراة للناس جميعاً لا لبني إسرائيل فقطء في
222 3 ص الوم دروا ا حى قدو إذقا لوأAe 207 2 52 7 e ¢ قوله تعالى: 2 ے مر
ما أنزل ا عل رمن سيو قل من أنزل الک ب اذى جا بو و ر وى لوي وده معو مومئ ورا
وش کى اناس علو نه اليس بدو نها وغو كديرا 16") والقراءة بتاء الخطاب في الآية:
رع 2 عو رر ده ر (عون رايس بد وهاو فو نرا) هي قراءة القراء العشرء عدا ابن كثير
المكي» وأبي عمرو البصري“ ا ا لإيجْعلوته قراطيس يُندوتها ويخفون كدرا) ولأن
المفسرين تعاملوا مع ما جاء في القرآن عن بني إسرائيل» وإنزال الكتاب عليهم»
وتحريفهم له» على أنه ماض انتهى وانقطعت آثاره» وذكره فقط للإخبار أو للعظة
والعبرة» ولأنهم تعاملوا مع القرآن كله» في غير العقائد والأحكام» على أنه خطاب
محلي لأهل مكان نزوله فقط» وحصروا ما يتكلم عنه ٢) الأنعام: ,11١ ٣) النشر في
القراءات العشر: ج٢ ص٠٠٢٠ اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: ج؟:» ص؟7.

شفرة سورة الإسراء فيه وفيهم» فقد حار من انتبه منهم في تفسير مَنْ يكون المخاطب في الأية على القراءة بتاء الخطاب. وقد حاول الإمام القرطبي والإمام أبو حيان التوحيدي حل مشكلة كيف يكون الخطاب في صيغة الحضور لبني إسرائيل الذين جعلوا الكتاب قراطيس أبدوا بعضها وأخفوا جلهاء وبنوا إسرائيل الذين فعلوا هذاء كما فهمواء فعلوه قديماً وهم غائبون لا حضور لهم» فجاءت عباراتهم أقرب للإبهام منها للإبانة. فإليك النموذج المبين على هذه الحيرة التي ما كانت لتكون لو فطن المفسرون إلى أن الله عز وجل يخاطب بني إسرائيل لكي ينبهنا أنهم موجودون› وأن ما يخبرنا به عنهم في صورة الخطاب لهم هو حقائق سارية متجددة وآثارها لا تنقطع عبر الزمان» لا ماض حدث وانتهى وغابت آثاره. يقول الشيخ الطاهر بن عاشور: "إما أن يكون الخطاب لغير المشركينء إذ الظاهر أن ليس لهم عمل في الكتاب الذي أنزل على موسى ولا باشروا إبداء بعضه وإخفاء بعضه. فتعين أن يكون خطاباً لليهود على طريقة الإدماج» أي الخروج من خطاب إلى غيره؛ تعريضاً باليهود وإسماعاً لهم وإن لم يكونوا حاضرينء وإما أن يكون خطاباً للمشركين» ومعنى كونهم يجعلون كتاب موسى قراطيس يبدون بعضها ويخفون بعضها أنهم سألوا اليهود عن نبوة محمد صلى الله عليه وسل فقرأوا لهم ما في التوراة من التمسك بالسبت» أي دين اليهود. وكتموا ذكر

شفرة سورة الإسراء الرسول الذي يأتي من بعدء فأسند الإخفاء والإبداء إلى
المشركين مجازاًء لأنهم كانوا مظهراً من مظاهر هذا الإخفاءوأما الإمام الطبري (0)"
فقد حل المسألة بأن رجح القراءة بياء الغيبة» وهي قراءة المكي والبصريء على
" :القراءة بتاء الخطاب» وهي قراءة جمهور القراءء فقال رحمه اللهوالأصوب أن تكون
القراءة بالياء لا بالتاءء على معنى ان اليهود يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيراًء
فالإمام الطبري اختار (ويكون الخطاب بقوله: (فل من أل لكب) لمشركي قريش"2"
القراءة في نهاية الآية بالياءء وفسرها بالإخبار عما فعله بنو إسرائيل بالكتاب الذي أنزل
عليهم قديماًء لا في زمن بعثة النبي عليه الصلاة والسلام» وجعل ذلك من باب ضرب
المثال لمشركي العرب بعد أن جعل الخطاب في صدر الآية لهم. وحل المشكلة في فهم
الآيات فهماً آخر يجعل ما فيها متجانساًء ومترابطاً مع ما كل أخبرنا به عز وجل عن
بني إسرائيل في بيانه إلى خلقه. فالله عز وجل يخاطب فعلاً بني إسرائيل الذين أنكروا
إنزال الرسالة على النبي الخاتم وقالوا: لمآأنزْلَأمَدعَكَ بتَرِمِنْمَيَو)» فيوبخهم بأنه ليس
أول إنكار له فقد جعلوا الكتاب الذي أنزل على موسى قراطيس وأخفوها عن الناس. .
٢ (١. جامع البيان: ج٩ ص٣٩٨ (٣٦١ص تفسير التحرير والتنوير: جلاء

شفرة سورة الإسراء فمفتاح فهم الآية وفك شفرتهاء في إدراك أنه عز وجل يريد أن يخبرنا أن بني إسرائيل» الذين أنزل عليهم التوراة فأبدوا منها قليلاً وأخفوا ما لا يوافق هواهم» موجودون مستمرون في الزمان» يتوارثون تكوينهم الذهني والنفسي» ويتوارثون غاياتهم وأهدافهم» ويتوارثون سلوكهم وعملهم» ويتوارثون التوراة ويتوارثون معها كتمها وإخفاء ما فيهاء وأنهم هم أنفسهم من ينكرون الوحي وإنزال الرسالة على النبي الخاتم. فمن حك تعد القراءات اء :النعذن 'والستكمالة: والإتيان بالمخاتى الميحتلقة التى لا يحيط بها وجه قراءة واحد. فالإخبان :في القزاءة يسنيغة اليب ف ينى إشرراقيل: الذين: اكوا الكتاب: والخطاب في القراءة بصيغة الحضور هو لهم أيضاً والقراءتان معاً ينبهك بهما عز وجل إلى أن هؤلاء هم أنفسهم أولئك في تكوينهم الذهني والنفسي» وفي وراثتهم للكتاب الذي أنزل عليهم» وفي توارثهم لإخفائه وكتمانه. فإذا كنت ذاكراً أن القرآن هو بيان الله عز وجل إلى خلقه إلى يوم القيامة: فستفهم أنه يخبرك ويخبرنا أن الطائفة من بني إسرائيل التي أخفت الوحي وكتمته في زمن نزول التوراة» والتي كانت تتوارث كتمانه وإخفاءه إلى زمن نزول القرآن» مازالت موجودة وتخفي الوحي وتكتمه إلى زماننا هذاء وستظل موجودة وتتوارث إخفاءه إلى يوم القيامة. وكلمة: (لنَّاس)» التي لم يتوقف عندها أحد من المفسرين في هذا الموضع من سورة الأنعامء هم الناس جميعاً. ولا يمكن أن يكون المقصود بالناس هنا 10٠

شفرة سورة الإسراء بني إسرائيل فقط لأنه عز وجل يخاطبهم» فلو كان
الكتاب لبني إسرائيل فقط لقال لهم: قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً
وهدى لكم. ويزيدك تأكداً أن كلمة: (إًاس)» في كل ما ورد من آيات تخبرك عمن أنزل
الله عز وجل الكتاب والتوراة على موسى عليه الصلاة والسلام بصائر وهدى لهم» هم
الناس جميعاًء لا بنو إسرائيل وحدهم كما قال المفسرونء قوله تعالى: ١(وإْ خد ا مكى
ادن وشو الكتنب ى دي كنو 110 فصريح الآية يخبرك أنه عز وجل أنزل الكتاب على
بني إسرائيل» وهي أن يبينوه للناس جميعاًء وألا يكتموا ما فيه من هدى ونور عن أحد
منهم؛ لا بني إسرئيل ولا غير بني إسرائيل. ومن الغريب أن من توقف من المفسرين
عند كلمة: (للتاس) في هذا الموضع من سورة المائدة» جعل معناها الناس جميعاًء
خلافاً لما قالوه في غيرها من المواضع» ولكنهم جعلوا الضمير في قوله تعالى: وليه
لاصولا تك وة 6 راجعاً إلى النبي» مع أنه لا ذكر له عليه الصلاة والسلام في الآية ولا
١(:في الآيات التي قبلهاء فقال الإمام الطبري في معنى الآية: .١٨٧ آل عمران

شفرة سورة الإسراء "واذكر من هؤلاء اليهود وغيرهم من أهل الكتاب منهم
يا محمد إذ أخذ الله ميثاقهم ليبينن للناس أمرك الذي أخذ ميثاقهم على بيانه للناس»
في كتابهم الذي في أيديهم: وهو التوراة والإنجيل"(" والذي دفع المفسرين» ممن قصر
الميثاق الذي أخذ على بني إسرائيل بالبيان وعدم الكتمان على النبي عليه الصلاة
والسلام» إلى ذلك» هو هذه القراءة بتاء الخطاب» وهي قراءة جمهور القراءء عدا ابن
كثير المكي وأبي عمرو البصري وشعبة عن عاصم الكوفي(": الذين قرأوا بياء الغيبة»
هكذا: يتنه لئاس ولا ي يمو 20 وأما الطاهر بن عاشور فقد نحا نحواً آخر» فجعل
الضمير في الآية راجعاً إلى الكتاب» لا إلى النبي عليه الصلاة والسلام فقال: "وقد أخذ
عليهم الميثاق بأمرين, هما بيان الكتاب» أي عدم إجمال معانيه أو تحريف تأويله؛
وعدم كتمانه» أي إخفاء شئ منهولكنه فهم أن الآية إخبار عن بني إسرائيل الذين ()7"
أخذ عليهم الميثاق ببيان الكتاب كله في عهد موسى عليه السلام فقط ولم يعد لهم
١) جامع البيان: ج٦ ص٢٩٣. ؟) النشر في القراءاتEAE حضورء فقال في تفسير
٤ اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: ج١: ص٩٧٠. ٣) تفسير٠٢ "العشر: ج ص
التحرير والتنوير: ج٤ ص١5١. 1٢

شفرة سورة الإسراء "على طريقة الحكاية بالمعنى» حيث كان المأخوذ
عليهم ذلك العهد غائبين في وقت الإخبار عنهم"27) والذي جمع بين أن الضمير في
الآية يعود على الكتاب» وما فيه من بينات» وإن كان قد خص نعت النبي عليه الصلاة
والسلام من بين هذه البينات بالذكرء وبين أنه في الوقت نفسه خطاب لبني إسرائيل
في زمن النبي عليه الصلاة والسلام» هو الشيخ الشعراوي في تفسيره» فقال رحمه
الله» في معنى الآية: "لتبينن أمر الرسول صلى الله عليه وسلم كما هو موجود عندكم
دون تغيير ولا تحريف» وعنما يبينون أمر الرسول بأوصافه ونعوته فهم يبينون الذي
جاء حقاً في الكتاب الذي جاءهم من عند الله» وهكذا نجد أن معنى تبيين (Dor
الكتاب وتبيين نعت رسول الله أمران ملتقيان ونقول لك: الضمير في قوله تعالى: سي
J, لِلنّاسو/ سول كك 4 يعود على الكتاب المذكور في الآية» لا على النبي عليه الصلاة
والسلام الذي لا ذكر له فيهاء والذي أخذ الله عز وجل منهم الميثاق على بيانه للناس
جميعاً وعدم كتمانه هو ما فيه من البصائر والهدى والرحمة التي أخبرك بها عز وجل
في موضع سورة القصصء ومنه نبأ النبي الخاتم» يدلك على ذلك ختام الآية» وهو
قوله تعالى: .15 ١ص تفسير التحرير والتنوير: ج:») ١ .157 ١ تفسير الشعراوي»» ص80
) ٢

شفرة سورة الإسراء ا يا دوه ورآء ظهورهم وَأشكرواْ يو ماليل ` ويس
فما نبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً الكتاب الذي أنزل إليه(O مايش رو
وليس التبي الخاتم الذي بعت للنامن كافة. والذي يريد القرآن إخبارك به عن بني
إسرائيل والكتاب الذي أنزل عليهم» بالجمع بين الإخبار بياء الغيبة والقراءة بتاء
الخطاب» هو ما فتح الله عز وجل على الشيخ الطاهر بن عاشورء فقاله في هذا
الموضع من سورة آل عمران» وإن يكن في عبارة خاطفة عابرة: "الذين أوتوا الكتاب
هم اليهودء وهذا الميثاق أخذ على سلفهم من عهد رسولهم وأنبيائهم» وكان فيه ما
يدل على عمومه لعلماء أمتهم في سائر أجيالهم» إلى أن يجئ رسول"7) الذي يريد
بيان الله عز وجل تنبيهك إليه وإخبارك به؛ أن ثّمة طائفة من بني إسرائيل تحوز
التوراة» كتاب الله المنزل» وتعلم ما فيه من هدى ونورء وتتوارثه عبر الزمان» وتتوارث
١ص15 ١. معه كتمانه وتحريفه وبث هذا التحريف في البشر. ,81/١1/:نارمع)آل
٢ (٤ج:ريونتلاو تفسير التحرير‹

شفرة سورة الإسراء الفرق بين التوراة والقرآن إذا كانت التوراة كالقرآن»
أنزلها عز وجل بصائر وهدى ورحمة»؛ ولتكون نوراً للناس جميعاً لا لبني إسرائيل وحدهم» فما الفرق بين التوراة والقرآن؟ الفرق بينهما هو الحفظ. فالله عز وجل عهد إلى بني إسرائيل؛ القوم الذين أنزل عليهم كتابه ورسالته» واستأمنهم أن يحفظوها ويحافظوا عليهاء كما أخبرك عز وجل: ١ إنَ1 ارتا تود يها هكى و نگم يها الوت لَب سْكَمُوا أرب ادوا ورود وَالْدَحَبَارٌ بِمَاأُسَححَفْظُوا م من كك ب أله هوَكانوا عليه شُبَرَ2
16١ أما القرآن» بيان الله الخاتم إلى خلقه ورسالته الأخيرة إليهم» فقد عصمه الله (نان رالد كروت فظوت)0 وبحفظ القرآن وعصمته» صار كتاب الله وبيانه ورسالته إلى خلقه مشاعاً بين البشرء وخطاباً لهم جميعاً باقياً إلى يوم القيامة. الفرق بين التوراة والقرآن أن الله عز وجل استودع بني إسرائيل التوراة وجعل معرفة الناس بهاء وبما " (١ .٠:رجحلا (أنزل سبحانه وتعالى فيها من بصائر وهدى .٤ المائدة: ؛

شفرة سورة الإسراء رك بن كد در فى الماك كيو كے ع أما القرآن فقد أراده
عز وجل بائناً ظاهراً يتجلى على البشر بنفسهء غير قابل للكتم ولا الإخفاء ولا التحريف» التزمه البشر أو أعرضوا عنه» وسواء وجدت الأمة التي تقيمه وتترجمه فيها واقعاً وحياة حية أو لم توجد.

شفرة سورة الإسراء ا لبود ؟ كيفنا يكرن. الكتاب الذي أنزل: على :موسي
غلية الصئلاة والستلام لبدئ وهدى ورحمة للناس جميعا؟ الإجابة في قوله تعالى في
ورڎ أ م عل ارت » ST u :بيانه إلى خلقه في سورة القصص عن بني إسرائيل
ويقول عز وجل في سورة السجدة: OI2 اسْتُضْيِفوا ف الذرضٍ وتجملهم ية وَيحْعَلهُم
2 م مج 1 ع ٠ الم راس اسم 00 و سے ر (ولقدءانيتامو اتب فلا كن في م ياو من لد
٢ مامت تارا لا مرواEET ر 0 رو وسfy } < اپد ويحعلئلة هدى لبن سيل ےم سي و
كيشر)0 أغلب المفسرين فرقوا بين معنى أئمة في الآيتين» ففي سورة القصص نقل
الإمام الطبري والإمام أبو حيان التوحيدي عن فتادة المفسر قوله: "ونجعلهم أئمة, أي:
ونجعلهم ولاة الأمر وملوكاً"00 وهو القول الذي اختاره ورجحه أيضاً الإمام القرطبي»
جامع البيان: ج١٨٠ ص١١٠ (٢ ٣ (مفسراً ترجيحه بأن: ١) القصص:ه. .14-؟:ةدجسلا
والبحر المحيط: ج٧»ص١٠١٠٠ /اه ١

شفرة سورة الإسراء " المَلك إمام يؤتم به ويقتدى به"(2) يكون بنو
إسرائيل حكاماً وملوكا. ونقل القرطبي قولاً آخر في معنى: (أَيِبَّةٌ4 عن ابن عباس رضي
الله عنه وهو أن يكون بنوا إسرائيل: "قادة فى الخير"297) أما الشيخ الشعراوي فقد
جمع في معنى: (أَيِمَّةٌ6 بين الإمامة بمعنى المُلك؛ والإمامة بمعنى الهداية إلى الحق»
فقال رحمه الله إن معنى أئمة: "أئمة في الدين وفي القيم, وأئمة في سياسة الأمور
والملك"9() وكذلك الشيخ الطاهر بن عاشورء فيقول رحمه الله إن الله عز وجل جعلهم
أئمة: "بأن أخرجهم من ذل العبودية وجعلهم أمة حرة مالكة أمر نفسهاء لها شريعة
عادلة وقوانين معاملاتهاء وقوة تدفع بها أعداءهاء ومملكة خالصة لهاء وحضارة كاملة
تفوق حضارة جيرانهاء بحيث تصير قدوة للأمم في شؤون الكمال وطلب الهناءء فهذا
معنى جعلهم أئمةء أي يقتدي بهم غيرهم ويدعون إلى الخير"“ ١) الجامع لأحكام
القرآن: ج١٣٠ ص ؟ ؛ ؟. ٢) الجامع لأحكام القرآن: ج١٣٠ ص؟ ؛ ؟. ٣) تفسير
الشعراوي:ج17١. ص4815١٠ ؛) تفسير التحرير والتنوير: ج ٠٠ص١٧

فر و سوق ة الاسام فابن عاشور جعل إمامة بني إسرائيل بمعنى إقامة
حضارة متكاملة أو نموذجيةء تكون قدوة للأمم في الخيرء وفي الشريعة والعدل»
وفي القوة والبأس» فتراها الأمم وبها تقتدي» فوضع رحمه الله يده على المعنى
الصحيح» وإن كان فاته تجلية صلة هذه الحضارة المتكاملة ونصبها نموذجاً للأمم
بالكتاب الذي أنزل على بني إسرائيل» وأن الغاية منها أن تكون ترجمة حية للكتاب»
وتطبيقاً واقعياً للرسالة» والوسيلة التي ترى بها الأمم كيف يتجلى الوحي في البشر.
وأما الذي اتفق فيه المفسرون جميعاً في هذا الموضع من سورة القصصء» فهو أنهم
فسروا قوله تعالى بعدها: (مَجَعَلمُ اريت) على أن المقصود بها وراثة الأرض وحكمهاء
فيقول الإمام الطبري: "ونجعلهم وارث آل فرعون» يرثون الأرض من بعد مهلكهم"(27)
ويقول ابن عاشور: "وأما جعلهم الوارثينء فهو أن يعطيهم الله ديار قوم آخرين
ويحكمهم فيهم"(0) هذا مع أن الآية التي بعدها تبدأ بقوله تعالى: ومن ييادز €(.١”ه
٢ (:71١٠ج تفسير التحرير والتنوير. ١ص7. ١ (جامع البيان: ج١٨ ص

شفرة سورة الإسراء فلو كانت الوراثة المقصودة وراثة الأرض لكانت الآية
التي بعدها تكراراً لا لزوم له. أما في آية سورة السجدة» فقد ذهب المفسرون في
تفسير كلمة: (أَيِمّه) نحواً آخرء فذهبوا جميعاً إلى أن: (أَيِبَّهٌ 6 فيها بمعنى من يُقتدى
بهم. فاتفق القرطبي وأبو حيان في معنى: اة) في سورة السجدة على عبارة واحدة»
وهي أن معناها: "قادة وقدوة يهتدى بهم في دينههم"7) وقال الطبري: "وجعلنا من بني
إسرائيل أئمة» وهي جمع إمامء والإمام يؤتم به في خير أو شر وأريد بذلك في هذا
الموضع أنه جعل منهم قادة في الخيرء يؤتم بهم ويهتدى بهديهم"7) وقال الشعراوي:
"ليس المقصود بالإمامة هنا السلطة الزمنيةء إنما إمامة القدوة بأمر اليذه "(4) ١)
الجامع لأحكام القرآن: ج54 .١ ص٩١١ والبحر المحيط:ج/ا. ص١٠١٠. ٣ (٢ .":القصص
٤ (:ء9١ج تفسير الشعراوي) جامع البيان:ج١٨» ص51717. ,1188١ص

شفرة سورة الإسراء وهدى الله عز وجل الطاهر بن عاشور إلى ارتباط إمامة
بني إسرائيل بالوحي الذي أنزل عليهم؛ فقال: "وتامهم أيِسَّهَيبَدُو امنا)» الأمر هو
الوحي والشريعة لأنهما من أمر الله بهاء ويشمل الانتصاب للإرشاد"(" فجعل ابن عاشور
معنى الإمامة إرشاد الناس إلى الوحي وهدايتهم إليه. فبنو إسرائيل صاروا أئمة بالوحي
والرسالة» والوحي والرسالة صارت بترجمتها فيهم بصائر للناس وهدى ورحمة. ونقول
لك: المعنى يكون أوضح وأبين بجمع آية القصص وآية السجدة معاً فمعنى أئمة في
سورة القصص هو نفسه معناها في سورة السجدة. فالأصل في كلمة إمام لغوياً أنه
الطريق الذي يتبعه الناس ويسيرون فيه؛ وقد جاءت كلمة إمام» بمعناها اللغوي هذاء
في القرآن في قوله تعالى في سورة الحجر عن قرى قوم لوط وأصحاب الأيكة:
ماروق" أي بطريق واضح ظاهر بيّن» هو طريق القوافل. وسُمي الإمام إماماً لأن الناس
يتبعونه ويسيرون خلفه» كما يتبعون الطريق ويسيرون فيه. .7 تفسير التحرير
والتنوير: ج1؟١.» ص71) ١ الحجر:2.79 (

شفرة سورة الإسراء وكلمة: أئمة» هكذا جمعاً لم ترد في القرآن إلا بمعنى
:القدوة والمثل المتبع فمنها قوله تعالى عن إبراهيم وإسحق ويعقوب عليهم السلام
ى ساح لد الى اس اس ماصء روم كلهم أيمّة مه يهدورت بام د فم| CIE GE RE
وقد وردت كلمة: أئمة» في كل مواضعها في القرآن» O لالخيرات وَلِقَامَألصَلوة وَإيسَآءٌ
الهدى والدلالة على الحق والخيرات» إلا في موضع واحد جاءت فيه بمعنى الإمامة في
الإمامة في الضلال» وهى قوله تعالى في سورة القصص في فرعون وقومه: على معنى
يفوت | بح ايال لار يلقي املا صروت)0 وقوله الله عز وجل في سورةaE as و
السجدة: > و (علتايتم يمدو اتا لل قد تكون: "من" فيه للتبعيضء فيكون المعنى:
وجعلنا من بعضهم أئمة ويحتمل حينئذ أن يكون المقصود أن هؤلاء البعض أئمة لباقي
بني إسرائيل» فمعنى الآية يحتمل أن يكون أنه عز وجل جعل بعض بني إسرائيل أئمة
لباقيهم. ولكن آية سورة القصص يقول فيها عز وجل: هم ب مهم لؤرزيت)76
٣ (.السجدة: ؛ ؟ ٢ (١ .٤ ٠:صصقلا (.٧٣:ءايبنألا

شفرة سورة الإسراء فالمعنى هنا لا لبس فيه أنه عز وجل جعل بني إسرائيل
جميعاً أئمة» فأئمة في الموضعين» موضع القصص وموضع السجدة؛ معناها أن الله عز
وجل أنزل الوحي على موسى عليه السلام ليصنع به بني إسرائيل» ليكونوا أمة الوحي
والرسالة» تراهم الأمم فتعرف الله عز وجل من آثار وحيه فيهم» فتهتدي بهم وتقتدي.
واا قوله ا (وَجَعَلَهُم الور) فقد فسره لنا الله عز وجل ذاته في قوله تعالى: (وَلَعَد تتامو
اشر اقل حميعاً أئمة» بأن أورثهم ميراث الأنبياء فلمE)© يال كى واوا وشک يک اکب
وا انل معد فن هدن ارز هاه الا الأر كن أو مكرة الحكه والملك, وهو نحو قوله تعالى:
گے س (بلك بدن ايتا من باوت)ا مرة أخرىء إذا كان بنو إسرائيل كما أخبرنا عز
وجل أئمةء أي يُقتدى بهم ويهتدى بهديهم» فالسؤال: أئمة لمن» وكيف؟ فأما أئمة لمن»
فللأقوام والأمم والناس جميعاً. ١) القصص:٥. ٢) غافر:" ٥. ٣) فاطر:٣٢.

شفرة سورة الإسراء وأما كيف» فكما يخبرك بيان الله عز وجل إلى خلقه
في ثنايا ما يرويه وما يقصه من سيرتهم» بأن يقيموا رسالة الله فيهم» ويتحول وحيه
عز وجل ومنهجه وشريعته بهم وبإقامتهم لها إلى حياة حية» تراها الأقوام والأمم»
فتعرف الله عز وجل من آثاره وآثار وحيه وشريعته فيهم» فيقتدون بهم ويتبعونهم
ويهتدون بهدايتهم. ولذلك ما كانت الأنبياء بعد نزول التوراة تُرسّل إلا إلى بني إسرائيل
خاصة دون باقي أمم الأرض وأقوامهاء لأنها كلها تبع في الاهتداء أو الضلال لهمء
تهتدى بهداهم وتضل بضلالهم» وهو ما تجده صريحاً في توبيخ المسيح عليه السلام
لهم في إنجيل متى: "أ ملغ الأزض» ولكن إن فتد الملخ فبعاا مخ ؟ لا صلخ بغذ يش م.
إلا لأن يُطْرَحَ خارجا وَيْدَاسَ من التّاس.' ثم ثور العالم.... فلَيْضِئ وركم هدا قُدَامَ
التّاسء لكي يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةء وَيُمَجّدُوا أَبَاكُمُ الذي في المَّمَاوَات"() وما وبخهم
عليه المسيح هو ما يخبرك به عز وجل في تنايا خطابه لهم: (وَلْقَد ءادا مُومى الككب
لديا روم ع سح چم ۶ ,2 وأيد تهaيتا بعد وء سل وَءَاتُنَاعيسى أن الكت 6ه ج مدو 2٤
(:بروج القدس فما جاك ر سول بمًا كا چوک اشد 1 بر كَمَرِيعاكدَبَمم ريما .-٣ : ° متى
155 ,(2 .,/١ البقرة:٧

شفرة سورة الإسراء فتنبه أن الله عز وجل يخاطب بني إسرائيل في زمن
نزول القرآن» فيوبخهم على ما فعله أسلافهم في زمن نزول التوراة على موسى
والإنجيل على عيسى» في مصر وفلسطينء وكأنهم هم الذين فعلوه» أو كأنهم هم
أسلافهم» أو أسلافهم هم. فقد دمجهم الله عز وجل معاً حتى صيرهم طائفة واحدة»
وبينهم آلاف السنين» وكأن الزمان توقف والمكان لم يتغير. كل ما في شأن بني
إسرائيل في بيان الله عز وجل إلى خلقه يصب في اتجاه واحد» وهو أنه يريد إخبارك
وتنبيهك إلى طائفة أو فئة من بني إسرائيل لها تكو اراك هذا الكوين كما هئ و ر ارت
معه غاياتة و اة

شفرة سورة الإسراء

The text on this page is estimated to be only 48.77% accurate

2 ِو َس الزن هاد وأ حرفو ن اكلمe شفرة سورة الإسراء التحريف 22 ح
11v (النساء:٤١) وو عن مَوَاضِعِهِ

شفرة سورة الإسراء

شفرة سورة الإسراء ١ 5 8 ۶ طائفة من بني إسرائيل اصطفى عز وجل بني
إسرائيل على علم وأنزل عليهم وحيه واستودعهم رسالته وكتابه» لكى يحفظوه
ويحافظوا عليه؛ ويبينوه للناس بإقامته فيهم» فيكونوا لهم بذلك أئمة وقادة ورادة. فما
الذى حدث وما الذى فعله بنو إسرائيل أو طائفة من بني إسرائيل؟ يخبرك الله عز وجل
في بيانه الكاشف والمحفوظ أن طائفة من بني إسرائيل حرفت الوحي وهو ينزل
عليهم» وحرفته لا عن غفلة أو سهوء بل حرفته عن قصد وعلم ووعى وهم يعقلون ما
يفعلونه: 012 سك اقرف شر بن د مَاعَمَلوه وشم يعمو رك)04 وبيان الله عز وجل
إلى خلقه اختص بذ بني إسرائيل أو اليهود بالتحريف دون النصارى أو المسيحيين»
فالتحريف» كما يخبرك الله عز وجل» صفة اليهود وبني إسرائيل وحدهم. و ع سس بر
مس الذي ادوا حرو ناكلم عن وبنو 16" وقد فصل سبحانه لك ذلك في الربع الثاني من
سورة المائدة. ١) البقرة:ه /ا. ؟) النساء:" 4.

ا كى يوس ؤت ريق مق 2 دو مات SL a شفرة سورة الإسراء (ولَمَد اكد
ت لين 0 الْصَسلؤة وء اتبشه بشم أَكووَءَامَنتم برسيn » امن اقى عق ى وال اشاق م
EF رEd م جم و فم 2 وe وعررته تُموهم وأقرضكم الله فرصا سسكا اذ كيرنَ عد
فجمع عز وجل فيU IIS ت سآ 5 نق شق له 00 ف 1 رفوت)1 2 4 ا ا وا حَطامَيَاةٌ
وصف بني إسرائيل وكشف حقيقتهم وما فعلوه في الوحي بين التحريف والنسيان.
ويقول الإمام الطبري إن تحريف بني إسرائيل معناه أنهم: "يحرفون كلام ربهم الذي
أنزله على نبيهم موسى عليه الصلاة والسلامء وهو التوراة» فيبدلونه ويكتبون بأيديهم
غير الذي أنزله الله عز وجل» ثم يقولون لجهال الناس: هذا هو كلام الله الذي أنزله على
نبيه موسى عليه الصلاة والسلام".(9) أما الطاهر بن عاشور فيقول إن التحريف أصله
الميل بالشئ إلى الحرف. ,ا"-؟ا:ةدئاملا) ١ جامع البيان: ج8. ص١5 .٢ (

شفرة سورة الإسراء "الميل عن سواء المعنى وصريحه إلى التأويل الباطل ... فهو على هذا تحريف مراد الله في التوراة إلى تأويلات باطلة"(٠ ويجوز أن يكون التحريف مشتقاً من الحرف» وهو الكلمة والكتابة» فيكون المراد بالتحريف: "تغيير كلمات التوراة وتبديلها بكلمات أخرى لتوافق أهواء اهل الشهوات في تأييد ما هم عليه من فاسد الأعمال"27) ثم يعقب الطاهر بن عاشور بقوله: "والظاهر أن كلا الأمرين قد ارتكبه اليهود في كتابهم"7() أما المسيحيون أو النصارى فيقول عز وجل في شأنهم كے ديت قفاوا إا دري ادنا يهر مسوا حَظًا مما2 2 | a r في الآية التي بعدها: اعت كرو فالله عز وجل نسب إلى بني إسرائيل التحريف والنسيان» ولكنه نسب إلى النصارى النسيان فقط فالآيات على ذلك تخبرك بمعرفة مخبوءة في نسيجها وغير مرئية في ظاهرهاء وهي أن التحريف الذي تجده في كتب النصارى هو من عمل اليهود. ٥٠ص (١ ./ تفسير التحرير والتنوير: ج5» صه (:٠ج تفسير التحرير والتنوير اليهود. .٥٠ص
١٧1 ٤ (:المائدة 4 ١. ٣ (تفسير التحرير والتنوير: ج5» صه ./ ٢

شفرة سورة الإسراء "ونسي الشئ تركه على ذهول وغفلةء أو تركه على
عمد"(فالفرق بين تحريف الوحي ونسيانه» أن النسيان ذهول عن الوحي غفلةء أو ترك
له عمدأء وفقطء أما التحريف فأمران لا أمر واحدء كتم والوحي وإخفاؤه مع وجوده
والاحتفاظ به» وإخراج بديل له مزور للبشر. ولذا فالتحريف لا يكون إلا عمداًء
والنسيان قد يكون سهواً وقد يكون عمداً. فالنصارى ذهلوا عما أوتوه غفلة أو تركوه
عمداًء أما بنو إسرائيل فهم يحوزون الوحي الأصيل الذي أنزل عليهم ويكتمونه
عندهم» ويخرجون للبشر لهم على ما يخفونه ويبثون نقيضه عمداً. والقرآن» بيان الله
عز وجل إلى خلقه» لم ينسب تحريف الوحي إلى بني إسرائيل دون النصارى فقطء
ولكنه نسبه إلى طائفة من بني إسرائيل وبعض اليهود لا إلى كل اليهود. ففي تفسير
دوا راكم كن اود ٩) ذكر الإمام الطبري kia 5 e قوله تعالى في سورة النساء: 17 ال
١ .٤ " النساء:٢ (١١/؟ (قولين يفسر بهما معنى: م). .1 7١ص المعجم الوسيط

شفرة سورة الإسراء القول الأول نسبه إلى الكوفيين» وهو أن: «مَيَ ©
١ Jll lh 4 بيانية أو صلة: الي 4: في قوله تعالى قبلها: ¢ م 4ے € 4 م7 م ا 2 رد بز
(ألم ر إلى لين أوتوأ نَصِيبا مِنَ الكتب يِسْترونَ الضكلة ويريدون أن ضلا اسيل "ألم تر
إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه0) والقول
الثاني نسبه الطبري إلى أهل البصرة» وهو أن تكون: (مِنّ "من الذين هادوا قوم
يحرفون الكلم عن مواضعهولكن الإمام الطبري اختار قول الكوفيين» الذي يجعل: (7"
(»4 للصلة وينسب التحريف للذين أوتوا نصيباً من الكتاب أجمعين. والشيخ الطاهر بن
عاشور ذكر الوجهين كالإمام الطبري» ولكنه لم يرجح اجذهها على الا © وما تركه
الإمام الطبري هو الصحيح وليس ما اختاره» لأن دليل صحته في القرآن نفسه. .4
٠٤ص ؛). ٣ (٠١ جامع البيان: جلاء ص؟. ٢ (١ .٠١ ١ص جامع البيان: ج٧ (النساء: ؛
1V٣ «تفسير التحرير والتنوير: ج5

شفرة سورة الإسراء ففي سورة البقرة فرّق بيان الإله في مسألة التحريف
بين طائفتين أو فئتين من بني إسرائيل. الأولى هي الطائفة التي تكتم الوحي وتحرفه
عن علم ووعي وقصدء وتخرج يعلمون عن الوحي المخبؤ والكتاب المنزل المكتوم
شيئاًء لا يعلمون إلا التحريف» فهو الذى رأوه وتعلموه وتكونوا به. فالطائفة الأولى هي
ووو ته 6 + عدن يدهو اع (أنظمعُونٌ أنe التي يقول فيها عز وجل: 8 1 "سس 2
أما الطائفة e 12" كم وقد كان فَرِيقٌ و مِنْهُمْ مَسْمَعُونَ كلم اللو ثم حرفونه: من 322
الثانية فهي التي يخبرك عنها عز وجل بعدها مباشرة: وم ميود يمالكب لَه مان إن هاا
ينون)0 والأمنية معناها التلاوة الظاهرة دون علم ولافهم ولا فقه» ومنها قوله تعالى: ا
ل ا ˆ3 0 وسلتا كك تمان اَن ف بيو مسح آله مايلقى ا ل و م كه ءايه أي: في قراءته.
١ /ع ٣ (لا في علمه» ولا في ما يعتقده. ١) البقرة:٥/. ٢) البقرة:٧٨. ..:٠جحلا

شفرة سورة الإسراء والأمنية تعني الكذب» ومنها قول سيدنا عثمان بن
عفان: "ما تمنيت مذ أسلمت" أيء: ماكذبت. فتفهم من الآية أن هناك طائفة أخرى من
بني إسرائيل لا يعلمون عن الوحي والكتاب المنزل شيئاًء لا يعرفون إلا الأكاذيب
والتحريف الذي حرفته الطائفة الأولى وتلقوه عنهم» فهم يتلون هذا التحريف وما
كتبته الطائفة الأولى بأيديها خاشعين متبتلين» ويتكون وعيهم ونفوسهم به» وهم
يعتقدون أنه وحي الله المنزل. فالطائفة الأولى التي حرفت الوحى عن علم وتكتمه
رأسء والطائفة الثانية؛ الأميون» جسد لهذا الرأس يتكون بما يأتيه منه ويتبعه في
حركته. وتنبه أن قوله تعالى: وم ميود يعمو ست الب إل مان ون همالا ينون))0
يخبرك أن 0 عند الله عز وجل هو من حُرم علم الوحي وزال الوعي به وبحقائقه
وقضاياه ومعارفه ومنهجه من ذهنه وتكوينه» الأمي هو من فقد الوعي بالوحي مصدراً
للعلم والمعرفةء الأمي من يرى ويفهم بغير نور الوحيء ويفكر بغير علمه» ويزن بغير
معياره وميزانه. وأما وصف النبي عليه الصلاة والسلام بأنه أمي في قوله تعالى: ١)
.البقرة:78

شفرة سورة الإسراء وَالإايل) "ا فهو نسبة لأمةء لا لأم» ومعناه أنه عليه
الصلاة والسلام بُعث في أمة أمية لم ينزل عليها وحي وليس عندها كتاب ولا بعث فيها
رسول» أي بخلاف أنبياء بني إسرائيلء الذين بعثوا في بني إسرائيلء الذين عندهم
الوحي والكتاب. وهو معنى قوله عز وجل: وص رر م 51 سے 2 (هوَالْزِبيعَتَ ف لاعن
رولا ن 16" أما الدليل على عدم علم النبي عليه الصلاة والسلام بالقراءة والكتابة»
فقوله تعالى في سورة العنكبوت: ر د ر 7 رع > م 5-5 هدم مار ٣2 ود و مات تلو ِن
نوه نكن وروک إا كراب انوت ٣ (توبكنعلا:٤٨. ٢) .١ الجمعة:؟ (فارعألا:١١٧٠, "102

شفرة سورة الإسراء تتوارث كتمان الوحي وتحريفه نعود بك إلى قوله عز
وجل في بيانه إلى خلقه: (افنظمعون أن يُؤْمسو لك وقد كن ريق يَنْهُحْمَسْمَعُونَ كلم
الفريق لفظ يدل على الجماعة ولا مفرد لهOSE) الله ثم رفوه من بع مَاعَمَلُوهُوَهُمْيْ
من لفظه»ء فمن يكون هذا الفريق؟ يقول الإمام أبو حيان التوحيدي إن كلمة: (فَريقٌ)
في الآية: "هم الأحبار الذين حرفوا التوراة في صفة محمد صلى الله عليه وسلمء
وقيل جماعة من اليهود كانوا يسمعون الوحي إذا نزل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم» ليدخلوا في الدين ما ليس فيه"(وما قاله أبو حيان نحا نحوه الشيخ الطاهر بن
عاشور وزاده بياناً فقال عن هذا الفريق: "يحتمل أن يريد من قومهم الأقدمين» أو من
الحاضرين في زمن نزول الآمة00) فلآن الآية تخاطب النبي عليه الصلاة والسلام
والمؤمنين في زمن نزول القرآن» فقد افترضا رحمهما الله أن من تخبر عنهم الآية»
ممن يحرفون كلام الله ١) البقرة:ه/7. ٢) تفسير البحر المحيط: ج١ ص؟"4. ٣)
تفسير التحرير والتنوير: ج١ء ص٧٦ 5. ٧%

شفرة سورة الإسراء من بعد ما عقلوه» يحتمل أن يكونوا من بني إسرائيل
في عهد موسى وزمن نزول التوراة» أو أن يكونوا من بني إسرائيل في زمن نزول
القرآن. وأما الإمام القرطبي فقد نقل في هذا الفريق الذي حرف الوحي عمداً قولين»
والقولان يقصرانه على الأقدمين من بني إسرائيل» فقال هم: " الأحبار السبعون الذين
اختارهم موسى عليه السلام. فسمعوا كلام اللهء فلم يمتثلوا أمرهء وحرفوا القول في
إخبارهم قومهمء وهو قول الربيع وابن إسحق» وقال السدي وغيره: بدلت طائفة منهم
ما سمعت من كلام الله على لسان نبيهم موسى عليه السلام"27) وَالسوال: الذي :لم
ماله أبو خيان :وابْن عاشن.والقرطبي: هوه اكان الفريق الذين حرفوا من بني إسرائيل
هم الأقدمين»ء زمن موسى عليه السلام ونزول التوراة» فلماذا يوبخ عز وجل
الحاضرين من بني إسرائيل زمن نزول القراق؛ 'سمن. أبوا"الإيمان بالنبي: عليه الضبلاة
والنبلاي .على «التهريف الذي حرفه هؤلاء الغابرين وكأنهم هم الذين فعلوه» وما تفسير
الضمير في قوله عز وجل: (يَنْهُمَ4 الذي يجعل الأقدمين من بني إسرائيل فريقاً من
هؤلاء الحاضرينء أو هم هم؟ وما لم يسألوه أجاب عنه الإمام الطبري رحمه اللهء فقد
اختار قولاً واحداً في هذا الفريق» وهو أنهم طائفة من بني إسرائيل في عهد موسى
عليه السلام» ثم ١) الجامع لأحكام القرآن: ج؟» ص٢ ٧٨

شفرة سورة الإسراء فسر دخول هؤلاء الأقدمين في الضمير العائد على الحاضرين من بني إسرائيل زمن القرآن في قوله: مِنْهُمْ6» بقوله: "وإنما جعل الله الذين كانوا على عهد موسى ومن بعدهم من بني إسرائيل من اليهود الذين قال الله لأصحاب محمد: (أفنظمعونً أن واكك 4» لأنهم كانوا آباءهم وأسلافهم» كما يذكر الرجل اليوم الرجلء فيقول: كان منا فلان» يعني أنه كان من أهل طريقته ومذهبه» أو من قومه وعشيرته"() فالإمام الطبري رحمه الله فطن إلى أن الانتقال في الآية من الرواية عن بني إسرائيل الأقدمين في صيغة الغيب إلى الإخبار عنهم في صيغة الحضورء وإدخال من كانوا في عهد التوراة في ضمائر من هم في عهد القرآن ليس سوى شفرة لغوية تريد أن تخبرنا أن هؤلاء في تكوينهم هم أنفسهم أولئك» وأن ما فعله الأقدمون من بني إسرائيل ورثه الحاضرون منهم» وهو نفسه ما يفعلونه وسوف يظلون يتوارثونه ويفعلونه. وما لم نر أحداً أدركه أو سأل عنه هو: لماذا حرفت طائفة من بني إسرائيل الوحي وهو ينزل عليهم عن وعى وعلم وقصدء ولماذا أخبرنا الله عز وجل بهذا التحريف» ولماذا ألح في إخبارنا به حتى جعل الصفة الرئيسية اللاصقة ببني إسرائيل واليهود في ذهن كل قارئ للقرآن هي التحريف والتزوير؟ هنا نعود بك إلى ما أخبرناك به في: بيان الإله» الوحي بيان كاشف ونور تنكشف به حقيقة الوجودء وفيه تبيان كل شئ» وهو مصدر المعرفة المطلق .١ 5 ١ص جامع البيان: ج؟ ١٧٩٩1 ١ (

شفرة سورة الإسراء المهيمن على مصادر المعرفة كلهاء ومن تم فمن يحوزه
يحوز سلطة المعرفة المطلقة المهيمنة» ويصبح وعيه حاكماً لوعي البشر جميعاً وهو
مصدر تكوينه. حجب بنو إسرائيل الوحي وحرفوه لأنهم ضنوا على باقي الأقوام والأمم
بما فيه من معرفة شاملة وعلم محيط وما يمنحه من قوة وسلطةء وأرادوا حيازته
خالصاً لهم دون تقيد بشروط حيازته؛ ألا وهى الإيمان والطاعة وإقامة هذا الوحي
ومنهجه فيهم» وهداية الأمم كلها إليه من خلالهم. بنو إسرائيل حرفوا الوحي وكتموه
لأنهم ضنوا على الأمم الأخرى بالهداية ومعرفة الإله الحق» وأرادوا أن يكون الإله لهم
وإلههم وحدهم» ولا صلة لأحد به غير هم.

شفرة سورة الإسراء يحرفون لا حرفوا لماذا أخبرنا عز وجل في بيانه النهائي والمعصوم إلى خلقه كافة بهذا التحريف» ولماذا شدد على هذا الإخبار وألح فيه؟ هذا الإخبار والإلحاح لا معنى له إلا أن ما حرفه بنو إسرائيل من الوحي آثارة مستديمة قائمة فى عالم البشر»ء سائرة في الزمان» وأن هذه الآثار لا تنقطع إلى يوم القيامة. ومن المثير للانتباه» وهو ما يؤكد ما نقوله هناء أن الله عز وجل في كل ما أخبرك به عن كتم بني إسرائيل للوحي وتحريفهم له يخبرك به في صيغة المضارعة وليس في صيغة الماضي. فيقول عز وجل في سورة البقرة: 02 رصخ و 2 ر > 4 9 (إ ّلدت يمون ما نر أله نالسب ود تروت بدء نمنا قلِيلًا EN > 26و مامه - رمح 2و أوْلَِكَ مَا فالله عز وجل يخبرك عن الذين: (يَكْتُمُونَ ما أن عن الذين كتموه. ويقول عز وجل في سورة النساء: التب 4: وليس .٠١٤:ةرقبلا (١ 1٨1

ع (ين الذي هَادُوأ رفون اكلم عن2 ٣2 a شفرة سورة الإسراء ري ااذ ما ر چ
2ں مُسمَع وتا ياهومoc € e مَوَاضِعِدِءِ وَيَفُولُونَ معنا وَعَصَيدَنَا وام غَيرَ وص عمسم
متا ادن 116 ويقول في سورة المائدة: (يِمَائَفم بيهم كم وجملتا وهم ق ا روت الك ن
ا 04 (مرة أخرى» بيان الله عز وجل يخبرك ويلح في إخبارك عن: "الذين يحرفون".
وليس عن الذين حرفوا. فالايات كلها تخبرك عن تحريف طائفة من بني إسرائيل ومن
الذين هادوا للوخى ولكلم الله ورسالته'في صضيغة المضارعة التي تعني الحال
والاستمراز وَالْتَجَدَد والأتكدامةة لأ في :ضيعة الناضدى؟" التى تحني 'الحذوت
«والانتهاء والانقطاع. صيغة المضارعة التي أخبرك فيها عز وجل عن كتم بني إسرائيل
للوحي وإخفائهم له وتحريفه» تعني أن الكتم والتحريف عمل مستمر متجدد, لا يتوقف
ولا تنقطع آثاره عبر الزمان. وهو ما أشار إليه الشيخ الطاهر بن عاشور في إحدى
فتوحاته الخاطفةء فبعد أن فسرء في موضع سورة المائدة» معنى التحريف من غير أن
يخرج في هذا ١) النساء:" 4. ٢) المائدة:١. 1٨٢٣

شفرة سورة الإسراء المعنى عما قاله من سبقه من المفسرين» قال رحمه
الله في عبارة عابرة» في سطر واحد منفرد عما قبله وما بعده: "وجئ بالمضارع للدلالة
على استمرارهم"7) وعند تفسيره لمعنى النسيان في قوله تعالى: وسوا حَظامْمًا د
كُرُوأبو4» قال رحمه الله: "والنسيان المراد به الإهمال المفضي إلى النسيان» وعبر عنه
بالفعل الماضي لأن النسيان لا يتجدد"7) فكأن الطاهر بن غاشور أدرك» ضمناء أن
القرآن يريد أن يخيرنا أن ما نسية بنو إسرائيل قد حدث مرة واحدة قديماًء أما الكتم
والتحريف وبث هذا التحريف فهو عمل دائم مستمر ومتجدد» وهو ما يعني وجود
طائفة من بني إسرائيل قوامة على كتمان الوحي الأصيل عندها وتتوارث التحريف
وبثه في البشرء وهذا التوارث هو الذي يكون به التحريف وبثه عملا دائماً متجدداً في
كل عصر. وهو ما يخبرك به القرآن فعلاً! القرآن ينبهك أن الفئة أو الطائفة من بني
إسرائيل التي تكتم الوحي الأصيل وتخفيه وتخرج للبشر تحريفه» هي نفسها موجودة
عبر التاريخ كلهء تتوارث هذا الكتم والتحريف وإخراج ما حُرف. .١ تفسير التحرير
١ .١ تفسير التحرير والتنوير: ج"» ص؛ ؛١٨٣ ٢ ((والتنوير: ج"» ص" ؛

شفرة سورة الإسراء فالله عز وجل في القرآن يخاطب بني إسرائيل أنفسهم
قائلا: (اهر ال كب َد ةكم رسُوأنا يبك كك كيا يَعَاكُنئُمَ نوت م ألحكتّب بغرا من مى٥
ويقول عز وجل موبخاً بني إسرائيل في صيغة الغيبة: ص 4 واجاء هم رس سول معنِ
١ فهذه الآيات تخبرك إلى جوار معناها القريب الظاهرء عن) د اللَومُصَدَقٌ دُلْمَامَعَهُ
جحود بني إسرائيل» بشيئين: الأول: أن وحي الله عز وجل الأصيل موجود بين طائفة
من بني إسرائيل عصر نزول القرآن. للناس تحريفه» هي أيضاً موجودة عصر نزول
القرآن. بل إن الله عز وجل أمر نبيه صلى الله عليه وسلم إن اعتراه شك فيما يأتيه من
وحي أن يسأل الذين يعرفون الكتاب من قبله» لكي يعرف صدق ما يأتيه بموافقته لما
معهم وما بين أيديهم من الوحي. (ان كت فى مالاك مَل اد مرو تك ب ين كب "70
٨4

شفرة سورة الإسراء والتوراة» وحي الله وكتابه المنزل» أنزلت على بني
إسرائيل في القرن الثالث عشر قبل الميلادء والقرآن أنزل في القرن السابع الميلادي.
فالآيات تخبرك أن التوراة الأصلية الأصيلةء وما فيها من علم شامل محيط وخطة
لإصلاح مسيرة البشرء كانت موجودة عند الطائفة من بني إسرائيل التي تحرفها بعد
عشرين قرناً من نزولها! بل وتخبرك الآيات أن هذه الطائفة نفسها موجودة» تتدفق مع
الزمان» وتتوارث كتم الأصل وإخراج التحريف» لأن الله يخاطبهم ويوجه كلامه إليهم
مباشرة. وهو ما أدركه الإمام الطبري عند تفسيره لمعنى نقض بني إسرائيل للميثاق
وتحريفهم للوحي في سورة المائدة» فقال رحمه الله: "وهذا من صفة القرون التي
كانت بعد موسى من اليهود» ممن أدرك بعضهم عصر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم,
ولكن الله عز ذكره أدخلهم في عداد الذين ابتدأ الخبر عنهم» ممن أدرك موسى منهم»
إذ كانوا من أبنائهم, وعلى منهاجهم في الكذب على الله» والفرية عليه. ونقض المواثيق
التي أخذها عليهم في التوراة"(“ فالطائفة من بني إسرائيل التي تحوز الوحي وتكتمه»
وتحرفه وتبث في البشر تحريفه» تكونت مع نزول التوراة غل موسى عليه السلام»
١ (وظلت .٢٠١١ص جامع البيان: ج٨

شفرة سورة الإسراء موجودة تتوارث هذا الكتم والحيازة» وهذا التحريف
والبت» إلى زمن نزول القرآن. ولأن الله عز وجل ينادي هذه الطائفة من بني إسرائيل
فيكو الطائقة بخاصون رفي ارما وبوفاعلة اتا وما زالتAk ويخاطبها في بيانه إلى
موجودة إلى يومك هذاء تحوز الوحي وتعلم حقائقه وتكتمه» وتحرفه وتبث تحريفه»
وتصارع بهذا التحريف وحي الله الأصيل في تكوين وعي البشر وأذهانهم ونفوسهم»
وتنازعه على صبغ حياتهم وبناء مجتمعاتهم. ولأن الله عز وجل أفرد في بيانه الخاتم
لهذه الطائفة من بني إسرائيل ما لم يفرد مثله» ولا رُبعه» ولا غشره لأحد في العالمين
اعفان ف لالدلاOSE غيرهم» لا قديماً ولا حديثاً قاق قفة ولا أمقد ول مفلكة وال
الكارية: لها موقم هذه الظائعة من النشرية :ولأ آخار ها فيهاء ولا دورهاش خط مسارها
وصناعة تاريخها. وهذا الموقع على مركزيته» وهذا الدور على عظمه» عصي على
الإنسان أن ينتبه إليه ويدركه بوسائل إدراكه الذاتية وحده» وهذه الآثار على جسامتها
عسيرة عليه أن يفطن إلى صلتها ببني إسرائيل بما أودع فيه من مصادر ووسائل
للمعرفة من غير تنبيه الوحي» مصدر المعرفة المطلق المرتفع عن الزمان والمكان
والمحيط بالسر وأخفى»ء ومن غير إرشاده وبيانه. ۱۸۸

شفرة سورة الإسراء أصل السر وراس ونعود بك مرة ثالثة إلى قوله عز وجل: (أفتظمعون أن يُؤْمس أل وقد كن فرق مَنْهُمْ معو كلم أله م رفوه من ماع 41 مَاعَمَلوهوَهْمْيَعكمُوت 1008" هذه الآية تخبرك وتنبهك إلى معرفة لا مصدر لها غيرهاء وهي التأريخ لبداية الحركات السرية وعالمهاء عالم السر والخفاء والكتمان» ولمن بدأه وهو قلبه ونواته. الآية تؤرخ لبداية عالم السر والخفاء وأصل الحركات السرية في العالم بعصر نزول التوراة والوحي على بني إسرائيل» وبنو إسرائيل هم من بدأ وهم قلب الحركات السرية ونواتها وطاقتها ومن يسيطرون عليه والقرآن بهذا هو المصدر الوحيد في العالم الذي يعود ببداية عالم السر والخفاء والحركات: السرية إلى عضر نزول التوراة في الفرن الثالك عش ر :قبل الميلاد. ثم الآية تخبرك بمعرفة أخرى لا مصدر لها غيرهاء وهي أن المسألة القلب أو القواة التي تكرت خولها الحركات: السرية» قاد بها عالم اتر الق هي تحريف الوحيء ثم كتمانه وإخفاؤه وإظهار التحريف للعالم وبثه في البشر. (١ البقرة:ه /ا. 1٨٧

شفرة سورة الإسراء ولا يشترك مع القرآن» في العودة بأصول عالم السر
والخفاء وبداية كتمان شئ وإظهار آخر وبثه» إلى عصر نزول الوحي على بني
إسرائيل» سوى القبالاه» أو التراث الباطني الشفوي اليهودي. والقبالاه لب عالم السر
والخفاء» وينبوع أفكار الحركات السرية وأساليبها وطقوسها ورموزهاء وهي التى
صبغتها وكونت عقول أهلها ونفوسهم. والقبالاه تعود بالكتم والإخفاء والتمويه إلى عصر
نزول التوراة» كالقرآن تماما في سورة البقرة يخبرك عز وجل أنه واعد موسى عليه
ولكن OTE وَإِذْ وعدن موسوح أدب بعين ليله ثم) a EE :الصلاة والسلام أربعين ليلة
سورة البقرة» وهو أن في سورة الأعراف يخبرك عز وجل بشيء آخر زائد على ما في
كرو وم م ےر 2 ووعد تا مُومى تلخت اة :ميقات موسى مع ربه تم بالأربعين ليلة
وأتممتهابعشر ميمت ربرب هة)"ا المعنى الذي يخبرك به عز وجل في آية الأعراف أن
لقاء موسى عليه السلام بربه كان أربعين ليلة مرة واحدة» أوحى الله عز وجل إليه فيها
بالتوراة وأمره أن يبلغها لبني إسرائيل» وأمر بني إسرائيل أن يبينوها للناس جميعاً وألا
يكتموها. .51:ةرقبلا) ١ .14؟:فارعألا1٨٨ ٢ (

شفرة سورة الإسراء فالغرض من آية الأعراف ليس الإخبار عن الميقات أو مدته كآية البقرة» بل هدفها غلق الطريق أمام تصور أو افتراض أنه كان تمة لقاءات أخرى. فلماذا اغلق بيان الإله إلى خلقه ميقات موسى مع ربه» وأكد أنه تم بالأربعين ليلة؟ آية الاعراف هي في الحقيقة رد على القبالاه او التراث الباطني اليهودي, ففي القبالاه أن: "موسى ذهب للقاء الإله ثلاث مرات» ومكث فى كل مرة أربعين ليلة"7) ففي المرة الأولى أوحى إليه الإله نص التوراة في الألواح» وأمره أن يبلغ ما فيها من تعاليم وتكاليف لبني إسرائيل جميعاً ويأمرهم بها. وفي المرة الثانية أطلعه الإله على المعاني العميقة لنص التوراة وتفسير هذه المعاني» وأمره أن يقصر هذه التفسيرات والمعاني العميقة على الأحبار والكهان دون عموم بني إسرائيل. وفي المرة الثالثة عرّفه الإله أن التوراة نص مشفرء وأطلعه على شفرتها ورموزها وعرفه بما تحمله من معان» وأمره أن يختص بهذه الشفرة وحلها وما تحويه من معارف وعلوم طائفة من بني إسراتيل» هم النقباء السبعون فقطء وأن يحجبها عن سواهم فلا يُطلع عليها أحداً غيرهم. ثم صار هؤلاء النقباء السبعون يورثون هذه العلوم والمعارف المشفرة للصفوة (من الأحبار والكهان في كل جيل من بني إسرائيل. 1 Manly Hall:The secret teachings of all ages, P113. ٨٩٩

شفرة سورة الإسراء والفرق بين القرآن والقبالاه» كما ترىء أن بيان الإله
الخاتم هدانا إلى أن الله عز وجل لم يمنع علماً عن أحد من خلقه؛ بل أمر سبحانه
وتعالى موسى بإبلاغ الكتاب الذي أنزل عليه لبني إسرائيل جميعاً وللناس أجمعين»
وأنه عليه السلام بلغ ما أوحي إليه من ربه ولم يكتم منه شيئاً عن أحد. ووجود علوم
ومعارف سرية خفيه تتوارثها فئة من بني إسرائيل ولا تطلع عليها أحداً غيرهاء لا من
بني إسرائيل ولا من غيرهم» ليس فقط في القبالاه» بل له أل فن أك ا لتقن الأو كر هاو
ها ا المكنية ا غر ا وغير المعترف بهاء وهو سفر إسدراس أو عزرا الثاني . فى الأضطاء
الا عر من فر اسر ان اا أن واو كاف اورا كان يجلس تحت شجرة سنديان فكلمه الإله
من غابه قريبة وأخبره أنه: "أنا الرب إلهك» لقد أظهرت نفسي لموسى وكلمته حين كان
شعبي في بيت العبودية في مصرء وأرسلته ليطلق شعبي» وأرشدته إلى جبل سيناء
ليمكث معي أياماً عديدة» وأريته أشياء عجيبةء وعرفته بأسرار الزمان وما يكون في
آخر الأيام» وأمرته قائلاً: هذه الكلمات تنشرها للناس» وأما هذه فتبقى سراً ولا تطلع
عليها أحداً"('٠ فالسفر يقول إن الإله حين أوحى إلى موسى عليه السلام التوراة» أمره
1 بنشر بعض ما أوحى به إليه وبكتم بعضه الآخر. (Zaine Ridling: The
Apocrypha with the apocryphal books,P506. 1٩٠

فة سوقة الاسام وليس هذا فقطء بل يقول من كتبوا السفر إن الإله حين
أوحى لعزرا بأسفار العهد القديم وأمره بكتابتهاء أمره أن يُظهر جزءًا مما كتبه وأن
يحجب جلها وما فيها من معارف إلا عن طائفة من بني إسرائيل» هم حكماء بني
إسرائيل» ففي الإصحاح نفسه: "وفي اليوم الثالث وأنا جالس تحت شجرة السنديان
أتاني صوت العلي من بين الشجيرات وناداني: إسدراس» إسدراس» اجمع أدوات
الكتابة وأحضر ساريا ودابريا وسيليما وإيكانوس وعزيلء المهرة في الكتابة» للقائي
أربعين يوماًء فأخذت الرجال الخمسة وانطلقنا إلى البريةء وقال لي العلي: افتح فمك
واشرب ما أسقيه لك. وفتحت فمي فسقيت شراباً كالماء ولونه كالنار» وعندما شربت
أشرق نور في قلبي وانسكبت الحكمة في صدري. ومنح العلي الحكمة للخمسة أيضاً
وأنار قلوبهم. فكتبوا في أربعين يوماً أربعة وتسعين سفراً...وعند نهاية الأيام قال لي
العلي: انشر الأسفار الأربعة والعشرين الأولى بين الناس جميعاًء من يفقه ومن لا يفقه
وأما الأسفار السبعون الأخيرة فلا تطلع عليها إلا 12570161 The worthy and the
الحكماء مس 116؛ فمن هذه الأسفار تنبع الحكمة وتسري المعرفة"() فالإله» كما يقول
السفرء أنزل الوحي على عزراء فأخذ يملي ما يوحى إليه على الكتبة الخمسة؛ فكان
عدد ما كتبوه أربعة وتسعين سفراًء أمر الإله عزرا أن ينشر أربعة وعشرين سفراً منهاء
وهي عدد أسفار العهد القديم» وأن يحتفظ بالأسفار السبعين الباقية سرية وألا يُطلع
عليها أحداً سوى حكماء بني إسرائيل! 1) The Apocrypha with the
apocryphal books:P508. ٩٩

شفرة سورة الإسراء إذاً القبالاه» أو التراث الباطني اليهوديء والأسفار
المخفيةء تتفق مع القرآن في وجود طائفة من بني إسرائيل تظهر شيئاً لعموم بني إسرائيل وللناس جميعاًء وتخفي شيئاً آخر تعلمه وتتوارثه من جيل إلى جيل وتحجبه وتكتمه عن هؤلاء العموم من بني إسرائيل وعن الناس. وما صححه لك بيان الإله إلى خلقه واستخرجه من بطن الغيب وكشفه لك» وخالف فيه القبالاه والأسفار المخفية» أن ما تخفيه هذه الطائفة من بني إسرائيل وتكتمه عن البشر هو الحق والوحي الأصيل» وليس طبقة من العلوم والمعارف لا يؤتمن عليها عموم الناس» وأن ما تظهره لهم هذه الطائفة وتبثه فيهم هو تحريف هذا الحق والوحي الأصيل. والمصدر الوحيد الذي يتفق مع القرآن في جوانب المسألة كلها: وجود طائفة من بني إسرائيل تتوارث إخفاء شئ وكتمه» وتتوارث معه بث شئ آخر في غيرها من بني إسرائيل وعموم الناس» وأن هذا الذي تكتمه هو الحق والوحي الأصيلء وما تبثه من إجل إضلال الناس عمداً هو تحريفهء هذا المصدر الوحيد هو بروتوكولات حكماء صهيون. يقول من يحوز الوحي والحق ويكتمه ويبث التحريف في البشر من أجل إضلالهم في البروتوكول الثالث عشر: "ولهذا السبب سنحاول أن نوجه العقل العام نحو كل نوع من النظريات المبهرجة التي يمكن أن تبدو تقدمية أو تحرريةء لقد نجحنا نجاحاً كاملا بنظرياتنا عن التقدم في تحويل رؤوس الأميين الفارغة من العقل نحو

شفرة سورة الإسراء الاشتراكية» ولا يوجد عقل واحد بين الأميين يستطيع
ان يلاحظ انه في كل حالة وراء كلمة التقدم يختفي ضلال وزيغ عن الحق» ما عدا
الحالات التي تشير فيها هذه الكلمة إلى كشوف مادية أو علمية» إذ ليس هناك إلا تعليم
حق واحد» ولا مجال فيه للتقدم» إن التقدم كفكرة زائفة يعمل على تغطية الحق› حتى
لا يعرف الحق أحد غيرناء نحن شعب الله المختار الذي اصطفاه ليكون قواماً على
الحق ·" فإذا أن تعرف من يكون هؤلاء الذين يوافقون القرآن» ويُقرون باحتكار الحق و
كتمانه» وإشاعة الضلالات عبر التاريخ كله عمداًء فارجع إلى آخر سطر في وثيقة
البروتوكولات» وستجد أن الموقعين عليها هم: "ممثلو صهيون من الدرجة الثالثة
والثلاثين وللماسونية مذاهبRepresentatives of Zion of the 33 degree "
عدةء والمذهب الاسكتلندي هو أعرقها وأقدمها وأوسعها انتشاراء ومذاهب الماسونية
الأخرىء بل والحركات السرية كلهاء ليست سوى فروع منه أو امتدادات له أو
انشقاقات عليه. والمذهب الاسكتلندي يتكون من ثلاث وثلاثين درجة مرتبة في ست
مراتب» والمرتبة السادسة مرتبة مفردة ليس فيها إلا درجة واحدة» هي الدرجة الثالثة
والثلاثين» وهي الدرجة السامية 510110 وقمة هرم الماسونية التي يتكون منها .1
١٩٣ (٠» محمد خليفة التونسي: بروتوكولات حكماء صهيون ص؛

شفرة سورة الإسراء المجلس السامي 0111© 7ا176م511 الذي يسيطر
Inspector General. على النشاط الماسوني» واسم الدرجة: درجة المفتش الأعظم
والشعوب عبر التاريخ» هي قمة هرم الماسونية والرأس الخفي للحركات السرية في
العالم. 155

شفرة سورة الإسراء ما الذى حرفه بنو إسرائيل ويتوارثون تحريفه وبثه في
وعي البشر وأذهانهم ونفوسهم عبر العصورء هل يمكن معرفته وإدراك ما يترتب عليه
وما آثاره التي دعت بيان الإله إلى خلقه أن يفرد له هذه المساحة الهائلة» ويلح في
إخبار الناس به هذا الإلحاح؟ نخبرك أولاً بما فهمه المفسرون من معنى التحريف والمراد
به» لتعرف الفرق بينه وبين ما يخبرك به الله عز وجل في بيانه إلى خلقه فعلا. المراد
به تحريفهم التوراة أو الكتاب قديماً في عهد نزولها على موسى عليه السلام» وأغلبهم
فسر معنى التحريف تفسيراً لغوياً أو عمومياًء من غير أن يُعنى بماذا يكون هذا
التحريف بالضبط ولا كيف يكون مستمراً عبر الزمان كما تخبرنا صيغة المضارعة:؛ ولا
لماذا ألح القرآن على إخبارنا به هذا الإلحاح. فقال الإمام الطبري في معنى تحريف بني
إسرائيل الكلم كلاماً متشابهاً في كل مواضعه» في سورة البقرة وفي سورة النساى»
وفي سورة المائدة» وهو أنهم: "يبدلون معناها ويغيرونها عن تأويلها ٩(٩ ٠١. جامع
١ (البيان: ج ٧› ص"

شفرة سورة الإسراء "جاءوا بأشياء وأقاويل وقالوا إنها من عند الله وهي
ليست من عند ٩(٣ ايه ومن تجاوز من المفسرين بيان معنى التحريف اللغوي والعمومي
إلى محاولة تحديد هذا الذي خحُرفء فقد فهم معنى التحريف وقصره على الأحكام
الفقهية» فيقول الشيخ الطاهر بن عاشور في معنى التحريف: "هو تبديل معاني كتبهم
السماوية» وهذا التحريف يكون غالباً بسوء التأويل اتباعاً للهوى» ويكون بكتمان أحكام
وبعض المفسرين (كثيرة مجاراة لأهواء العامة» قيل: ويكون بتبديل ألفاظ كتبهم"7"
وقع فيما نبهناك إليه من قبلء إذ تعاملوا مع آيات القرآن» خصوصاً خارج آيات العقائد
والعبادات» على أنها خطاب للمكان واللحظة من الزمان التي أنزل فيهاء وأن ما يحمله
هذا الخطاب من معان مقصور على أهل هذا المكان وهذه اللحظة» وتفسيره محصور
فيها وفيهم. فهؤلاء المفسرون» رحمهم الله جميعاًء لا شك يؤمنون أن القرآن هو
الرسالة الخاتمة» وأنه يخاطب الناس جميعاًء لكنهم لم يحولوا هذا الإيمان إلى منهج
في التعامل مع القرآن» ولم يكن له أثر في فهمهم ما الذي تخبر عنه آياته» ولا في
.ارتفاع وعيهم إلى إدراك أن ما يخبر عنه غير موقوت بزمان ولا محدود في مكان
ص"؛٢ («"١ .١ تفسير التحرير والتنوير: ج (.ص تف لفسير الشعراوي: ج155٠٠".

شفرة سورة الإسراء وربما نلتمس لهم العذرء لأن ما يخبر به بيان الله عز
وجل إلى خلقه عن بني إسرائيل وتحريفهم للوحي» يحتاج في إدراكه وفهمه إلى علوم
ومعارف لم تكن في حوزتهم ولا يمكن معرفة المراد به من غيرها. لأن المفسرين لم
يتعاملوا مع القرآن على أنه بيان الله عز وجل المفتوح إلى كل الأزمنة وكل الأمكنة»
فمنهم من حصر ذهنه» وهو يبحث عما يكون هذا التحريف الذي حرفه بنو إسرائيل
للوحيء في أسباب النزول وما تحويه من قصص» فيقول الإمام أبو حيان عن تحريف
الكلم: "أي يزيلونه ويميلونه عن مواضعه التي وضعها الله فيهاء قال ابن عباس
والجمهور: هي حدود الله في التوراة» وذلك أنهم غيروا آية الرجم أي وضعوا الجلد
مكان الرجم» وقال الحسن: يغيرون ما يسمعون من الرسول عليه السلام بالكذب عليه
"(0) والشئ الوحيد الحاضر والمستمر والمتجدد الذي فهمه المفسرون من تحريف بني
إسرائيل للوحي» هو إنكارهم إخبار التوراة بنبوة النبي عليه الصلاة فالتحريف» كما
يقول الإمام القرطبي» هو أنهم: "غيروا صفة محمد صلى الله عليه وسل"(وكما ترى»
المفسرون كان يحكمهم في فهم معنى تحريف الوحي أمران. .5 ٠٠ص البحر المحيط:
٢ (١. الجامع لأحكام القرآن: ج٥ ”4 (.!ج

شفرة سورة الإسراء الأول: أن هذا التحريف مسألة قديمة في عهد نزول التوراة على موسى عليه السلام» ولذا ارتبط المراد بالتحريف عندهم بالكتابة والأوراق والقراطيس» ولم يرد على خلدهم» من قريب ولا من بعيدء أن يبحثوا عن معنى هذا التحريف في العالم وتاريخه؛ ولا عن آثاره في البشرية وسيرة أممها وشعوبها. والأمر الثاني: أن هذا التحريف يقع في أحكام فقهية مفردة أو وقائع محددة فلم يفطن أحد منهم إلى أن التحريف الذي يفرد له بيان الله عز وجل إلى خلقه هذه المساحة» ويلح في الإخبار به هذا الإلحاح» لا يمكن أن يكون لمجرد تبديل حكم فقهي أو مجموعة أحكام جزئية. والعلة الحقيقية والأصلية لهذا الفهم الذي ضيق به المفسرون المراد بالتحريف» وجعلهم يحصرونه في مسائل قديمة وتتعلق بالورق والقراطيس» أو في وقائع معدودة محددة» أو في أحكام فقهية مجزأة متناثرة» أنهم توهموا أن المراد من هذا الإخبار بالتحريف» بل ومن كل ما أخبر به القرآن عن بني إسرائيل» مجرد العبرة والعظة لكي لا نفعل مثلهم. فإليك نموذجاً صريحاً مبيناً على ما كان يحكم المفسرين في بيان ما هو التحريف» وما قيدهم في فهمه» وأوصلهم إلى ما وصلوا إليه من تضييق معناهء في تعقيب الشيخ الطاهر بن عاشور على ما ذكره من معنى التحريف في موضع سورة المائدة» وهو رحمه الله أكثر المفسرين انتباهاً إلى صيغة المضارعة التي جاء فيها التحريف ووعياً بمعناها:

شفرة سورة الإسراء "والمقصود هنا أن نعتبر بحالهم» ونتعظ من الوقوع
في مثلهاء وقد حاط علماء الإسلام» رضي الله عنهم؛ هذا الدين من كل مسارب
التحريف ..."7) ونقول لك: تحريف بني إسرائيل للوحي الذي أخبرك به الله عز وجل
في بيانه إلى خلقه وألح في إخبارك به» واختصه بهذه المساحة الهائلة» وجعله سارياً
في الزمان بوضعه في صيغة المضارعة؛ مسألة أشد خطراً وأعمق وأبقى آثاراً من مجرد
الإخبار عن وقائع قديمة ماتت وقبرت مع من فعلوهاء ولمجرد العظة والعبرة» ومن
إخبارنا عن تغيير حكم أو أحكام في قراطيس معزولة عن تكوين العالم وتاريخه وعن
مسيرة البشرية ومسارها. التحريف الذي يخبرك به بيان الله عز وجل إلى خلقه مسألة
حية فاعلة في وعي البشر وتكوينهم في كل زمان ومكانء وهائلة الآثار في سيرة البشر
وتكوين حضاراتهم وصناعة تاريخهم في كل العصور. التحريف هو أداة بني إسرائيل
التي يصارعون بها وحي الإله الأصيل» في كل مكان وفي كل زمان يوجدون فيه»
قديماً وحديثء من أجل إزاحته والحلول محله في تكوين وعي البشر وبناء أذهانهم
ونفوسهم» ومن أجل إزالته وأخذ موقعه في صناعة تاريخهم ونسج مجتمعاتهم. والله
عز وجل أخبرنا بهذا التحريف لا لنتعظ ونعتبرء بل لكي ننتبه إليه ونتعقبه في وعي
البشر وأذهانهم ونفوسهم» ولكي نتتبع آثاره في سيرة البشر ومجتمعاتهم وتاريخهم؛
فنزيله ونمحو آثاره» ولكي نكافحه ونحذر عودته إلى وعي البشر وعالمهم. .١ تفسير
التحرير والتنوير: ج"» ص؛ ؛) ١

شفرة سورة الإسراء وصناعة العالم بالتحريف» ثم إزالته ومحو آثاره بالوحي» ثم تسريب بني إسرائيل للتحريف إلى وعي البشر مرة أخرى وإعادة تكوين العالم به بعد إزاحة الوحي منه» هي قصة الصراع الوجودي الممتد عبر الزمان وفي بقاع الأرض كلها بين الوحي وتحريفه الذي تخبرك به سورة الإسراء. فاصبر وصابر إلى أن تصل إليها.

شفرة سورة الإسراء مرة أخرىء ما الذى حرفه بنو إسرائيل ويتوارثون
تحريفه وبثه في وعي البشر وأذهانهم ونفوسهم عبر العصورء هل يمكن معرفته وإدراك
ما يترتب عليه من ر كك وان لاله إلى كلق ر د ا ا ولت فلن يقول عز وجل في بيانه:
باع فأdd رق e20 وما جَاءَهُمْ كِب من عند أله م سق لما عر وو مهم راواه من ل
ويقول سبحانه: (اَهَل لًّ اک تب َد جاه كم رسواتا ا وده 2 ozI لذب كف أفلمًا جامد
كيا يَاكُنتُمْ سو عر م ا ت السهكب رتشا ع سک فالله عز وجل يخبرك أن ما أنزله في
القرآن محفوظاً معصوماً هو ما أنزله سبحانه في التوراة المنزلة» وهو نفسه الوحي
الأصيل الذي تحوزه طائفة من بني إسرائيل وتكتمه وتتوارثه» وتتوارث معه تحريفه
٢) ١١ المائدة: ه) :وبث هذا التحريف. 189 البقرة

شفرة سورة الإسراء بيان الله عز وجل يريد أن يرشدك إلى أنه يمكن معرفة
ما حرفه بنو إسرائيل» ومعرفة آثاره» بمضاهاة القرآن» البيان الخاتم والوحي
المحفوظء وما فيه صنو التوراة المنزلةء بالتحريف. المسألة الأولى والأم التي كان
تحريفها النبع الذي يتفجر منه الفساد فى كل زمان ومكان» كما سنبرهن لك ونفصل
لاحقآء هي قصة الخلق التوراتية وخريطة الوجود البني إسرائيلية» والتي كان عمل
بني إسرائيل واليهود الرئيسي عبر التاريخ إزاحة خريطة الوجود الإلهية بهاء عبر بثهاء
أو بث فحواها ومضمونها ومكوناتها في وعي البشر وتكوين أذهانهم ونفوسهم بها أينما
وجدواء وعبر دسها في العلوم والمناهج والفلسفات والفنون والآداب» وعبر تسريب
آثارها القيمية والأخلاقية والاجتماعية في مجتمعاتهم حيثما حلوا. المسألة المحورية
الثانية في التحريف» هي كتم مسألة الألوهية وكتم خطة إصلاح الإله لعالم البشر التي
أنزلها عليهم ليحملوها إلى الناس ويهدوهم إليهاء وإقامة بناء متكامل ونسيج شامل
نقيض لهاء من أجل حجب مسألة الألوهية عن البشر واحتكار الإله ومعرفته ووحيه.
رسالة بني إسرائيل تحولت مع التحريف من تعريف الناس بالإله وهدايتهم إليه إلى
قطع صلتهم به وتضليلهم عنه. وهو ما أخبرك به عز وجل في بيانه إلى خلقه من خبيئة
نفوسهم:

شفرة سورة الإسراء «(و كي مت أَهَل الكت لو ردوتگم من بعد يميک كارا
حسنا من عند انيهم م بعد ما يمن لَهُمُ الح 0٠) فماذا فعل بنو إسرائيل بالضبط من أجل
احتكار الإله وإزالته من وعي البشرية وقطع صلتهم به وبهديه. تحريف الوحي نسيج
شامل وهندسة متكاملة» كلها مقلوب نسيج الوحي وهندسته»ء وأول لبنة في بناء
التحريف ومعماره هي تغيير مفتاح تصنيف البشر في كتابه ورسالته التي أنزلت عليهم.
تاريخ العام في" لزان كرك عاك و فار ركه اقكار وزرا ال على الأقوام والشعوب والأمم
في القرآن إيمانهم بالله أو كفرهم» وطاعتهم له أو معصيتهم» فلا فضيلة لقوم ولا أمة
بالميلاد» ولا قداسة لشعب بالنسب أو العرق. وخريطة البشر الالهية خريطة عقائدية»
مفتاح تصنيف البشر فيها العقائدء هي التي تصلهم معاً أو تفصل بينهم» ومدار
الاصطفاء والشرف في هذه الخريطة الإيمان والطاعة» وإقامة وحي الإله وحمله إلى
الناس وهدايتهم إليه. تعلم ذلك من قوله عز وجل في بيانه النهائي المحفوظ: (إِنَّالذينَ
اموا الذي هادوا والصدِئِينَ وألتصروالمجوس ورين نرک کے ع 0 م2 A 2 | a 2ر 4 ۶
ألله يمفصل بين هم بوم القيدمة إن الله على كل شيد MO .٠٠٩:ةرقبلا) ١ .٠٧:جحلا(
٢

شفرة سورة الإسراء فأقسام البشرية في القرآن ستة أقسام لا سابع لهاء هي
التي جمعتهم هذه الآيةء لأن هذه هي الأقسام والأصناف التي سيفصل بينها عز وجل
يوم القيامة» والله عز وجل سيفصل يوم القيامة بين البشر جميعاً. وهذه كلها أقسام
وأصناف عقائدية وليست أصنافاً عرقية أو قومية» مفتاح تصنيفها العقائد ومسألة
الألوهية. والمراد الإلهي من مفتاح تصنيف البشر العقائدي» وأن تكون مرجعية الإله
ووحيه هي التي تصل بين الأمم أو تفصل بينهم» أن يكون داخل هذا التصنيف دائماً
صنف أو أمة واحدة» هي التي على الحق» وما عداها على الضلال والباطل» فترى
باقي أقسام التصنيف من الأمم هذه الأمة» فتعرف من سيرتها ومن آثار الوحي فيها
ومن حلفا) ATE :الحق» فتقتدي بها وتهتدي» كما أخبرك عز وجل في بيانه المحفوظ
أ دون بِالْحَىّ وب عدوت))0 فكانت أول لبنة في تحريف بني إسرائيل هي أنهم
طمسوا مفتاح التصنيف الإلهي للبشرء واستبدلوا به مفتاح تصنيف مزوراًء بتحويل
خريطة البشر من خريطة عقائدية إلى خريطة عرقية قوميةء مدار الاصطفاء فيها
ومعيار الشرف والريادة التقديس الأبدي غير المشروط لبني إسرائيل بالدم والميلادء لا
بالإيمان والطاعةء ولا بالعمل بالرسالة وحملها إلى الناس كما أمروا. .,181 الأعرف ١ (:

شفرة سورة الإسراء "'لذلك فن لبي إسرَائِيل: أنا الرَبّء وأنا أخْرجُكُمْ ِن
تخت أنْقلِ الْمِصْربِينَ وَأَلْقِذكُمْ من غبُوديَتهم وَأخَلْصُكُمْ ذرَاعٍ مهذودةٍ وبأخكام عظيمة,
'وَأَتَخِدكُمْ لي شغبًاء وَأَكُونُ لَكُمْ إله"(٠ فأصبحت رابطة الدم والعرق والنسل والسلالة
هي العقيدة التي تنبع منها أفكار بني إسرائيل واليهود» ويدور حولها فهمهم لكل شئ»
وهي التي تصبغ كل ما تنتجه أذهانهم» وكل ما يسري فيه ماتنتجه هذه الأذهان من
أشخاص» ومن علوم ومعارف» ومن مناهج ونظريات» ومن أبنية وصروح» تقام بهؤلاء
الأشخاص» وبهذه العلوم والمعارف والمناهج والنظريات» في الأخلاق والاجتماع
والاقتصاد والسياسة والآداب والفنون. ومفتاح تصنيف البشر العرقي السلالي في
السيرة التوراتية» أحل بني إسرائيل في وعي إلبشر محل الإله ووحيه وإرادته» ثم
بإحلال كل قوم أنفسهم مرجعية ومركزاً ونبعاً للأفكار والقيم والشرائع محل الإله» يعيد
القوم إنتاج سيرة التوراة لبني إسرائيل» لكن دون إله! فتتكون خريطة للبشرء مفتاح
تصنيفهم فيها الأعراق والأقوام والقوميات: ولا موضع لأحد داخلها أن يحوز شرف
الاصطفاء ومعرفة وحي الإله الحق سوى بني إسرائيل» شعب الإله المقدس. وهذا
التحريف تم دعمه وتقويته وتحويله إلى مسألة منطقية باللبنة الثانية في بناء
التحريف» وهي تحويل العلاقة بين بني إسرائيل أو اليهود والإله إلى علاقة عضوية
دمويةء يكون بها الإله هو إله بني إسرائيل وحدهم دون باقي الأمم ١)خروج: 5: كلا

شفرة سورة الإسراء والشعوب» فتحول الإله من رب العالمين إلى شيخ بني
إسرائيل أو الجد الأعلى للقبيلة اليهودية. وكات الود وألتّصدرط ن كوا اله وجو 76
وكما أنه إلههم وحدهم» فهم أيضاً وحدهم دون العالمين شعبه الذي لا شعب له سواه»
ولا يعنيه في البشرية إلا هم. فالتوراة التي أظهرها بنو إسرائيل للناس» وسجلها
التاريخ: وتتداولها الأيدي» لا تذكر الإله إلا منسوباً لبني إسرائيل أو العبرانيين فقط ولا
يتكلم هو عنهم» رضي أو غضب» إلا وهم قبيلته أو شعبه. ففي الإصحاح الخامس من
سفر الخروج أن الله عز وجل قال لموسى حين أمره أن يذهب إلى فرعون: "'وَبَعْدَ ذلك
دَخَلَ مُوسَى وَهَارُونُ وَقَالا لفَرْعَوْنَ: «هكذا يَقُولُ الرّبْ إله إمْرَائيل: أَطْلِقْ شغبي لِيُعَيدُوا
لي في البَرَيَ»» 'فْقَالَ فِرْعَوْنُ: «مَنْ هُوَ الرَبُ حَتى أسْمع لقؤله فَأَطْلِقَ إمنرَائيل؟ لآ
أغرف الرّبَّء وَإِسْرَائِيلَ لآ أطلقة». "فقال: «إلة الْعبْرَانِيّينَ قد الَتقَانَا9) والقرآن بيان الإله
الخاتم والوحى المحفوظ يصحح لك التحريف» ويعرفك ما الذي أمر الله عز وجل به
موسى وما قاله موسى لفرعون حقاً. يقول عز وجل في سورة الشعراء: ,18:ةدئاملا ١ (
٢ (١: خروج: ١-٢.

شفرة سورة الإسراء م دوم (دوو فقولا الَا رسو رب الْعَلِيِينَ (105" فالله عز وجل أمر موسى عليه السلام أن يقول لفرعون أنه وأخوه رسولا رب العالمينء لا أنه إله إسرائيل ولا إله العبرانيين وحدهم. بل إنه عز وجل يخبرك في بيانه أنه أمر موسى عليه السلام أن يقول لفرعون إنه رسول رب فرعون نفسه: آذ ل عر لم 2 (اه فقول إتارسولا رى 16") ما حدث في التحريف أن من كتبوا التوراة وأخرجوها للناس حرفوا: رب فرعون ورب العالمين إلى: إله إسرائيل والعبرانيين وحدهم. ولأن الإله تحول في التحريف إلى إله إسرائيل والقبيلة اليهودية وحدهاء وهم وحدهم شعبه؛ فلم يعد ثّمة مجال لأمة أخرى أن تعرف الإلهء أو أن يكون لها صلة به أو بوحيه وكتابه. ومن تم صارت رسالة بني إسرائيل حجب الإله عن الأمم» لا تعريفهم به وتعميتهم عنه كما يعمي صاحب الكنز على الناس كنزه. فالقرآن يخاطبهم قائلاً: اهال كى 24 2 0 سے وI 8 7 (قل يک اها لک لم نص دوت كن سي ل الو مَنْءَامَنَ تيو تہاعو جا ونم ه42

70." ١٠:ءارعشلا) ١ طه: ٠/؛٢ (")آل عمران:٩٩

شفرة سورة الإسراء را ف من اليک ال ال .مويغ كه الي عون فى الق
المسمى باسمه رؤساء بيت يعقوب وكهنة بني إسرائيل وآباءهم قائلاً: "إِتَهُمْ في الْبَاب يُبْغَضُون الْمُنْذِر وَيَكْرَهُونَ الْمتكلّمَ بالصّدْقء لأَنّي عَلِمْتُ أن ذُنُوبَكُمْ كثيرَةٌ وَخَطَابَاكُمْ وَافِرَة أيُهَا الْمُضَايقُونَ الْبَان الآخدُونَ الرَّشْوَة الصَّادُونَ الْبَانِسِينَ في الاب"(وهو نفسه ما وبخهم عليه المسيح عليه السلام بعد النبي عاموس بثمانية قرون وسجله إنجيل متى: "وَيْلَ لَكُمْ أَيّهَا الكتبَة وَالْقَرَيسِيُونَ الْمَرَاوُونَ! لأَنَكُمْ تُغْلقُونَ مَلَكُوتَ المّمَاوّات قَدَامَ النّاسء فلا تَدْخُلُونَ أَنْتُمْ وَل تَدَعُونَ الدَاخِلِينَ يَدخُلُونَ ٠٠" الأخرى» وإن كانت دون إله بني إسرائيل قدرة ونفاذاً وعلماً. وهو ما تقر به التوراة وأسفار العهد القديم في مواضع متعددة» أولها في خريطة الوجود البني إسرائيلية» الينبوع المتفجر بالإفساد» ومن آخرها ما وضعه الكتبة على لسان النبي ميخا في السفر المسمى باسمه: "وَيَكُونُ في آخر الأيام اَن جَبَلَ بيت الرَبَ يَكُونُ نَابِتَا في رَأس الْجِبَالِ وَيَرْتَفَعْ فَوْقَ التَلاَلِء وَتَجْرِي إلَيْه شعُوبٌء 'وَتسِيرُ أمَمْ كثِيرَةٌ وَيَقُولُونَ: «هلمَ تَصعد إلَى جَبَلِ الرّبّء وَإلَى بَيْت إله يَعْقُوبء فَيُعَلَمَنَا من طرقه» وَتَسْلْكَ في ,١٣-٩ عاموس:5: (١ ٣ : متى:٢ (٢٣

شفرة سورة الإسراء بِن شغوب كثيرين» يلصف لأمم قويّة بَعيدَة فيَطْبَعُونَ
مُيُوفَهُمْ سككاء وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِل» لا تَرْفَعْ أَمَهُ عَلَى أُمَة سَيْقاء ولا يَتَعلّمُونَ الْحَرْبَ في ما بَعْدُ "بل يَجْلِسُونَ كل وَاحِدِ تخت كَرْمَته وتخت تيئته. وَل يَكُونُ مَنْ يُرْعِبْء لأنّ فُمَ رَبَ الْجُنُود تكلم *لآنّ جَمِيعَ الشغوب يَسْلُكُونَ كل واحد باسْم إلهه؛ وَتَحْنُ تلك بامنم الرّبَ إلهتا إلى الدّهْر وَالأَبّدِوالعلة في إقرار بني إسرائيل واليهود بوجود آلهة أخرى (2" مع إله التوراة إلههم» هي أن تضل الأمم والأقوام بآلهتهاء فلا ترنو إلى إله التوراة ولا تعرفه ولا تصل إليه. مرة أخرى» صارت رسالة بني إسرائيلء بدلآ من هداية الأمم والأقوام إلى الإله الحق ووحيه. تضليلهم عنه؛ بتزيين الضلال لمن اهتدى وتنظيره وفلسفته» وبإقرار من ضل على ضلاله» وأن ضلاله هو عين الحقء كما أخبرنا عز وجل في بيانه المعصوم:

شفرة سورة الإسراء اليهود إلى إرشاد الأمم إلى نقيض ما أرشد إليه الوحي
في كل أمر ومسألةء لكي تنقطع صلتهم بالإله انقطاعاً تاماه ولا يكون ثّمة احتمال لأن يصل أحد إلى الإله فمحور حركة بني إسرائيل في التاريخ وعملهم في البشرية» صارت
دفع البشر بعيداً عن الإله وتضليلهم عنه» وقيادتهم أخلاقياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً بنسيج شامل مترابط محكم» هو بالضبط نقيض وحي السماء في كل مسألة»
وتكوين أمة تكون نموذجاً وقدوة لغيرها من الأمم في الفسادء لا في الصلاح الذي اصطفاهم عز وجل من أجله. وهو ما وبخهم عليه النبي ميخا في السفر المسمى باسمه
صريحا: "امْمَعُوا هذا يَا رُوْسَاءَ بَيْتَ يَعْقُوب وَقضَاةً بَيْتَ إِسْرائيل الَّذِينَ يَكْرَهُونَ الق وَيُعَوَجُونَ كُلَ مُمنتقيمء' 'الذين يَبْنُونَ صِهِيَوْنَ بِالدَّمَاءء وَأورْشلِيمَ بالظلمء' 'رُوَسَاوُهَا يَقْضُونَ بِالرَشْوَةء وَكَهنَتهَا يُعلَمُونَ بالأجرَة» وَأنْبِيَاوْها يَعْرِهُونَ بالفضّة, وَهُمْ يَتَوَكَلُونَ
عَلَى الرّبّ قائلينَ: «أَلَيْسَ الرَّبُ في وَسَطْنَا؟ ل ياتى عَلَنْتَا شر"(عمل بني إسرائيل واليهود في التاريخ صار تكريه الأمم في الحق وتعويج ولأن: "الرب في وسطنا", ولأن
منهج الصلاح والإصلاح وخطة تصحيح مسار البشرية هي من إله التوراة الذي هو إله
110 ١ (:":بني إسرائيل واليهود فقطء فلا .١٠-٩ ميخا

شفرة سورة الإسراء حق للأمم الأخرى في معرفتها ولا الاهتداء بهاء
فليبحث كل قوم عن منهجهم وأسلوب حياتهم عند إلههم! فإذا أردت أن تعرف الآن لماذا أولى الله عز وجل هذا التحريف هذه العناية» بهء فلأن الذي عرفناك به من طمس مفتاح تصنيف البشر الإلهي العقائدي» وإحلال مفتاح التصنيف البني إسرائيلي العرقي السلالي مكانه» واحتكار الإله ووحيه وخطة إصلاحه»ء والإقرار بآلهة أخرى لغير بني إسرائيل من الأمم» هو أل المسالة الْقُومَيْة والبثرة التي اتقرت امان الفومي الغا مسألة
الألوهية وحجب الوحي عن البشر هي الجذر العميق للمسألة القوميةء إذ بمفتاح تصنيف البشر المزور صار لكل إله قومه ولكل قوم إلههم» هو حدودهم ومصدر الرابطة بينهم» وهو الذي يفصل بينهم وبين غيرهم» وهو منبع أفكارهم وأخلاقهم وشرائعهم» وهو ميزان من يوالون ومن يعادون. فالإله الحق هو إله بني إسرائيل وحدهم» وكل قوم غيرهم لهم إلههم يصنعونه من الحجرء أو يصنعه لهم بنو إسرائيل من البشر! يقول المؤرخ الأمريكي ول ديورانت في قصته للحضارة الغربية» وهو يفسر تطور الديانة في التوراة من عبادة آلهة متعددة إلى عبادة إله واحد. لكنه إله اليهود وحدهم لا إله البشر جميعاً: "التوحيد حتى في يومنا هذا إنما هو توحيد نسبي ناقص» فكما كان اليهود يعبدون إلهاً قبلياًء فإنا نحن أيضاً نعبد إلهاً أوروبياًء أو إلهاً إنجليزياً أو ألمانياً ٢١١

شفرة سورة الإسراء أو إيطالياً ... ولن يكون للعالم كله إله واحد حتى تربط
الآلات الأرض وتؤلف بينها وتجعلها وحدة اقتصادية» وتجمع الأمم كلها في حكومة
واحدةفديورانت» لأنه أمي خُرم علم الوحيء يعتقد أن البشرية بدأت بالشرك (1)"
وعبادة آلهة متعددة» ثم ارتقت حتى وصلت إلى الوحدانية» وهي إحدى ثمار التحريف
البني إسرائيلي» لكنه وضع يده من حيث لا يدري ولا يعي على أصل المسألة القومية.
فبنو إسرائيل وإلههم القومي هم النموذج الذي تكونت القوميات على غراره» وبمحاكاة
سيرتهم في التوراة» وبث بني إسرائيل لمفتاح تصنيف البشر المزور والخريطة العرقية
في كل مكان يحلون فيه» من أجل إزالة مسألة الألوهية من وعي البشر وحجب الإله
ووحيه عنهم. بنو إسرائيل» أو العبرانيون» كما يقول هانس كهنء في كتابه: القومية
" :معناها وتاريخهاء هم المعين الذي نبعت منه أصول القومية» لأنهقد نشأت عند
العبرانيين الخصائص الجوهرية الثلاثة التي تتسم بها القومية» وهي فكرة الشعب
المختارء والاحتفاظ بتراث مشترك من ذكريات الماضي وآمال المستقبل» وأخيراً انتظار
البطل القومي الموعود., ويبدأ تاريخ العبرانيين بالميثاق الذي تم بين الله وشعبه(27"
١ هانس كهن: القوميةء ("ول ديورانت: قصة الحضارة: ج27 ص ”97-454 ”,
٢ 1٢ (.معناها وتاريخهاء ص ه

شفرة سورة الإسراء الجذر العميق للمسألة القومية ولقوميات الغرب» وجود
صورة ذهنية للإله عند كل قوم تخالف ما عند غيرهم» وبهذه الفروق بين صورة الإله
في الأذهان وما تراكم من آثارها قامت الحدود والفواصلء وافترقت الأقوام» وتباينت
الأمم. والحاكم أو السلطة أو النخبة في القوم» كما فطن ديورانت» ليست سوى نموذج
أو صورة لسلطة الإله في أذهانهم» ويستوي في ذلك أن يكون حكمهم باسم الإله أو
بغير اسمه. فإذا حكم الحاكم أو النخبة باسم الإله فهي تَخلّفه في البشرء وإذا حكمت
بغير اسمه» فبسلطة التشريع وقوة السلطة هي الإله نفسه! والخريطة القومية ومفتاح
تصنيف البشر الذي زوره بنو إسرائيل من أجل إزاحة الإله والوحي من وعي البشرء
ليست سوى خريطة تفريغ هائلة للعالم من المعاني والأخلاق والقيم والمعايير
والموازين. فالإله» كما قد علمت من خريطة الوجود الإلهية» هو مصدر الاخلاق والقيمء
وهو عز وجل الذي يمنحها معناهاء وهو سبحانه ضابط العلاقات بين البشر ومركز
اتزانها ومحور توازنهاء والذي يحدد قواعدها. أما الأقوام والقوميات فليس فيها من
عند نفسها ما يُعرف به معنى القيم والأخلاق أو كيف هي ضوابط العلاقات بين البشرء
فتصير هذه كلها هائمة بلا مصدر ولا ضابط. ما يثمره مفتاح التصنيف البني الإسرائيلي
المزور هو خريطة قومية للبشرء نخبة كل قوم فيها هي إلههم» فهي مصدر فهمهم
للوجود وتحكم وعيهم؛ 13

شفرة سورة الإسراء وبالقوانين والتشريعات تتحكم في حياتهم؛ ويكوّنون
هم قيمهم وأخلاقهم بتقليدها ومحاكاتهاء وهذه النخب» هي نفسهاء تفهم الوجود
وتكون قيمها وأخلاقها بتقليد بني إسرائيل ومحاكاة سيرتهم! أخبرناك من قبل أن
الطائفة من بني إسرائيل التي تكتم الوحي وتتوارث بث تحريفه في البشر عبر العصورء
والتي أنبأك الله عز وجل بها وهتك لك سرها في بيانه إلى خلقه» هي رأس هرم
الماسونية والحركات السرية في العالم؛ فالآن اله إن و اهت والمسيهدة ن وة و ا اتك
الالبي) اقفر هد اح الف ال اراي اتر اي وأعادت تكوين أممه وشعوبه وبناء معماره
ورسم خرائطه وحدوده القومية» لم تكن سوى ثورة يهودية ماسونية خالصة*) وهذا
هو إفساد بني إسرائيل في الأرض كلها. ثم اعلم أن ما يسميه البعض في بلاد العرب
نهضة وتنويراً» وما يصمه توراتي شنه بنو إسرائيل» ومن استوطن بنو إسرائيل وعيهم
وأذهانهم من اليهود والماسونء بعد أن أعادوا تكوين الغرب وبناءه بغاياتهم وأهدافهم»
وبعد أ امتلكوا مم و اطا غر من أجلن متاح التكنينيف اللي من شعوب هذه البلاد"“»
وتسريب مفتاح تصنيفهم المزور للبشر إليهاء وإعادة «) لمعرفة حقيقة الثورة
الفرنسيةء وأنها تدبير يهودي ماسوني خالص» ارجع إلى كتابنا: اليهود والماسون في
الثورات والدساتيرء مكتبة مدبولي. ٥٠) سل الشئ: سرقه أو انتزعه خفية وبرفق دون
أن يشعر به أحد. 1٤

شفرة سورة الإسراء هندستها ورسم خرائطها وبناء معمارها وتكوين
مجتمعاتها والعلاقات بينها بمفتاح التحريف. ما دفع بنو إسرائيل الغرب اليهودي
الماسوني إلى بلاد العرب من أجله هو محو خريطتها الإلهية القرآنية التي مفتاحها: اك
و ¢0 وإخراج الخريطة السلالية العرقية القومية من بطن التوراة إلى عقول شعوبها
ونفوسهم» ثم إلى أراضيهاء وإعادة رسم خرائطها وحدودها بهاء لأن هذه هي الخريطة
التي يتحكم بها بنو إسرائيل في وعي البشرء أدركوا ذلك أو لم يدركوه» فهي الخريطة
التي في قلبها وموقع السيادة والتحكم منها بنو إسرائيل» والأمم والشعوب الأخرى كلها
تدور فيها من حولهم. فبلاليص ستان العربية التوراتية تدور بالغرب ومن حوله»
والغرب يدور باليهود والماسون ومن حولهم» واليهود يدورون بالطائفة من بني إسرائيل
التي تتوارث تحريف الوحي ومن حولها. ووصول مفتاح تصنيف البشر البني إسرائيلي
إلى البلاد التي أنزل عليها الوحي وتكونت به» وإزاحته لمفتاح التصنيف الإلهي منها
ومن خرائطهاء وإعادة تكوينها ورسم خرائطها وهندسة معمارها بالتحريف» هو علو
$^{\circ}1$ ١(بني إسرائيل الكبير. .٠١:تارجحلا

شفرة سورة الإسراء

شفرة سورة الإسراء خريطة الوجود البنى إسرائيلية وَءَامِسُوا ما أَنْرَلْتُ
مُصَدَفًا لما مع 6 (البقرة:١5) 1٧

شفرة سورة الإسراء

شفرة سورة الإسراء يا بني إسرائيل القرآن بيان الله عز وجل النهائي والخاتم إلى خلقه» ووظيفة هذا البيان وغايته الأولى بناء وعى البشر وتكوين أذهانهم ونفوسهم» وإمدادهم بالمعارف التى لا مصدر لها غيره» والتي ليس فى طاقة الإنسان وما يملكه من أدوات ووسائل للمعرفة أن يعرفها أو أن يصل إليها. وترتيب القرآن في آياته وسورة: كما تعلم» توقيفي باتفاق العلماء جميعاً: ومعنى ذلك أن الترتيب النهائي لآيات القرآن وسوره وحي من الله عز وجل إلى رسوله الخاتم» التزم به» وألزم به من كانوا يكتبون ما يمليه عليهم من كتبة الوحي. وعن اليذه تعاتقلة. عن ال قاظمة رشن ال حنيما آنا قات إن انت عليه الصلاة والسلام: "أسر إليَ: أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة» وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي"() إذاً ترتيب سور القرآن وآياته ترتيب مقصود مرادء وهو وحي من الله عز وجل. ١) أخرجه البخاري ومسلم والإمام أحمد وابن ماجه. ٢١٩

شفرة سورة الإسراء فإذا أردت قراءة القرآن أو السير فيه فستيدأ رحلتك
فيه من أوله. فتقابلك فاتحة الكتاب التي هي بوابة القرآن» والعهد الذى بين الله عز
وجل وبين كل إنسان» وأم القرآن التي لا تصح صلاة إلا بها. فإذا واصلت رحلتك فى
القرآن قابلك الربع الأول من سورة البقرة» فهذا الربع الأول من سورة البقرة هو مدخل
القرآن الذي يستقبل داخله بعد عبور فإذا جلت في القرآن» مع بداية رحلتك فيه. في
هذا المدخل وجدته يعرفك بحقيقته وصفته» وهي أنه الكتاب الذي لا ريب فيه هدى
للمتقين» ثم يصف لك هؤلاء المتقين وحالهم» ثم يقارنهم بالكافرين وكيف ختم الله
على قلوبهم وماذا ينتظرهم من عذاب عظيم. ثم يعرفك القرآن بالمنافقين» وبصفتهم
وجدالهم وذرائعهم ومرض قلوبهمء ثم يضرب لك الأمثال للتعريف بهم والتشبيه
بحالهم. ويعرفك القرآن أن الرسالة التي يوجهها لك ولكل الناس» هى أن يعبدوا ربهم
النساء رالا ر نزن لك ها الذي أعذ لمن كفن .بعص امو كاز و فده الناس والحجارة» وما
هيأ للمؤمنين من جنات ونعيم. وما إن تجتاز مدخل القرآن في الربع الأول إلى الربع
الثاني حتى تقابلك ق ٠

شفرة سورة الإسراء وقصة الخلق جاءت في مواضع عدة من القرآن» في سورة الأعراف»ء وسورة الحجر» وسورة طه» وسورة ص» وكل سورة من هذه السور تعرض مشهداً من مشاهد قصة الخلقء أو جانباً منهاء لكن سورة البقرة التي تستقبل داخل القرآن وقارئه هي الموضع الوحيد الذي تأتي فيه قصة الخلق متكاملةء وهي أكثر مواضع قصة الخلق في القرآن تفصيلا. وهذا شئ مراد ومقصودء لأن قصة الخلق» كما عرفناك» هى المصدر الأول لتكوين لوعي الإنسان ولبناء ذهنه ونفسه» وهي التي تحكم كل ما يتخلق فيها وتتحكم في كل ما تثمره» وهي الخريطة التي تُعرف الإنسان ماذا يكون» ومن أين أتى» ولماذا وجد على الأرضء وما مهمته فيهاء وهي التي تُعرفه إلى أين يسيرء وتعرفه بحقيقة العلاقة بين مكونات الوجود ومواقعها منه» وموقع كل منها من الأخرىء وموقعه هو نفسه من الوجود. فقصة الخلق هي التي تعرف الإنسان بالإله وحقيقة الألوهية» وبحقيقة إبليس أو الشيطان وما يحكم علاقته بالإنسان» وتعرفه بالكون والطبيعة وما طبيعة العلاقة بينه وبينهاء وتعرفه الإنسان بذاته هو نفسه» لماذا يختلف عن باقي المخلوقات» وتعرفه بالعلم ووسائل تحصيله للمعرفة التي أوتيها من أين جاءته ولماذا وهبت له. لذلك» كما فهمت الآن» أي عبث بقصة الخلق أو طمس لها أو تغيير في تفاصيلها يفضي إلى اختلال وعي الإنسان» واضطراب تكوينه» وفساد بنائه الذهني والنفسي» وإلى تضارب عناصر الوجود وفقدان العلاقة بينهاء بل

شفرة سورة الإسراء ويفضي إلى جهل الإنسان بنفسه وضربه أخماساً في
أسداس وهو يحاول الوصول إلى حقيقته وكنه ذاته. من غير خريطة الوجودء أو
بتحريفها والعبث بهاء يفقد الإنسان كينونته ووجوده» ويصيرء كما قالت نظرية
التطورء حيواناً تائهاً وجد نفسه في صحراء لا يعرف من أين ابتدأت» والى أين تنتهي»
ولماذا وجد فيهاء وفي أي موضع هو منهاء وإلى أي اتجاه يسير ويكون سيره آمناً.
والإنسان» بتحريف قصة الخلق والعبث بهاء كأنه في صحراء ومعه خريطة تضلله
وتفضي به إلى المهالك» بدلاً من أن ترشده وتدله على سبيل النجاة. قصة الخلق
وخريطة الوجود الإلهية» وما تحويه من مكوناتهاء هي لب الوحيء وهي نواته التي
يدور كل شئ فيه حولهاء ومن غيرها تفقد الشرائع خريظلة الجر الإلمية هي 'الونحي
الاق "انزله له غر وجل على بدن إسرائيل» واستودعهم إياهء لكي يتكون به وعيهم»
ولكي يقيموا به أمة الوحيء التي تحمل الخريطة الإلهية إلى أمم الارض كلهاء وتهديهم
إليها مترجمة فيهم» وفي فهمهم للوجود والحياة» وفي مجتمعهم وأخلاقهم وسلوكهم.
وهو ما أخبرك به بيان الله الخاتم إلى خلقه» بصياغته المعجزة» وما تحمله من رسائل
مشفرة في لغته» وملفوفة في نسيج أساليبه» ومكنونة في عمق آياته.

شفرة سورة الإسزاع فإليك أولاً نموذجاً على الذهول بمعاني الكلمات
والآيات القريبة المباشرة عن هذه الصياغة المعجزة وعن هذه الشفرات وهذا النسيج»
وما يفضي إليه هذا الذهول من ضياع الرسائل المرسلة فيه» وفقدان ما تحويه من
معارف. يقول دكتور فتحي محمد الزغبي في كتابه: تأثر اليهودية بالأديان الوثنيةت
وهو في الأصل أطروحته التي حصل بها على درجة الدكتوراة في العقيدة والفلسفة
من كلية أصول الدين بجامعة الأزهرء في سياق تعقيبه على علماء الغرب الذين يقولون
إن قصة الخلق التوراتية في سفر التكوين اقتبسها كاتبها من الديانات الوثنية التي
عاصرها: "والحقيقة أننا لا يمكن أن نتابعهم في هذا الرأي على وجه الإطلاق» وإنما
الذي يمكننا ان نقوله في هذا الشأن أننا أمام احتمالين: الاحتمال الأول: هو أن التوراة
المنزلة على سيدنا موسى كانت خالية تماماً من قصة الخلق» وأنها كانت تشتمل على
عدة وصايا وتشريعات فقط ... واما الاحتمال الثاني: فهو أن توراة موسى السماوية
كانت تحتوي على قصة الخلق كما أنزلها الله سبحانه وحدث أن فقدت هذه التوراة
وقام اليهود بتضيييعهاء ثم حينما عثروا على أجزاء منها كانت تحتوي على قصة الخلق
الأصلية أو جزء منهاء وقام الكتبة بخلط هذه القصة بأساطير الديانات الوثنية27)
ونقول لك: لو كان الذي أنزل على موسى عليه السلام الوصايا والتشريعات فقطء لما
كان ثّمة تحريف» فهذه الوصايا والتشريعات موجودة في التوراة التي أخرجها بنو
إسرائيل للعالم وعرفها التاريخ وتتداولها الأيدي إلى يومك هذاء في .575-8 دكتور
فتحي محمد الزغبي: تأثر اليهودية بالأديان الوثنية. ص١) ١ ٢٣

شفرة سورة الإسراء ر لعفتو نوق برها دن ا بوسح :قي قور عر من الأنبياء
في أسفار العهد القديم» وهي في مجملها توافق الوحي الأصيل ولا ما أنزل على بني إسرائيل في التوراة فكتموه وأخرجوا للعالم تحريفه» أشد خطراً وأكبر وأعمق أثراً في وعي البشر وتكوين العالم من الوصايا والتشريعات. وقصة الخلق ليست فقط كانت موجودة في التوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام» بل هي رسالة هذه التوراة الأساسية لبني إسرائيل» وهي البصائر والهدى والرحمة التي أمروا ان يحملوها للناس جميعاً. خريطة الوجود الإلهية هي الوحي الذي استأمن الله عز وجل بني إسرائيل عليه» فاختصوا بها أنفسهم» وأخفوها وكتموها عن البشرء ولفقوا تحريفاً لهاء ليضللوهم عنها. قصة الخلق وخريطة الوجود الإلهية هي الوحي المخبوء الذي تتوارثه طائفة من بني إسرائيل» والخريطة المزورة هي التحريف الذي تتوارث هذه الطائفة بث مكوناته في الأمم والشعوب» وتتحكم من خلالها في وعي البشرء وتحكم كل ما يتكون فيه وما ينتجه وما يخرج منه. وكتم خريطة الوجود الإلهية» وبث الخريطة المحرفة مكانهاء وإزاحة تلك من وعي البشر ومما يدركه وينتجه بهذه» هو ما من أجله أفرد الله > عز وجل في

شفرة سورة الإسراء بيانه إلى خلقه لهذه الطائفة من بني إسرائيل ما لم يفرده لأحد في العالمين غير هم. فالآن تأهب للتحليق في سموات الوحي» لترى كيف يخبرك بيان الله عز وجل إلى خلقه من عل بذلك. تبدأ قصة الخلق الكاملة والمفصلة في القرآن في الآية الثلاثين من سورة البقرة بقوله تعالى: (وَإِذْ ال ريک لِلْمَكتيِكَةٍ إن جَاعِلُ في اا وتنتهي في الآية الثامنة والثلاثين والآية التاسعة والثلاثين بقوله تعالى: ر ر ےت 31 (فتا هطو مها بجعا فَإِمَا يتبتكم منيL2 وه - 2ص ا ي لے ے ار 2 ع پم هُدَى فمن تيع هداى فا حَوف َل وآ هم رو ودى ن كهرو اوگ ہو ايتا وليك أب لار هم فيا خَِدُونَ)١ بعد انتهاء قصة الخلق في الآية التاسعة والثلاثين» يفاجئك القرآن بنقلك من قصة الخلق وبداية سيرة البشر على الأرض إلى سيرة بني إسرائيل مباشرة. فالآيتان الأربعون والحادية والأربعون: -- 2 0 2214 1 ,5 م ص چيہ رص 2 بره سه 0 الام ص سداس (يبّى نويل اذكروا نع ألى أنعمث عكر راودا بعبيبة أوفٍ يعهدكم وى كاهبون ا وء اموا يما َرَت مُصْدا اما معكم وا ككووا وک کاف بود و ترو بای ےرک ےم 20 تمتا يک تی انون)7 ١ (البقرة: ."٢ ١) البقرة:٣٨-٣٩. Yo

شفرة سورة الإسراء فالقرآن بعد ذكر قصة الخلق المفصلة الكاملة لأول مرة
فيهء ينقلك مباشرة إلى سيرة بني إسرائيل؛ ويُسقط كل ما بينهما من قصص الأنبياء
وسير الأمم. وبين قصة الخلق وبين سيرة بني إسرائيل» قصة نوح عليه السلام
وقومه. وقصة إبراهيم عليه السلام وقومه» ولوط عليه السلام وقومه» وهود عليه
السلام وقومه» وصالح عليه السلام وقومه» وشعيب عليه السلام وقومه. فهل هذا
الانتقال من قصة الخلق إلى سيرة بني إسرائيل مباشرة تلقائي بلا غاية» أم هو مقصود
لمعنى وشئ يريد عز وجل أن ينبهك إليه؟ فإليك نموذجاً على فهم لماذا كان هذا
الانتقال» وتفسيراً لما أفرده الله عز وجل لبني إسرائيل في بيانه. يقول فضيلة الشيخ
الشعراوي: "الحق سبحانه وتعالى أراد أن يقص علينا مواكب الرسالات وكيف استقبل
بنو آدم منهج الله بالكفر والعصيان» فاختار جل جلاله بني إسرائيل لأنها أكثر القصص
معجزات» وأنبياء بني إسرائيل من أكثر الأنبياء الذين أرسلوا لأمة واحدة. لأنهم كانوا
أكثر الأمم عصياناً وآثاماً ... ولذلك أخذت قصة بني إسرائيل ذلك الحجم الضخم في
كتاب الله" مرة أخرىء ما حكم فهم المفسرين جميعاً وليس الشيخ الشعراوي وحده
وما سيطر على أذهانهم» وهم يتعاملون مع ما يقوله القرآن عن بني إسرائيل» ,5 ١-٤٠١-4
٢ (:١ج تفسيرر الشعراوي. ١ .□5١7ص (:البقرة

شفرة سورة الإسراء أنه إخبار عن وقائع قديمة ميتة» وليس عن سيرة حية» آثارها متدفقة في الزمان وفاعلة في الحياة» يخبرنا بها عز وجل لننتبه إليها ونتعقبهاء لا لمجرد الاعتبار والعظة بها. ومن المثير الذي لم يلتفت إليه إلا قليل من المفسرينء أن الخروج من قصة الخلق وافتتاح سيرة بني إسرائيل» جاء في صورة انتقال من رواية قصة االخلق في صيغة الغيب إلى توجيه النداء والخطاب إلى بني إسرائيل في صيغة الحضور والشهودء وليس الإخبار عنهم في صيغة الغيب. فالله عز وجل بعد قصة الخلق ينادي بني إسرائيل: يبو رتيل ٠) ومن انتبه من المفسرين» حاول تفسير هذا الالتفات ونداء الله عز وجل وخطابه لبني إسرائيل معزولاً عن قصة الخلق السابقة عليه مباشرة» ودون أن يفطن أو يشير إلى أي صلة بينهما. فبعضهم فهم أن خطاب الله عز وجل لبني إسرائيل: "انتقال من موعظة المشركين إلى موعظة الكافرين من أهل الكتاب» ووجه الخطاب هنا إلى بني إسرائيل لأنهم أشهر الأمم المتدينة ذات الكتاب الشهير والشريعة الواسعة"(29) ١) البقرة: ١ . ٢) تفسير التحرير والتنوير: جا ص١٤ .٤

شفرة سورة الإسراء فالشيخ الطاهر بن عاشورء رحمه الله وصل سيرة بني
إسرائيل بموعظة المشركين والمنافقين في الربع الأول من سورة البقرة» وأسقط قصة
الخلق التي بينهماء وعدها اعتراضاً لا صلة له بسيرة بني إسرائيل أصلاً! وبعضهم فهم
أن خطاب بني إسرائيل» لأن خطابهم وقص سيرتهم التي لا يعلمها غيرهم دليل على
صدق النبي عليه الصلاة والسلام وبرهان نبوته. يقول الإمام الطبري: "خصهم
بالخطاب» لأن الذي احتج به من الآيات التي فيها أنباء أسلافهم وأخبار أوائلهم
وقصص الأمور التي هم بعلمها مخصوصون دون غيرهم من سائر الأمم» ليس عند
غيرهم من العلم بصحته وحقيقته مثل الذي لهم من العلم به. فعرّفهم. باطلاع محمد
صلى الله عليه وسلم على علمهاء مع بُعد قومه وعشيرته من معرفتهاء أن محمداً لم
يصل إلى علم ذلك إلا بوحي من الله تعالى ذكره"() ونقول لك: انتقال بيان الله عز
وجل من رواية قصة الخلق إلى خطاب بني إسرائيل مقصودء لتفهم من ذلك أن بني
إسرائيل هم المخاطب الأول بقصة الخلق» وأن الله عز وجل يخبرهم أولاً بهاء ثم
١ (١ جامع البيان: ج. يخبرنا نحن بها من خلال خطابهم وإخبارهم هم بها. .535 ص4

شفرة سورة الإسراء فإذا كان الله عز وجل في بيانه يُعرّف البشر جميعاً
وليس المؤمنين فقطء بقصة الخلق وما واكب سيرة الإنسان الأولى» فلماذا اختص عز
وجل بني إسرائيل دون البشر جميعاً بالنداء» وكأنه عز وجل يخبرهم وحدهم بها؟
الإجابة فى الآية التالية» الآية الحادية والأربعون: اموا يمآ أَنَرّلتمْصَدًالِمَامحَكُم ولا
تَكُوبوأ اوک كافز بوه 16) فتفهم من ذلك أن الله عز وجل ينادي بني إسرائيل»
ويخاطبهم من بين البشر جميعاً بقصة الخلق لأنها عندهم» يعرفونها ويكتمونهاء وهي
التي معهم» وقصة الخلق في القرآن هي ما أنزله الله عز وجل مصدقاً لهاء وأن ليس
المراد بما هو مصدق لما معهم في هذا الموضع عموم القرآن» أو صفة النبي عليه
الصلاة والسلام» كما فهم جُل المفسرين. فإليك مثالا في قول الإمام القرطبي: "التقدير:
آمنوا بالقرآن مصدقاً لما معكم» يعني: من التوراة"(" قوله تعالى: اموا ما نرت ممصا
ممعم) يخبرك أن بني إسرائيل هم الفئة الوحيدة والأمة الفريدة في البشر التي كانت
تعرف قصة الخلق الحقيقية والخريطة الأصلية للوجود وتحوزها قبل نزول القرآن. 4.
١ ." الجامع لأحكام القرآن: ج١ ص٢ (" (١:ةرقبلا

شفرة سورة الإسراء قصة الخلق هي المسألة الرئيسية والمحورية في
الوحي التي كتمها بنو إسرائيل ويكتمونهاء لكي يحجبوا الإله عن الأمم ويضللوهم عنه»
وهي الأصل الذي احتفظوا ويحتفظون به لأنفسهم» وتحريفهاء وآثار هذا التحريف»
وما يترتب عليه في وعي البشرء وفي مجتمعاتهم» هو ما يبثونه أينما حلوا وحيثما
وجدوا. وتحريف خريطة الوجود الذي يبثونه في الأمم التي تناثروا بينها عبر للقاريق»
ود كلها يتقو اكل ا الوقن وما رهه هذا الاد اله والتفمي: وهو مصدرE E الى نطوو :لان
تشويه فهم الإنسان لكل شئ في الوجود» وتشويه فهمه لنفسه هو ولذاته تحريف قصة
الخلق هو الينبوع الذي يتدفق منه الفساد في وعى البشرء وفي نفوسهم وأذهانهم» ثم
يفيض في ما كل ما تخلقه وتكونه ويخرج منها. ولكن قبل أن ترى ما فعله بنو إسرائيل
في قصة الخلق» وما يترتب عليه من آثار هائلة مروعة في وعى البشر وتكوينهم» وفي
سيرتهم؛ وفي علاقاتهم معأ وعلاقاتهم بكل شئ في الوجود» نعود بك إلى سيرة بني
إسرائيل التي ذكرها عز وجل في سورة البقرة وفصل فيها بعد قصة الخلق مباشرة.
علمت أن الانتقال من قصة الخلق إلى سيرة بني إسرائيل مباشرة» وإسقاط كل ما
بينهما من قصص وسيرء مقصود للتنبيه على ارتباط قصة الخلق ببني ٣٠

شفرة سورة الإسراء إسرائيل» وأنه من المثير أن هذا الانتقال من قصة
الخلق إلى سيرة بني إسرائيل وما هو أغرب وأشد إثارة أن ما قصه عز وجل عليك من
سيرة بني إسرائيل في سورة البقرة» جاء كله في صيغة خطاب لبني إسرائيل» فالله
عز وجل يخبرنا بسيرتهم من خلال تكليمه إياهم: هبون ن(2-22 لمث وه ر ٤ ے ور
00 - بعصم (وذ رقا يكم لخر كاخ كم وأغر فا َال فرعو وشم تطروت س A1 ةموب
ذاختا ميكق ورتا وقگم) رم 4 l0) وق موى أن ضرعل لصا و جراد ناويك O3 04
الطور حُدُ وأ ما ءاتيتكم موو واد ماويه فلكم ٢٣١

شفرة سورة الإسراء ول ذقت اشر تفسا اد تم وا وهم اكم كنو ى 004
فالآن استيقظ وتنبه ! ثم سل نفسك: مَن الذي يخاطبه عز وجل ويوجه إليه كلامه في هذه الآيات من بيانه إلى خلقه؟ بنو إسرائيل الذين أنعم الله عليهم» والذين فرق بهم البحر وأنجاهم» والذين أخذ عز وجل منهم الميثاق ورفع فوقهم الطورء والذين سألوا موسى ما سألوه وقتلوا من قتلوه» كانوا في عصر نزول التوراة في القرن الثالث عشر قبل الميلاد» والقرآن أنزل على النبى عليه الصلاة والسلام في القرن الأول الهجري أو السابع الميلادي» بعد عشرين قرناً من زمن نزول التوراة وما شهده من سيرة بني إسرائيل التي يتكلم القرآن عنها. فمن الذين يخاطبه عز وجل في هذه الآيات ويقول له: رقنا يَكُم): و: (أَمِتَكُم)»: و: (آحَذْنا كفك »: و : (ورفتا فوقگ)؟ هل هو سبحانه يخاطب بني إسرائيل الذين كانوا حول موسى عليه السلام؟ لا يمكن أن تكون الإجابة: نعم» لأن الله عز وجل لا يخاطب الموتى بخطاب الأحياء. ١) البقرة:؟7. ٣٢

شفرة سورة الإسراء فإذا لم يكن نداء الله عز وجل وخطابه لبني إسرائيل
عصر التوراة وموسى عليه السلام لأنه يستحيل عقلاًء فمن الذين يخاطبهم عز وجلء
وما تفسير أن يخاطبهم ويحاسبهم» وهم الأحياء» على ما فعله الموتى؟ هذه هي
المعاني والمعرفة العميقة التي تحملها الآيات في نصهاء كما أخبرناك سابقاًء والتى
تنصرف عنها الأذهان بالمعاني الظاهرة القريبة المباشرة» فلا تفطن إليها إلا بعد
استيقاظ وانتباه» وتفكر وتدبرء إن كان ثّمة. يقول الشيخ الطاهر بن عاشور إن بني
إسرائيل الذين يناديهم الله عز وجل ويخاطبهم مباشرة هم: "ذرية يعقوب» وفي ذريته
انحصر سائر الأمة اليهودية"(" دون أن يحدد لنا مَن الذي يناديه الله عز وجل ويخاطبه
من هذه الذرية» وفي أي زمان» وأي جيل منهم. والإمام أبو حيان التوحيدي عرض
ثلاثة أقوال فيمن يكون هؤلاء الذين يناديهم عز وجل من بني إسرائيل» ثم رجح
أحدهاء فقال هم: "من كان بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ومن
والاها من بني إسرائيل» أو من أسلم من اليهود وآمن بالنبي عليه الصلاة والسلام» أو
أسلاف بني إسرائيل وقدماؤهم, والأقرب الأول"(٤. تفسير التحرير والتنوير: جا ص ؟
١ البحر المحيط: ج١. ص18 ٣٣ ٢ (." (؛

شفرة سورة الإسراء والإمام الطبري كان أكثر تحديداًء فقال إن من
يخاطبهم عز وجل من بني إسرائيل هم: "أحبار اليهود من بني إسرائيل الذين كانوا بين
ظهراني مهاجّر رسول الله عليه الصلاة والسلام27) وما لم يفسره لنا أبو حيان
والطبري هو: كيف يوبخ القرآن من يخاطبهم من بني إسرائيل» ممن هم بحضرة النبي
عليه الصلاة والسلام» على ما فعله أسلافهم ويحملهم وزره وكأنهم هم من فعلوه؟!
ونقول لك: نداء الله عز وجل وخطابه في آيات سورة البقرة التي تقص سيرة بني
إسرائيل» هو لبني إسرائيل عصر نزول القرآن» وفي كل زمان وفي كل بقعة يوجدون
فيها من الأرض بعد نزوله. والصيغة التي قص عز وجل لنا فيها سيرة بني إسرائيل»
والتي يخاطب فيها عز وجل الأحياء منهم ويحاسبهم على ما فعله الموتى من
أسلافهم» لا معنى لها إلا أنها تريد أن تنبهنا إلى أن بني إسرائيل الذين أنزل عليهم
الوحي» وأخذ الله عز وجل منهم الميثاق» وحرفوا الوحي» موجودون في الزمان»
حاضرون في التاريخ» بأذهانهم ونفوسهم» وبما فيها من غايات وأهداف. ومن وسائل
وأساليب» وبصفاتهم وطباعهم» وما فيها من سجايا وخلال» وإن ماتوا .6 جامع البيان:
ج.١» ص57) ١ >

شفرة سورة الإسراء بنو إسرائيل موجودون في أبنائهم ونسلهم» الذين يحملون صفاتهم وطباعهم وسجاياهم وتكوينهم الذهني والنفسي» وورثوا عنهم الوحي الأصيل ويخفونه وورثوا معه بث تحريفه وما يترتب عليه من آثار في الأقوام والأمم عبر التاريخ» ويتوارثون صناعة وعي البشر وتشكيل مجتمعاتهم بهذا التحريف. o

شفرة سورة الإسراء خريطة الوجود البني إسرائيلية ما الاق فو ارال و الذى
بحر قوم فى فة التقاق القن اكوا ر وجل أن أصلها موجود عندهم ويكتمونه ويخفونه»
وأن ما أنزله في القرآن مصدق له؟ الأصل الذي أنزله عز وجل على بني إسرائيل» هو
نفسه ما أتى به القرآن محفوظاً معصوماًء فيمكن بمقارنته بقصة الخلق التي كتبها بنو
إسرائيل أن تعرف ما الذي حرفوه ويتوارثون تحريفه وبثه» وما الذي يترتب عليه في
وعي البشرء وفي أذهانهم ونفوسهم» وفي حياتهم ومجتمعاتهم. سوف نرى أولاً قصة
الخلق في سفر التكوين» قبل أن نقف بك عند تفاصيلها ونقارنها بالأصل لتعرف ما الذى
تعنيه وما الذي يترتب عليه؟ 0 *"'وَأُخَذْ الرّبُ الإله آدَمَ وَوَضَعَهُ في جَنَةَ عَذنٍ لِيَعْمَلَهَا
وَيَحْفَظَهَا. "وَأَوْصّى الرَّبُ الإلة آدَمَ قائلاً: من جَميع شجَر الْجَنّة تأقل أكلا. "'وَأَمَا شَجَرَةُ
مَغرفة الْخَيْرِ وَالشّرٌ فلآ تأ منهاء لأنّكَ يَوْمَ تأكل منها مَؤْنَا موث ... *'وَجَبَلَ الرّبُ الإلة
من الأزضٍ كُلَ حَيَوَانَات الْبَرَيّة وَكُلَ طْيُورٍ السسَمَاءء فَأَحْضَرَها إلى آدَمَ لِيَرَى ماذا
يَدْعُوهاء وَكُلُ مَا دَعَا به آَدَمُ ذَاتَ تفس حَيّةَ فَهْوَ امْمُها .... اوگاتت الْحَيّهُ أخيل جَمِيع
حَيَوَانَات الْبَرَيّة التي عَمِلَهَا الرّبُ الإله فَقَالَتْ ِلْمَرْة: أَحَقًا قال الله ل تأكلآ من كُلَ شَجَر
الْجَنّة؟' فقالت الْمَرْأَةُ للْحَيَة: من تَمَرِ شجَر الْجَنّة تأكل» "وَأَمَا تَمَرْ الشّجَرَة التي في
وَسَط الْجَنّة فَقَالَ الله: لا اكلا منهُ وَل تَممناهُ لتلاً تموتاء فَقَالَت الْحَيّهُ للمزأة: لَنْ تَمُوتا!
”بل الله عَالم أنه ٢٣٦

شفرة سورة الإسراء يَوْمَ تأكلآن منهُ تنقتخ أَغَيْنُقُمَا وَتكُوتانِ كالله عَارفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشرَّ. 'قَرَآت الْمَرْأَةُ أن التنّجَرَةَ جَيّدَةُ للأكلء وَأنّهَا بَهجَة للْغِيُون وَأنَّ التّجَرَةَ شَهِيّةٌ للنَظَرء فَأَخَذَتْ من نُمَرِهَا وَأَكَلَنْء وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فأكَل 'فَانْقَتَحَتْ أَغَيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ ..... فَاخْتَبَا آَم وَامْرَأتُهُ من وجه الرّبُ الإله في وَسَط شَجَر الْجَنَّة. 'فتادى الرَّبُ الإلة آدَمَ وَقَالَ له: أَيْنَ أَنْتَ يا آدم؟ .... "وَقَالَ لمزأةِ: تكثيرًا آذ تعاب حَبَلِكِ بِالْوَجَع تلدين أَوْلآناء وَإِلَى رَجُلك يَكُونْ اشتيافك وَهْوَ يَسُودُ عَلَيْكِ. "'وَقَالَ لآده: للك متمغت لِقَوْلِ امْرَأتِكَ وَأَكُلْتَ من منها كُل أَيّام حَيَّاتك .... ""وقال الرّبُ الإلة: هُوَدَا الإنْسَانُ قد صَارَ كَوَاحِدِ مِنا عَارِفًا الْخَيْرَ وَالشئرّ وَالآن لَعَلَّهُ يَمَدُ يَدَهُ وَيَأْحدُ من شَجَرَة الْحَيَاة أَيِضًا وَيَأَلَ وَيَحْيَا إلى الأبِدِ. "'فَأخْرَجَهُ الرّبُ الإلهُ من جَنّةَ عَذنِ لِيَغمل الأزض التي اخ منها. *'فَطَرَد الإنْسَانَء وَأَقَامَ شَرْقِيَ جَتَّة عَذنِ الْكَرُوبِيمَ وَلَهِيبَ سَيْف مُتقلّب ِجِرّاسّة طرِيق شَجِرَةِ الْحيَاةفاعلم أن هذه السطور التي قرأتها هي ما من أجله (7" تعقب الله عز وجل بني إسرائيل» وأفرد لهم في بيانه إلى خلقه ما لم يفرده لأحد في العالمين غيرهم. فالوحي الذي يحوزه بنو إسرائيل ويتوارثونه ويكتمونه عن البشر هو أصل هذه السطورء وهذه السطور هي تحريفه الذي حرفه بنو إسرائيل» وبث فحواها ومضامينها ومكوناتهاء والعلاقة ين هذه المكونات» وآثار ذلك كله» في وعي البشر وأذهانهم ونفوسهم» وتسريبها إلى أخلاقهم وقيمهم» وصناعة أنسجتهم ١) تكوين: 7 .٣ 23”

شفرة سورة الإسراء الاجتماعية وإقامة مجتمعاتهم بهاء هو عمل بني إسرائيل الرئيسي في التاريخ» وهو غاية من صنعهم ويستوطن وعيهم ويتدفق في عقولهم بنو إسرائيل من الحركات السرية. السطور التي قرأتها هي النبع الذي يتدفق منه الفساد في كل الأمم والشعوب» وهي البذرة التي نبتت منها وتكونت حولها الضلالات في كل الأزمان والعصور» وسيطرة مكوناتها على وعي البشر هو إفساد بني إسرائيل في الأرض وعلوهم الكبير. فإليك ماذا تكون خريطة الوجود البني إسرائيلية» وبيان ما عبثوا به فيها من مكونات الخريطة الإلهية» والتحريف الذي أخبرك عز وجل في بيانه أنهم حرفوه ويحرفونه عمداً من بعد ما عقلوه وهم يعلمون. أولاً: الشجرة التي نهى الله عز وجل آدم عن الأكل منها لا يفرق نوعها في بنية القصة»ء لأن الله عز وجل نهى آدم عن الأكل منها اختباراً وابتلاءًا له وأخبره أنه إن أكل منها يكون ظالماً لنفسه؛ فقط لمخالفة الأمر. فجاء التحريف وحدد نوع الشجرة بأنها شجرة معرفة الخير والشرء وجعل الإله ينهى الإنسان» الذي لا يعرف نوعها ولا ماذا تكون» عن الأكل منهاء بتخويفه أنه إن أكل منها مات. فيترتب على ذلك أن الإله خدع الإنسانء لأنه لم يُعرّفه بنوع الشجرة؛ ولأنه أخبره بمصير غير حقيقي إن هو أكل منهاء فآدم وزوجة أكلا ولم يموتا. ٣٨

شفرة سورة الإسراء والأمر الثاني: أن تحديد نوع الشجرة بأنها شجرة المعرفة» جعل المعرفة حصراً على الإله أو الآلهةء فالإنسان خلقه الإله ليكون جاهلاً ولا حق له في المعرفة» وحصوله عليها كان بعصيان الإله وتمرده على أمره وإرشاده. ثانيً: تقول قصة الخلق البني إسرائيلية إن الإله جبل من الأرض كل حيوانات البرية وطيور السماءء ثم أحضر آدم ليرى ماذا يدعوهاء فكل ما دعا به آدم ذات نفس حية فهو اسمها. فالذين حرفوا القصة أخفوا أن الإله هو الذي علم آدم الأسماء» وهو ما يعني أن آدم هو نفسه مصدر معرفته عن الكون والمخلوقات» وأنه هو الذي حدد أنواعها ووظائفهاء وليس أن الإله عز وجل هو الذى علمه إياهاء لأن الاسم» كما قد علمت» هو جماع المسمىء أو هو وعاؤه الذي تحضر فيه وتتكثف كل ضذاقه و حظياله ومتافعة و فدراته فالقصة في ظاهرها وغلافها تقول إن الرب هو الذى خلق الحيوانات والطيورء لكنها في نسيجها وبنيتها وحبكتها وما خلف هذا الغلاف تجعل الإنسان هو الخالق الحقيقي للمخلوقات» والذي قدر لهاء بتحديد أسمائهاء صفاتها ومنافعها ووظائفها. فبنو إسرائيل في تحريفهم لخريطة الوجود تعمدوا أن يؤلهوا الإنسان» أو أن يرفعوه إلى مرتبة الإله» وأن يجعلوه مصدراً لمعارفه» ومستقلاً بوسائل تحصيله للمعرفة الذاتية عن الإله وإرشاده. ٣٩

شفرة سورة الإسراء ثالثاً: يقول بنو إسرائيل في قصتهم للخلق إن الحية أو الشيطان هي التي كفك بكر ا ا السدزة» وانيا ر انون لق دك ذا قاذ منهاء بل سيحوزان المعرفة» فأكلت المرأة وأغوت آدم بالأكل» فانفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان. وما يعنيه هذا هو أن الشيطان هو الذي دل الإنسان على المعرفة ومنحه إياها وليس الإله» فتكون المعرفة بذلك قرينة عصيان أمر الإله واتباع أمر الشيطان» فالمعرفة في قصة خريطة الوجود البني إسرائيل تحولت من هبة الله عز وجل لادم إلى هبة الشيطان له» والتي حازها بطاعة الشيطان» وبعصيان الإله والتمرد عليه. والأمر الثاني: أن من يتكون وعيه وذهنه ونفسه بهذه القصة» سوف ترتبط في تكوينه تلقائيً» وبرباط لا ينقصهم» حيازة المعرفة والعلم بالعري» لأن الأكل من شجرة المعرفة أثمر مع حيازتها عري الإنسان وانكشاف عورته. رابعاً: أبالسة البشر تعمدوا في خريطة الوجود التي زوروها من الأصل الإلهي أن يجعلوا حواء هي التي تستقبل إغواء الشيطان» ثم تغوي آدم بالأكل من الشجرة» لتكون هي سبب خروج آدم من الجنة» ومصدر شقائه في الأرض› الى لر ها نفام فوا هان ار يذلاك ر انقو ج الوا ن اليكل و ار وهي البذرة التي كانوا يتعهدونها ويقومون بريها من خلال الحركات السرية «) في قاموس الكتاب المقدس: "وحية التجربة كانت في المظهر كحية عادية ... لكن الشيطان كان في هذه الحية". 0

شفرة سورة الإسراء عبر التاريخ» بإثارة كل طرف» وإمداده بالوقودء
واستنفار طاقته» وشحذ همته لحشد البراهين وإقامة النظرياتء وقدح شرارة ذهنه
لإبداع القصص والروايات» وتمويله لتكوين الجمعيات والحركات» التي تثبت التحريف
وتبثه وترسخ آثاره. بنو إسرائيل تعمدوا في خريطتهم المحرفة أن يفككوا مكونات
الوجود كلهاء وليس الرجل والمرأة فقط» وأن يمزقوا العلائق بينهاء وأن يضعوها في
حالة تضارب ومواجهة ونزاع. فالإنسان في مواجهة الإله لحيازة المعرفة» والرجل في
مواجهة المرأة التي كانت سيب شقاتم و الماً فى مؤاهية الرجل :الذي تكملينا سبوولية
هذا الشقاء؛ والإنسان في معركة مع الأرض والطبيعة التي هي منفاه ومحل عقوبته.
خامساً: تقول القصة المحرفة إن آدم وامرأته اختبئا من الإله في وسط شجر الجنةء
فلم يعرف الإله أين هما واضطر إلى أن يناديه: "أين أنت يا آدم"؟ فالإله في التحريف
جاهل يجوز خداعه والاختباء منه» أو في الحقيقة بنو إسرائيل» لكي يضللوا البشر عن
الإله ويطمسوا في وعيهم مسألة الألوهية ولكي يسووا بين الإله والإنسان فلا يكون
لأحدهما سلطة على الآخرء جعلوا الإله إنساناًء أو شبيهاً بالإنسان. وتقول خريطة
التحريف إن الإله بعد أن أكل آدم من الشجرة قال: "هو ذا الإنسان صار كواحد منا
عارفاً الخير والشر والآن لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضاً ويأكل ويحيا إلى
الأبد.. فأخرجه الرب من جنة ٢٤١

شفرة سورة الإسراء عدن ليعمل الأرض وأقام شرقي جنة عدن الكروبيم
ولهيب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة" والتحريف ها هنا جعل الإله آلهة
متعددة أو مجتمعاً من الآلهةء ثم جعل قدم الإله وبقاءه صفات عارية مجلوبة للإله من
مصدر خارج عن ذاته وهو شجرة الحياة التي أقام الإله حراسة عليهاء لكي لا يأكل منها
الإنسان فيصير إلهاً! فالإله صار إلها بالأكل من شجرة الحياة» والإنسان في إمكانه أن
يكون إلهاً أو شبيها بالإله وينازعه صفاته» فالقصة في حقيقتها ترفع الإنسان إلى مرتبة
الإله» وتجعل للإله صفات الإنسان» والهدف الحقيقي لمن حرفوها أن يدسوا في وعي
البشر أن الإنسان صنو للإله» ويمكنه أن يكون بديلاً للإله» أو أن يحل في سادساً: تقول
القصة المحرفة أن الإله طرد آدم إلى الأرض وقال له: "ملعونة الأرض بسببكء بالتعب
تأكل منها كل أيام حياتك" فالتحريف جعل الأرض منفى للإنسان» ووجوده فيها عقاباً
له» وجعله في هذا المنفى مطروداً من الإله وانقطعت صلته بهء فلا الإله هداه ولا
أرشده إلى ماذا يفعل في الأرضء ولا كلفه بشىءء ولا بيّن له ما العلاقة التي بينه
وبين زوجه وأبنائه الذين سينجبهم» ولا دله على قواعد ولا ألزمه بمنهج. بنو إسرائيل
جعلوا الإنسان منفياً فى الأرض» يصنع فيها كل شئ وحده بالمعرفة التي عرفها وحازها
بعصيان الإله واتباع الشيطان. 4٢

شفرة سورة الإسراء وعلى ذلك» فالإنسان هو الذي كون علاقاته ووضع قواعدهاء وهو الذى أفكاره وعقائده. فالخريطة المحرفة تقول لك في ظاهرها وبأسلوب مباشر إن الإله موجودء لكنها بتفاصيلها ومضمونها وبنائها تغرس في وعي من يتكون بها وفي ذهنه ونفسه أن الإنسان هو الذي اختلق الإله بذهنه» وأنه الذي ابتكر أفكاره عن الألوهية والإله. er

شفرة سورة الإسراء الغاية والفحوى الأولى لخريطة الوجود البني اسرائيلية» وأول آثارهاء أن يتسرب إلى وعي البشر ونفوسهم أن الإنسان إلهء أو أنه شبيه بالآلهة» وأنه ند ونظير للإله وقادر على الاستقلال عنه. وهذا المضمون لقصة الخلق المحرفة هو الذي أثمر الإلحاد بكل صوره وأشكاله. فخريطة الوجود البني إسرائيليةء التي تتكلم عن الإله والخلق» هي في الحقيقة أشد ينابيع الإلحاد غزارة وتدفقاً. فالعبث الذي عبثه بنو إسرائيل بخريطة الوجود جعلها تنضح من كل جوانبها بمضمون واحد» وهو أن الإله لا وجود له» لأن الإله في القصة شبيه بالإنسان» وعلمه وقدمه وبقاؤه» كلها صفات عارية مجلوبة له من خارج ذاته» من شجرة المعرفة وشجرة الحياة . فالإله في القصة المحرفة ليس في الحقيقة إلهاً بل غاية القصة وما تبثه وتغرسه في ذهن من يتكون بها أن الإله في الحقيقة ابتكار من كتب القصة على هذا النحو, فالقصة تقول في فحواها إن الإنسان كالإله» أو الإله كالإنسان» ولأن الإله لا يكون إلهاً إلا بمفارقته لخلقه وأنه ليس كمثله شئ» عقلاً قبل أن يكون نقلاً» فالثمرة الحقيقية لما فعله بنو إسرائيل هي الإلحاد وأنه لا إله» لأن الإله الذي في التحريف لا يستقيم أن يكون إلهاً ولأن الإيمان به لا فائدة منه.

شفرة سورة الإسراء وكون الإله شبيهاً بالإنسان» أو أن الإنسان شبيه به
ويمكنه اجتلاب صفات الألوهية» بل وحاز إحداها فعلاً على غير مشيئة الإله
وبعصيانه» وقادر على أن يكون بديلاً له» هي البذرة التي رواها بنو إسرائيل عبر
الحركات السرية» التي هم قلبها وطاقتهاء لتكون ثمرتها المذهب الإنساني
810501311511» الذي كان إحدى الدعائم التي تم إعادة تكوين الغرب العلماني بهاء
ثم العالم كله من ورائه. وهو المذهب الذي يقوم على إحلال الإنسان محل الإله مركزاً
للوجودء ومصدراً للقيم والأخلاق» ومستقلاً بعقله وحواسه عن الحاجة إلى مصدر
للمعرفة من خارجه؛ أي: عن الوحي» وطارحاً للغيب» والوجود عنده هو ما يقع تحت
طائلة هذا العقل والحواس» ومومناً بأنه قادر على خلق الجنة على الأرض بقدراته
وعلمه وحده. فالآن» ومعك نور خريطة الوجود الإلهية» تأمل عبث بني إسرائيل في
الخريطة التي بثوها في البشر بأناة وعمق» ولن يكون عسيراً عليك أن تفطن وحدك أن
هذه النزعة الإنسانية التي صبغت العالم» غربه وشرقه» ليست سوى بعض من آثار هذا
العبث! ولا تتعجب ولا تضرب كفاً بكف إذا أخبرناك أن البذرة التي أثمرت النزعة
الإنسانية» التي هي ثورة على المسيحية» هي هي التي تكونت بها وحولها المسيحية
نفسها! فالإنسان في النزعة الإنسانية هو الإله» والإله في المسيحية هو الإنسان» وهما
°وجهان للشئ نفسه»ء وكل منهما نبْتُ العبث البني إسرائيلي ورُوي به. 4

شفرة سورة الإسراء إذا سألت مسيحياً: لماذا صلب المسيح» والصلب محور
المسيحية وعقيدتها الرئيسيةء فسيجيبك: فداءًا للبشرية. فإذا سألته: وما الذي فعلته
البشرية لكي يفديها المسيحء فسيقول لك: آدم ارتكب الخطيئة وعصى الرب وأكل من
شجرة المعرفة فطرد إلى الأرضء لذا فالبشرية وُجدت على الأرض وارثة لهذه الخطيئة
الأصلية وكل فرد فيها يحمل وزرها. فيكون بذلك قد فتح خريطة الوجود البني
الإسرائيلية» ويجيبك وهو يحملها في يده ويرى الوجود من خلالها! فإذا غلبك الفضول
وسألت: وماذا عن المسيح نفسه»ء فسيرد عليك: هو الإله أو ابنه تجسد في صورة
البشرء ليفتدي البشرية ويكفر عن خطيئتها ويخلصها من الوزر الذي تحمله وترثه منذ
بدأت رحلتها على الأرض. فيكون بذلك قد سار بك في الدروب والمدقات التي رسمها
ودقها بنو إسرائيل! "545

شفرة سورة الإسراء الإله والإنسان والمعرفة والشيطان الغاية والفحوى
الثانية للعبث الذي عبثه بنو إسرائيل بخريطة الوجود» هي جعل العلم والمعرفة قرينة
التمرد على الإله وعصيان أوامره وإرشاده ومخالفة على الإله والمتحررة من أوامره
التابعة للشيطان» هي باب هذه المعرفة. بعد أن وصلت في رحلتك إلى ما تقرأه الآن»
لن تعجب إذا قلنا لك إن تحديد نوع الشجرة في خريطة بني إسرائيل للوجود هو الذي
أنتج الغرب كله» حين تكون بالمسيحية والإيمان بهاء وبعد أن ثار عليها وتكون
بالانفلات منها! حدد بنو إسرائيل نوع الشجرة بأنه شجرة المعرفةء والإله حرم الإنسان
من الأكل منها لأنه لا حق لأحد فيها سوى الإله أو الآلهة,. ومن رحم هذا التحديد ولدت
معادلة» هي التي تحكم وعي الغرب وتتحكم فيه» وفي كل ما يتكون فيه وينتجه» ولا
تتغير أطرافهاء ولم يتمكن في أي عصر من عصوره من أن يتحرر منهاء ولا أن يجمع
بين أطرافهاء أو يوفق بينهم. وهي المعادلة التي أطرافها: الإله والإنسان والمعرفة. في
الغرب المسيحي الذي نبت وتكون من بذور العبث البني إسرائيلي بخريطة الوجودء
اختارت الكنيسة للإنسان أن يهجر المعرفة لكي يكون مع الإله وطائعاً له» فكانت
المعادلة التي تحكم وعي الغرب المسيحي وتتحكم فيه هي: 3

شفرة سورة الإسراء الإله والإنسان - هجر المعرفة وما ترتب على ما
اختارته الكنيسة» هو ما تخبرك به المؤرخة الألمانية: زيغريد هونكه في كتابها: العقيدة
والمعرفة: "أينما وضعت المسيحية قدمهاء في الإسكندرية وبيزنطةء في اليونان
"وروماء في فرنسا وإيطالياء أدت إلى تقلص مروع في الثقافة

شفرة سورة الإسراء وهذا المضمون من خريطة الوجود البني إسرائيلية هو
النبع الذي تكونت» بسريانه في أذهان صفوة الغرب ورموزه ومن صنعوا تاريخه وكونوا
وعيه؛ العلمانية» وفصل العلم والمعرفة عن مسألة الألوهية والديانة» وارتباط التقدم
بتجاوز العقائد ونفي الشرائع.

شفرة سورة الإسراء عندما بحام القباليون لكات ر هة كما كذ غت كانت كا
عن التاركة وتر الكنيسة» من أجل نقل الإنسان في المعادلة البني إسرائيلية» من طرفها
الذي يكون فيه مع الإله ويهجر المعرفة» إلى طرفها الذي يحوز فيه المعرفة بالتمرد
على الإله. والرجل الذي أثمر كفاح الحركات السرية على يديه وبمواهبه وقدراته والذي
وضع تعريفاً للعلم الطبيعي يزيح به الوحي من وعي البشرء ورسم له مساراً يصطدم
في كل خطوة فيه بمسألة الألوهيةء وبدأت من عنده العلمنة الفعلية للغرب» هو
FCs«فرنسيس بيكون 23200 أبو العلوم التجريبية في الغرب» (١٥٥م - ٢٩٦١م)
والرجل الأول في الغرب الذي ينسب إليه ابتكار المنهج التجريبي» بما صنفه من كتب»
وضع فيها قواعده ورفعه بها إلى منزلته التي صار إليها في تكوين الغرب وتاريخه
ومساره. ومن أشهر هذه الكتب كتاب: تنمية العلوم Augmentes Scientiarum»
وكتاب موجز قواعد العلمAdvancement وكتاب: تقدم التعليم 16310128 01
وكتب فرنسيس بيكون وأفكاره كانتParasceve Historium Naturale. الطبيعي
هي العقيدة والنواة التي تكونت بها وحولها الجمعية الملكية البريطانية /إاءعزع50
وحركتهRoy2 ومؤسسوها كانوا جميعاً من أتباع أفكاره 81210151 .

شفرة سورة الإسراء وعقيدة بيكون التي أدخل بها الغرب كله في مسار
يصطدم في كل خطوة يخطوها فيه بمسألة الألوهية» هي أن المعرفة الوحيدة
الحقيقية ويوثق بها هي تلك التي تكون وسيلتها التجربة» وضابطها عقل الإنسان
وحواسه؛ ومن تم فأي شئ يأتي من خارج الإنسان وبغير طريق التجربة فليس علماً ولا
معرفة. فإذا رجعت إلى فصل: بيان الإله» ستفهم أن عقيدة بيكون هذه ليست سوى
غلاف» فحواه وما يغلفه في الحقيقة إزاحة الإله من اجتماع البشر وفصله عن
حياتهم» ونفي وحيه وإخراجه من تكوين وعيهم وبناء أذهانهم ونفوسهم ومن مصادر
معارفهم» والوحي» كما علمت» هو مصدر القواعد والضوابط والمعاني. فإليك الوجه
البني إسرائيلي للرجل الذي عَلْمن الغرب» والعالم كله من بعد لقدرك أن العباراك
المزخرفة والنطرياك الموركشة فن الل والمترفة والموضوعية والتجربة والحياد ليست
سوى وسائل لقرطسة البشر وتفريغ العالم من العقائد والقواعد والضوابط والمعاني» من
أجل فتح العالم وأذهان ارآ يفي ر ف ع كك ا فرنسيس بيكون هو مؤسس حركة
الصليب الوردي أو الروزيكروشيان في إنجلترا ورئيسها وأستاذها الأعظم لعشرين
سنة» وشهدت المنظمة في عهده ازدهاراً كبيراًء واستغرقت جُل الطبقات العليا من
الساسة والأدباء والعلماء والمفكرين والفنانين في إنجلترا بل وكان بيكون» عضو
البرلمان الإنجليزي» ومستشار الملكة إليزابيث والملك جيمس الأول» بمناصبه ونفوذه
السياسي في إنجلترا الأب الروحي لكل الحركات السرية في عصره. "١٥

شفرة سورة الإسراء وأشهر مؤلفات بيكون على الإطلاق» كتابه أو روايته:
فإليك أولاً وصف أحد الأميين من مشاهير أساتذةNew Atlantis. أطلنطس الجديدة
الفلسفة لما تخيله بيكون في روايته» يقول دكتور زكي نجيب محمود في مقالة
عنوانها: عندما يحلم العقلاء» نشرتها مجلة العربي الكويتية» في عدد شهر أغسطس
سنة ١951م ثم أعاد نشرها في كتابه: نافذة على فلسفة العصر: "حلم فرنسيس بيكون
بيوم يغير فيه الإنسان معنى العلم فلا يطلق هذه الكلمة العظيمة إلا على ذلك الضرب
من الكلام الذي لا يكاد يثبته صاحبه على صفحات كتابه حتى يثب إلى حياة الناس
عملا ينفع» وله في مقارنة العلم بمعناه الفظي القديم ومعناه التطبيقي الجديد تشبيهات
رائعة» فهو بالمعنى القديم كالمرأة العاقر» تناقش تناقش ولا تلدء العلم قوة. وهذه
عبارة قالها بيكون» بمعنى أنه أداة تغيير البيئة المحيطة بنا على النحو الذي يحقق
أغراضنا(0) فإليك ماذا يكون المجتمع العلمي الذي تصوره بيكون» لتعلم أن العلم
وتجاربه وتطبيقاته ليست معزولة عن عقائد من ينتجه وينتجها ولا عن غاياته» ولا عن
خريطة الوجود التي تحكم وعيه وتتحكم في تكوينه الذهني والنفسي» كما توهم
أستاذ الفلسفة الأمي. .15-١ دكتور زكي نجيب محمود: نافذة على نافذة العصرء ص8)
YoY ١

شفرة سورة الإسراء في روايته هذه التي نشرت لأول مرة سنة ١571م
يتخيل بيكون جزيرة يقوم عليها مجتمع علميء يُكوّن حياته ويحكمها بالعلوم التجريبية» ويسيطر بالمخترعات على كل شئ» حتى هبوب الرياح واتجاهها. وتبدأ رواية بيكون بإبحار سفينة أوروبية من بيرو 1رء5 في اتجاه الغرب قاصدة اليابان والصين» وفي قلب المحيط الهادي تهب عليها عاصفة هوجاء وتتلاعب بها أمواج المحيط العاتية» فتضل وتفقد طريقهاء لتخرج من التيه إلى أورشليم الجديدة! فالجزيرة التي ابتكرها الأستاذ الأعظم لحركة الروزيكروشيان في روايته وبنى عليها عالمه العلمي اسمها بن ساليم 52170 ,ع8 وبن ساليم اللاتينية هي: أو رشليم الجديدة! وبيت العلوم الذي يسيطر على العالم من أورشليم الجديدة هو: بيت سُليمان وبيت العربية هى نفسها بيت العبرية» وبيت العربية والعبرية«House omona'sا‌Sa هي هيكل الأكادية. فالذي تخيله فرنسيس بيكون وسعى بكتبه وأفكاره إلى إيجاده وتوجيه مسار التاريخ نحوه» ليس سوى استعادة أورشليم» أو أورشليم جديدة تحكم العالم من هيكل سليمان. وقد يبتليك الله عز وجل فتلتقي أحداً من الأميين في بلاد العرب» ممن تراهم يملؤون جامعاتها وصحفها وشاشاتهاء فيعطيك محاضرة وينشد لك نشيداً عن بيكون أبي العلوم وفيلسوف المعرفةء وداعية الموضوعية وقيام العلم على Yor

شفرة سورة الإسراء التجربة وفصله عن الأديان وعقائدها وغاياتها
وأخلاقهاء ثم يقول لك من علٍ وهو يتعالم ويتصنع التواضع: هذه الأسماء رمزية أو
هي مصادفات» ولا علاقة لها بأورشليم بني إسرائيل وهيكلهم. فلا يغرنك ما يرفعه لك
هؤلاء الأميون من شهادات وألقاب ومناصب» يُغشُون بها بصر العوام» ويموهون بها ما
هم فيه من عته وبله» واعلم أن المحاضرة التي قالها لك الأمي والنشيد الذي أنشدك
إياه» ليست سوى الأغلفة المزركشة التي يغلف بها بيكون وأمثاله ما يريدون»ء لكي
اكات والتعرية و تليق بل هي في فهم موقعA E .يقرطسوه بها هو وأمثاله من الأميين
الغلم الطبيعي من الوجود والحياة وغلاقته بالعقائد والقيم والأخلاق» وفي تطبيقاته
كيف تكون» وفي أي شئ توظف» ولأي غاية تسخرء وهي كلها أسئلة لا يجيب عليها
العلم الطبيعي نفسه أو تطبيقاته» ولا تتكون الإجابة عليها وحدها أو من تلقاء نفسهاء
بل يحكمها من ينتج العلم» ودوافعه التي تحركه نحو العلم والتجربة» وغاياته التي
يريد توظيف العلم وتطبيقاته لبلوغها ودفع العالم والتاريخ نحوها. فهاك فرنسيس
بيكون أبو العلوم وفيلسوف المعرفة نفسه يخبرك أن أورشليم الجديدة ليست سوى
بعث لأورشليم القديمة» وأن بيت علوم الجديدة ليس سوى طبعة عصرية من هيكل
القديمة.

قو نون اران هذا هو وصف بيكون في روايته لبيت سليمان في أورشليم على لسان حاكم أورشليم الجديدة: "حكم هذه الجزيرة منذ ألف وتسعمائة عام ملك لا نوقر ذكرى أحد مثلما نوقره» فقد كان واسع الحكمة» كبير القلب» مفعماً بحب الخير» ورغم أنه بشر فانٍ فقد كان أداة إلهية ‹Divine]nstru me(”) واسمه سليمان 8---... ومن أجل أعمال هذا الملك أنه أنشأ جمعية أو منظمة هي أشرف مؤسسة وجدت على ظهر الأرض» ووهبها لدراسة مخلوقات الإله ومعرفة طبيعتها ... وقد سماها باسم ملك العبريين» لأنه كان يرى نفسه رمزاً وتجسيداً لملك العبريين الذي عاش قبله بسنوات عديدةء وتعلم منه أن الإله خلق العالم في ستة أيام؛ ولذا جمعيتنا لها اسم آخر هو: كلية عمل اليوم السادس ()Collage of six day's work" وكما ترى» سليمان الذي أنشأ بيت العلوم في أورشليم الجديدة» وصارت به مملكته أجل الممالك» ليس سوى صورة روائية استنسخها بيكون من سليمان ملك بني إسرائيل التوراتي» ووصف سليمان أورشليم الجديدة الذي وصفه به بيكون هو نقل حرفي لوصف سليمان أورشليم القديمة في سفر الملوك الأول: "*'وَأَعْطى الله سْلَيْمَانَ حِكْمَة وَفَهُمَا كثِيرَا جدّاء وَرَحْبَةَ قب كَالرّهْلِ الذي على شاطئ الْبَحْرء"'وَفَاقَتْ حِكْمَة مُلَيْمَانَ حكمة جميع بني المشرق وَكُلَ حِكْمة مِصْرًا' "وَكَانَ أحْكَمَ م جَمِيع التاس"(٠ 1) Francis Bacon: New Atlantis,in: Works of Francis Bacon

شفرة سورة الإسراء اننا ت غ او اه الى القن امون و اعضاء خر
الروزيكروشيان» من أتباع بيكون وخلفائه» الجمعية الملكية البريطانية على غراره وبمحاكاته» لكي يحولوه بها من خيال إلى واقع» فهو نفسه هيكل أورشليم القديمة» وعلومه هي أداة سيطرة أورشليم الجديدة على الأرض وتسلطها على الممالك» بديلاً عصرياً لسيطرة سليمان أورشليم القديمة على ما حولها من ممالك بمردة الجن والشياطين! رواية بيكون ذرة من شك في الصورة التي يريد أن يوجه العالم نحوها ويصل به إليها. فهذا هو موقع بني إسرائيل من أورشليم الجديدة التي ابتكرها بيكون لكي تكون نموذجاً يُدفع العالم نحوه ويُصنع على غراره وبمحاكاته» وهذه هي الغاية التي يتجه العالم نحوها بصناعته على غرارها: "وقد كان يعيش بين ظهراني أهل بن ساليم بقايا من اليهود يحتفظون بديانتهم ويحبون شعب بن ساليم محبة عظيمة» ومن هؤلاء اليهود وما يحوزونه من كتب وتقاليد «177201010. أخذ أهل بن ساليم عاداتهم وقوانينهم» وعرفوا أنهم من نسل إبراهيم ه412 وينحدرون من ابن آخر له» وأن موسى 7105659 هو الذي سن تشريعات بن ساليم التي يتحاكمون بها وصبغها بحكمة القبالاه السرية 022212)غ560176»: وأنه عندما يأتي الهامشيحاه 7165515 ويجلس على عرشه في أورشليم Hierusاه em›

S1٤ شفرة سورة الإسراء سيكون ملك بن ساليم عند قدميه ٥٤ وذط اه
وخلفه من بعيد باقي الملوك"!! فهل أدركت الآن من يكون أبو العلوم وفيلسوف
المعرفة الذي علمن الغرب ورسم مساره» ليدفعه فيه مَن جاءوا بعده من أتباعه
وخلفائه؟ فرنسيس بيكون هو أحد أشهر القباليين في التاريخ» وأورشليمه الجديدة هي
أورشليم القبالية» وإذا كان بعض أتباعه حولوا الهيكل الجديد إلى واقع بإنشاء الجمعية
الملكية البريطانيةء فقد حول بعض آخر منهم أو رشليم القبالية إلى حقيقة يدفعون بها
العالم نحو غاية بني إسرائيل بإنشاء الولايات المتحدة الماسونية. وصاحب فكرة توحيد
الحركات السرية والماسونية في أوروبا ونقل مجال حركتها وعملها من أوروبا إلى
القارة الأمريكية البكر الخالية من عوائق العقائد والكنيسة والتاريخ والملوك» لإنشاء
أورشليم القبالية الجديدة فيهاء والسيطرة بها ومنها على العالم» وتوجيهه نحو استعادة
أورشليم بني إسرائيل الحقيقية القديمة؛ هو بيكون نفسه! بقي أن تعلم أن فرنسيس
بيكون زين هوامش صفحات كتابه وفراغاتها في مخطوطته الأصلية التي كتبها بخط
يده» وفي طبعته الأولى التي ظهرت بعد وفاته بعام» كما يقول صفيه ووصيه الذي
أشرف على طبع الكتاب وليام راولي 1631 277111130 زينها بمجموعة من الرموز
اليهودية والماسونية مثل عمودي هيكل سليمان الشهيرين بوعز وجاكين» وهما أحد
أركان تصميم New Atlantis,in: Works of Francis Bacon (1

شفرة سورة الإسراء المحفل الماسوني» والبرجل 355م0021)» ومربع
The. ضبط الزوايا ع1ه50l1» والمسطرين 1ع:1501» والعين المطلعة على كل شئ
والآن يمكنك أن تعيد قراءة القصيدة التي كتبها دكتور زكي نجيبSeing Eye 11
محمود في بيكون وجزيرته وبيته للعلوم» ثم تعدل عنوانها إلى العنوان الصحيح الذي
ينبغي لهاء وهو: عندما يحلم القباليون!

شفرة سورة الإسراء عبادة الشيطان والنبع في خريطة الوجود البني
إسرائيلية الذي تدفقت منه العلمانية» هو نفسه الذي كان من فروعه عبادة الشيطان»
وفرع آخر منه تحرير المرأةء بإخراجها من هدي الشرائع» في الأخلاق والزي والسلوك»
وارتباط هذا التحرير والخروج بالعلم والتقدم والمدنية. وها هنا قد تسأل: ما الدليل
على أن قصة الخلق البني إسرائيلية هي التي كونت وعي الغرب» وأنها هي التي تحكم
أذهان نخبه ورموزه وصانعي تاريخه فإليك الدليل في أشد ما ذكرناه لك شططاً وأكثره
جنوحاًء وهو عبادة عبادة الشيطان في الحركات السرية وجمعيات عبادته ليست مجرد
كفر أو لا غضاضة فيه لخريطة الوجود البني إسرائيلية. فسل نفسك أولاً: الذين يعبدون
الشيطان ويقدسونه ويعتبرونه صديقاً للإنسان» من أين علموا أصلا أنه يوجد كائن أو
مخلوق اسمه الشيطان لكي يعبدوه» ومن أين أتتهم وكيف دخلت في عقولهم فكرة أن
هذا المخلوق أو الكائن الذي اسمه الشيطان صديق للإنسان محب له؟ فهاك الإجابة من
.أحد المشاهير من عَبّاد الشيطان

شفرة سورة الإسراء يقول حبر الماسونية الأعظم في القرن التاسع عشر
اليهودي ألبرت بايك› وهو يُنظّر لعبادة الشيطان؛ في تعاليم الدرجة الثالثة» درجة
الاستاذ]23/25 وفي تعاليم الدرجة السادسة والعشرين» درجة أمير الرحمة 01
"الشيطان «واهS في القبالاه كفء يهوه 257501561 فالشيطان ليس Mercy: Priعہ
شرآء بل هو إله الخيرء الذي تمرد على أدوناي()» ووهب الإنسان نور المعرفة وحرية
الإرادة ... أدوناي هو إله الغيوب» والشيطان هو نور العالم وهو الإله الذي خلق الكون
المنظور 11156156نا 77151516 ويحكمه. وكلاهما إله خالد(0) وكما ترى» عبادة
الشيطان هي ابنة خريطة الوجود البني إسرائيلية وثمرتها وليست خروجاً عليهاء فبنو
إسرائيل» لكي يُضلوا البشر ويفصموا علاقتهم بالإله» حولوا الشيطان في خريطة
الوجود إلى محب للإنسانء أو الإله الذي يرعاه ودله على المعرفة» وهيأ له الأرض
وأعانه على بدء مسيرته فيهاء بعد أن طرده الإله إليهاء ولعنها لكي تكون منفاه ومحل
عقوبته. ف ا لخدي افرع ال رعا الحركات السرية من كريط الوجزه 6(أدوناي اسم
الإله في سفر التكوين» وهي عبرية معناها: : المولى أو السيد» ويهوه اسم الإله الذي
ظهر لموسى في سفر الخروج» ولا يعرف معناه تحديداً بل ولا النطق الصحيح له لأنه
يحرم نطقه إلا على الحبر الأعظم داخل قدس الأقداس. Albert Pike: Morals (1
.and dogma, P:102, 567 للحن

شفرة سورة الإسراء في الدرجات العليا من الماسونيةء يتحول إغواء الشيطان لحواء إلى إغواء جنسي» نزهها الله عز وجل عما يقولون» ليثمر هذا الإغواء أول أبناء حواء: قايين بن إبليس! وقايين بن إبليس هو الذي دل أخاه هابيل بن آدم على ما يحفظ به حياته من طعام وشراب» وهو الذي علمه كيف يحيك ما يحميه من الحر والبرد» ثم كان نسل قايين بن إبليس هم من علموا بني آدم الصيد والزراعة والصناعة. ومن تم فالبشرية عبر تاريخها كله قسمان» نسل الشيطان» وهم الطبقة المستنيرة الصانعة للعلم وحاملة نور المعرفة والقائدة للبشرء وهؤلاء هم الماسون. وأما باقي البشرية» فهم الطبقات الخاملةء وأتباع الجهل والظلام من بني آدم!

شفرة سورة الإسراء مادة التحريف من أين أتى بنو إسرائيل بعناصر خريطتهم للوجود» وهل الصورة التي استقرت عليها العلاقة بين مكوناتها كانت عفواً أو غفلة وسهواً أم هي قصد مقصود؟ فإليك نموذجاً على ما يحدثه افتقاد الوحي مصدراً مطلقاً للمعرفة» في مجالات من المعارف لا مصدر لها غيره» وليس في طاقة الإنسان وما يحوزه من وسائل ذاتية للمعرفة أن يصل إلى وجه الحق فيهاء من خلل في الفهم» وانحراف في المنهج» وانقلاب في الفرضيات» وضلال في النتائج.. إليلك كيف وأين نقب أحد أكثر العقول سعة وخبرة وإحاطة بتاريخ البشر وعقائدهم عن إجابة السؤال» وما وصل إليه من نتائج» بعد أن خرج الوحي من مصادره ضابطاً ومرشداً. يقول السير جيمس فريزر في مدخل كتابه: الفلكلور في العهد القديم: "توصلت الأبحاث الحديثة التي تدرس فجر التاريخ البشري بشتى اتجاهاتها إلى نتيجة مؤكدة. مؤداها أن كل الشعوب المتحضرة قد تطورت» في زمن أو آخرء من المرحلة الهمجية التي تشبه في قليل أو كثير المرحلة التي لا تزال بعض الشعوب المتأخرة تعيشها إلى اليوم» كما انتهت هذه الأبحاث إلى

شفرة سورة الإسراء أن هناك آثاراً ليست بالقليلة من الطرز البدائية القديمة
في الحياة والتفكير لا تزال ماثلة في عادات الناس وتقاليدهه"(“ وكما ترى» وعي السير
جيمس فريزر محصور داخل خريطة الوجود البني إسرائيلية» وما يفهمه» هو كله من
آثار سريانها في تكوينه» فوعيه وتكوينه لا يستطيع الفصل بين التقدم المادي في علوم
الطبيعة والكون وبين الحق في العقائد والقيم والأخلاق» وهذا عنده يرتبط بذاك» لأن
التفرقة بينهما لا يرتقي إليها إلا وعي كونه الوحي. فإليك هذه التفرقة واضحة
حاسمة»ء نذكرك بهاء لتعلم الفرق بين العقل الذي يسري فيه الوحي والعقل الفارغ منه.
وأن هذا لايرقى أبداً لذاك» بالغاً ما بلغ "في كل حالة وراء كلمة التقدم يختفي ضلال
وزيغ عن الحقء ما عدا الحالات التي تشير فيها هذه الكلمة إلى كشوف مادية أو
علميةء إذ ليس هناك الا تعليم حق واحدء ولا مجال فيه للتقدم. إن التقدم كفكرة زائفة
يعمل على تغطية الحق» حتى لا يعرف الحق أحد غيرنا نحن شعب الله المختار الذي
اصطفاه ليكون قواماً على الحق7") السير جيمس فريزر الذي تحكمه سيرة البشر في
التحريف كيف بدأت على الأرضء لم يرتق وعيه إلى أن يفطن أن التقدم في الزراعات
والصناعات والتقنيات» وما يرتبط بها من تيسير حياة البشرء وسيلته تجارب الإنسان ١
) سير جيمس فريزر: الفلكلور في العهد القديم» ص١ . ٢) محمد خليفة التونسي:
بروتوكولات حكماء صهيون» ص؛ 1. ٣“

شفرة سورة الإسراء وخبراته وما يتوارثه؛ أما العقائد والقيم والأخلاق فليس فيها إلا الحق والباطل» ولا مجال لمعرفة وجه الحق هذا إلا من مصدرهه فإن افتقد الإنسان المصدر فليس إلا الباطل» ولن يصل إلى الحق بتجاربه وخبراته ولو بعد ملايين السنين» وسوف يستوي من صعد إلى القمر مع من كان يعبده. ما لم يصل إليه وعي السير جيمس فريزرء وما كان أن يصل إليه» لا هو ولا أحد غيره من غير الوحيء أنه هو نفسه يرى الوجود ويفهم التاريخ ويستنبط من سيرة بني إسرائيل ما أرادوا هم له وللبشر جميعاً أن يروه ويفهموه ويستنبطوه! لأن خريطة الوجود البني إسرائيلية» هي نفسهاء ترسخ في ذهن من يتكون بها أن الإنسان ظهر على الأرض مقطوع الصلة بالإله» إن كان ثمة إله أصلاً وأنه مصدر علم نفسه» وهو الذي ابتكر أخلاقه وقيمه» وهو الذي كون عقائده وأفكاره» فقد افترض جيمس فريزرء كما افترض ويفترض أمثاله في الغرب وذيولهم في الشرق» أن قصة الخلق أسطورة محضء كونت عناصرها عقول القبائل البدائية وخيالاتهم» ثم جمع بنو إسرائيل هذه المكونات من القبائل الوثنية ولفقوا منها القصة. لذا كان منهج فريزر الرئيسي» كما رأيت عند ديورانت من قبلء التنقيب عن مكونات خريطة الوجود البني إسرائيلية في ما وصل إليه من فلكلور القبائل والشعوب السابقة على بني إسرائيل» أو في ما وجده من معتقدات وطقوس في القبائل المعزولة عن المدنية التي عثر عليه المستكشفون في إفريقيا وآسيا واستراليا ونيوزيلندا.

شفرة سورة الإسراء ولكن جيمس فريزر وهو ينقب عن آثار معتقدات القبائل البدائية والمعزولة في المسرحية؛ كما يسميهاء سدت طريقه صخرة هائلة» ينهار عمله كله من غير إزاحتهاء فقد أعياه أن يعثر على أثر لشجرة المعرفة التي هي الإنسان الأول عن الأكل منهاء والتي هي صلب المسرحية والمحور الذي تدور كل تفاصيلها من حوله. وها هنا آب فريزر إلى المغارة التي يأوي إليه كل من تحكم وعيهم وما يتكون فيه وما ينتجه خريطة الوجود البني إسرائيلية» في كل العلوم والمعارف»ء ليموهوا فرضياتهم داخل ظلامهاء ويسدوا الفجوات التي في نظرياتهم بغبارهاء ويوهمون من يقدمونها لهم أنها حقائق» فهي المغارة التي لفقت في ظلامها الليبرالية والعقد الاجتماعي» وسدت بغبارها ثقوب الداروينية والماركسية. لما عجز جيمس فريزر عن العثور على مادة يجعلها أصلاً لشجرة المعرفةء انتقل إلى التخمين وضرب الودع والافتراضات التي لا دليل عليها. خمن فريزر أن أصل المسرحية حكايتان تم دمجهما معاًء دون أن يقدم دليلاً على أي منهماء إحداهما كانت تدور حول شجرة المعرفة» والأخرى صلبها شجرة الحياة» ثم افترض» من غير برهان أيضاًء أن من كتب المسرحية ومزج بين الحكايتين لم يكن ماهراًء فاحتفظ بحكاية شجرة المعرفة كما هي» واختصر حكاية شجرة الحياة اختصاراً أفقدها معالمها. ثم خمن» مرة ثالثةء أن شجرة الحياة:
1°

شفرة سورة الإسراء "لم تلعب في الحكاية الأصلية هذا الدور المثير السلبي
الصرف الذي لعبته في هذه الحكاية "() وهكذاء وبالتخمين وضرب الودع» أزاح فريزر
صخرة شجرة المعرفة التي لم يعثر لها على شبيه» ولم يستطع أن يجد ما يفسر به
وجودهاء وأحل محلها في موضع الصدارة من مسرحية بني إسرائيل شجرة الحياة»
ليفسر هذا الموضعء وبالتخمين أيضاًء بأن: "الهدف من حكاية السقوط فيما يبدوء هو
محاولة لتفسير فناء الإنسان» ولتقديم السبب الذي من أجله أصبح الموت جزءًا من
كياننا الدنيوي ٠" فرضيات جيمس فريزر وأضرابه من الأميين ممن خرموا علم الوحيء
ووعيهم تحكمه خريطة بني إسرائيل للوجودء أن هذه الخريطة ليس لها أصل حقيقي»
وأن مادتها وعناصرها ابتكار صنعته تصورات القبائل والشعوب البدائية وخيالاتهاء وأن
بني إسرائيل جمعوا هذه المادة والمكونات وصنعوا منها مسرحيتهم عفواً وتأثراً بتراث
من سبقوهم أو من عاصروهم. وفرضيات هؤلاء الأميين» وما وصلوا إليه من نتائج»
كلها خاطئة ومقلوبة فإليك كيف ستكون الفرضيات والنتائج بإدخال الوحي مصدراً
للمعرفة في المسألة» وضابطاً وسقفاً أعلى لها. المسرحية التي صنعها بنو إسرائيل لها
أصل حقيقي» هو خريطة الوجود الإلهية التي استودعهم عز وجل إياها وكلفهم هداية
الفلكلور في العهد 4. ١ (الأمم إليها وإرشادهم بها .4 الفلكلور في العهد القديم» ص؟
٢ (القديم» ص؟

شفرة سورة الإسراء وبنو إسرائيل عبثوا بأصل هذه الخريطة وحرفوا العلاقات بين مكوناتها عمداً وقصداً من بعد ما عقلوه وهم يعلمون» لكي يحتكروها ويضللوا البشر عنهاء والطائفة منهم التي تعمدت ذلك تعرف الحق وتحوز الأصل وتتوارثه» وهو معها وأنت تقرأ ما نقوله لك عنها الآن»ء وسوف يظل معها إلى يوم القيامة؛ ووجود عناصر من قصة الخلق في ترات القبائل والشعوب المختلفة هو مما بقي من آثار الحق الأول» ومن آثار النبوات والرسالات قبل بني إسرائيل» وما في هذه العناصر من وثنيات وأساطير وخرافات هو من تحريفات هذه القبائل والشعوب للأصلء أو زيادات ألحقتها به» وما أخذه بنو إسرائيل من هذه الوثنيات والأساطير استعانوا به لملء الفجوات التي صنعها عبثهم بالأصل. والآن نجيبك على السؤال. بنو إسرائيل صنعوا خريطتهم للوجود من مادة الخريطة الإلهية ومكوناتهاء فالذي فعلوه عمداً ليس ابتكار عناصر المسرحيةء بل العبث بمكونات قصة الخلق الأصلية» عبر طمس حقائقها وتغيير صفاتها وتبديل العلاقات بينها. فالإله» في خريطة الوجود الإلهية» جعلوه كبيراً لآلهة» والشجرة التي لا نوع لها في الأصل حددوه» والمعرفة التي هي هبة الإله للإنسان جعلوها نوع هذه الشجرة التي حرّمها الإله وثمرتهاء والشيطان الذي هو عدو الإنسان صيروه مرشده وهاديه إلى المعرفة» والخُلد الذي أغوى به الشيطان الإنسان جعلوه حقيقة وغرسوا له شجرة»ء والمهمة التي خلق الإله الإنسان من أجلها حجبوهاء والوحي والإرشاد الذي زوده به أزاحوه» والأرض التي أهبطه إليها ليبدأ فيها مهمته حولوها إلى منفاه. 1٧

شفرة سورة الإسراء حجْب بني إسرائيل لخريطة الوجود الإلهية» وعبثهم
بها عمداً حوّل الوجود إلى متاهة لا معالم لهاء ولا إرشاد فيهاء ضلت أكابر العقول
وأعاظم الأمم والشعوب وهي تبحث عن تفسير لها أو مخرج منها. ٢٨

شفرة سورة الإسراء ٦ ٦ أبناء التحريف وأتباع بني إسرائيل الليبرالية والعقد
الاحتماعي: في خريطة الوجود المزورة أن الإنسان وُجد على الأرض مطروداً من الإله
مغضوباً عليه» وما أراد بنو إسرائيل بثه بذلك في أذهان البشر وترسيخه في نفوسهم»
أن الإنسان هبط إلى الأرض مستقلاً عن الإله» مفارقاً له» غير مكلف بشئ» وليس عليه
التزام بشئ» فلم يزوده الإله بإرشاد وهدي» ولا ضوابط ولا قواعد في أي شئ» لا
السلوك والعلاقات» ولا الأخلاق والقيم» ولا النظم والشرائع» بل ولا الأفكار والعقائد.
فالإنسان في خريطة الوجود البني إسرائيلية هو الذي صنع على الأرض قوانينه
وعلاقاته وهو الذي وضع ضوابطهاء وهو الذي حدد بنفسه ما هي قيمه وأخلاقة :وهو
الذي ا اتد ا ع والامتضافية والنياشة رة والخطأ والتصويب» وهو الذي كون أفكاره
وعقائده مما أحاط به من ظروف وملابسات وأعطاها شكلها وقوتها بالتراكم والتوارث.
غاية بني إسرائيل من العبث الذي عبثوه بخريطة الوجود أن يغرسوا في وعي البشر
ونفوسهم أن أفكار الإنسان وعقائده» وأخلاقه وقيمه» وأنظمته الاجتماعية والاققصائية
والسياسية» كلها كانت انتكازات هو الذئ ابتك رها بعقلة وحواسه» ووصل إليها
.بتجاربه» في استقلال تام عن الإله ووحيه وهديه

شفرة سورة الإسراء والبذرة التي غرسها بنو إسرائيل في وعي البشر وأذهانهم ونفوسهم بخريطتهم للوجود» هم من كانوا طوال التاريخ يرووونها ويتعهدونهاء في هذا الوعي وهذه الأذهان والنفوس» عبر الحركات السرية. فبهذا الري والتعهدء انبثقت من هذه البذرة الليبرالية وفكرة العقد الاجتماعي وضرورة وضع دستور. فإذا تساءلت كيف ؟ فالإجابة: لأن هذه المذاهب والأفكار كلها معناها أن الإنسان حر حرية مطلقة» فليس عليه التزام بأخلاق ولا قيم» ولا تقيده قواعد ولا ضوابط فما أعجبه وارتضاه» وماتخلق به من أخلاق وقيم» هو حر فيه» والقواعد والضوابط هو الذي يضعها ويحد حدودها في المجتمع بالاتفاق» وفي تحرر من إرشاد والدستورء الذي هو أحد آثار عبث بني إسرائيل بخريطة الوجودء والذي تم وضع معادلاته وضبط تفاعلاته ونواتجه طبقاً للمواصفات اليهودية وفي معامل الماسون» أصل فكرته وفلسفته أن قوى المجتمع» أو ممثليه» سوف يتفقون في لحظة معينة على القواعد التي ستحكم هذا المجتمع؛ لأنه لا قواعد ولا ضوابط سابقة على الاتفاق» وهو ما يعني أنه لا ثوابت ولا معايير ولا موازين. فالأبالسة ابتكروا فكرة الدستور وصنعوه في معاملهم» لتكون إحدى وسائل إزاحة مسألة الألوهية ونفي الوحيء إذ حتى لو تم وضع الشرائع في صلب الدستورء فالمعنى الحقيقي الذي سوف يسري في وعي البشر أن الدستور هو ٧٠

شفرة سورة الإسراء الذي حدد القواعد وأباح الشرائع وقبل بها ضمن
قواعده» كما أنه يمكنه أن يمنعها ويخرجها منها. فالبشر هم من وضعوا النظام وقعّدوا
قواعده» وبالاتفاق لا بالوحي هم الذين قبلوا الشرائع ومنحوها موضعها من النظام»
وهم من يرفضونهاء فيصير البشر بذلك فوق الإله» ودساتيرهم أعلى من وحيه. وكما
ترى» غاية بني إسرائيل من العبث بخريطة الوجود تتدسس وتتسرب في كل ما يتكون
بها وتفرزه» وفي كل ما يصنعونه بها. فإليك الوجه الآخر لمن عرفهم العالم آباءًا
لليبرالية والعقد الاجتماعي والدساتيرء وما هم بآبائهاء فاباؤها الحقيقيون هم من كونوا
وعي هؤلاء طبقاً لمواصفاتهم القياسية. فولتير ٠إزه)[اه٧» أشهر أعلام الليبرالية
ورموزها في التاريخ» كان عضواً في محفلين: "محفل كارلوتنبرج
12171046462518 في برلين في ألمانياء ومحفل الأخوات التسع des Neuf
Soeurs 1,086 في باريس"(١) وكتب وهو في الثمانين من عمره أنه يتمنى ألا يموت
1 !قبل أن يرى هيكل أو رشليم قائماً (Nesta Webster:Secret societies and
511111115176 movemens,P399. ٢٧1

شفرة سورة الإسراء فالليبراية عند من ابتكروها لم تكن سوى إحدى أدوات
تغيير عقل العالم وتفريغه وتحويل مساره» من أجل إعادة ملئه بغاية بني إسرائيل ودفعه في اتجاهها! والعقد الاجتماعي وفكرة الدستورء كان خلف ظهورها وذ فلسفتها والتنظير لها جون لوك» وجان جاك روسو. فأما الإنجليزي جون لوك ع1.001 105006 فكان عضواً في حركة الروزيكروشيان أو الصليب الوردي 2120551010013 وهي توأم الماسونية وأختها الشقيقة. وأما السويسري جان جاك روسو 19011556811 1200116 هع[فكان عضواً في محفلين» الأول: هو الشرق الأعظم الفرنسي 6م0116 1200 6©. وأما الثاني» فيخبرك به ألبرت بايك» وهو يعرفك كيف تم دفع فرنسا نحو الثورة» ومنه تعرف المعمل الذي صُنعت وعُلّبت فيه نظرية العقد الاجتماعي من أجل إزاحة مسألة الألوهية من وعي البشر ومن معمار العالم بالدولة القومية» وتعرف من الذي كان خلف الثورة الفرنسية التي علمنت الغرب وأخرجت مفتاح التصنيف البني إسرائيلي من التوراة إلى بلدانه وخرائطه: "وبإشراف روسو وتحت رعايته» صار محفل عصبة جنيف 01 1002010 #8 مركز الحركة الثورية في فرنسا"27) فإليك ماذا يكون العقد الاجتماعي أو الدستورء وما المراد منه.

1) Morals and dogma, P823. ٧٢

شفرة سورة الإسراء بدأ روسو الفصل الأول من كتابه: العقد الاجتماعي
بهذه العبارة: "يولد الإنسان حراً ويوجد مقيداً ورزوطء 1 في كلSocial Contract
مكان"(') ويغنيك عن أن نشرح لك ما الذي يعنيه روسو بهذه العبارة» التي تكاد تخلب
عقلك» أن تعرف اسم الفصل الذي يليها والذي جعلها مدخلاً له» واسمه: المجتمعات
الأولى! فها قد أدخلك روسو العقد الاجتماعي من بوابة خريطة الوجود البني
إسرائيلية» أن الإنسان ولد حرأء معزولاً عن الإله وإرشاده» ليس عليه تكاليف ولا
التزامات تجاه الآخرين» ولا تحكم علاقاته بهم أي قواعد أو ضوابط لأن: "هذه الحرية
العامة هي نتيجة طبيعة الإنسان «Nature of man وقانون الإنسان الأول هو أن
يُعنى ببقائه الخاصء وواجبه تجاه نفسه هو ما يحرص عليه"27) ثم بعد أن يسير بك
روسو رحلة طويلة يُنظّر فيها للعقد الاجتماعي» وما يترتب عليه في الدولة من نظم
ومؤسسات» وللأفراد من حقوق وما عليهم من واجبات» يصل بك إلى الغاية من عقده
الاجتماعي» وهي الغاية التي يغنيك عنوان الفصل الذي يحملها عن قراءة تفاصيله»
وغاية روسو وعنوان الفصل: ! Civil Religion الدين المدني Jean Jacque
Rousseau:The Social ١٩ص (١ جان جاك روسو: العقد الاجتماعيء
Contract,P5. The Social Contract,?6 ؟ › ص ‹العقد الاجتماعي› (٢ VY

شفرة سورة الإسراء فالعقد الاجتماعي ليس سوى وسيلة روسو لإلغاء رابطة
الدين والعقائد بالرابطة القومية العلمانية» وإحلال الدولة القومية التي تحكم باسم
الشعب محل دولة الإيمان التي تحكم باسم الإله. "تجعل من الوطن موضع عبادة
المواطنين ... ويُعترف فيها بعقائد ديانة مدنية خالصة» تُعيّن موادهاء لا كعقائد الدين
بالضبط بل كمشاعر اجتماعية 50031 Sentiments يتعذر على الواحد بغيرها أن
يكون مواطناً صالحاًء ويقدر الحاكم أن يُبعد من الدولة كل من لا يعتقدهاء لا كملحد.
بل كنافر عاجز عن أن يحب القوانين» وإذا سار أحد كغير مؤمن بهذه العقائد» بعد ان
أقر بهاء عاق بالموت(00) غاية روسو الحقيقية من عقده الاجتماعي هي إزاحة مسألة
الألوهية والرسل والأنبياء والوحي والشرائع بالدولة وأبطالها وزعمائها وقوانينها
ودستورها الذي هو دينها المدني» وأن تكون هذه بديلاً لتلك. فبعد أن أبحر روسو من
بوابة بني إسرائيل» طاف بك في سراديب ودهاليز يذهل عقلك عن حقيقتها بزخرف
العبارات التي يصفها بهاء ثم عاد ليرسو بك في النهاية ويستقر مرة أخرى على خريطة
بني إسرائيل» التي ينحصر تكوينه داخلها ولا يعرف غيرهاء وتتحكم في وعيه وفي
كل ما يتخلق فيه وينتجه. .The Social Contract,?121 ١١ص العقد الاجتماعي.)
V٤ ١

شفرة سورة الإسراء وشوزة الريدل الذي إكساك فتن ديه ضياقة البد ا
الدستورء هي نفسها من آثار نفي بني إسرائيل للوحي والإرشاد الإلهي» وقطع العلائق بين الإنسان والإله. في كتابه: العقد الاجتماعي» ولكي يُغْيّب وعي من يكتب لهم» ويدق عفده الاجتماعي في رؤوسهمء ويزيح منها مسألة الألوهية والوحي» يمجد روسو الفضائل الاجتماعية التي يقر بها الدين المدني الذي ابتكره» والتي يكون بها المواطن صالحاً. فاعلم أن سيرة المرء هي الترجمان الحق لأفكاره» وليس زخرف القولء ولا معسول الكلام» ولا بهرج النظريات» التي هي وسائله في التضليل وحشو العقول بالأباطيل» ليس إلا. فإليك من سيرة روسوء التي كتبها هو نفسه»ء ما تعرف به حقيقته» ولماذا كان العقد الاجتماغي والديق المدنى. هما الإإخزاجالطبيعي" لهذ الشخص :وهذه السيرة. فهذا الذي تراه في: العقد الاجتماعي وقوراً رصيناًء يتكلم عن الفضائل ويُضلل البشر عن أنها لم يعد لها مصدر ولا معنى بعد إزاحة الإله والوحي من a هنAERA وعيهم» هو نفسه في كتابه: اعترافات 0014551005 216 يروي لك Vo ! ماح تع اليد قد و رهز انه فياف وركوعه امام العاهراتa

شفرة سورة الإسراء ثم إليك من كتابه هذاء ما تعرف منه كيف نبتت في رأسه بذرة انفصال القيم والأخلاق والعلاقات الاجتماعية والنظم السياسية عن الوجود الإلهي»ء ثم ظل يرويها ويتعهدها إلى أن أثمرت العقد الاجتماعي والدين المدني. كان روسو حائراً مضطرباً قلقاً» وسبب حيرته وقلقه تشككه في الوجود الإلهي» وفي الوقت نفسه عدم قدرته على طرحه من نفسه وإخراجه منها إخراجاً كاملا مع إلحاح فكرة الخلاص عليه وهذا التمزق هو نفسه إحدى ثمار خريطة الوجود البني إسرائيلية» التي تقول إن الإله موجود وتروي كيف خلق الإنسان» ولكن العبث الذي تعمده من عبثوا بها يدس في أذهان البشرء من خلال مضمونها والفحوى الحقيقية لتفاصيلها وحبكتها وصفات الإله فيهاء أن الإله غير موجودء وأنه ليس إلا ابتكار من وهو في الخامسة والعشرين من عمره» وكان إذ ذاك منغمساً في الملذات والفواحش» مرض روسو مرضاً طال وثقل عليه؛ فانتقل إلى الريف» ثم» وهو جالس أمام بضع أشجار يقذفها بأحجار يلتقطها من الأرضء انقبض قلبه وهو يتذكر حياته اللاهية» وانزعج من أن يكون قد فاته الخلاص» وانتابه الخوف من أن يكون مصيره الجحيم. وها هنا ومضت في عقله تجربة يجريهاء ويعرف منها إن كان ناجياً من الجحيم أم فاته الخلاص. ٢٧٦

شفرة سورة الإسراء فإليك روسو نفسه يروي لك تجربته»ء التي وصل بها
إلى ما يخرجه من حيرته وتمزقه» ويريح عقله ونفسه» وبدأ منها عقده الاجتماعي:
"وهنا ومضت في عقلي فكرة. سأقذف الشجرة التي تواجهني بحجرء فان أصبتها فأنا
من الناجين» وإن أخطأتها فقد حاقت بي اللعنة» وبيد مرتعشة وقلب يرتجف قذفت
الحجرء ولسعادتي أصاب الحجر الشجرة في جذعهاء وفي الحقيقة لم يكن ذلك
عسيراًء فقد صوبت نحو شجرة غليظة الجذع وقريبة مني» ومنذ ذلك الحين لم اعد
أشك في خلاصي Never doubted of ny "3" !! فالنتيجة التي وصل إليه روسو من
تجربته العلمية المعملية الفذة» وجعلها محور عقده الاجتماعي وصلب دينه المدني»
هي أنه إذا كان الإله موجوداًء فلا حرج على الإنسان أن يفعل ما يشاءء ولا إثم عليه أن
يشبع غرائزه ويسير خلف هواه! Jean Jacques Rousseau: The (1
Conffessions« P99. 7

شفرة سورة الإسراء الداروينية والماركسية ومرة أخرى» لا تتعجب حين نخبرك أن الماركسية والحتمية الاجتماعية والتاريخية ليست سوى فرع من الجذر البني إسرائيلي نفسه الذي نبتت منه اللاإبزالفة ر الك الاكتناعن) الليبرالية والعقد الاجتماعي» والماركسية والحتمية الاجتماعية» ليستا نقيضتين لا يلتقيان» كما تبدوان لكء أو كما يتعمد عالم التحريف أن يوهمك»» لكي يكون وعيك واختيارك محصوراً بينهماء فهما فرعان من أصل واحدء وهما معاً نقيض للوجود الإلهي والوحي. فكرة أن الإنسان بدأ مسيرته على الأرض مفارقاً للإله» وبلا وحي ولا إرشاد إلهي» وأنه هو الذي كون أفكاره وعقائده» وابتكر أخلاقه وقيمه» ووضع ضوابط علاقاته» وأقام أنظمته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية متأثراً بالظروف والملابسات التي أحاطت به وبمسيرته» التي أنتجت جان جاك روسو وعقده الاجتماعي» هي نفسها التي أفرزت الماركسية والحتمية التاريخية. نظرية التطور البيولوجية هي بديل الإنسان الذي يفسر به وجوده على الأرض بعد استبعاد الوجود الإلهي والخلق الإلهي» ونظرية التطور الاجتماعية هي بديل الإنسان الذي يفسر به كيف تكونت قيمه وأخلاقه وعلاقاته ونظمه بعد نفي الوحي والإرشاد الإلهي» وهما معاً الفحوى الحقيقية لخريطة الوجود البني إسرائيلية» وغاية بني إسرائيل من طمس خريطة الوجود الإلهية الحقيقية. ٧٨

شفرة سورة الإسراء ونظرية التطور البيولوجيةء وامتدادها في الماركسية
والحتمية الاجتماعية والتطور التاريخي» تكونتا وخرجتا معاً من معمل واحد من
rwinمعامل بني إسرائيل لتصنيع أدمغة البشر وتعليبها. فأما تشارلز دارون 22
21165©»: فكان عضواً في محفل كيلو ننج الثاني 7210.2 ع1008 111710125
في اسكتلنداء وهو المحفل الذي كان من أعضائه أبوه وإخوته جميعاًء لأن جده
إرازموس دارون مك12 1832005 كان أستاذه الأعظم. شرارة التطور في رأسه
وصاغ نظريته» هي محفل إنجلترا الأعظم وأما كارل ماركس 21:2 1351 وفريدريك
آباء الماركسيةء فهما أيضاً من أبناء خريطة الوجود البنيFrederick Engels» إنجلز
إسرائيلية» ومن مادتها ومكوناتها صاغا الماركسية ونظّرا للحتمية التاريخية
والاجتماعية» وفي المعمل نفسه» محفل إنجلترا الأعظم. فإليك نموذجاً واحداً تتفجر
من جوانبه آثار خريطة الوجود البني إسرائيلية في الماركسية. خريطة الوجود الإلهية
ثمرتها أن الإنسان اهتدى في كل شؤونه وعلاقاته بالوحي الإلهى» وأن الله عز وجل هو
الذي أرشده إلى أن العلاقة بين الرجل والمرأة لا تكون صحيحة إلا عن طريق الزواج»
وأن وحدة بناء المجتمع البشري هي أن يعيشا معاً وينجبا أبناء من خلال تكوين أسرة.

شفرة سورة الإسراء أما في خريطة بني إسرائيل» فالإله ترك الإنسان يبدأ مسيرته هائماً في الأرضء ولذا فالزواج وتكوين الأسر ابتكار اضطر إليه الإنسان بحكم ما أحاط به من ظروف وملابسات في مرحلة من مراحل تطور البشرية. والثمرة الحقيقية لما فعله بنو إسرائيل أنه ليس من حق أحد أن ينكر على أحدء لأنه لا قواعد ملزمة؛ ولا معيار للتمييز» ولا ميزان للعقل» وما ابتكره إنسان يمكن ان يبتكر إنسان آخر غيره ويغلفه في معسول الكلمات وزخرف النظريات. فإليك ثمرة عبث بني إسرائيل بخريطة الوجود مكتملة ناضجة في البيان الشيوعي: "نعم» إننا نسعى إلى محو الأسرة. فهي تعتمد على المال والربح الشخصي» ولا توجد إلا في الطبقات البرجوازيةء فهل ثلام على أننا نريد أن نمحو استغلال الآباء للأبناءء نحن نفخر بذلكء ونقول: إننا نمزق هذه العلائق لنستبدل بالتربية العائلية التربية الاجتماعية» إن الشيوعية لا تبتكر هذا التدخل في التربية» فالناس تخضع للظروف الاجتماعية» وتربي أولادها بواسطة المجتمع وبمعاونة مدارسه؛ نحن نريد فقط أن نغير من وجهة التعبير الاجتماعي» وأن ننتزع الأسرة من براثن الطبقة الحاكمة"(“ .٠"ص كارل ماكس وفريدريك إنجلز: البيان الشيوعي.ء) ١ YA:

شفرة سورة الإسراء كا« أ 0 مسالة الالوهية علمت من قبل أن الغاية
الحقيقية التي عبث من أجلها بنو إسرائيل بخريطة الوجود الإلهية» بل ولكل ما حرفوه
من الوحي» هي طمس مسألة الألوهية في وعي البشرء لكي يحتكروا الإله والوحي.
فخريطة بني إسرائيل للوجود تقول إن الإله موجودء لكنها بمكوناتها وبنائها تغرس في
وعي من يتكون بها أن الإنسان هو الذي خلق الإله بذهنه» وأنه هو الذي ابتكر أفكاره
عن الإله وعقائده في الألوهية. فإليك البرهان. للمؤرخ البريطاني جيمس هنري برستد
كتاب افتتن به بعض الأميين من المصريين» ممن ضربت تكوينهم ووعيهم الجرثومة
البني إسرائيلية» لأنه قال فيه إن الضمير الإنساني انبثق فجره في مصر. أطلقها بنو
إسرائيل في وعي البشر وفي فهمهم للوجود» وعلى تكوّن علومهم ومعارفهم بماء
التحريف. فالمؤرخ البريطانى قارن بين أنشودة أخناتون والمزمور الرابع بعد المائة؛
وأيضا بين أمثال الحكيم المصرى القديم أمينوبى وسفر الأمثال في العهد القديم» وبين
أمينوبى وكلام النبى إرميا فى السفر المسمى باسمه» وبينه وبين موسى القوزاقي فى
سفن العدد. ٢8١

شفرة سورة الإسراء وما أراد برستد أن يصل إليه من هذه المقارنات أسبقية العقائد والثقافة والأخلاق المصرية القديمة على التراث العبري» وتسربها إليه» وظهورها وتأثيرها فى عقيدة التوراة والعهد القديم وأخلاقها وقيمهاء ومن تم إسهام الفكر والعقائد المصرية القديمة في تكوين الغرب أو الحضارة اليهودية المسيحية. وما لم يفطن إليه الأميون» ممن دغدغ كلام برستد مشاعرهم القومية المراهقة وغيب وعيهم» هو أن برستد يتعامل مع التوارة التي أمامه كتراث أدبي وفكري وتاريخي للجماعات العبرانية» وليس كوحي سماوي. فبرستد في: فجر الضمير يقوم يعملية بحث وحفر وتنقيب من خلال الطبقة اليهودية الإسرائيلية عما جعله عنوانا للفصل الأخير فى كتابه: "مصادر إرثنا الخلقي". لكي يعود بجذور عقائد الغرب وأخلاقه إلى أقدم ما وصل إليه من نصوص مكتوبة. فلن تحتاج وأنت تقرأ الكتاب إلى من ينبهك أن ما يقصده برستد ويبحث عنه هو: "مصادر إرث الغرب الخلقي". والنتيجة التى وصل إليها برستد هي إحدى ثمار التفسير التطوري للعقائدء وهو المسلمة والفرضية الرئيسية التي أقام عليها كتابه. فهذا هو فهم برستد لكيف عرف الإنسان الأخلاق وقواعد الاجتماع: "الواقع إن نهوض الإنسان إلى المُثل الاجتماعية قد حدث قبل أن يبدأ ما يسميه رجال اللاهوت بعصر الوحي بزمان طويلء وأن هذا النهوض نتيجة الخبرة الاجتماعية التي مارسها الإنسان بنفسه. ولم يُزج إلى هذا العالم من YAY

شفرة سورة الإسراء الخارج ... وأفكار الإنسان الأول الخلقية أتت نتيجة
لخبرته الاجتماعية الشخصية() برستد» كما ترى» بعد أن أكد على نفي الوحي» حوّل
الأخلاق وقواعد الاجتماع والعلاقات بين البشر إلى ابتكارات» هم من ابتكروها. فإذا
أردت أن تعرف من أين جاء برستد بهذا الذي قاله» فها هو يخبرك بنفسه: "ليس من
عالم مفكر إلا ويشعر بقوة العهد القديم والدور الأساسي الهام الذي لعبه في تقدم
المدئية الغربية: غير أنه يجب علينا أن نعترف أيضا أن كتاب العهد القديم لا يخرج عن
كونه سجلاً لتجارب البشرية القديمة"27) وأما النبع الذي أفسد عقل برستدء وما ينهمر
منه هو الذي يتدفق في وعيهء ويتحكم في كل ما يتكون فيه من فهم للوجود» وما
ينتجه من أفكار ونظريات عن العقائد والأخلاق والاجتماع» هو ومن على شاكلته
جميعاً. ليس سوى جرثومة بني إسرائيل التي أطلقوها في وعي البشرء ورسخوها
بسيرتهم وسلوكهم في عالمهم. يقول برستد: "ولقد كان سير الإسرائيليين من عبادة
آلهة عدة إلى عبادة إله واحد لجميع العالم بطيئاً وتدريجياًء حتى لقد استغرق عدة
٢ (.١ فجر الضميرء ص؟؟ ؟ (قرون"() .7١ص جيمس هنري برستد: فجر الضميره

شفرة سورة الإسراء برستد وصل إلى ما وصل إليه وجعل الألوهية
والتوحيد ابتكارات ابتكرها الإنسان خلال مسيرته على الأرضء لأنه يرى الوجود ويفهم
الحياة والتاريخ والعقائد والاجتماع من خلال خريطة بني إسرائيل للوجودء التي
طمسوا فيها مسألة الألوهية وموهوها بتلفيقات» حولت الوجود الإلهي من حقيقة إلى
أحد ابتكارات الإنسان» وجعلت الإنسان خالقاً لخالقه. ١) فجر الضميرء ص84 ٨ ."1/8

شفرة سورة الإسراء من تعاليم النص إلى عالم النص ار كرك ا اک أكون دن
ا كوك رك ا إسرائيلية» ومن فحواها ومضامينها ومكوناتهاء ومن آثارها وإفرازاتها وما
ترتب عليهاء يستوى في ذلك من علم بهذه القصة ورّبي عليهاء ومن لم يعلمها فمن
علمها تكون بعلمه بها وما تغرسه في وعيه ونفسه من أفكارء وفي تكوينه من مفاهيم
وفهم للوجود ومكوناته والعلاقة بينهاء ومن لم يعلمها تكون بآثارها في وعي رموز
الغرب ومن كونوا وعيه وتاريخه» ومن سريانها في ما أنتجوه من مناهج ونظريات
وفلسفات» ومن علوم وآداب وفنون» وفي ما أقاموه من نظم سياسية وقوانين» وما
أنشأوه من مؤسسات إعلام وتعليم. الغرب الحديث تكون بالنص وعليه» وليس باسقاط
النص كما توهم وما زال يتوهم العلمانيون في بلاد العرب» وكما يعتقد من ينتقدونهم
من الإسلاميين. وكل رموز الغرب وأعلامه» في مختلف المجالات والعلوم والمعارف
والفنون» كانوا أبناء النص وليسوا أبناء سقوط النص» وكلهم تكونوا بخريطة الوجود
البني إسرائيلية» وبمحاكاة سيرة البشر في التوراة"» وكلهم كانوا من أبناء الحركات
السرية؛ تربوا وتكون وعيهم وعقولهم ونفوسهم في أحضانهاء وتم صياغتهم في
معاملها. «) التوراة هي الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم» والمقصود بها هنا
العهد القديم كله» من باب إطلاق الجزء على الكل. نا!

شفرة سورة الإسراء الذي سقط في الغرب في الحقيقة ليس النصء» الذي
سقط وتم إزاحته من وعي الغرب الحديث هو الكنيسة ومسالة الألوهية. وقد يبدو لك
هذا شيئاً غريباً ويحتاج إلى تفسيرء كيف تكوّن رموز الغرب وأعلامه ومن كونوا وعيه
ورسموا ملامحه وسماته بنص مقدس يقول إن الإله مويجوة» وف الف فة اسقط من
وخم وتكو ةة مشالة الال هة تفسير ذلك أن رموز الغرب وأعلامه ومن كونوا مساره
وصنعوا تاريخه تكونوا بعالم النص وليس بتعاليم النص. وبين تعاليم النص وعالم النص
بون شاسع يحتاج إلى تجلية. للإله على ألسنة أنبياء بني إسرائيل» ولكن نص التوراة
والعهد القديم الذي يحمل هذه التعاليم والأوامر والإرشادات» هو في حقيقته سيرة بني
إسرائيل أو رواية تحكي تاريخهم» وهذه التعاليم ُروى في ثنايا تلك السيرة» ومن خلال
شخوصها وأبطالها وأخلاقهم وسلوكهم وما بينهم من علاقات. فتعاليم العهد القديم
محمولة على سيرة بني إسرائيل» وتصل إلى المؤمن بها متناثرة من خلال أقوال
أنبيائهم» وهذه السيرة هي بالضبط نقيض تلك الأقوال والتعاليم! وسيرة أبطالها ليست
سوى خروج على هذه التعاليم ونقض لها. فالوصايا العشر التي أوصى بها موسى بني
إسرائيل يأمرهم فيها الإله: ٢٨٦

تفثل. 9 تزن. ل ترق 9" "يكن لك آلهة أُخْرَى أمَامي 9" شفرة سورة الإسراء
تشته بت قريبك. لا تثنته امرأة قريبك: ولا عَبْدَهُ 9"" .ل تشهذ على قريبك شهادة زور
ولكنهم في عالمهم وحياتهم ")"ولا أمَتَهُ وَلاَ نَوْرَهُ وَلاَ حَمَارَء وَلاَ شَيْئا مما لقريبك
وسيرتهم التي كتبوها ونثروا بين تفاصيلها هذه الوصاياء افتروا على نبي الله سليمان
عليه السلام أنه جرى خلف آلهة زوجاته الوثنيات وقدم لها القرابين» وعلى نبي الله
لوط عليه السلام أنه زنى بابنتيه» وعلى نبي الله يعقوب عليه السلام أنه غرر بأخيه
عيصو وسرق منه البركة وحق البكورية» وعلى نبي الله داوود عليه السلام أنه أرسل
أوريا الحثي» أحد قواد جيشه» للهلكة؛ بعد أن زنى بامرأته لأنه يشتهيها ويريدها.
وتعاليم النص وأوامره هي الدين والكنيسة» وعالمه وسيرة أبطاله وشخوصه هي
العلمانية والحركات السرية. والذي حدث في الغرب حقاً أن الحركات السرية كانت
تكافح وتستفرغ وسعها عبر التاريخ وتصارع الكنيسة» من أجل أن تنقل الغرب من
تعاليم النص إلى عالم النصء لتكوّن أهله بمحاكاة سيرة أبطاله ورموزه من بني
إسرائيل في أخلاقهم وسلوكهم وما يحكم حركتهم وعلاقاتهم من قواعد وضوابط. وما
تمكنت الحركات السرية من تتويج كفاحها عبر التاريخ به» عبر تكوين الكرس الحديف
عاك ى ا ا وقد السك ةر مقط سيالة الألوهية من وعيه وتكوينه» وأحل محلها جميعاً
بني إسرائيل وسيرتهم مقدساً مركزياء ومحوراً يدور التاريخ حوله» ويتحرك من أجله؛
YAY ١ (:وفي اتجاه غاياته. ١٧-١٣ ٢٠:٣٠ خروج

شفرة سورة الإسراء الزات لمر قات هراک ا سال »يدق اران تخ خا في
نسيج الغرب» وتمكنوا من خلالهاء وبامتصاص المواهب والطاقات والعقول الخلاقة في
الغرب وتكوينها في محافلهاء من السريان في عقل الغرب وأعصابه وشرايينه ومن
السيطرة على مقاليده ومفاتيحه. بنو إسرائيل تمكنوا عبر الحركات السرية من استيطان
عقل الغرب» وحولوه إلى آله هائلة يملكون مفاتيحها وأزرارهاء أو إلى حمار يستوطنون
رأسه ويمتطون ظهره» ثم بعد أن صار زمامه في أيديهم وثبوا به إلى بلاد العرب. لا
لكي يستعمروها كما فهم العرب وما زالوا يفهمون» بل ليتمموا دورة الإفساد في الأرض
كلهاء بإعادة تكوين بلاد العرب بالتحريف عبر إعادة رسم خريطتها بمفتاح تصنيفهم
للبشر القائم على الدماء والأعراق» وعبر صنع ساستها ونخبها وتكوين أذهانهم
ونفوسهم بخريطتهم للوجود» ليس بتعريفهم بها وتعليمهم إياهاء بل بتربيتهم على
فحواها وبث مضمونها ومكوناتها وآثارها في وعيهم. وبتحويلها بسطوة السلاح
والجيوش إلى واقع حي ونسيج اجتماعي» وإحلاله محل نسيج هذه البلاد الأصليء
عبر السياسات الإدارية والقانونية والإعلامية والتعليمية» وعبر القصص والروايات
والأفلام والمسلسلات» وعبر وضع النخب المزورة التي صنعوها بالتحريف على رأس
هذه المجتمعات وتسليمهم قا مرة أخرىء ما يسميه العلمانيون في بلاد العرب النهضة
والعصر الحديث؛» وما يصمه الإسلاميون بأنه غزو ثقافي» لم يكن في حقيقته سوى
غزو بني إسرائيلي» محوره وغايته إزاحة خريطة الوجود الإلهية من أذهان العرب لفيا

شفرة سورة الإسراء وإزالة آثارها في مجتمعاتهم» وإحلال خريطة الوجود البني إسرائيلية وآثارها محلها. خريطة بلاليص ستانء كما هي الآن» بنخبها وحدودهاء الخريطة العرقية القومية» خريطة يهودية مفتاح تصنيف البشر فيها المفتاح التوراتي» والدولة الوطنية القومية ليست سوى محاكاة للدولة البني إسرائيلية» وكل ما شهدته بلاد العرب منذ حملة نابليون على مصر من دول وسياسات» ومن أداب وفنون» ومن نظريات ومناهجء علمانية وليبرالية وماركسية» لم تكن سوى آثار سريان خريطة الوجود المحرفة في وعي أبنائها وسيطرتها على أذهانهم ونفوسهم» ثم تدفقها من هذا الوعي ومن هذه النفوس والأذهان إلى المجتمعات والسياسات والعلوم والآداب والفنون. تاريخ بلاد العرب» منذ حملة الماسوني نابليون بونابرت» خلاصته إزاحة قصة الخلق القرآنية بقصة الخلق التوراتية» ومفتاح التصنيف الإلهي بمفتاح التصنيف البني إسرائيلي» وهذه هي الدورة الثانية من دورتي إفساد بني إسرائيل في الأرض كلها وعلوهم الكبير. ٨٩

شفرة سورة الإسراء اختر ذكاءك والآنة: وف أن تعرفك نور افك ل ارا
الازتىء ور ن آثارهاء نريد أن نختبر ذكاءك» فأعد قراءة خريطة الوجود البني
إسرائيلية وما غر وشم كا وي كا بحرا تقر فونه يما ا جد علد كر الوجود الإلهية» من
فهم النخب في بلاد العرب للوجود وما أنتجه هذا الفهم من العلمانيون والليبراليون
والماركسيون في بلاد العرب» هل هم: -١ أبناء بلاد العرب وأتباع عقائدها وتاريخها
وحضارتها؟ ٢- أبناء الغرب وأتباع تاريخه وصراعاته ونظرياته؟ ٣- أبناء التحريف وأتباع
بني إسرائيل؟ ٩٠

The text on this page is estimated to be only 43.29% accurate

شفرة سورة الإسراء ا ارا سياس ا ب مو اَلْحِبَتِ والطعوت ورقو لود لدي
)كفروأ هدول أهدئ مِنّ اا‌ذ ءا منوا سبي 2)01:ءاسنلا

شفرة سورة الإسراء

الخريطة القومية للعالم» والليبرالية والعقدe شفرة سورة الإسراء
الاجتماعي» والداروينية والماركسية» والعلمانية والإلحاد» وتوابعها جميعاً كما قد عرفت» هي من آثار بث خريطة الوجود البني إسرائيلية في وعي البشر وتكوينهم بها في دورة الإفساد الثانية. فإليك الآن طرفاً من آثار حجب بني إسرائيل لخريطة الوجود الإلهية عن البشر وبث تحريفها في دورة الإفساد الأولى. يعود أقدم نصوص الهندوسيةء وهو الريج فيدا 1/608 ع81؛ إلى منتصف الألف الأولى قبل الميلاد تقريباً ولكن العقيدة الهندوسية ظهرت واكتملت وتبلور ما يرتبط بها من شعائر وطقوس ورموز في فترة تقع بين القرن الثالث والقرن الثاني قبل الميلاد. والهندوسية تكاد تكون ديانة باطنية خالصة؛ ومن غرائب الهندوسية أنها ديانة لا يُعلم لها أصل محددء فلا يُعلم من الذي صاغ أفكارها وأسس عقيدتهاء ولا من الذي ابتكر طقوسها وهيئاتهاء ولا من الذي وضع نصوصها المقدسة. فإليك أولاً نبذة عن العقيدة الهندوسية. الإله في الهندوسية مجتمع من الآلهة لا يحصرها عدّء يصفهم ول ديورانت بأنهم: ٩٣

شفرة سورة الإسراء "تزدحم بهم مقبرة العظماء في الهند. ولو أحصينا
أسماء هاتيك الآلهة لاقتضى ذلك مائة مجلد» وبعضها أقرب في طبيعته إلى الملائكة›
وبعضها هو ما قد نسميه نحن بالشياطين» وطائفة منهم أجرام سماوية مثل
الشمس..."(0) وداخل هذا المجتمع من الآلهة التي لا تكاد تحصىء يتميز في
الهندوسية ثلاثة آلهة» براهما وفشنو وشيفاء هم الآلهة العلوية والتجلي الأسمى للوجود
الإلهي» وكل منهم كفء للآخرء ولا يتقدم أحدهم على صاحبيه»ء فهم كما يقول كبير
شعراء الهندوس في القرن الخامس الميلادي كاليداسا 122110125: "إله واحد
يتجلى في ثلاث صورء ولا أحد منهم يوجد وحده أو ينفرد عن صاحبيه» وكل منهم
ويقول ج. ويلكينز 777111425 .1 في كتابه:uأول وآخر في الثالوث المقدس "٣
الأساطير الهندية: إنه في بعض نصوص الفيدا أن: "الإله الواحد» الذي خلق هؤلاء
الآلهة الثلاثة ويتجلى في صورتهم. هو براهمان ردص طه 8٠ الذي هو حقيقة سامية
سرمدية» لا يحده زمان ولا مكان» ولا يعلم كنهه ولا حقيقة ذاته أحد. ولذا يسمونه
أوم ‘Aum أي: إل م Orn .٢٠٧ص قصة الحضارة: ج٣) ١ :2) Monier Williams
Hinduism,P87. 3) W.J. Wilkins:Hindu Mythology,P44 ٩4

شفرة سورة الإسراء فأما براهما جروطج81»: فهو نفسه الإله الخالق
براهمان حين يتنزل من سرمديته ويتحول من موجود سام فوق الحواس وإدراك البشر
إلى موجود ظاهر ويتشكل في صورة مدركة للبشر. وأما فشنونمطو71؟: فهو الإله
المحب للحياة» والمحافظ على الوجوده العطوف على الإنسان» والنور الذي يهبه
المعرفة ويحرسه من غضب الإله شيفاء ولأنه يحب الإنسان ويرعاه فقد يتجسد فشنو
في الإنسان أو يأتي على صورته» ليعينه أو يشفيه أو يغيثه ويخلصه. وأما شيفا
و١٧ط؟» فهو قوة الهدم, التي تعمل على إفناء كل شى» وهو من كلف كل ضر اكان فى
لاف وهو اانه القاني على الإنسان كن أفكاره ويعمل على محوها وإزالة آثارهاء وعلى
تخريب ما تصنعه يداه. فإذا كنت واعياً ويقظاً ربما انتبهت إلى ما بين الهندوسية
والمسيحية من وجوه شبه مثيرة» بدءًا من الصور أو الأقانيم الثلاثة لإله واحدء مروراً
بتجسد الإله في الإنسان أو التجلي في صورته؛ وصولاً إلى خلاص الإنسان من خلال
وقد تهمس لنفسك وأنت تفسر وجوه الشبه هذه: ربما يكون هذا لأن المسيحية تأثرت
بالعقيدة الهندوسيةء أو لأن الهندوسية اقتبست في مراحل تالية على ظهورها من
المسيحية. فاعلم أن هذا هو نفسه تفسير الأميين! 4°

شفرة سورة الإسراء فأما إن كنت من أهل الوحي فستكون إجابتك بالبداهة
والفطرة: بل لأن كلاً منهما خرج من المعين نفسه» ونبت من البذرة نفسهاء والذي بذرها
ورواها هو هو وإذا كنت أكثر وعياً ويقظةء فستفطن وحدك إلى أن العقيدة الهندوسيةء
التي تفصل بين الألوهية والربوبية» أو تميز في الألوهية بين الخلق وبين الرعاية
والعناية» ليست سوى نسخة من خريطة الوجود البني إسرائيلية مع قليل من التحوير!
فمجتمع الآلهة هنا هو نفسه الذي هناك» وبراهماء الإله الذي خلق» والذي لا تُعلم
حقيقته ولا صفاته» هو أدوناي في سفر التكوين» وشيفا هو مزيج من أدوناي الذي
حرم المعرفة على الإنسان ويسعى لسلبه إياهاء ومن يهوه القاسي العنيف في سفر
الخروج. وأما فشنو الهندوسي فهو نفسه الشيطان الذي أحب الإنسان ووهبه المعرفة
في خريطة الوجود البني إسرائيلية» وهو نفسه لوسيفر أو الإله الآخر في القبالاه
والحركات السرية الغربية التي تكونت بها. وكما أنه يحرم أن ينطق أحد اسم يهوه إلا
الحبر الأعظم في قدس أقداس الهيكل» يحرم نطق أوم» اسم الموجود الأسمى
والحقيقة السرمدية براهمان إلا لكبير الرهبان الهندوس في قدس أقداس المعبدء ولذا
لا يُعرف على وجه التحديد الفط البح :لهذا كما جرف التطلق:الصتهيع الذااك: 555

شفرة سورة الإسراء ولأن الحية» في خريطة الوجود البني إسرائيليةء هي
رمز الشيطان» أو تشكل في صورتها الشيطان وتسلل إلى جنة عدن» ليغوي حواء
بالأكل من الشجرة» ويدل الإنسان على المعرفةء فقد استحالت في الهندوسية إلهاً
معبوداًء ولأن هذا الإغواء تحول في بعض ما تفرع عن هذه الخريطةء كما قد علمت»
إلى إغواء جنسي» فقد صارت الحية عند الهندوس رمز الفحولة وقرين القدرة
الجنسية! وفي شمال الهند يؤدي الهندوس في المعابدء إلى يومك هذاء طقوس العبادة
زةهعه؛ ويقولون إنها أم الحيات» وكانتa عند تماثيل لحية هائلة اسمها: نيجاراجا
موجودة عند بدء الخليقة» واشتركت في الخلق» وهي إحدى الصور أو الأشكال :]872
التي يتجلى في صورتها الموجود الأسمى. وأما في جنوب الهند وشرقها فيعبدون
الحيات الحية الحقيقيةء ويسمونها ناجا »> وهي كلمة معناها في السنسكريتية:
الموجود أو الكائن» ويقيمون المعابد لإيوائها وأداء طقوس العبادة عندها. وللحيات في
الهند عيد باسمها: 3121م عه" يُعقد في اليوم الخامس من شهر شرافانا 51:12728»
ويقع بين شهري يوليو وأغسطس من كل عام» وفي هذا العيد يذبح الهندوس في
البيوت قرابين من الماعز أو الطيور أمام تماثيل الحية الإله» ويضعون اللبن والموز عند
مداخل الجحور تقرباً للحيات الحبة! وإذا حدث وماتت إحدى الحيات وعثروا عليهاء
يتم دفنها في طقوس وموكب احتفالي يتقدمه الرهبان الهندوس يحملونها فيه إلى
ضريحها المقدس! ٩٧

شفرة سورة الإسراء قد علمت من قبل أن بيان الله عز وجل إلى خلقه
أخبرنا بخريطة الوجود الحقيقية وألح في تكرار تفاصيلهاء لأن خريطة الوجود» على
أي صورة كانت» هي التي تحكم وعي البشر وتتحكم في كل ما يتكون فيه وتصبغ كل
ما ينتجه» والذي يتكون وعي البشر وفهمهم للوجود بخريطته هو في الحقيقة من
يُسيّرهم ويتحكم في كل ما تفرزه عقولهم من آثار في الحياة. فإذا رأيت تشابهاً بين
الأمم والشعوبء أو بين الأزمان والأماكنء في الأفكار والمعتقدات» أو في القيم
والأخلاق» أو في الاجتماع والسلوك» أو في العلاقات والشرائع» فاعلم أن ذلك ليس
لأن التاريخ يكرر نفسه»ء ولا لأن هذا أخذ من ذاك» وهو ما يعتقده الأميون ويوجهون
عنايتهم نحوه» بل لأن النبع الذي كون وعي هذا وذاك واحدء ولأن الصبغة التي تصبغ
ما ينتجه كل منهما وتسري في آثاره في البشر والمجتمع والحياة هي هي. بعد أن
علمت التشابه» بل التطابق بين الهندوسية وخريطة الوجود البني إسرائيلية» لن تعجب
حين تعرف أن آثار هذه» في القيم والأخلاق والاجتماع؛ كآثار تلك. لأن الإنسان في
خريطة الوجود الهندوسيةء كما في أمها اليهوديةء وجد على الأرضء بعد أن خلقه
براهماء مقطوع الصلة بالإله ويسير فيها ويصنع عالمه وحده بلا وحي ولا إرشادء فهو
غير مطالب بشئ» ولا معنى محدداً لأي قيمة أو إلزام بأي خُلقء وكل شئ مقبول» فلا
فضيلة ولا رذيلة» والفصل بينهما متروك لكل شخص وما يستلهمه من تأملاته» وميزان
أي فعل يفعله الإنسان تحقيقه لأهوائه وإشباعه لرغباته» ورضاه هو نفسه عنه. ٢٩٨

شفرة سورة الإسراء يقول سري سوامي سيفاناندا 51922211012
5192101 511» وهو أحد أكابر الرهبان الهندوس» ومؤسس جمعية الحياة الإلهية
«Devine Life Societyوهو يعرض الهندوسية ويفتخر بمزاياها: "الهندوسية ليس
فيها أي نوع من القيود لعقل الإنسان» وهي تمنح الإنسان الحرية المطلقة في معتقداته
عن الإله» وفي أفكاره عن الخلق والوجود والنفس» وفي مشاعره وارادته وفي أخلاقه
والطريقة التي يعيش بها حياته» وليس فيها أي إدانة لهؤلاء الذين ينكرون وجود الإله
كخالق أو كحاكم للعالم» فالهندوسية متسامحة ومرنة ح17113501 إلى أقصى
درجةء وكل الديانات والمعتقدات والعبادات والطقوس والعادات والأخلاق مقبولة فيها
وموقرة(0) فهل يذكرك ما قاله سيفاناندا بشئ؟ نعم! فالهندوسية» في الأخلاق
والاجتماع» ليست سوى الطبعة القديمة من عقد روسو الاجتماعي ودينه المدني» لأن
المنابع التي تدفقت منها الهندوسية هي نفسها التي تسري مياهها في العقد الاجتماعي.
الهندوسية هي إحدى إفرازات حجب خريطة الوجود الإلهية وبث تحريفها كما أن
الليبرالية والعقد الاجتماعي هي إحدى إفرازات إعادة بث خريطة 1) Sri Swami
Sivananda: All about Hinduism,P2. ٩٩

شفرة سورة الإسراء الوجود البني إسرائيلية وتكوين العالم بها في دورة الإفساد الثانية» التي بدأت من بعد نزول القرآن وتوشك أن تصل إلى تمامها في زمانك هذا.

شفرة سورة الإسراء علمت أن الإله براهمان في الهندوسية هو الذي خلق
الإنسان والموجودات كلهاء ولكنًا لم نخبرك كيف خلقها. اسم الإله براهمان: "مأخوذ من
جذر سنسكريتي هو: بريه 13:31: ومعناه: ينمو أو يتمدد"27) فالإله براهمان»
الموجود الأعلى في الهندوسية» هو اللامتناهي والممتد في الكون» والوجود كله كان
في داخله»ء فهو نفسه الخالق والمخلوقات والموجودات جميعهاء أو كما تصفه الفيدا:
"هو الذي ولد Generated الآلهة» وهو الذي ولد العالم كله» والكون كله فيه» براهمان
سفينة تحتوي الوجود كله والأشياء كلها""") فإليك كيف خلق براهمان الموجودات» أو
كيف أخرجها من داخله إلى العالم المنظور. يتأمل عميقاً» فانبثق منه ماء» وباستمراره
في التامل انبثقت منه أو صدرت عنه بذرة» تحولت إلى بيضة صفراء 21320218
2532078 في داخلها أول الموجودات والتجلي الأول للإله براهمان» وهو الإله براهما.
.Hinduism,P86. 2) Hindu Mythology, P43 (1

شفرة سورة الإسراء ثم انفجرت البيضة وخرج منها الإله براهماء ليتمم
الخلق» وأيضاً بالتفكير والتأمل العميق» فمن تأمله تكونت الكواكب والنجوم الجبال
والبحار والأنهار والإنسان والمخلوقات كلها. وفي رواية أخرى أن البيضة زهرة لوتس.
جوهر عملية الخلق في الهندوسية أن: "الكون والعالم المنظور وكل شئ في الوجود
كان في داخل الخالق» ثم صدر عنه بالانبثاق والفيض :772191121101)١("
وانبثاق العالم المنظور والمخلوقات أو صدورها عن براهما كان عبر وسيطء وهذا
وهي عشرة آلهة‹Rالوسيط هو عشرة براجاباتيس كنام ةزه٤٢» أو ريشي ونطئط
صدرت بالتأمل عن أجزاء جسم براهماء ثم تولت هي إتمام عملية الخلق» وبالتأمل
أيضاًء وأبناء براهما هؤلاء هم: ماريشي: 1باء1/311: وأنجيرازا 2252زعدةء وبولاها
وفاشيستا Krathu291751563‹ 2طه1آن2» وبولاثيا هلإط)125ن5» وكراتو
وبراهماء الإلهNarada. وبريجو ناع تتطاظ؛ وناراداrache«ا طا٤asa وبراشيثاسا
المخلوق من الإله براهمان» والخالق لكل شئ بعد ذلك» حتى الإله فشنو والإله شيفاء
له في الفيدا هويتان أو طبيعتان يمتزجان معاً إحداهما ساكنة والأخرى نشطة»
فالنشطة منهما: 1 6

شفرة سورة الإسراء "اسمها شاكتي 51:21:01 وهي النصف المؤنث في
جوهر براهماء وتصور احياناً في صورة زوجة له» وهي تمثل الصفات المؤنثة في الإله
والقوة الخالقة المؤنثة في الوجود"() فالإله الخالق في الهندوسية مزدوج الطبيعة
وتمتزج في جوهره الذكورة والأنوثة» بل ولكل من فشنو وشيفا أيضاً طبيعة ذكورية
أنثوية مزدوجة ويصور الجوهر المؤنث لكل منهما في صورة شاكتي أو زوجة أو
محظية. وشاكتي فشنوء الإله الراعي للإنسان والذي يهبه المعرفة» واسمها ساراسفاتي
0531357261 هي ربة العلم والكلام» وهي التي ابتكرت اللغة السنسكريتية
وحروفها. واعله اقفن الكزق لز ربك «لقرا انا تدك ني اشرو يوان كا من قصة الخلق
القبالية» وأيضاً مع قليل من التحوير! في القبالاه أن الألوهية لها مستويان أو
طبيعتان» فالمستوى الأول هو جوهر الإله وحقيقته» والمستوى الثاني الهيئة التي
تتجلي فيها هذه الذات. فأما الإله نفسه فيتكون اسمه من أربعة حروف عبرية تسمى
الرباعي المقدس 1'6]1381211111126011» وهي: يود 97700»؛ وفاف
357/71]» ويود 29700 وهي م[والحروف الأربعة تكتب مرتبة في نسق معين
داخل مثلث")، هو بأضلاعه الثلاثة رمز الصفات الثلاث التي هي جوهر الألوهية ولا
تنفصل 1) Hinduism,P90. انظر كيف يكتب اسم الإله في القبالاه في ملحق
الصور.٣.٣ » (

شفرة سورة الإسراء إحداهما عن الأخريين» وهي الوجود والحضور
ع1656070م01701» والمعرفة والإحاطة ععمعنء15[صو0)» والقوة والقدرة
ولكن لأنه يحرم نطق اسم الإله الأعظم» يطلق على الرباعي المقدسOmnipatence.
اسم رمزي» هو عين صوف 508 1810: وهي كلمة معناها الممتد واللامتناهي» لأن
الإله لا يمكن إدراك ذاته فهو: "مطلقعtبآمءط ٨ بلا جوهر ولا مادة» ولا وصف له لأن
الوصف يدنسه efe ¡٤ والمادة والكون والإنسان كلها في داخله بلا صورة ولا هيئةء
وتمثله دائرة هي رمز الخلودء فهذه البيضة الكونية عع17 ©1 > 05111 تحوي
الوجود كله فيهاء والخلق والفناء يحدث في داخلها ولا شئ خارجها"27) فبراهمان
الهندوسي هو نفسه عين صوف القبالي» بل ومعنى اسمهما واحد» واليضة التي. كلق
متها جر همان الكرن .والتحلوقات: بادا الال في الهندوسية» وأضلاع المثلث الثلاثة»
التي يتجلى فيها جوهر عين صوف القبالي» هي نفسها الثالوث المقدس الذي يتشكل
فيه براهمان الهندوسيء فالوجود والحضور هو براهماء والمعرفة والإحاطة فشنوء
والقوة والقدرة شيفا. والمستوى الثاني للألوهية في القبالاه هو نفسه براهما الهندوسيء
الكن كما نجل عن ضوقت افاي فىRg ف اكاله العتيرة: ليكوتراo تمانa الذي تجلى
ان .The secret teachings of all ages,P117 (جر الحياة لتكون وة لكق 1

شفرة سورة الإسراء فالقبالية الهندوسية الأوكرانية هيلينا بلافاتسكي
8135513 7161622 فطنت في كتابها: العقيدة السرية إلى أن: "الآلهة العشرة 15)م21233 هم أنفسهم شجرة الحياة Sephiroth بتجلياتها العشرة"7") وشجرة الحياة» أو سيفروت 1106ء5». في القبالاه تمثل الذات الإلهية المدرّكة والخالقة للموجودات» وتتكون» كأبناء براهماء من عشر بلورات أو كرات نورانية مرتبة في ثلاثة أعمدة متوازية» ويصل بينها اثنتان وثلاثون قناة(*) وكل بلورة في شجرة الحياة ترمز لصفة في الإله: "فالأولى: كثير أو التاج «»:[)ع > 1: وهي رمز الإرادة الإلهية» والثانية: أو الحكمةء والثالثة: بيناه 83101 أو الفهم والرابعة: جيدولاهCحوخمة طحوصطعمط «60::107© أو العطف والحنوء والخامسة: جيفوراه 77 أو القوة والشدة. والسادسة: تيفيريت:)»1542 أو الانسجامء والسابعة: نتزاه »71 أو النصرء. والثامنة: هود 804 أو المجدء والتاسعة: يسود 5769500 أو التأسيس» والعاشرة: ملخوت)7131111 1)0 أو الملكو) Helena Blavtsky: The secret doctrine, Vol.1,P380. انظر شجرة الحياة في ملحق الصور.) ٠ 2) MacGregor Mathers:The kabbalaha unveiled,P23. no

شفرة سورة الإسراء وشجرة الحياة القبالية هذه وبلوراتها وتجلياتها ليست
سوى ابتكارات لتفاصيل على الأصل في خريطة الوجود البني إسرائيليةء وهي شجرة
الحياة التي خاف الآلهة أن يأكل الإنسان منها فيصير خالداً مثلهم. وخلق الكون
والموجودات والإنسان في الهندوسية كان بالانبثاق والفيض والصدور عن الإله براهما
وليس بالإرادة والأمرء لأن أصله في القبالاه هكذا. ومن الطريف أن من يؤرخون
للهندوسية وشراح عقيدتها وأساطيرهاء والقباليين ومؤرخي القبالاه ومفسري طلاسمهاء
يصفون عملية الخلق هنا وهناك بالكلمة الإنجليزية نفسها: 0182032800 أي: الانبثاق
والفيض والصدورء دون أن يفطن شراح الهندوسية إلى صلتها بالقبالاه» أو يشير
مفسرو القبالاه إلى آثارها في الهندوسية! كما رأيت في الهندوسية بالضبط الخلق في
القبالاه كان بانبثاق الكون والإنسان والموجودات كلها عن الذات الإلهية» وصدورها من
شجرة الحياة التي تمثلهاء والفيض في العبرية: أزيلوت 1110ج4. والإنسان والكون
والموجودات كلهاء قبل الخلق وظهورها في العالم المدرك المتظوق :كانت كك ا الذاك و
غ سيور ت ف رة الإلهية. فالإله في القبالاه« كما يقول الربي جوزيف جيكاتيا!
"يملأ كل شئ» ويوجد فيه كل شئ» وهو نفسه كل شئ"Joseph Gikatilla:

شفرة سورة الإسراء وآدم الأول أو آدم القديم 12200 تولك خء هو الإنسان
في العالم الأول حين كان داخل الذات الإلهية وعلى صورة الإله» قبل أن ينبثق عنه ويتشكل ويظهر في العالم المنظورء وكذا الكون ونجومه وكواكبه. ولذا يصور الإنسان الأول أو آدم القديم» في القبالاه» مرسوماً على شجرة التجليات الإلهية» وكل عضو فيه يناظر صفة أو تجلياً من تجليات الذات» ويقع في داخل البلورة النورانية التي انبثق منهاء وفي الوقت نفسه يناظر جزءًا من الكون") فهاك أعضاء الإنسان في القبالاه» وما يقابلها من التجليات الإلهية في شجرة الحياة» ومن النجوم والكواكب: "صفة التاج في الذات الإلهية تحتوي الرأس في الإنسان ومنها انبثقت, ويقابلها المحرك الأول »21011 «مسدمفء في الكون» وصفة الحكمة يقابلها النصف الأيمن من المخ والأبراج الاثني عشرء وصفة الفهم يقابلها النصف الأيسر من المخ وكوكب زحلء وصفة العطف والحنو يقابلها الذراع الأيمن وكوكب المشترى»ء وصفة القوة والشدة يقابلها الذراع الأيسر وكوكب عطارد» وصفة الانسجام يقابلها القلب والشمسء وصفة النصر يقابلها الساق اليمنى وكوكب الزهرة» وصفة المجد يقابلها الساق اليسرى وكوكب المريخ» وصفة التأسيس يقابلها أعضاء التناسل والقمر» وصفة الملكوت يقابلها الأقدام والمقعدة والعناصر الأربعةانظر آدم القديم مصوراً على شجرة الحياة في (» (0)" ملحق الصور. The secret teachings of all ages,P122-123.٣.٧ 1(

شفرة سورة الإسراء والكون والعالم المنظور في الهندوسية يقع في
المستوى الرابع في الوجود. يسبقه براهمان في | لمستوى الاول» ثم براهماء ثم الآلهة
العشرة التي تَكوّن العالم المنظور والإنسان من خلالها. وأصل ذلك في القبالاه» أن ثمة
أربعة عوالم» أو أربعة مستويات من الإلهية» وآخرها العالم المنظور والإنسان المخلوق.
وشاكتي» التجلي الانثوي لبراهماء هي الشخيناه 51101081 أو السكينة في شجرة
الذات الإلهية القبالية التي تمتزج فيها هي أيضاً الذكورة بالأنوثة» ففي شجرة الحياة:
"العمود الأيمن من الكرات يمثل صفات اللين والأنوثة» والعمود الأيسر هو صفات الشدة
والذكورة» وكرات العمود الأوسط هي الاتزان بينهماء والجانب المؤنث هو الث
خيناه(1) ولأن آدم السماوي أو القديم كان في داخل الإله قبل أن يخرج منه» فهو
أيضاً كانت تمتزج فيه الذكورة والأنوثة, أو لا تتميز فيه ولا تنفصل هذه من تلك.
وامتزاج الذكورة بالأنوثة في الألوهية في القبالاه والهندوسية ما ليست سوى أثر من
آثار خريطة الوجود البني إسرائيلية» وشاكتي والشخيناه هي ابتكارات الوعي والعقول
التي تكونت بهاء وهي أصل فكرة تحرير المرأة 1) Professor Don
Perini:Kabbalah,Secrets of the jewish mysticism,P3. ٣٠٨

شفرة سورة الإسراء ومساواتها التامة بالرجل» التي تولى من صنعوا هذه الخريطة بثها في وعي البشر أينما وجدوا وحيثما حلوا . يقول بنو إسرائيل في خريطتهم للوجود: البخر وَعَلَى طير المّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِم وَعَلَى كُلَ الأزض» وَعَلَى جميع الدَبَابَاتِ التي تَدِبُ عَلَى الأزض. "فَخَلَقَ الل الإنْسَانَ على صُورَتِه على صُورَة الله خلقهء ذكرا وى خَلَه ١00 ومترجم الكتاب المقدس» في هذه الترجمة الرسمية» وضع لفظ الجلالة مكان كلمة: إلوهيم صطه1[ع في الأصل العبري» والتي تدل على الجمع وتعدد الآلهة» كما يفعل المترجمون في كل اللغات لكي لا يصدموا المؤمنين بدياناتهم التي يسوقونها على أنها توحيدية. يقول القبالي والماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين مانلي هول 2/2217 1 في كتابه: التعاليم السرية عبر العصورء في تفسير مجئ كلمة الإله في صيغة الجمع والتعدد في خريطة بني إسرائيل للوجود, التي يتوهم أنه ينتقدها بينما تكوينه ووعيه محصور تحت سففها وبين جدرانهاء وعقله يتحرك داخل مساراتها وبين مكوناتها: "بعد أن خلق إلوهيم الكون بطريقة تتطابق مع التعاليم السرية ع10:ع17506 ىiاطعaءآ في أساطير المصريين والهندوس والإغريق» يقول سفر ١)

تكوين: ١: 507175.

شفرة سورة الإسراء التكوين إنه شرع في خلق الإنسان: "على صورتنا كشبهنا". فتامل في صمت كيف تحولت في الترجمة كلمة إلوهيم العبرية التي توحي بالتعدد إلى كلمة إله 200) التي تدل على الوحدانية وانتفاء التمييز الجنسيء إن صيغة الجمع هذه تعني بلا مواربة تعدد الآلهةء ولأن الإنسان حين خلقه إلوهيمء وقبل أن يُخرج منه المرأة» لم تكن قد تميزت فيه بعد الذكورة عن الأنوثةء فالعبارة التي تقول إن إلوهيم خلقه: "على صورتنا كشبهنا". هي ضربة قاتلة 062411101 للعقيدة المقدسة عبر الأزمان في ذكورة الإله» والتي صورها مايكل أنجلو في سقف كنيسة سستين"(" وإليك عبارة القبالي ماك جريجور ميثرز 15ع1210/1 231300016501 في كتابه: القبالاه سافرة» صريحة واضحة»ء تعرف بها من أين تنبع الأساطير والخرافات» وكيف تنهمر في وعي البشر مياهها: "لقد بذل مترجمو الكتاب المقدس كل ما في وسعهم من أجل طمس كل إشارة إلى حقيقة احتواء الألوهية على الأنوثة والذكورة معاًء ولذا عمدوا إلى ترجمة: إلوهيم؛ التي هي في العبرية جمع المؤنثء إلى: إله التي هي مفرد مذكرء ولكن فاتهم أن الإله يقول: "نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا ...عَلَى صُورَةِ الله خَلَقَهُ ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ ", فكيف يكون الإنسان الذي خلقه الإله على صورته وكشبهه ذكراً وأنثى إلا إذا كان الإله نفسه ذكراً وأنثى؟"(2)!

1) The secret teachings of all ages,P126. 2) The kabbalah unveiled,P21.

شفرة سورة الإسراء ولأن الهندوسية هي نفسها القبالاه فآثار هذه» في
العبادة والأخلاق» بالضبط كآثار تلك. لأن الإنسان في الهندوسية والقبالاه» معاًء كان
متوحداً مع الكون كله داخل الإله ثم انبثق من الإله أو صدر عنه؛ فالإله ونفس الإنسان
وجوهر الكون شئ واحد» وبينها ممرات وقنوات تصل بينها وتسبح هي حرة فيهاء وقد
تكون خاملة ويمكن تنشيطهاء ويمكن للإنسان أن يشحذ طاقته النفسية والذهنية
في القبالاه»Rويرتقي بالروح» التي هي آتمان 40230 في الهندوسية» وروح 1هن 8
إلى ان يصل بها إلى مرتبة من التطهر والسمو تتحرر بها من قيود الجسد المادي
الفيزيائي» وتعود إلى التواصل مع الإله والاتصال بالكون. وإذا وصل الإنسان إلى هذه
الحالة السماوية السامية التي كان عليها قبل أن يخرج من الإله وينفصل عن الكونء
حل فيه الإله أو عاد هو إلى التوحد بالإله براهمان الهندوسي أو عين صوف القبالي»
وإلى الامتزاج بالكون» وهذه الحالة السرمدية العليا هي الموكشا 21012512 في
)مع(القبالية. ولأن(u الهندوسية» والنرفانا 711207208 في البوذية» والدفيقوت
E E E a E a «خلق الإنسان والكون كان بالانبثاق والفيض من الإله عبر التأمل العديفا
بالإله والامتزاج به هي أيضاً بالسكون في الهيئة التي كان عليها الإله حين خلق»
وبالتأمل العميق الذي خلق به» وهذا التأمل العميق في سكون كالإله هو في الهندوسية
Kavanah. دهايانا ه/ق3ط(1» وفي البوذية بهافانا 812528١ وفي القبالاه كافاناه
٣١1١

شفرة سورة الإسراء فإذا كان بك فضول إلى أن تعرف هذه الهيئة التي
يتأمل فيها الإنسان لكي يعود للتوحد بالإله والسياحة في الكون» فاذهب إلى أي
حديقة أو ميدان في أي عاصمة أو مدينة كبرى من عواصم بلاد العرب ومدنهاء وسوف
ترى بعض الأميين منهم جالسين فيها. فهؤلاء العرب الأميون قباليون وهندوس
بالمحاكاة والتقليد» وإن لم يفطنوا لذلك» قرطسهم القباليون والهندوس الذين نشروا
الوثنيات وطقوسها في العالم» وأقاموا لها المعاهد ومراكز التدريب» بعد أن لفوها في
أغلفة العلوم والفلسفات الحرة والحداثة في العبادة. والموكشاء أو التطهر النفسي
والنقاء العقلي الذي يعود به الإنسان للتوحد بالإله» هي إحدى غايات الحياة الهندوسية
الأربع. والثلاثة الأخريات هي: دراهما 22طة11» أي: أداء الواجبات اليومية التي
يتعين على الإنسان أن يؤديها تجاه عمله ومن يحيطون به» وأرثا 1٨1ء أي: تحقيق
الثروة والمال والجاه ورفاهة العيش» وكاما هه أي: تحقيق اللذة والإشباع والإرواء
الجنسي» وهي البيت الذي أتيناك بهذا القصيد من أجله. لأن الإله في الهندوسيةء كما
قد علمت» تجتمع فيه الذكورة بالأنوثة» ولأن الإنسان وهو في داخل الإله وقبل أن
يصدر عنه كانت تمتزج فيه الذكورة بالأنوثة» فممارسة الجنس والطقوس الجنسية هي
إحدى طقوس العبادة ووسائل التطهر النفسي والنقاء العقلي التي يصل بها الإنسان إلى
الموكشا ويتوحد بالإله. ٣1٢

شفرة سورة الإسراء والمعابد في الهند تمتلئ بالتماثيل التي تصور الأوضاع
الجنسية وفنونها كطقوس للعبادة» وتوجد في الأماكن المعزولة في الغابات والجبال
معابد للتطهر والوصول إلى الموكشا عبر ممارسة الطقوس الجنسية بصورة جماعية
وعلانية في ساحات مكشوفة. وارتباط العبادة والتوحد بالإله بالجنس وفنونه أصله في
القبالاه . لأن شجرة الحياة القبالية التي تمثل الذات الإلهية تمتزج فيها الذكورة بالأنوثة
ولا تمييز بينهماء وآدم السماوي القديم مثلها وعلى صورتها وهيتتهاء فاتحاد الرجل
بالمرأة في الممارسة الجنسية يضعهما معاً في الصورة السماوية وحالة الكمال التي كانا
عليها قبل الصدور عن الإله» ومن ثّم يؤهلهما للارتقاء والعودة للتوحد بالإله والاندماج
فيه مرة أخرى. ولأن القبالاه هي ينبوع الحركات السريةء فقد تحولت فكرة ارتقاء
الإنسان الروحي وتوحده بالإله» عبر اتحاد الرجل بالمرأة اتحاداً جنسياً إلى طقس علني
له شعائر موقرة في الحركات السرية وجمعيات عبادة الشيطان وممارسة السحرء وهو
هيروس جاموس 31205© 1116105 أو طقس الاتحاد المقدس. ولأن الطقوس
الجنسية في القبالاه وسيلة لاكتمال الإنسان وتؤهله للتوحد بالإله» فالممارسة الجنسية
عبادة» وإشاعة الثقافة الجنسية في المجتمع ودورانه حولها وسيلة لأن يستحضر
المجتمع كله الإله ويحل فيه. فإذا نظرت أمامك في الصحف والمجلات والشاشاتء أو
تلفت حولك في النوادي والشواطئ والجامعات» أو انتبهت إلى ما يحدث في الشوارع
وأماكن ٣٩٣

شفرة سورة الإسراء العمل والحافلات» فستدرك أنك تعيش في عالم القبالاه
والدنيا التي صنعتها خريطة الوجود البني إسرائيلية. أما إذا غلبك الفضول وأردت أن تتعرف على عقائد القبالاه» وما يرتبط بها من طقوس» وممارسة السحرء. واستحضار الجان» ومن أفكار عن الطلاسم وفكهاء والسفر بين الأزمان» والانتقال بين عوالم الموتى وعوالم الأحياءء فليس عليك إلا أن تفتح التلفاز وتشاهد الأفلام التي تعرضها قنوات الأكشن العربية بعد منتصف الليل! والهندوسية» كالقبالاه» ترتبط فيها العبادة والطقوس بممارسة السحر والتنجيم والنبوءات واستطلاع الغيوب وقراءة الطوالع.

ربما يحلق في ٤ : بنو إسرائيل آم الهندوس شفرة سورة الإسراء $ ١ | ء
العقيدة الهندوسية رأسك» وأنت تستكشف التشابه الذي يكاد أن يكون تطابقاً بين
إسرائيلية وما أقيم بها وعليها وأفكارها وطقوسها وآثارها وبين خريطة الوجود البني
للأخرىء وهل اليهود أخذوا من من ابتكارات في القبالاه» سؤال: أيهما كانت رافداً
أما المؤرخون التقليديون فليس عندهم دراية الهندوس أم هم الذين بثوا فيهم؟
بالمسألة» يستوي في ذلك مؤرخو الهندوسية ولا علم لهم بالقبالاه» ومن يؤرخون
لليهودية والقبالاه ولا يعرفون شيئاً عن الهندوسية. وأما القباليون وأبناء الحركات
السرية أنفسهم» وهمء حقاً» موسوعيون وأكثر إحاطة بتواريخ الشعوب والأمم» ووعياً
بالمؤثرات والآثار المتبادلة بينهاء فقد فطن بعضهم إلى هذا التشابه الشديد بين
الهندوسية وخريطة الوجود البني إسرائيلية والعقيدة القبالية. ولكن لأن الوحي خارج
مصادرهم في المعرفة» ولأن تكوينهم ووعيهم محصور داخل خريطة الوجود البني
إسرائيلية» وهي نفسها مصدر فهمهم للوجود ومعرفتهم بمكوناته والعلاقة بينهاء
ولتاريخ البشرية كيف بدأت وكيف سارت» ولأن كل ما يتوهمونه من أفكار وابتكارات
ليس سوى آثار تكوينهم بهذه الخريطة وسريانها في عقولهم ونفوسهم» فقد جاءت
مختلة مناهجهم ومقلوبة فرضياتهم وضالة نتائجهم. 1°

شفرة سورة الإسراء تقول القبالية الأوكرانية هيلينا بلافاتسكي 81251515
1161672 في كتابها: العقيدة السرية: "أقدم الديانات في العالم» في ظاهرها رااهءذام)ه × ٤» أما من جهة جذورها السرية 0014 ع1750)»231 فهي واحدة» هي ديانة الهند والمزدكية وديانة المصريين» ثم يأتي بعد ذلك ديانة الكلدانيين» وآثار هذه الديانات ضائعة تماماً من االعالم الآنء ثم ديانة اليهودء الخفية في القبالاه» والظاهرة في سفر التكوين وبقية الأسفار الخمسة التي هي جمع من الأساطير الرمزية 5
4116801101 التي يجب أن ثقرأ في نور الزوهار©“"(“ فهيلينا بلافاتسكي» كمن رأيتهم سابقاً من أمثال ديورانت وبرستد وفريزرء تفهم أن خريطة الوجود في سفر التكوين والقبالاه ليست سوى حكايات رمزية ذات أبعاد فلسفية أخذها بنو إسرائيل من الديانات والأمم السابقة ولا أصل لها عندهم» ثم» وهي تدرك وجوه الشبه الشديدة بين الهندوسية واليهودية» تجعل نصوص الهندوسية أصلاً لخريطة الوجود البني إسرائيلية والعقائد القبالية؛ وتفسر ذلك بأن: "أدبيات القبالاه لم عرف مكتوبة قبل القرن الأول من العصر الحديثء بينما في الهند نجد أن الفيدا 171025 وأدبيات البراهمانية مكتوبة ومدونة قبل ظهور المسيحية بقرون عديدة"27) «) الزوهار ط70 هو سفر الإشراق أو الضياء في القبالاه. The secret doctrine, Vol.1,P39.1) The secret doctrine, Vol.3,P167.٣١٦ 2 (

شفرة سورة الإسراء ما استدلت به بلافاتسكي أن التوراة تكوّن نصها
الحالي» الذي هو دمج بين ثلاثة نصوص سابقةء في بداية الألف الأولى بعد الميلادء
والزوهار وبقية أسفار القبالاه ظهرت مكتوبة في التاريخ في بداية الألف الثانية بعد
الميلادء بينما نصوص الهندوسية دُونت في منتصف الألف الأولى قبل الميلادء
والهندوسية اكتملت عقيدتها وتبلورت طقوسها قبل الميلاد بقرنين أو ثلاثة. والنتائج
التي وصلت إليها بلافاتسكي مقلوبةء لأن الفرضيات التي بدأت منها خاطئةء وهي
خاطئة لأنه يحكمها فيها خريطة الوجود البني إسرائيلية» وما تعمد بدا ر به فى بر هن
he اكن لوه اليک فا وبوا ار عنه. وكتاب هيلينا بلافاتسكي: العقيدة السرية عم1ماء00
1ء وهو أحد أشهر المؤلفات في القبالاه والعقائد الخفية والحركات السريةءsecret
وأحد أكثر الكتب إلهاماً للزعماء والقادة والنابهين في كل مجال من أبناء الغرب» هو كله
دليل على سريان خريطة الوجود البني إسرائيلية في تكوين بلافاتسكي ووعيها
وعقلهاء وعلى تحكّمها في كل ما تعرفه عن الوجود وما تفهمه منه» وعلى أنها تعيش
بها وفيها. فكل ما تقوله بلافاتسكي» في كتابها هائل الحجم» ليس سوى استنباطات
من خريطة الوجود البني إسرائيلية» بناءات عليهاء أو استطرادات لهاء أو ابتكارات
عليها وتفريعات منهاء بل وعناوين فصول كتابها هذا كله ليست سوى أسماء عناصر
الجرثومة البني إسرائيلية. ۳۱۷

شفرة سورة الإسراء فهي تأتي بكل مكون من مكونات الوجود كما هي في
الخريطة البني إسرائيليةء ثم تستنبط منه فكرة» أو تبني عليه عقيدة» أو تقيم نظرية»
أو تبتكر طقساً أو تبحث عن شبيه له في الهندوسية أو في غيرها من العقائد
والثقافات. ونكاد نسمعك تهمس لنفسك وأنت تقرأ العبارة الآنفة: لقد مرت على هذه
العبارة من قبل» أين ترى؟ تُهنئك بذاكرتك الحديدية! نعم» قرأت عبارة شبيهة لها عند
خريطة الوجود الإلهية ونحن نبين لك آثار تحريفها في تكوين الدكتورة نوال السعداوي
ووعيها وما أنتجه هذا التكوين والوعي المختل. وعبارتنا هنا تشبه عبارتنا هناك» لأن
نوال السعداوي هي نفسها هيلينا بلافاتسكي» والفرق بينهما أن بلافاتسكي قبالية
بالوعي والإرادة والقصدء ونوال السعداوي قبالية بالتقليد ومحاكاة من استغفلوها
ودسوا القبالاه في رأسها وفَيُرسوا تكوينها بها. فإليك أولاً مثالاً أوضح على ما يحدثه
فقدان الوحي مصدراً للمعرفة من تخبط وتيه وضلال عن الحقائق» وتوهم الحقائق في
الأباطيل» يساعدك على أن تصحح فرضيات هيلينا بلافاتسكي وتعتدل أمامك النتائج.
تعلم من بيان الله إلى خلقه أنه عز وجل هو الذي أحى إلى أم موسى عليه السلام أن
تلقيه في اليم» لأنه سبحانه أراد لموسى أن يكون من المرسلين» ولبني إسرائيل أن
يكونوا أمة الوحي التي تتلقاه وتتكون به وتبلغه: ٣١٨

ويال توافت مواقي ف الَو عفرإ راو كك وجا وه بے المرسرے)0 ولكق])
فن البنيوة الف خط بكو إنيزائيل قهن الر كى مدرك الضالة وبما ابتكروه أو جمعوه من حكايات» فلم يعد احد يستطيع أن يميز هذا من ذاك أو يفصل بينهماء سوى الطائفة منهم التي تحوز الأصل وتتوارث ما فيه من فإليك فرضية بلافاتسكي من أين جاءت قصة موسى عليه السلام وإلقائه في اليم: "إن قصة الفرعون والنهر الكبير والصبي الذي وجد طافياً في تابوت ليست قصة موسى ولا هو الذي ألفهاء فأصلها في قطع الفخار 11165 البابلية التي عثر عليهاء وتحوي قصة الملك سّرجون 52802 الذي كان يعيش قبل موسى بأزمان بعيدة)» ففي كتابه: سيا قديماً «Assian Antiquities يقول فيSennicherib مستر جورج سميث)1دوك ع6078©: "في قصر سنحاريب كويونجيك ع[ززوسن:ون120 وجدت قطعة أخرى بها جزء من تاريخ سرجون المثيرء ولا شك أن عزرا 1728 قد أضاف قصة سرجون إلى قصة موسى» وأنه لا يمكن أن يكون جاهلاً بالأصل» وفي لوح الفخار الذي وجدته في كويونجيك نقرأ العبارات الآتية:
-١ أنا سرجون ملك أكاد 1180 ١) القصص:7. «) موسى عليه السلام كان قبل سرجون بعدة قرون» وبلافاتسكي تخلط في عبارتها بين موسى الذي أتى بالتوراة وبين عزرا الذي كتب أسفارهاء فعزرا هو الذي بعد سرجون. ٣١٩

شفرة سورة الإسراء القوي ٢- أمي كانت أميرة ولكن أبي لا أعلم من هو "-
في مدينة أزوبيرانو 0 على شاطئ نهر الفرات 4 - حملت بي أمي ثم وضعتني 5- ثم
في تابوت من القش وضعتنيء وبالقارمءد,ں)81 أغلقته 5- ثم في النهر قذفتني ٧-
فحملني النهر إلى أكادء والساقية إماإإوء مه٧ التقطتني"(٠ وهكذاء وبجمع قطعة فخار
من هنا مع قطعة فخار من هناك»ء ورتق لفافة بأخرى» صنع أبناء خريطة الوجود البني
إسرائيليةء ومن تحكم وعيهم مكوناتها واثاررهاء: التواريخ القديمة شاد التي بين
لاقرات واعتيروا أن ما صنعوه بلصق قطع الفخار هو الحقيقة المطلقة! ثم تبعهم في
ذلك الأميون في بلاد العرب» ممن كون وعيهم وصنع أذهانهم ونفوسهم وصول خريطة
التحريف وآثارها إلى هذه البلادء لتتم بهذا الوصول وهذا التكوين وهذه الصناعة دورة
الإفساد البني إسرائيلي الثانية. وما لم تخبرك به بلافاتسكي» أن الغراء الذي لصق به
أسرى سيرة بني إسرائيل المقدسة قطع الفخارء والنماذج التي جمعوا هذه القطع معاً
لتحاكيهاء أتوا بها من هذه السيرة التي هم عبيدهاء والتواريخ التي أقاموها بلصق هذه
القطع إنما صنعوها لتكون مطابقة لما فبركه بنو إسرائيل فيها. 1 (The secret
doctrine, Vol.1,P339-340. يمكنك أن تجد نموذجاً مثالياً على هؤلاء الأميين»
يغرفون غرف العميان مما » (أبناء التحريف وأتباع بني إسرائيل في الشرق»» ممن
القمني: يكتبه أبناء التحريف وأتباع بني إسرائيل في الغرب» في كتابات الأمي سيد
قصة الخلق, النبي إبراهيم والتاريخ المجهولء إسرائيل: التوراةء التاريخ» التضليلء
AE .إلخ .. إلخ

شفرة سورة الإسراء يقول دكتور كمال الصليبي في كتابه: التوراة جاءت من جزيرة العرب» الذي يقول فيه إنه ينتقد روايات التوراة وما فيها من تواريخ» وهو في حقيقته من أسرى خريطة بني إسرائيل وسيرتهم» وعبد من عبيدها: "وسجلات مصر والعراق القديمة» التي قرئت على ضوء النصوص التوراتية» والتي أخذت تلميحاتها الطبوغرافية تقليدياً على أنها تتعلق بفلسطين والشام ومصر والعراق» أجبرت على إعطاء مؤشرات جغرافية وتاريخية تتوافق مع الأحكام المسبقة لدى الباحثين التوراتيين» والأمر نفسه ينطبق على تفسير السجلات القديمة التي يتابع علماء الآثار العثور عليها في أراضي الشرق الأدنى"27) وكما ترىء القباليون والأميون» غرباً وشرقاً أسرى خريطة بني إسرائيل للوجود ومن عبيد سيرتهم القدسة» وكل من حُجبت عنه خريطة الوجود الإلهية أو ضل عنها هوء تلقائياً وبالضرورة؛ كما لابد تدرك الآن» من أسرى بني إسرائيل وعبيدهم» وهم من يحكمون بخريطتهم وسيرتهم وعيه» ويتحكمون في كل ما يكونه وما يفرزه» لأن من لا يعرف الخريطة الحقيقية ففي أي اتجاه يسير لا ريب تائه. فالآن إن كنت ممن يُغشي أعينهم ويدور بعقولهم زخرف قول هؤلاء القباليين وبهرج نظريات أتباعهم من الأميين» وما يفترضونه ويخمنونه من لصق قطع الفخار عندك هو الحق» وتؤمن أن موسى ليس إلا سرجون البابليء .5 5-51ص
1 ٣٢١ («دكتور كمال الصليبي: التوراة جاءت من جزيرة العرب

شفرة سورة الإسراء فلن تفقه شيئأء ولن تتصحح في عقلك فرضية ولا
تعتدل نتيجة؛ ولا نملك إزاءك إلا أن ندعو الله لك بالشفاء. وأما إن كنت ممن لا يذهله
تشقيق الكلام وحشوه بالعبارات الخلابة والأفكار المثيرة والكلمات الأعجمية عن أن الله
عز وجل هو الحق وهو وحده علام الغيوب» وأن وحيه هو الفرقان والمعيار والميزان»
وأن موسى هو نبي الله الكليم» فإليك كيف تكون الفرضيات والنتائج في نور مصدر
المعرفة المطلق وبيان الله عز وجل إلى خلقه. أولا: ظهور الشئ غير وجوده» وسبْق
نصوص الهندوسية في الظهور لنصوص القبالاه المكتوبة لا يعني أنها تسبقها في
الوجود» والقبالاه نفسها تنص على أنها تراث غير مكتوب» وعلى أن توارثها هذا كان
شفاهة منذ نزول الوحي على موسى عليه السلام» والقبالاه معناها أصلاً: التلقي
الشفوي. فإليك الدليل على سبق خريطة الوجود البني إسرائيلية والقبالاه» في الوجودء
للهندوسية» ومن بلافاتسكي نفسها التي تقول إن القبالاه أخذت من الهندوسية: "بالرغم
من أن أدبيات القبالاه المكتوبة لا يمكن العثور عليها قبل القرن الأول من العصر
الحديث. ومن أن الزوهار :7012 يُنسب دائماً للربي شمعون بن يوحاي زهط1ع10
”ء8 درمء2رزكء فالحقيقة أن القبالاه قديمة قدم الشعب اليهودي نفسه. وظلت تنتقل
تعاليمها شفاهة عبر الأجيال والعصور إلى أن تم تدوينها"') 1 (The secret
doctrine, Vol.3,P166. Y٢

شفرة سورة الإسراء ثانياً: خريطة الوجود البني إسرائيلية وتراثهم الباطني
في القبالاه يجتمع فيها كل ما تفرق في الأمم والشعوب والثقافات والحضارات» فيوجد
شبيه لكل وجه أو مكون من وجوه خريطة الوجود البني إسرائيلية ومكوناتهاء أو لما
في القبالاه مك ار ون وار ا حفائةة كل أمنة كو ا ا ا ولكن هذه الخريطة والقبالاه تنفرد
بجمع كل الوجوه والمكونات معاً. فبعضٌ من وجوه خريطة بني إسرائيل للوجود ومن
أفكار القبالاه وطقوسها وآثارها قد رأيته في الهندوسية» وسوف ترى بعضاً آخر في
الإغريقية» وبعضٌ ثالث تراه في طقوس استحضار الجان وفك الطلاسم وممارسة
السحر والتنجيم التي شاعت في بلاد العرب» قديماً وحديثا. ا الى ر تق اى لفسا داك
منرم ا كتاب: شمس المعارف للبوني» أو ما هو مخطوط ولم يطبع مثل كتاب: السحر
الأسودء وكتاب: القبة الإبليسية في الأعمال السفلية» ليست سوى شذرات من كتاب:
مفاتيح سليمان 53108020015 137101012©» الذي ظهر مطبوعاً في أوروبا
لأول مرة باللاتينية سنة 5/45 ١م. ومن الطريف أن الصفحة الأولى من مخطوط
كتاب: السحر الأسود مكتوب عليها أن الذي ترجم الكتاب من العبرية الأنبا شمعون سنة
١٠16م أي قبل أن يظهر كتاب: مفاتيح سليمان مطبوعاً في أوروبا بستة وثمانين عاما!
() «) انظر في ملحق الصور غلاف الطبعة الأولى من كتاب: مفاتيح سليمان»ء
والصفحة الأولى من كتاب السحر الأسود.

شفرة سورة الإسراء فليس أمامنا وأمامك الآن إلا فرضيتان: إما أن بني
إسرائيل هم المنبع والمصدرء وخريطتهم للوجودء بعناصرها وآثارها في الوعي» هي
الروافد التي تكونت بسريانها في الأمم والشعوب» مع بعثرة بني إسرائيل في الأرضء
الوثنيات والفلسفات والخرافات والأساطيرء أو أنهم جمعوها من الأمم والشعوب»
وكانوا هم وخريطتهم المصب الذي صبت كلها فيه. ونقول لك: الإجابة هي: هما معاً.
فبعض مكونات خريطة الوجود البني إسرائيلية لا وجود لها ولا نظير في تراث أي أمة»
كما عرفت من تنقيب السير جيمس فريزر عن شجرة المعرفة وضرب الودع لإثبات
فرضياته الأمية. فهذة "النكريات: النرهدة هي خريطة الكو ا تر امايو ف انق بالإرادة
الإلهية التي تحويهاء لا مصدر لها ولا سبيل إليها إلا من الأصلء والأصل هو خريطة
الوجود الإلهية التي حجبها بنو إسرائيل وعبثوا بهاء ثم صار عبثهم النبع الذي يتفجر
منه فهم الأميين من بني إسرائيل ومن عموم البشر للوجود والحياة. بنو إسرائيل هم
المصدر والمنبع» لأن خريطتهم للوجودء بمكوناتها والعلاقات بينهاء لا يمكن أن تصدرء
> كما أخبرناك من قبل» إلا ممن يحوز

شفرة سورة الإسراء وفي الوقت نفسه من خصال بني إسرائيل الذهنية والنفسية الانبهار بالوثنيات وجمعها ومحاكاتها وزخرفتها وإعادة بثها. فأما انبهارهم بالوثنيات ومحاكاتهم لهاء فيخبرك الله عز وجل بها في بيانه إلى خلقه في قوله: ار ص مال حل د كيج دده > ردد ب عي سا 4 6 8 3 وجل وزتاب نويل لخر فاتواEe 2و عل فوم يسَكُنُونَ ل أضتاوٍ لَه فَالْويْمُوسَى ابعل 04 كه كار وأما جمعهم لها وزخرفتها وإعادة بثها في الأمم والشعوبء فيخبرك به بيان الله عز وجل في قوله: رع 0

شفرة سورة الإسراء فالقبائل والأمم والشعوب والثقافات قد تنتج الوثنيات
أو الضلالات عفواً لحجب الوحي عنها وجهلها به» ولكن هذه الطائفة من أهل الكتاب
هي التي تنشرها وتبثها في البشرء وتصنع لها النظريات» وتقيم بها الفلسفات» وتُكسبها
الأغلفة العلمية التي تُسوقها فيها. بيان الله عز وجل يخبرك بحقيقة لن تقدرها حق
قدرهاء بل ولن تراها أو تدركها أصلاً إلا إذا أوتيت علماً بسيرة الحركات السرية وآثارها
في العالم فالحركات السرية والقبالية عبر العصورء وفي كل صُقع من أصقاع العالي
كانت وما زالت أكبر مصنع لامتصاص الوثنيات والأساطير والخرافات وجمعها وتدويرها
وتنظيرها وفلسفتها وإعادة بثها في العلوم والفنون والآداب لكا و اتات وأساطير العالم
كلهاء ووثنياته المركبةء وعقائده الباطنية الممنهجة» وليست البسيطة الساذجة» هي
من عمل هذه الطائفة من بني إسرائيل وأثر من آثار سريان خريطتهم المحرفة للوجود
وابتكاراتهم القبالية في الأمم والشعوبء كما ترى في الهندوسية» وكما سترى في
الإغريقية. والاستثناء الوحيد من ذلك الحضارة المصرية القديمة التي كانت أساطيرها
عن الخلق والآلهة ومكوناتها وعناصرها هي المادة الخام التي وظفتها هذه الطائفة في
العبث بخريطة الإله للوجود التي أنزلها عليهم واستودعهم إياهاء 8

شفرة سورة الإسراء ومنها نسجت القبالاه» وبمحاكاتها صنعت الحركات السرية وعقائدها وطقوسها ومراتبها ورموزها. وهو ما من أجله اختص الإله عز وجل مصر القديمة» من بين ممالك الأرض وإمبراطورياتها كلهاء بالذكرفي بيانه إلى خلقه؛ ثم لم يذكر من تاريخها إلا ما يتصل ببني إسرائيل ويلتقي بسيرتهم! ولكن هذه قصة أخرى طويلة نرجو من الله عز وجل أن نتمكن من أن نفرد لها كتاباً يجليها يوماً ما. يعض

شفرة سورة الإسراء ارسي ا بعد إذ رأيت التشابه والتماهي بين القبالاه
والهندوسية» وأنهما ليسا إلا اسمين لشئ واحد» لن تعجب إذا علمت أن الهندوسية
كانت عبر التاريخ معيناً للجمعيات الباطنية وينبوعاً للحركات السرية» وأن الهند تربة
خصبة ومحضن لهذه الجمعيات والحركات» وأن بينها وبين الجمعيات الباطنية
والحركات السرية القبالية في الغرب ترافد وتلاقح» وفي بعض الأحيان توحد وامتزاج.
فإليك بعض النماذج. الفيدانتا]170211 كلمة معناها غاية الفيداء والفيدا هي نصوص
الهندوسيةء والفيدانتا فلسفة تأملية» ولها فروع عديدة» وإذا كانت الهندوسية كلها
باطنية فالفيدانتا هي باطنية الباطنية» أو هي القبالاه الهندوسية. والفرع من الفيدانتا
الذي يرتبط بالإله فشنو» كغيره من الفروع» تكونت به وحوله تنظيمات وحركات» لها
طقوس ودرجات ومراتب وأساتذة عظام مثل الماسونية والحركات السرية الغربية.
التي أسسها سريRamakrishna وإحدى هذه الحركات منظمة راما كريشنا 0107
Swami« راما كريشنا 1232021135622 511 وتلميذه سوامي فيفيكاناندا
في كلكتا 021162) في البنجال 286821 جنوب الهند سنة ١895مVivekananda
ثم أنشأ لها فيفيكاناندا في العام نفسه فرعاً في نيويورك ٣٨

شفرة سورة الإسراء باسم: جمعية الفيدانتا (إاع501 مهلم ٧؛ ثم صار هو
رئيسها والأستاذ الأعظم لها ولمنظمة راما كريشنا بعد رحيل أستاذه. ولمنظمة راما
كريشنا وجمعية الفيدانتا ما يربو على مائة وخمسين فرعاً تنتشر في الهند وأوروبا
والقارة الأمريكيةء تعلم الفيدانتا وعقيدتها وتدرب أعضاءها على طقوسها. والدرجة
العليا في الفيدانتا وحركاتهاء هي أن يصل الإنسان إلى مرتبة الراجافان
1023120722 وهي مرتبة الحكمة الكاملة» فيكون قد أصبح رجلاً حكيماً أو امرأة
حكيمة» بأن حل فيه نور الإله فشنو وصار من نسله المقدس. ولأن فشنو الهندوسيء
كما ترى» هو نفسه شيطان خريطة الوجود البني إسرائيلية» وهو نفسه لوسيفر القبالي»
ونسل فشنو من الهندوس هم أنفسهم نسل لوسيفر من الماسون» فقد مزج حبر
الماسونية الأعظم اليهودي ألبرت بايك بين الفيدانتا والقبالاه وجعل شروح سوامي
فيفيكاناندا على الفيدا فلسفة للدرجة الثانية والثلاثين من الماسونية الاسكتلندية»
درجة أمير السر الملكي 01 عم٣٢٩ Royal Secret. "

شفرة سورة الإسراء جمعية الحكمة الإلهية القبالية الأوكرانية هيلينا بلافاتسكي» التي عرفت طرفاً من أفكارهاء ألمانية الأصلء ولدت سنة 185١م وكان أبوها دبلوماسياً ألمانياً يعمل في روسيا ثم» وهي تتنقل مع أبيها في بلدان أوروباء التقت سنة ١١٨٠م» وهي في العشرين من عمرهاء معلمها ومرشدها الروحي كوت هومي في لندن» ثم ارتحلت معه إلى الهند واستوطنتها عدة سنوات» حيثKoot Hoo mi فتح أمامها مرشدها معابد الهندوسية» فتلقت تعاليم الفيدانتا ومارست ما يرتبط بها من طقوس على يد مرشدها ونخبة من الرهبان الهندوس. وقد روت بلافاتسكي From the. تجربتها في الهند ومعابدها في كتابها: من كهوف هندوستان وغاباتها وكوت هوميء معلم بلافاتسكي ومرشدهاCaves and Jungles of Hindostan الروحي» راهب هندوسي اسس» هو نفسه» بالاشتراك مع الماسوني الإنجليزي ألان هيوم 1111 132ل والماسوني الإنجليزي ألفريد سينيت]51026 4160 جمعية وفي أخويتهمGreat Brotherhood of Light. سرية» هي أخوية النور العظمى هذه» قام مؤسسوها الثلاثة بالمزج بين أفكار منظمة الإليوميناتي 1110010301 الألمانية وبين فلسفة الفيدانتا الباطنية الهندوسية وجعلوا تنظيم هذه كتنظيم تلك» بل واسم أخويتهم ليس سوى اسم منظمة الإليوميناتي» إذ الإليوميناتي معناها: أخوية النور. ٣.

شفرة سورة الإسراء والفكرة الأساسية التي استلهمتها أخوية النور العظمى
من الإليوميناتي» هي وجود سادة من الحكماء 213566155 يتوارثون الحكمة القديمة
وهم بذلك مصدر الحكمة للبشرية كلهاء والوصول إلى هذه المرتبة وحلولAncient
نور الإله فشنو في من يصل إليها يكون عبر التأمل. وفكرة وجود حكمة أو معارف
خفية تتوارثها صفوة من البشر ويسلمها جيل منهم إلى جيل هيء كما تعلم الآن» جوهر
القبالاه وينبوع الحركات السرية. وفي سنة18175١م كونت القبالية هيلينا بلافاتسكيء
بالاشتراك مع الماسوني الأمريكي الكولونيل هنري أولكوت 010066 .5 رإمم11؛
والقبالي الأيرلندي وليام كوان جادج 110086 01132 7771111320 جمعية في
الولايات المتحدة سمّتها: جمعية الثيوسوفي 50016197 11560501021؛ وجعلتها
صورة من أخوية مرشدهاء فغايتها تعليم الحكمة» ووسيلتها مزج الهندوسية بالقبالاه.
t0« وتفسر بلافاتسكي نفسها هذا الاسم في كتابها: مفتاح الثيوسوفي ع1 طا
بأن معناه: "الحكمة الإلهية Devine 15002 أو حكمة الآلهة heosophicalWisdom
" ofgods 1) Helena Blavatsky: The key to theosophy,P1. ٣1

شفرة سورة الإسراء وبعد تأسيس الجمعية ارتحل مؤسسوها معاً إلى الهند»
وأسسوا أول مقر للجمعية في أديار 403/21 في مَدراس 38/1301135» ثم أقاموا لها عدة مقرات في الولايات المتحدة وأوروبا. فأما لماذا في مدراس تحديداًء فلسببين»
الأول: لأنها بيئة ممهدة وتربة مخصبة لاستقبال القبالاه والحركات الباطنية وإنباتهاء ففي مدراس أقيم أول محفل ماسوني في العالم خارج القارة الأوروبية والمستعمرات
الأمريكية» وكان ذلك سنة ١ ٧٢١م» والسبب الثاني ستعلمه لاحقاً. وعقيدة جمعية الحكمة الإلهية» كما شرحتها بلافاتسكي نفسها في كتابيها: إيزيس سافرة 11061160
1515 والعقيدة السريةء أنه توجد عقيدة سرية متوارثة عبر التاريخ» وهي العقيدة
التي كانت تعتقدها وتتوارثها الصفوة الصانعة للحضارة» والمبدعة للعلوم والآداب
والفنون في كل الأمم» وهذه العقيدة الصحيحة تحوي الاديان الأخرى كلهاء وهذه
الديانات كلها ليست سوى صورة محرفة ومشوهة وغير كاملة من هذه الديانة
الصحيحةء والتي ستكوّن عقيدة البشرية كلها في العصر القادم. فإليك ماذا تكون هذه
العقيدة الصحيحة: "الشيطان أو لوسيفر” 1,1109161 :01 52412 هو الحياة
والنشاطء وهو الطاقة الدافعة لكل شئ في الكون» لوسيفر هو النار والضوء» والحياة «
) لوسيفر كلمة لاتينية معنها: جلاب الضوء أو حامل الضياءء وهو في الأصل الاسم
الذي كان يطلقه المنجمون الرومان على كوكب الزهرة؛ لبريقه في السماء قبيل الفجرء
وقد جاء في سفر إشعياء وصفاً لحاكم بابل الذي سبى بني إسرائيلء وهو في
المسيحية الغربية اسم للشيطانء وفي القبالاه والحركات السرية هو الإله الآخر الذي
وهب الإنسان المعرفة. ٢

شفرة سورة الإسراء والكفاح» والفكر والحضارة. والحرية والاستقلال»
لوسيفر هو إله كوكبناء وهو إلهه الوحيد"(“ فبعد أن طرد الإله الإنسان إلى الأرض
وجعلها قاسية عليه وعاصية له ليعاقبه بالوجود فيهاء أتم لوسيفر أو الشيطان جميله
عليه» كما تقول بلافاتسكي: بأن أصلح له الأرض ومهدهاء وأعد بيئتها ومواردها
وطاقتها ليتمكن من العيش وكما ترى» نذهب ونجئ» ونرحل ونعود» ونلف وندور»
ونحن محصورون داخل خريطة الوجود البني إسرائيلية ولا نفارقهاء ولا سبيل للخروج
منها ومفارقتها إلا الوحي. فباستثناء أمة الوحي التي يزيل بها عز وجل إفساد بني
إسرائيل وخريطتهم لاخر سفت داكي فا قله قطان .هو :الال الذي تعيده الضفو في كل
الأمم» ولا محيص لها عن عبادته لكي تصنع الحضارة وتبتكر العلوم وتبدع الفنون» لأن
شيطان بني إسرائيل هذا هو الذي دل الإنسان على المعرفة ووهبه إياها. والثيوسوفي
أو الحكمة الإلهية» هذه التي رأيت عقيدتهاء تحولت بجهود أتباع بلافاتسكي وخلفائها
إلى علوم وفلسفات وطقوس تدرس في جامعات الغرب وأكاديمياته في غلاف أنها
علوم حرة وحداثة في العبادة. 1) TY ..The secret doctrine, Vol.1,P245

شفرة سورة الإسراء ومن أفكار أنجب تلاميذ بلافاتسكي» اليهودية القبالية
New أليس بيلي ع110/ 82116 وحول كتاباتهاء كون أتباعها حركة العهد الجديد
التي أقامت» لتعليم الحكمة الإلهية والتدريب على ما يرتبط بها منAgel Movemen
طقوس» المعاهد ومراكز التدريب ونثرتها في أرجاء العالم شرقه وغربه. وطقوس نوال
الحكمة الإلهية» عبر التأمل من أجل استحضار الإله أو السفر إليه» هي التي ترى
المغفلين من الأميين يمارسونها في شوراع بلاد العرب» وهم لا يعرفون ما الذي تعنيه!
فأما أشهر الأعلام من أتباع حركة العهد الجديد وأبناء بلافاتسكي وحكمتها الإلهية»
فالسويدي داج همرشولد 1130615[010 ع123 الأمين العام الثاني للأمم اى ق
خوفة مار شن الوسر في دانفل؟ اح روان ف الأمم المتحدة» ووضع تصميمها وأشرف
على إنشائها بنفسه» ويوثانت غصهط)لآ الأمين العام الثالث. وأما المهة الخديد الذي
تدفع جمعية الحكمة الإلهية وخركة العهد الجديد العالم نحوه» فهو العهد الذي تتوحد
فيه البشرية في حضارة واحدة»ء لها عقيدة واحدة وأخلاق واحدة» وحكومة واحدة»
بقيادة حاكم عالمي واحد» تزول بمجيئه الحروب بين الأمم والشعوب ويحل بينها
السلام. فأما هذا الحاكم العالمي الواحدء فهوء كما تقول بلافاتسكي» الماتريا الهندوسي
4 :2:)567[2/121

شفرة سورة الإسراء "الماتريا هو الاسم السري لبوذا الخامس 1300122
ط٤۴٤ وهو التجلي الخاتم والخالد -رج)47, اأه الذي سيتجلى فيها براهمان")ء وهو
المسيا الأخير 21655191 1,356 الذي سيأتي عند ذروة الدورة الكبرى O"
فلأن بلافاتسكي تؤمن بالحلول وبتناسخ Culmination of the great cycle
الأرواح 25325318 فهي تقول إن البشرية تمر في دورات روحية كبرى» وفي كل
دورة يحل الإله في بشر ويتجلى فيه» وعند ذروة الدورة الحالية سيعود الماترياء الذي
هو بوذا الخامس» ليهدي البشرية روحياً ويوحدها ويقودها. والماتريا الهندوسي» أو
بوذا الخامس» كما رأيت عند بلافاتسكي» هو نفسه الهامشيحاه اليهودي! وهو ما تجده
صريحاً عند تلميذتها النجيبة اليهودية القبالية أليس بيليء ففي كتابها: ظهور المسيح
تقول إن هذا المسيح الذي سيظهر: «) أفاتارrhe Reappearance of the Christ
ج) ٨٧ مصطلح هندوسي يعني الهيئة أو الشكل الذي يحل فيه الإله ليكون ظاهراً
مدركاًء وقد يكون إنساناً أو حيواناًء وهو اسم فيلم شهير من أفلام هوليوود القبالية!»
وكالكي 122111 كلمة سنسكريتية معناها: الخالد. والمقصود بها في الهندوسية
الإنسان الأخير الذي سيحل فيه براهمان ويتجلى في صورته. وهو في الهندوسية نظير
بوذا الخامس في البوذية. 4ع ع0The secret1 (ro

شفرة سورة الإسراء "لن يكون كالمسيح الذي رحلء رمزاً حزيناًء حالماً
©19وجوء» سلبياً 255197 يختفي خلف ركام من الكلمات كتبها حفنة من الرجال»
بل سيكون قائداً روحياً قوياً وفاعلاً ٠)٠ فهذا هو المسيح القادم» الذي تقول إنه هو
نفسه الماتريياء وهذا هو عهده الجديد وما سيفعله فيه: "المسيح القادم سيأتي من
العرق اليهودي معد طءزسء[» وسيعرف فيه اليهود الهامشيحاه الذي ينتظرونه
751655191 1ز»:11» وسوف يتوحد فيه الشرق والغرب ويحل به السلام في
العالم"وآننا (7"ويئيلة ف الشاقة کے اک لذ و اوا الهندوسي والهامشيحاه اليهودي» كما
يدبر أتباع هذه وأتباع تلك» فهي أكبر منظمة سرية في زمانك هذا وأكثرها إمعاناً في
الخفاء والسريةء ألا وهي منظمة الأمم المتحدة!! وهذه قصة أخرى طويلة ليس لها
موضع في هذا الكتاب» ونوجزها لك في أن نخبرك أنك إذا رجعت إلى أي مرجع عن
الأمم المتحدة فستجده يخبرك أنها أنشئت بعد الحرب العالمية الثانية باتفاق بين رئيس
الولايات المتحدة ورئيس وزراء بريطانيا ورئيس وزراء الاتحاد السوفيتي . فإليك ما لن
تجده في المصادر الرسمية والمراجع المعتمدة» رئيس الولايات المتحدة هو الماسوني
من الدرجة الثانية والثلاثين فرانكلين روزفلت 111 1[مآ1 1 (Alice Bailey: The
Reappearance of the Christ, P25,27. 2) The Reappearance of the
Christ, P35,42. ٣٣٢

شفرة سورة الإسراء + 5671 ورئيس وزراء بريطانيا هو الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين ونستون تشرشل 00111111 27177105602 ورئيس وزراء الاتحاد السوفيتي هو اليهودي الماسوني جوزيف فسرايونوفيتش دجوجا شفيلي الشهير باسم جوزيف ستالين. فالأمم المتحدةBeى iJughashv de arionisا م1056 لم تكن اتفاقاً بين الدول العظمىء بل بين اليهود والماسون في هذه الدول! وأول أمين عام للأمم المتحدة هو اليهودي المشكوك في يهوديته والماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين تريجفيه لي عا ع٧ءعرإآ» والذي صاغ ميثاق الأمم المتحدة هو اليهودي ليو بالفولسكي 7221701517 0ع[]ء وهو إذ ذاك مساعد وزير الخارجية في إدارة رئيس الولايات المتحدة الماسوني فرانكلين روزفلت» والذي صاغ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان هو اليهودي جون بيترز هيومفري '116م1172اآ11 ان[أستاذ القانونPeters في جامعة ماكجيل الكندية! وأما إذا تساءلت من أين أتت بلافاتسكي وأليس بيلي وأتباعهما بهذه الحكومة الواحدة التي تتوحد بها البشرية ويحل بها السلام بين شعوبهاء فمن سيرة بني إسرائيل المقدسة ونبوءات أنبيائهم فيها: ""وَيَكُونُ في آخر الأَيّام أَنَّ جَبَلَ بيت الرّبَ يَكُونُ ابا في رَأس الْجِبَالِ وَيَزتفغ فَؤْقَ التَلالِ» وَتَجْرِي اليه كُلُ الأمم, "وَتِسِيرُ شُعُوبٌ كَثِيرَة وَيَقُولُونَ: «هلَمَ تضعذ إلى جَبَلِ الربَ» إلى بُت إله يَعْقُوبء فَيْعَلَمَنَا من طَرْقِه وَنَسْلَكَ في a سْبله»»» لأنه من صهِيَوْنَ تَخْرْجٌ الشريعةء وَمِنْ أورٌشِلِيمَ كَلِمَة الرّبّ “فتقضي ٧

شفرة سورة الإسراء بَيْنَ الأمم وَيُنْصفُ لشغوب كثيرين: فَيَطْبَعُونَ مِيُوفْهُمْ
f ()سككًا وَرِمَاحَهُمْ مَتَاجِل. لا تَرْفَعُ أَمَةُ عَلَى أمّة سَيْقَاء وَل يتَعلّمُونَ الْحَرْب في ما بَعْدُ
١ ٣٨ (:إشعياء

شفرة سورة الإسراء بنو إسرائيل في الهند أخبرناك من قبل أن العقيدة الهندوسية ظهرت واكتملت وتبلور ما يرتبط بها من شعائر وطقوس ورموز في القرن الثالث والقرن الثاني قبل الميلادء فإليك كيف كان ازدهارها وعلى يد من اكتملت طقوسها ورموزها. في سنة 3١11 قبل الميلاد خَلّف أشوكا الملقب بالعظيم ع"1 Ashoka Greatأباه بندوسارا 810115338 على عرش الإمبراطورية التي كونها جده تشاندراجوبتا 162م11ع01320112) بتوحيد مقاطعات شبه القارة الهندية وإماراتها بعد حروب طويلة ومعارك دموية. وبعد اعتلاء أشوكا للعرش شن حملة عسكرية على مقاطعة كالينجا 28 الواقعة على السواحل الشرقية لشبه القارة الهندية» وفي حملته هذه وُوجه أشوكاء الدموي كأبيه وجده» بمقاومة عنيفةء انتهت بمعركة هائلةء أباد فيها أشوكا ما يقرب من مائة ألف من أهل كالينجاء وقام بتهجير مائة وخمسين ألفاً آخرين. وبعد المعركة» كما يقول فنسنت سميث 17126176 طانص_؟؛ في كتابه: حكام الهند 12012 04 1101675» نقلاً عن النقوش التي تحكي سيرة أشوكا على الأعمدة المعروفة باسمه 2111215 245120122 والتي دُونت بأمره: ٣٩

شفرة سورة الإسراء "وأشوكا يتجول في ميدان المعركة وأراضي كالينجا
أسف جلالته أسفاً Rr») شديداً وأصابه الحزن والغم 5011:018 من كثرة القتلى
وجثثهم المتناثرة» والمآسي التي حاقت بعشائرهم وأهليهه ٠" وتكفيراً عن وحشية
حملته» أصدر أشوكا قانون الشفقة /]اعام 04 سه وقرر أن يتحول إلى البوذية» وأن
ينشرها وينشر الديانة البراهمانية» التي هي ديانة مقاطعة كالينجاء في إمبراطوريته
التي تحكم شبه القارة الهندية وتمتد من أرخبيل الملايو شرقاً إلى أفغانستان غرباء
ومن أواسط آسيا شمالاً إلى سيلان جنوباًء ثم حوّلها في سنة ٢٠١ قبل الميلاد إلى
الذي خلف أشوكاMahendra‹ الديانة الرسمية للإمبراطورية. ثم أتم ابنه ماهيندرا
على الإمبراطورية بعد كل مكان يصل إليه أثر الإمبراطوريةء لتتحول إلى ديانة عالمية
واسعة الانتشار بين أمم وشعوب مختلفة. فإليك ما لم يذكره التقليديون من مؤرخي
الهندوسية والبوذية ومن كتبوا سيرة أشوكا العظيم. يقول لويس باولز 15ع2105
¢8 ع1انع2[في كتابهما: صباح السحرةe ¡g] 01115.] وجاك بيرييه
ا» الذي تتبعا فيه العقائد الخفية والمعتقداتhe 17281012125 morning 01 the
السرية وآثارها في العالم عبر التاريخ» إن أشوكا بعد معركة كالينجاء والمقاومة العنيفة
التي واجههاء وفشله في استمالة أهلها: 1 Vincent Smith: Rulers 0] 0)

شفرة سورة الإسراء "أيقن أن النصر الحقيقي ليس في القهر والغلبة» بل
ومن أجل الفوز بالعقول والقلوبMen's heartفي الفوز بعقول الرجال وقلوبهم “O"
تحول أشوكا إلى البوذية والهندوسية ونشرها بين الناس في إمبراطوريتهء لأنهاء كما
علمت» فضفاضة؛ لا تجبر أحداً على اعتناق عقيدة بعينهاء أو الإيمان بإله معين» أو
الالتزام بأخلاق أو طريقة للعيش محددة. أشوكا نشر الهندوسية والبوذية» لكي تكون
العقد الاجتماعي» الذي يكون للناس فيه الرفاهة واللهو والانحلال والانفلات» في مقابل
أن يكون له ولأسرته حكم الإمبراطوريةء والسيطرة بهذا اللهو والانحلال على عقول
البشر فيها. استيقظ! فأنت على تخوم بني إسرائيل» وأمام نسخة في دورة الإفساد
الأولى من الولايات المتحدة الماسونية في دورة الإفساد الثانية» ليس لأن التاريخ يكرر
نفسه» ولكن لأن من يصنعونه هم همء وأذهانهم ونفوسهم وغاياتهم ووسائلهم هي هي.
ونشر الهندوسية والبوذية كان وسيلة أشوكا الأولى للسيطرة على عقول الناس
ونفوسهم» وأما وسيلته الثانية» فكانت» أيضاً كالولايات المتحدة الماسونية» تكوين
جمعية سرية. يقول باولز وبيرييه إن أشوكا كون جمعية سرية من تسعة رجال» كان
هو أحدهم» ولذا كان اسمها: جمعية الرجال التسعة The Nine Men Society1 (.
او Louis Pauwels and Jacque Bergier: The morning of the 7

شفرة سورة الإسراء وهدف أشوكا من تكوين هذه الجمعية السرية» كما
يقولان» أنه: "مع علمه بفظائع الحروب» كوّن الجمعية لكي تكون مسئولة عن حفظ
المعرفة وتطويرهاء ولكي تمنع وقوعها في أيادي الرجال ذوي العلم والذكاء ممن قد
يوظفون علمهم وذكاءهم فيما يجلب الشرور"7) مرة أخرىء انتبه! فأنت الآن أمام
القبالاه. ويقول باولز وبيرييه إنهم تعرفوا على الجمعية من مصدرينء الأول هو كتابات
نم[؛ قنصل فرنسا في كلكتا في النصف الثانيiلويس جاكوليو” 12011011106 و
من القرن التاسع عشرء وكان من المولعين بتاريخ الجمعيات السرية والمنقبين في
كتاباته عنهاء وكان هو نفسه عضواً في جمعية براهمانية سرية ووصف درجاتها
وطقوسها وطريقة الترقي فيها في كتابه: العلم الخفي في الهند Occult Science in
Indiaوأما المصدر الثاني لباولز وبيرييه» فهو رواية: الرجال التسعة المجهولون .
nine unknown menالتي صدرت سنة ١372م لتالبوت ماندي Mundy ع16'
121006 وكان ضمن قوة المستعمرات البريطانية العاملة في الهند ويقولان عن رواية
تالبوت ماندي هذه إنها: 1 (The morning of the magicians,P37. القبالية
هيلينا بلافاتسكي اقتبست من جاكوليو في عدة مواضع من كتابها: العقيدة السرية»
وجعلت (مؤلفاته من مراجعها ٠.

شفرة سورة الإسراء " مزيج من الخيال والعلم " Half fiction half science
ويقول باولز وبيرييه إن العلوم التي تكونت الجمعية بها ومن أجل حراستها
تمتزج فيها علوم الطبيعة بالخيمياء وتحويل المعادن الخسيسة إلى أخرى نفيسة
والتأملات الفلسفية والعقائدية بالتنجيم وممارسة السحر واستحضار أرواح الموتى.
والمزيج الذي رأيته هذا هو الخلطة التقليدية التي تكونت بها وحولها الحركات السرية
التي نبعت من القبالاه ورويت بها في كل العصور. والمكان الذي أنشأ فيه أشوكا
جمعيته السرية هو مقاطعة كالينجاء وكالينجا في الهند القديمة هي مَدراس في الهند
الحديثة. وهذا هو السبب الثاني الذي من أجله أنشأت هيلينا بلافاتسكي جمعيتها
للحكمة الإلهية وجعلت مقرها في مدراس. فجمعية الحكمة الإلهية في مدراس ليست
سوى إعادة بعث أو إحياء لجمعية أشوكا السرية في كالينجا! بقي أن تعلم أن الأسرة
التي وحّد أول أباطرتها تشاندراجوبتا شبه القارة الهندية» وكان أشوكا ثالثهم» وفي
عهدها تبلورت وانتشرت الهندوسية التي هي» كما علمت» ليست سوى اسم آخر
للقبالاه» هذه الأسرة اسمها: أسرة الموريا Morya Dynasty: والهند في عهدها هي
إمبراطورية الموريا. 1 (The morning of the 7 er

شفرة سورة الإسراء والمؤرخون التقليديون لا يعرفون من أين جاء اسم
الأسرة والإمبراطورية بل ولا يعرفون من أين جاءت الأسرة نفسها!» وبعضهم يخمن أنه
اسم لجد أعلى انحدرت من الأسرة» أو أنه اسم لمكان أو بلدة تكونت أصولها فيها.
وتاريخ أكسفورد للهند ه1001 01 51560159 072010» الذي تتبع تاريخها من
أقدم العصورء لا يذكر أي شئ عن أصول أسرة الموريا ولا عن أصل اسمها. وكذا
موسوعة ويكيبيدياء التي تحرص في كل مقالاتها ودراساتها عن الأعلام في مشارق
الأرض ومغاربها على أن تذكر أصولهم ومعنى أسمائهم في لغاتها الأصليةء لا توجد أي
إشارة في مقالاتها عن الأسرة وعن أباطرتها إلى أصول أسرة الموريا ومن أين جاء
اسمها أو ما الذي يعنيه. أما القبالية هيلينا بلافاتسكي» وريثة أشوكا وباعثة جمعيته
السرية» فقد نقلت في كتابها: العقيدة السرية» عن الكولونيل تود 100 1ع00102»
في أصل اسم أسرة الموريا أنه: "تحريف لكلمة موري 2381031 وهو اسم إحدى
القبائل في راجبوت Rajpoot141111» ونقلت عن المؤرخ الألماني ماكس موللر "“
712:2 أن الأسرة: "ربما تكون أخذت اسمها من اسم البلدة التي نشأت فيها وخرجت
1 (27"منها) The secret doctrine, Vol.1,P405. 2) The secret doctrine, Vol.1,P405. < <

شفرة سورة الإسراء أما بلافاتسكي نفسها فلم تفسر من أين أتى اسم
الموريا ولكنها قالت في "والبورانا”)دن تخبرنا أن الموريا 3101785 سوف تحكم
الهند يوماً ما وسوف يكون حكمها روحياً خالصاً وستكون مملكة التجلي القادم للإله
فارجع إلى ما قرأته لبلافاتسكي عن الماترياKingdom of the next avatar"
والأفاتار» وسوف تدرك أن أسرة الموريا ليست سوى أسرة الهامشيحاه» التي بعثرها
الله عز وجل في الأرض*" فحولوا النبي الخاتم» الذي أمرهم الله عز وجل بانتظاره
واتباعه وإبلاغ الأمم بخبره» إلى البطل الذي سيبعثه إلههم ليعيدهم إلى حكم الأرض
المقدسة» وجعلوا ظهوره عقيدة لأمم الأرض كلهاء فصارت كل أمةء بدلاً من أن تترقب
النبي الخاتم المبعوث بالحق» تنتظر البطل الذي سيعيد عرقها المقدس إلى السلطة
والحكم. وهو ما يفسر لك شعار أشوكا الإمبراطوريء الأسود الأربعة» فالأسد هو شعار
يهوذا وسبطه» والحكم في بني إسرائيل لا يكون إلا فيهم» ولا يكون الحاكم إلا منهم»
وكل من يصل إلى سدة الحكم من بني إسرائيل» الصرحاء أو «) البورانا 2012:295
كلمة سنسكريتية معناها: في قديم الزمان أو: كان يا ما كان!» وهي نصوص هندوسية
مقدسة في شكل أقاصيص عن الإله والخلق» ظهرت في فترة تقع بين القرن الثالث
والقرن الخامس بعد الميلادء وككل نصوص الهندوسية لا يُعلم من الذي ألفها. The
secret doctrine, Vol.1,P405في القرن السابع قبل الميلاد غزا سنحاريب) « 1)
الأشوري مملكة إسرائيل الشمالية وشتت أسباطها العشرة ولا يُعلم ماذا كان مصيرهم»
ولا توجد وثائق ولا أخبار ولا روايات تقول أين ذهبواء وهذه الأسباط التي يسمونها في
التاريخ: الأسباط المفقودة أو الضائعة» حاضرة في الحركات السريةء فاعلة في مطابخ
الأحداث وكواليس التاريخ. 30

شفرة سورة الإسراء الأخفياء» في أي مكان من العالم» وإن لم يكن من
سبط يهوذاء فلابد أن يتخذ أسدهم شعاراً له» ليعلن أنه منهم أو أنه إنما يحكم نيابة
عنهم!. الموريياء اسم أسرة الهامشيحاه الهندي الذي لا يعرف معناه ولا أصله أحدء ليس
سوى اسم جبل الهيكل في التوراة! "'وَشرَعَ مْليْمَانُ في بنَاءِ بَيْت الرَبَ في أُورُشليم في
جل الْمْرِا يث تَرَاءَى لِدَاودَ أبيه7) وهذا هو نص العبارة وضبط الاسم في طبعة الملك
جيمس للكتاب المقدس: " Then Solomon began to build the house of the
Lord at Jerosalem in the mount Moriah,where the Lord appeared
unto David his father" فالأسرة التي ازدهرت في عهدها الهندوسية والبوذية
واكتملت طقوسهاء وبسطت حمايتها عليهاء ونشرتها وحولتها إلى ديانات عالمية» هي
إحدى أسر جبل الهيكل! .١ :٣ أخبار الأيام الثاني:) ١ 2("45

شفرة سورة الا | م سراء وشيطا 8 بني إسرائيل ذ ومن يک السَيطلن ل
(النساء ٨ 6 ارين 0 راسا: (YA:

شفرة سورة الإسراء عريظة الجر الاغريقة لا توجد قصة تضارع أسطورة بروميثيوسء أو سارق النار» في موقعها من الغرب» ولا في أثرها في فهمه للوجود والحياة» أو تقاربها في تكوين من صنعوا وعيه وتاريخه من الساسة والعلماء والأدباء والفنانين» وفي إلهامها لهم فيما صنعوه وأنتجوه. ومنذ مطلع عصر النهضة 106231553006: صار بروميثيوس رمزاً لحرية الإرادة والفكر والتعبير» وللتمرد على القيود والأغلال. وضعوا الموسوعة أسطورة بروميثيوس في تسريب روح الثورة على المسيحية والبابوية والعروش الملكية. فإليك طرفاً من الآثار الهائلة لأسطورة بروميثيوس في وعي الغرب وما أنتجه أهله. لأن بروميثيوس هو الذي سرق النار ووهبها للإنسان» فقد صار في العلوم رمزاً خالداً للمعرفة والبحث والمغامرة والاستكشافء فتم إطلاق اسمه على أحد أقمار كوكب زحل» وبروميتيا هع])20176» مؤنث بروميثيوسء» هي أول فرس يستنسخها البشر في إيطاليا سنة "١٠٠م» وبروميثيوس اسم جائزة لأفضل كتاب علمي» ولجمعيات فيزيائية وفلكية» ولمراكز أبحاث طبية ودوائية» ولدور نشر علمية وأدبية.

شفرة سورة الإسراء وفي الآداب مسرحية: بروميثيوس مقيداً
لإسخيلوس 86513/105/ هي إحدى أشهر الأعمالPrometheus Bound
الإغريقية التي تخلد عذاب بروميثيوس وعقابه على أن وهب الإنسان المعرفة» وعلى
غرارها ورداً عليها كتب الإنجليزي بيرسي شيللي 51119 2679 في القرن التاسع عشر
مسرحيته: بروميثيوس طليقاً لہ ں0ط ہل وناعط)ءمرمء5» التي حرره فيها وجعله
رمزاً لتغلب الإنسان بالذكاء والمعرفة على طغيان الأديان ورجالهاء وبروميثيوس في
إحدى أقاصيص فرانز كافكا هو رمز المعرفة دون يقين» والحرية مع الشقاءء
والاستقلال مع جهل المصير. وقصيدة: بروميثيوس للورد بايرون 83105 1,00
الإنجليزي» جعله فيها رمزاً لحرية الإرادة ومواجهة الصعاب» ولجوته 606]6 الألماني
قصيدة باسم: بروميثيوس» هو المتكلم فيها مخاطباً زيوس» رمزاً لتحدي التقاليد
والتعاليم» وقدرة الإنسان أن يصل إلى الخلاص والسعادة من غيرها. وأما في الفنون»
فأسطورة بروميثيوس» رمزاً للحرية والانطلاق والثورة على القيود والخروج على
الكنيسة وعقيدتها وتقاليدها ورجالهاء كانت الشرارة التي أوقدت شعلة الإبداع في
أذهان ما لا يُحصى من الرسامين والمثالين والموسيقيين» فاستلهموها في أعمالهم
وتفننوا في تصويرها والنسج حولها. ومن أشهر هذه الأعمال في الموسيقى سيمفونية:
لبيتهوفن 86610160؛rhe Creatures of Prometheus مخلوقات بروميثيوس
وسيمفونية: بروميثيوس الغنائية لفرانز ليست]1.152 2151322 وأوبرا:
Carl Orff. بروميثيوس لكارل أورف

شفرة سورة الإسراء ومن أشهرها في الرسم لوحة: بروميثيوس في
السلاسل 0701760 15 لبيتر روبنز 25ع1005 #ع]ءع2» ولوحة: بروميثيوس
3115]376)» وفي النحت تمثال: بروميثيوس لباولM0121 لجوستاف مورو
ومثله لجاك ليبشتز 1]2[طءم1.[آ 2001165 ل. ولأنPau] Manship« مانشيب
وثبات الغرب على بلاد العرب بالجيوش والسلاح» كما علمت» لم تكن سوى وسيلة
لإلحاق وعيها بوعيه» ولإعادة تكوينها بما تكون به هو نفسه من خريطة الوجود البني
إسرائيلية وآثارها وتوابعهاء فقد حل بروميثيوس وأسطورته في وعي نخب هذه
البلاد» التي تم تكوينها بالتحريف» في المحل نفسه الذي حل فيه من وعي نخب
الغرب» وصار له الموقع نفسه والأثر نفسه. فإليك ما تعرف منه قدر بروميثيوسء
وموقع أسطورته في أذهان العرب الذين أنتجهم وصول دورة الإفساد البني إسرائيلي
وموجات التحريف إلى بلادهم. يقول الشاعر نزار قباني في قصيدته: حوار ثوري مع
طه حسين التي نظمها وألقاها في ذكرى وفاته» يشبهه فيها ببروميثيوس: أيّها الأزهريٌ
ياسارق النار وياكاسراًحدود الثواني أنت أرضعتنا حليب التحذي

شفرة سورة الإسراء واقتلعفا جلوتنا بيدا وفككناحجررة الأكحوان ورَفْضْنا
كُلَ السّلاطينِ في الأرض رَفضنا عب ددة الأوثان0() فالمعرفة التي قبسها طه حسين
من الغربٍ» والفهم الذي أخذه عنهم للوجود والحياةء صارت في وعي من صنعهم
الغرب من أبناء بلاد العرب النار التي سرقها بروميثيوس من رب أرباب الإغريق ووهبها
للإنسان ليبتكر العلوم ويبدع الآداب والفنون» وليواجه بها السلاطين ويتحرر من
الأديان» ويتمرد على الأزهر ويخرج على الأعراف. وقصيدة الشاعر التونسي أبي
القاسم الشابي الشهيرة التي يتحدى فيها الداء والأعداءء والتي مطلعها: سأعيش رغم
الداء والأعداء كالنسر فوق القمة الشمّاء اختار لها عنواناً: نشيد الجبار» ولكنه جعل لها
معه عنواناً آخر هو: هكذا غنى برو ميثيوس”7") ويقول الشاعر أحمد عبد المعطي
حجازي في وصف رفاعة الطهطاوي: ٤٧ ٦ص الشاعر نزار قباني: من قصيدة: حوار
؟) ديوان . ٦ص ٤٧-١٧٨ .٤ (ثوري مع طه حسين»» الأعمال السياسية الكاملة: ج"ء
oY أبي القاسم الشابي ورسائله. ص٢٩

و "الطهطاوي سرق لنا النارء لكن الطهطاوي لم يكن أول سارق لها ولن يكون
الأخيرء فالنار التي سرقها الطهطاوي هي النار التي سرقها بروميثيوس» وربما كانت
هناك علاقة ما بين بروميثيوس وموسي الذي رأي النار في سيناءء فذهب ليأتي منها
بقبس يسير علي هداه. النار التي سرقها بروميثيوس إذن واقتبسها موسي هي المعرفة
» وهي الحكمة» وهي النور الذي نهتدي به في الظلمة» ونتحرر من الخوف › ونتقدم
إلي الامام » وننتصر علي البؤس والخرافة والطغيان"(“ وعبارة أحمد عبد المعطي
حجازي هذه أتيناك بها من أجل شيئين متناقضين» الأول أنها نموذج على الهذيان باسم
العقل والخبل في أردية الثقافةء قاع الذى كف كن اللنترفة و اة ر ت لكات :الم ررك
معن الأنتضبان علق البودن و الخ ر فة جنل موسى تبي الله الكليم الذي كان ف الفرن
الثالث عشر قبل الميلاد سارقاً من بروميثيوس الأسطوري الذي ظهرت أسطورته لأول
مرة في القرن السابع قبل الميلاد» بعد موسى عليه السلام بستة قرون!! وأما الشئ
الثاني» فهو أن الشاعرء وهو يهذي عن موسى وبروميثيوس والنار» وضع يده من
حيث لا يدري على ما تاه عنه المؤرخون» وضل عنه الباحثون المنقبون عن أصول
الأساطير ومنابعها التي تدفقت منها في الأمم» وهو ها فة لك فى موضيعة: ١) الشاعر
أحمد عبد المعطي حجازي: الطهطاوي مترجم أم داعيةء الأهرام: العدد ١7 441١54٠
or أكتوبر ٧م

شفرة سورة الإسراء وما نعرفك به هنا ليكون عوناً لك على فهم ما سنخبرك
به وعلى تقبله» هو الفرق بين الأسطورة والخرافة. الأسطورة تحريف لأصل حقيقي» أو
تغيير لتفاصيله أو صفة مكوناته» أو ابتكارات حول هذا الأصل أو تفريعات منه»ء أما
الخرافة فاختلاق وابتكار محض لما لا اصل له. يقول دكتور عبد المعطي شعراوي في
كتابه: أساطير إغريقية: "الأسطورة هي قصة حقيقية خيالية في نفس الوقت» فكيف
يكون الشئ حقيقياً وخيالياً في نفس الوقت» الأسطورة قصة حقيقيةء إذ أنها تحتوى
على عنصر الحقيقةء فلابد أن يكون هناك عنصر حقيقى في كل أسطورةء هذا العنصر
الحقيقى هو مركز الأسطورة:. ثم تأتى الأجيال المتعاقبة لتتناول تلك القصة الحقيقية
وتغلف ذلك المركز الحقيقى بقشور هي في الحقيقة من بنات أفكار تلك الأجيال أو
معتقداتهاء فإذا حاول الدارس للأسطورة أن ينزع تلك القشور واحدة بعد الأخرى فإنه
سوف يصل بلا شك إلى عنصر الحقيقة التي تكونت منه الأسطورة في الأصل» وهذه
الحقيقة قد تكون حقيقة تاريخية أو علمية أو اجتماعية أو دينية ٠" والدكتور عبد
المعطي شعراوي طبق ما فهمه من معنى الأسطورة على بعض أساطير الإغريق»
كأسطورة حصان طروادة» وذكر كيف تكونت حول حقيقة تاريخية» هي حرب وقعت
فعلاً بين طروادة في آسيا الصغرى وممالك ١) دكتور عبد المعطي شعراوي: أساطير
إغريقية: ج٢ ص5 of.

شفرة سورة الإسراء الإغريق في جنوب أوروباء وأسطورة عشق أوكيانوس
إله البحر أو المحيط لسيليني إلهة القمرء وقال إنها محاولة من خيال الإنسان البدائي
لتفسير ظاهرة طبيعية» هي ارتباط المد بظهور القمر في مرحلة الاكتمال حين يكون
بدراًء واقتران الجذر باختفاء القمر. واقتبسنا هذا الاقتباس الطويل وأتيناك بهذه
الأمثلة» ليس فقط لنعرفك بمعنى الأسطورة» ولكن لنقول لك إن صاحبه طبق تفسيره
للأسطورة على أساطير صغيرة داخل الأسطورة الكبرى» وعلى تفاصيل وفروع من
الشجرة الكاملة وما لم يرد على خلده هو ولا أمثاله» أن يعمموا هذا الفهم والتفسير
على أصل الأساطير الإغريقيةء فلم ينتبهوا إلى وجود أصل حقيقي يجب أن ينقبوا
عنه؛ ولا فطنوا إلى أن ثّمة نبعاً لها ينبغي أن يستكشفوها ويسيروا معها إلى أن يصلوا
إليه» بل عدوها اختلاقاً محضاًء كما يقول في صراحة: ب. كوملان في كتابه: الأساطير
الإغريقية والرومانية: "الأساطير هي في الحقيقة مجموعة من الأكاذيب» ولكنها
أكاذيب كانت لقرون طويلة حقائق يؤمن بها الناس» وكان لها في عقلية الإغريق
والرومان ما للعقائد والحقائق من قيمة"(“ والمؤرخون من العرب يسمونها: أساطيرء
لكنهم يتعاملون معها فعلاً على أنها خرافات» أما الغربيون فيسمونها باسمها الذي يتفق
مع ما يعتقدونه فيهاء فهي عندهم: خرافات تاِع2/]970010؛ لا أساطير 005ععع.آ. ١
Yoo .) ب. كوملان: الأساطير الإغريقية والرومانية. صه

شفرة سورة الإسراء وما نقوله لك نحن: إنها أساطير حقاًء تكونت حول
أصلء وهذا الأصل هو خريطة الوجود البني إسرائيلية» وهذا الأصل تكون بتحريف
أصل آخر والعبث به عمداًء وهو خريطة الوجود الإلهية. وقبل أن تعرف من يكون
بروميثيوس هذاء وماذا تكون أسطورته التي خلبت لب الأميين في الغرب والشرق»
لابد أن تعرف أولاً الجزء الأول من خريطة الوجود الإغريقية» ألا وهو كيف عرف
الإغريق الألوهية والخلق» وعلى يد "التقى أورانوس 011:81205©. الذي هو السماءء
بجايا وزو التي هي الأرض» فأنجبت ثلاثة أنواع من النسل: السيكلوبس
227910765)» أو العمالقة ذوي العين الواحدة. والعمالقة ذوي الأذرع المائة
«Hekatokheires والجبابرة التيتان 13685. وتمرد السيكلوبس على أبيهم الظالم»
فأطاح بهم إلى تارتاروس 1231431115 في العالم السفلي» وبتحريض من الأم جايا
قام أبناؤها السبعة التيتان بقيادة أخيهم الأصغرء كرونوس 20701205)» بثورة على
أبيهم» فغافلوه وهو نائم وقتلوه» ونصبوا كرونوس» أي: الزمنء زعيماً للتيتان الجبابرة
وله السلطة على الكون» ولأن أباه أورانوس تنبأ له أن أحد أبنائه سينتزع منه السلطة؛
قرر كرونوس» بعد أن تزوج إحدى شقيقاته ريا 8 أن يبتلع أولاده» وبعد أن ابتلع
كرونوس خمسة من أولاده» قدمت له زوجته ريا حجراً ملفوفاً في ملابس رضيع
ليبتلعه بدلا من وليدها السادس زيوس» الذي سلمته للأرض جايا لتحميه» وبعد ان
شب زيوس 76105 احتال بمعونة أمه حتى صار ساقياً لأبيه كرونوس» فوضع له في
الشراب ملحاً ٣٦

مفو نون لاسا وخردلاً فتقيأ وأخرج أولاده الذين ابتلعهم شباباً قوياًء ليقود
بهم زيوس حرباً ضد أبيه وعشيرته من الجبابرة التيتان» انتهت بزيوس إلهاً لمملكة
السماء وكبيراً للآلهة» وتنصيبه أخاه بوسيدون 7205610011 إلهاً للبحار والمحيطات»
وأخاه هاديس وهه[إلهاً لممكة الموتى والعالم السفليء ثم تزوج زيوس من هيرا هم8
ربة البيت والزواج» وأنجب منها هيفاستوس 35 إله النار والمعادن وراعي الصناعة
والحدادة» وأريس ئ إله الحرب» وتزوج ابنة عمه ليتو 21,660 وأنجب منها أبولو
606 ٨ إله الشمس وراعي الآداب والفنون» وأرتيميس 41617265 إلهة الصيد والعفة
والطهارة» وأنجب هرمس 721»7:6©5 ليكون إله الزراعة ورسوله إلى الآلهة الأخرى
وإلى البشر من عشيقته مايا ووج التي هي أرضية من البشرء وصاهر زيوس البشر
فتزوج» سراً لكي لا تغضب عليه هيراء من سيميلي ع2©1رع5 ابنة كادموس
20305) ملك طيبة» وأنجب منها ديونيسوس 1(10113:505 إله المرح والخمر“
Greek: وهكذاء كما يقول روبن هارد 18121 مزط210 في كتابه: خرافات
"اكتملت قبيلة الآلهة في جبل الأوليمب"27) ١) ملحمة: مولد الإغريق Mythology
الآلهة ررمعهءط1٠ وهي خريطة الوجود الإغريقيةء نشر نصها الإغريقي مع ما يقابله
من الترجمة الإنجليزية هيوج إيفلين وايت)زط 179916 اع11ء سنة 114١م: ضمن
ترجمته للأعمال الكاملة لهزيود. انظر: Hugh Evelyn White: Hesiod, The
Homeric Hymns and Homerica with an English translation,
P78-153. 2) Robin Hard:Greek Mythology,P141. o

شفرة سورة الإسراء وقبيلة آلهة الإغريق هذه» هي وكل ما يدور حولها من
حكايات» يقول المؤرخون» ولا تعجب» إنها وُلدت على يد رجل واحد» ليس أي رجل»
بل قروي ساذج! فيقول دكتور عبد المعطي شعراوي: "وهكذا قدم لنا القروي الإغريقي
البسيط هزيود تساؤلات وملاحظات حول كيفية حدوث كل شئ» وحاول أن يصل إلى
تفسير لكل ظاهرة أو عادة أو شعيرة أو تقليد ولعله أول إغريقي يفعل ذلك إذ إن
هوميروس لم يفعل في الإلياذة والأوديسا مثلما فعل هزيود في قصائده» ومن هنا
جاءت أهمية هزيود كصانع للأساطير الإغريقية"27) فهزيود» كما يقول روبن هارد:
"هو الذي وضع قوائم Listed معظم الآلهة في ملحمته: مولد الآلهة «Theogony
وقسمها إلى مجموعات» وهو الذي حدد أنسابهاء ومنحها أسماء ها" ° وقبل أن تعرف
هزيود ينبغي أن تعلم ثلاثة أشياء. فأما الأول» فهو أن أساطير هزيود عن الألوهية
والخلقء مع الإلياذة والأوديسا لهوميروس» كانت هي النواة التي قامت عليها وتكونت
ء١ج أساطير حولها حضارة الإغريق كلهاء فهذه الأساطير» كما يقول ديورانت: .٠٨ص
إغريقية:) ١ 2) Greek Mythology,P36.

شفرة سورة الإسراء "أصبحت عقيدة اليونان الأولين» وفلسفتهم» وآدابهم»
وتاريخهم» جميعاً. ومنها استمدوا الموضوعات التي زينوا بها مزهرياتهم؛ وهي التي
أوحت إلى الفنانين ما لا يحصى من الرسوم» والتماثيل» والنقوش"272) وأما الشئ
الثاني» فهو أن الرومان أو روماء كما يقول ب. كوملان: "قد جعلت أغلب آلهة الإغريق
أرباباً لهاء إلا أنها عندما أدخلتها في طقوسها الدينية وآدابها أطلقت عليه أسماء لاتينية
ظلت لاصقة بها"29) بل إن الدولة الرومانية كلها لم تكن سوى امتداد للإغريق» فهي
بناء سياسي وعسكري هائلء قلبه وعقله إغريقي» فحيثما توسعت الإمبراطورية
الرومانية وحلت كانت تفتح» بالجيوش والسلاح» الطريق أمام ثقافة الإغريق! وأما
الثالث» فهو أن ثقافة الإغريق وفلسفاتهم وآدابهم وفنونهم» التي نبتت من خريطة
هزيود للوجود ورويت بهاء كانت هائلة الآثارء لا في الإمبراطورية الرومانية وحدهاء
بل في كل الأمم والشعوب وفي كل العصورء ما عدا عالم وحيدء مسته دون أن تؤثر
في تكوينه ومساره وتاريخه؛ ألا وهو العالم المعصوم من خرائط الوجود المزورة
بالوحي وخريطة الوجود الإلهية ال يقول الأمي ول ديورانت: لح الإلياذة ملحمة تروي
قصة حرب طروادة وما أحاط بها من أساطيرء والأوديسا تروي أسطورة أوديسيوس
ودامءع00355 حاكم جزيرة إثاكا 101:88 . ,"١ص قصة الحضارة: ج١ ؟) (."
/.الأساطير الإغريقية والرومانيةء ص

شفرة سورة الإسراء "كان اليونان» ولا يزالون» شعباً مغامراً يقظاًء فهاجروا
بمئات الآلاف إلى آسياء ومصرء وإبيروس» ومقدونياء والدم الهليني واللغة اليونانية
والثقافة اليونانية قد شقت طريقها إلى داخل آسية الصغرى» وفينيقية وفلسطين›
واخترقت سورياء وبابل» وتخطت نهري الفرات ودجلة؛ بل وصلت إلى بكتريا والهند
نفسهما"7) فإليك القروي الساذج الذي وضع خريطة الوجود التي حكمت وعي الإغريق
والرومان» وكونت أذهانهم ونفوسهم» وكانت النبع الذي تدفقت منه فلسفاتهم وآدابهم
وعلومهم وفنونهم» ثم انسابت في الأمم والشعوب. هزيود 1165100 قروي أو فلاح»
المعلومات عنه شحيحةء فسيرته مجهولة» وأصوله غير معلومة» وما أنتجه من أعمال
لا يتفق مع سيرته وتاريخهء ويقول دكتور عبد المعطي شعراوي إن بعض مؤرخي
الأدب: "يثير غبار الشك حول صحة ما جاء في أعمال هزيود عن أصله ونسبه وحياته
الشخصية"29) ولأن اسم هزيود ارتبط بالأساطيرء وأعماله كانت النبع الذي تدفقت منه
الأساطير في الإغريق والرومانء فقد ملا المؤرخون الفجوات في سيرته؛ وفسروا
أعماله الهائلة بأسطورة من الأساطير! يُرجِح المؤرخون أن هزيود عاش بين القرن
الثامن والقرن السابع قبل الميلاد» وكان أبوه دبوس» كما يقول هو نفسه في ملحمته:
الأعمال والأيام» ١) قصة الحضارة: ج8, ص٨-٧. ٢) أساطير إغريقية: ج٠ ص؛ .١ 31

شفرة سورة الإسراء فلاحاً في سيمي عر في إيوليا 10112 في آسيا
الصغرىء أصابته فاقة فهاجر إلى أسكرا 45012 في إقليم بويتيا 80611 الإغريقي»
حيث امتهن الفتى هزيود مهنة أبيه» الزراعة ورعي الأغنام. ثم» وهو ما زال في
ومولدWarks« شبابهء أنتج هزيود عدة ملاحم» أشهرها: الأعمال والأيام 10/5 مج
ثم كتب كتاباً عنCatalogue of women الآلهة لإدمع1260» وكتالوج النساء
التنجيم وقراءة الطوالع» ويعتبره بعض المؤرخين الاقتصادي الأول في تاريخ العالم
لاحتواء كتاباته على أفكار في الاقتصاد لا يُعرف له فيها سابق. وهذه» كما أخبرناك من
قبل» خلطة القبالاه والأشخاص الذين تكونوا بها والأفكار التي خرجت منها والجمعيات
التي أقيمت لبثها في كل العصور. فكيف أنتج الفلاح وراعي الأغنام ملاحمه التي توله
بها الفلاسفة والمفكرون والأدباء والفنانون؟ وهزيود يرعى الأغنام في سفح جبل
هيليكون 0ممن11ء11 ظهرت له الموسيات وموں» وهن ربات الشعر: "ونفث” في د 4
روح الشى (١ "ولقنته أنشوداته الرائعة""!! فهل أدركت الآن مَن القروي الساذج» هزيود
:١ج أساطير إغريقية. ١ .١٠ص (أم المؤرخون الأميون؟! .18١ قصة الحضارة: ج5. ص4
(٢

شفرة سورة الإسراء ألف ليلة وليلة كما ترىء الهندوسية؛ التي هي ديانة
عالمية يعتنقها مئات الملايين من امقر الا يعرف أحد س الذي ركم تضوصيها انكر
طتؤمهاه وضاتم الأناظين الأغزيفية التي تكونت بها احضارة الأغريق والزومان مشكوك
في أصله ونسبه ولا يعلم أحد من يكون! اع إن ور زيو ال فر ار الذي يسائر .بيق الان
ر عبر القارات» ثم يهبط على مكان لا يعلم أحد فيه أصله ولا بلده ولا ديانته ولا
مواهبه» بل ولا اسمه الحقيقي» ثم يعمل عملأ أو يكون الواجهة التي يظهر من خلالها
عمل» يغير وعي المكان الذي هبط عليه» ويصير نبعاً يتكون به أهله ويتدفق في ما
يعتقدونه ويفهمونه» وفي ما يبدعونه ويبتكرونه؛ هذه السيرة هي ا اع وروي اكر كے
اموه تن كن اتون وى ار ا انسابت عبرها خريطة الوجود البني إسرائيلية» وما كونته
القبالاه حولها من ابتكارات» في كل الأمم والشعوب. وهذه السيرة نفسها هي سيرة
جماعات وطوائف كاملة من اليهودء تتنقل بين اا قارات ركن مات القنهوب الكل تخل
مها و تارفن عاداتهاء وتتسمى بأسمائهاء وتبدو وكأنها جزء من نسيجهاء وهي فيما بينها
تدين باليهودية» وتتزاوج في ما بينهاء وتتوارث أسماءها اليهودية وأنسابها. فا رت ا كا
"ليحن و كته زارد وار كه ار فى الت اة ود اه ر عى ور اران ر هة امات ٣1٢

و منون ا رات كأسر الملك الإلهي في أوروباء ويهود الدونمة في تركيا
العثمانيةء واليهود الذين هبطوا على مصر في القرن التاسع عشر والقرن العشرين»
فشوهوا وعيها وأفسدوا عقلها ومسخوا روحها. ثم اعلم أن العمل الذي يعمله هذا
المتنقل في المكان الذي هبط عليهء فرداً كان أو جماعة» قد يكون جمعية علمية أو
جماعة أدبية أو منظمة سياسية أو طريقة دينية» يدس من خلالها ما يريد دسه من
أفكار في أذهان من يخلب لبهم بريق راياتها وزخرف شعاراتها فيدخلونهاء ثم يكونون
هم أداة بث هذه الأفكار وتغيير وعي عموم الناس بها. ولكن أوسع هذه الأعمال التي
يعملها هؤلاء المتنقلون انتشاراًء وأشدها خطراًء وأبقاها أثراًء أدوات اللهو ووسائل
الترفيه والتسلية» يمتعون بها عموم الناس بإثارة خيالهم» وإلهاب مشاعرهمء ومداعبة
عواطفهم» وتحريك غرائزهم» ومن خلال هذه الإثارة والإلهاب» وفي ثنايا هذه المداعبة
والتحريك؛» يصنعون وعي هذه العوام بفحوى خريطة الوجود البني إسرائيلية
ومكوناتها وآثارهاء ويسربون القبالاه وعوالمها وأخلاقها إلى أذهانهم ونفوسهم. فإذا
وعيت ذلك وفهمته» ولم يذهلك اختلاف الأسماء والألقاب» وتبديل الأردية والثياب»
عن أن الذي في داخلها هو هوء فستفطن وحدك أنه في دورة الإفساد الأولى أساطير
هزيودء هي نفسها في دورة الإفساد الثانية أفلام هوليوود! ٣٩٣

شفرة سورة الإسراء أما إذا كان وعيك فوق الزمان» ولا يقيده المكان» ولا يخدعه تباين الأشكال والألوان» واختلاف اللغة واللسان» فستدرك ان أساطير هزيود وأفلام هوليوود هي نفسها ألف ليلة وليلة! فألف ليلة وليلة» التي كتبت بلغة عربية عامية دارجة لكي تكون قريبة للعوام وأقدر على تغيير وعيهم والتأثير فيهم» وامتلأت بالمشاهد الجنسية والألفاظ الفاحشة:والتي, حولت الخلينة العادل 'المنشاهد :زاحد-عط نكا في كل العصورء هارون الرشيدء إلى رمز للهو والفساد وطلب الملذات» ألف ليلة وليلة يهودية» تعرف يهوديتها من أفكار اليهود وآثارهم فيهاء ومن سريان القبالاه في شخوصها وحكاياتهاء فالقبالاه هي روح ألف ليلة وليلة. ومنهجناء كما لابد تدرك الآن» تتبع الأفكار والآثار» وهو منهج الوحي» وليس تتبع الأشخاص والأسماءء وهو منهج الأميين. ويهودية ألف ليلة وليلة في أهدافها وأسلوبهاء وتسريب القبالاه إلى الأذهان ملفوفة في حكاياتهاء قولٌ سبقنا إلى القول به دكتور جمال البدري في دراسته الرصينة: اليهود وألف ليلة وليلة» وزاد علينا التنقيب عمن يكون هؤلاء اليهود بعد أن فحص دكتور جمال البدري» وهو عضو في اتحاد الكتاب والمؤرخين في العراق» ألف >ليلة وليلة جعل فرضية دراسته هي أن: ٣

شفرة سورة الإسراء "مؤلف الليالي ليس فرداً واحداً مشخصاً. بل هي
مؤسسة لها صفة الديمومة والاستمرارية» بغض النظر عن الأشكال والتطورات
التاريخية والسياسية والثقافية المحيطة بها"(وكما ترى» فرضية دكتور جمال البدري
التي خرج بها من دراسة ألف ليلة وليلة» هي نفسها ما أخبرناك وما نخبرك به عن
نصوص الهندوسية وطقوسهاء وعن هزيود وملاحمه» وهي لب ما يخبرك به بيان الإله
إلى خلقه عن الطائفة من بني إسرائيل التي تتوارث صناعة الضلالات والأباطيل وبثهاء
وبها تسيطر على وعي البشر في كل العصور. وبعد أن تعقب دكتور جمال البدري خط
سير نسخ ألف ليلة وليلة تاريخياً: وحدد البؤرة التي خرجت منها النسخة الأولى» وبعد
أن قام بتحليل فحوى حكاياتها وشخصيات أبطالهاء وانتبه إلى اتساع جغرافية
حكاياتها التي تكاد تستوعب كل ما هو معروف من العالم في وقتهاء بلاداً وجزراً
وبحاراً» بما يستحيل معه أن يكون من ألفها شخص واحد ولا فئة مستقرة في بلد
بعينه أو بقعة جغرافية محدودة» وبعد أن تتبع أفكار اليهود وآثار التلمود في تلافيفهاء
كانت النتيجة التي وصل إليها هي: "ألف ليلة وليلة تم تأليفها في نفس بيئة تأليف
التوراة والتلمود البابليين» ووفق طريقتهما المرحلية» وتمت كتابتها بشكلها الأؤلي من
قبل سنهدرين .١ ١ص دكتور جمال البدري: اليهود وألف ليلة وليلةء) ٣ ١

شفرة سورة الإسراء اليهود تحت إشراف رأس الجالوت)» وبمساعدة
الحاخام المصري سعديا الفيومي المقيم في مدرسة سورا بالكوفة؛ ثم تمت عملية
نشرها وإذاعتها في مجالس بغداد(0) وهذه هي غاية من ألفوها: "ثمة أهداف سياسية
دينية نفسية تقف من وراء التأليف» باتجاهين: الأول: التخفيف من العداء ضد اليهود
من قبل الأوساط غير اليهودية ثقافياً والثاني: كسب المعتدلين من مختلف الطبقات
والفئات والمستويات لتقبل المقولات اليهودية» وبالتالي تقبل الفكر والسلوك
اليهودي"7) وما نزيده لك نحن» أن آلف ليلة وليلة لم تكن فقط من أجل تقبل الفكر
والسلوك اليهودي» بل من أجل إزاحة خريطة الوجود الإلهية» و بث خريطة «)
السنهدرين هو مجمع الربانيين والأحبار الذي يدير شؤون الطائفة اليهودية دينياً
ودنيوياًء ورأس الجالوت هو الاسم الذي كان يطلق على رأس الطائفة اليهودية ورئيس
السنهدرين في الدولة العباسيةء ورأس الجالوت الذي ظهرت في عهده ألف ليلة وليلة
هو الربي هاي بن شريرا. ١) اليهود وألف ليلة وليله» ص١ .18 ؟) اليهود وألف ليلة
"وليلةء ص؟ .١١ 5ك

شفرة سورة الإسراء هي خريطة بني إسرائيل ونعود بك مرة أخرى إلى
هزيود والملحمة التي كان واجهة لهاء وعرفها المؤرخون باسمه»ء لتعرف كيف أن هذه
الملحمة: مولد الآلهة إنما لدت من رحم خريطة بني إسرائيل للوجود. في مولد الآلهة
وما تحويه من أساطير تنسب لهزيود عناصر ومكونات وعلاقات بين هذه المكونات
ليست من خيال شعراءء ولا سبيل لأن يعلمها أحد أو أن يبتكر حولها ويصوغها شعراً إلا
إذا كان راضعاً من خريطة الوجود البني إسرائيلية ومفطوماً عليهاء وعلى رأس هذه
العناصر والمكونات بروميثيوس وأسطورته! فإليك أولاً القبالي ورأس حركة
الروزيكروشيان فرنسيس بيكون» الذي يعرفه الأميون على أنه أبو العلوم التجريبية»
الذي قال إنهWisdom of the« يخبرك في مقدمة كتابه: حكمة القدماء 321615
ألفه ليكشف فيه المعاني الخفية والتعاليم السرية المخبوءة خلف أساطير الإغريق» أن
هزيود لم يكن سوى واجهة للأساطير التي تنسب إليه وعرفت باسمه: "هذه الخرافات
72115 ليست من ابتكار من أذاعوها وتُنسب إليهم سواء هوميروس أو هزيود» بل
انتقلت إليهم من أزمنة أقدم ومصادر أعرق› وفي اعتقادي أن أصولها واحدةء وأنه لا
أعظم ولا أشرف من هذه الأصولء ومن تم توقيري «معء]1:5 لهذه الأساطيرء وتعاملي
معها على أنها آثار مقدسة Sacred Relics وروح الزمن الجميل Breath of Better

شفرة سورة الإسراء 65» القادمة إلينا من تراث أعرق الأمم» عبر ملاحم
الإغريق وغنائياتهموإذا لم تستطع أن تعرف وحدك أعرق الأمم وينبوع الحكمة (0)"
القديمةء التي أخبرك القبالي بيكون أنها أصل أساطير الإغريق ومصدرها الحقيقي ولم
يصرح باسمها طوال كتابه هذاء فيمكنك أن تعود إلى: خريطة الوجود البني إسرائيلية»
لتراه يُعرفك بها صريحة في كتابه: أطلنطس الجديدة. ثم إليك ما تتيقن به من صحة
ما أخبرك به بيكون ويتوارثه القباليون ورؤوس عالم السر والخفاء» ولا وعي للأميين
من المؤرخين به. الشئ الذي تنفرد به خريطة الوجود الإغريقية في ملحمة هزيود من
" :بين كل خرائط الوجودء كما يقول دكتور عبد المعطي شعراوي هو أنالآلهة ليست
هي التي خلقت الكونء بل الكون خُلق أولاً. في البدء كان الخواءء ثم الأرضء ثم
البحار والجبالء ثم السماءء ثم مجموعة التياتن» ثم الآلهة وعلى رأسهم كبيرهم
زيوس» ثم بدأت الآلهة في الإنجاب» أنجبت الآلهة العظمى. أعضاء مجلس الآلهة فوق
جبل أولمبوس» ثم الآلهة الصغرى» ثم انصاف الآلهةء ثم الحوريات, ثم الأبطالء ثم
أفراد البشر """ وما يعتقد دكتور عبد المعطي شعراوي ومن نقل عنهم من الغربيين أن
ملحمة هزيود تنفرد به» ليس سوى قصة الخلق القبالية والهندوسية في المرآة فجوهر
Francis هذه هو نفسه جوهر تلكء ألا وهو أن الآلهة والكون والإنسان كانوا
Bacon:Bacon's Essays and Wisdom of the ancients,P320-321.(٢ 1 (
8". ص٣٨ «٢ أساطير إغريقية: ج

شفرة سورة الإسراء وحدة واحدة» ثم انفصل بعضهم عن بعض، وأن الخلق
كان بالصدور أو الميلاد وليس بالإرادة الإلهية» وأن الإنسان على صورة الإله أو أن
الآلهة تشبه الإنسان. والفرق بينهما أن الخلق في القبالاه والهندوسية كان بصدور الكون
والإنسان عن الإله أو الآلهة» وفي خريطة الوجود الإغريقية ولدت الآلهة والإنسان من
الكون. وأما الطبعة الثالثة من هذه وتلك» فهي العلمانية بكل فروعها وطبقاتهاء
الليبرالية والماركسية والإلحاد» وجوهرها أن الإنسان هو الذي خلق بأفكاره الإله وصنع
بمعارفه الكون. وقبيلة الآلهة التي رأيتها في خريطة الوجود الإغريقية» لدت من
خريطة الوجود البني إسرائيلية» فسفر التكوين» كما علمت» يتكلم عن آلهة وليس عن
إله واحد. فإليك القبالية هيلينا بلافاتسكي تعرفك في كتابها: العقيدة السرية بهذه
الآلهة: "الإله في سفر التكوين ليس واحداً فهناك ثلاثة مجموعات من الآلهة Elohim
الأول يهوه ط0vaطءل» الذي تحول إلى الإنسان بجنسيه الذكر والأنثى» والثاني
الحية» وهي ليست الشيطان» بل هي الملاك الساطع اعد Bright أحد الآلهة, والذي
وعد المرأة أنها لن تموت إن أكلت من ٣٩٩

شفرة سورة الإسراء الشجرة وأوفى بوعده» والثالث لوسيفر الذي وهب
"" ولكي لا تتوهم أن ماImmortal الإنسان المعرفة والنورء وجعله ذا طبيعة خالدة
قرأته من خيالات القباليين وأوهامهم» إليك آلهة أخرى وصل إليها الأكاديمي الرصين
وأستاذ التوراة العبرية في جامعة نيويورك كمال الصليبي في كتابه: خفايا التوراة:
"والقصة لا تذكر إطلاقاً أن الرب يهوه قام بطرد المرأة والحنش من جنة عدن مع
الإنسان... فلماذا لم يقم الرب يهوه بطرد المرأة مع الإنسان الذي كان زوجها من الجنةء
وقد كان إثمها أعظم من إثمه؟ ... هل كانت حواء في الأصل إلهة وليس امرأة عادية»
وهل كان الحنش في الأصل إلهاً مثلهاء فلم يكن للرب يهوه صلاحية في طرد أي منهما
من الجنة كما فعل بالإنسان؟», حواء لم تكن في الواقع زوجة الإنسان الأول بل إلهة أماً
لجميع المخلوقات الحيةء ويبدو أن الحنش أيضاً كان من الآلهة الموجودين أصلاً في
الجنةوأما الإله الذي اتفقت فيه بلافاتسكي القبالية والصليبي الأكاديمي» دون أن !!(0"
يكون لأي منهما صلة بالآخر ولا علم به» بل لأنهما ينهلان من النبع نفسه وتحكمهما معاً
" :خريطة الوجود البني إسرائيليةء فهو الإنسان! يقول كمال الصليبيهذه القصة لا
تفترض إطلاقاً كون الرب يهوه الإله الوحيد في الوجودء بل إنها تعتبره واحداً من
مجموعة الآلهة التي تنعم وحدها بأبدية الحياة» والتي The secret doctrine,
Vol.1,P388.«1 ؟) دكتور كمال الصليبي: خفايا التوراة وأسرار شعب إسرائيل)
ص١٠ ". PV

شفرة سورة الإسراء كان لها وحدها في البداية معرفة الخير من الشر قبل
أن يخلق الرب يهوه الإنسان» فاعتدى هذا المخلوق على انحصار المعرفة بالآلهة وأكل
وما التف حوله كمال الصليبي تخبرك به بلافاتسكي صريحاً: " الإنسانDrs) من الشجر
إله “Man is God فلعلك وصلت الآن بنفسك إلى أن زيوس كبير آلهة الإغريق ليس
سوى يهوه شيخ قبيلة الآلهة في خريطة بني إسرائيل. ولأن الإنسان هنا وهناك إلهء
والآلهة كالبشرء فربما يكون تعجبك قليلاً وصدمتك خفيفة إذا علمت أن زواج الآلهة
بالبشر الذي رأيته في أساطير هزيود إنما أتى به من خريطة بني إسرائيل للوجود! "'
وَحَدَتَ لما ابْتَدَأَ النَّامِنُ يَكْثُرُونَ عَلَى الأزض» وَوُلِدَ لَهُمْ بَتَاتء "أن أَبْنَاءَ الله رَأَوَا بات
الناس أَنَهُنَّ حَسَنتاتء فَائخَدُوا لأَنَفْسِهمْ نسَاءً من كُلَ مَا اخْتَارُوا. "فال الرّبٌ: «ل يَدِينُ
رُوجي في الإنْسَانِ إِلَى الأبدء لِزَيَغَانِه هو بَشَرْ وتكُون أَامْهُ متة وَعِشْرِينَ سَنَة». “كَانَ
في الأزض طعَاةٌ في تلك الأَيّام وَبَعْدَ ذلك أَيْضَاء إِذْ دَخَلَ بو الله على بَتات النّاس
وَوَلَدْنَ لَهُمْ أؤلآدَاء هؤلاء هُمْ الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ مُنْدُ الْهِرِ دوو اسم"(١) خفايا التوراة
وأسرار شعب إسرائيل» ص8 . The secret doctrine, 6)2 ٣ (تكوين: 5: .١-٤
٣٧1

شفرة سورة الإسراء مكان كلمة: إلوهيم» التي هي في الأصل العبري بأداة
التعريف: هإلوهيم؛ فالترجمة الدقيقة للعبارة: "... أن أبناء الآلهة رأوا بنات الناس أنهن
حسنات... إذ دخل بنو الآلهة على بنات الناس وولدن لهم أولاداً". فمن البشر مَن هم من
نسل الآلهة» وهو ما تجده في ملحمة هزيود في عشق عدد من الآلهة الخالدة
11312016215 » رجالاً ونساءًاء لنساء ورجال من البشر الفانين 81016315» أو
زواجهم وإنجابهم منهم الأبطال» وعلى رأسهم زيوس نفسه الذي تزوج من ألكميني
417676 الأرضية وأنجب منها البطل هرقل 65 ويصف هزيود زيوس بأنه: "أبو الآلهة
ولا ينبغي أن يكون قد فاتك أن التيتان»Father of Gods and Menوالناس "Or
الذين يصفهم هزيود بأنهم آلهة 95 1 ٠)48 ليسوا سوى فيلم اقتبس هزيود ومن خلف
هزيود قصته من هؤلاء الجبابرة بني الآلهة في خريطة بني إسرائيل» وكلمة: تيتان
(الإغريقية هي حرفياً: الجبابرة العربيةء وهجبوريم العبرية(1 Theogony,
in:Hesiod, The Homeric Hymns and Homerica with an English
translation, P81. ©) تمتلئ أفلام هوليوود بأمثال هذه القصصء. وبعضها أفلام
تجسد الأساطيرء وبعضهاء وهو الأخطرء يدور في إطار حديث يخدع المشاهد من باب
أنه خيال علمي» وأحد هذه الافلام يجسد أساطير هزيود عن التيتان» والمعارك بين
الآلهةء والإنسان القادر على أن يكون كالآلهة ويصارعهاء في صورة عصرية مع بعض
التحوير كالمعتادء ويزيده خداعاً للمشاهد العربي التلاعب بالترجمة وحجب الكلمات
الصادمة لوعيه كالمعتاد VY

شفرة سورة الإسزاء وما جاء في ملحمة هزيودء كما أخبرناك» أساطير
وليس خرافات محضء» فما فعله هزيود هو نفسه ما فعله بنو إسرائيل في خريطتهم
للوجودء العبث بالمكونات» وتغيير العلاقات» ونزع الأفعال والصفات من أصحابها
ونسبتها إلى غيرهم» ثم إضافة بعض الابتكارات والتفنن في التحويرات. فآلهة السماء
والأرض والبحار والجبال والعالم السفلي ليست سوى الملائكة وكل ما فعله هزيود هو
أنه أسند إليها الإرادة والفعل بدلا من المهمة والحفظء وجسدها في صورة البشرء وغير
اسمها من ملائكة إلى آلهة» وحوّل اجتماعها من الملا الأعلى إلى جبل الأوليمب»
بالضبط كما حول بنو إسرائيل الإله إلى آلهة وزوجوها بالبشرء وكما حول القباليون
إبليس إلى إله» والجن إلى آلهة. والتيتان الجبابرة» هم والعمالقة ذوو العين الواحدة»
والآخرون ذو الأذرع المائة ليسوا سوى الجن والشياطين» وصورة المسوخ التي رسمها
لهم هزيود وهزيود جعل هؤلاء التيتان آلهة» لأن الجن والشياطين في ابتكارات
القباليين على خريطة الوجود البني إسرائيلية كانواء هم والملائكةء آلهة مع الإله في
جنة عدن» وهو ما تجده عند هيلينا بلافاتسكي صريحاً ولكنه مقلوب: أيضأء وهو
فيلم: مدينة مظلمة 0117© 172211 ٠ الذي أخرجه ألكس بروياس 20385 12 سنة
١٩٩٨م» والمدينة المظلمة هي الوجود المظلم الذي ينيره في نهاية الفيلم الإنسان وقد
حل محل الآلهة. ٣٧٣

شفرة سورة الإسراء "سمائيل 9212861 رئيس الجن والشياطين
1721025 في التلمود» هو عند التلموديين أحد الآلهة ««درزط[1:10» وهو شكل
رمزي Symbolic form عند القباليين للتيتان"7) التي افترض كل من تكون وعيه
بخريطة الوجود البني إسرائيلية من القباليين والأميين وقوعها بين الآلهة في جنة بني
إسرائيل. فالقباليون يجسدونها صريحة ويتفننون في ابتكار تفاصيل ووقائع لهاء كما
تجد في أحد فصول كتاب: العقيدة السرية لبلافاتسكي» واسمه يغنيك عن أن نسرد
عليك ما احتواه من ابتكارات عن وقائع المعركة بين الإله يهوه وأتباعه من الملائكة
وبين الإله لوسيفر وأتباعه من الجن والشياطين» والفصل اسمه:) 7116 first war
"الحرب الأولى في الجنة وأما المؤرخون الأميون؛ فإن هذه الحرب in the heavens
التي تحكم وعيهم تتسرب في ثنايا ما يكتبون» وفي الأمثلة التي يستخدمون. فإليك
الأمي ول ديورانت يجمع في عبارة واحدة بين الإيمان بالمعركة التي أقامها بنو
إسرائيل في الجنة وبين ارتباط هذه المعركة في وعيه بمعركة زيوس والتيتان: 1)
.The secret doctrine, Vol.1,P450. 2) The secret doctrine, Vol.2,P45
>

شفرة سورة الإسراء "وكان على رأس هذا النظام الإلهي الجديد رب الأرباب
زيوس العظيم» ولم يكن زيوس أول من وُجد من الآلهةء فقد سبقه كما رأينا من قبل
أورانوس وكرونوس» ولكنهما هما والجبابرة 110805 قد ثلت عروشهم كما تلت
عروش جيش الشيطان ifمr ,"٩ ولأن جرثومة بني إسرائيل تستوطن وعي ديورانت»
ومن تستوطن هذه الجرثومة وعيه يختل تكوينه وتفسد موازينه ويضطرب فهمه.
وأعظم آثار هذا العلل و لفيناة و ضكرا اه ي نهنا ار يدرك افا هى تحكمه» ولا يفطن إلى
آثارها في ما يراه وما يفهمه» ديورانت» لأنه أمي» هذا هو تفسيره للأساطير ولماذا
تصدرء وللشرك وتعدد الآلهة وكيف تولد: "لقد فطر الإنسان على أن يعبد آلهة متعددة
كما فطر على الزواج من نساء متعددات» ولا يقل عمر فطرته الأولى عن فطرته الثانيةء
لأنها توائم كل المواءمة ما في العالم من تيارات متعارضةء وإن مسيحية البحر
المتوسط في هذه الأيام لا يُعبد فيها الله بقدر ما يعبد فيها الأولياء والقديسون» ذلك
أن الشرك هو الذي يوحي إلى حياة السذج بالأساطير وما فيها من خيال وسلوى"(0
والوسيلة الوحيدة للوعي بالجرثومة البني إسرائيلية وإدراك آثارها والتحرر منها ومن
سيطرتها على الوعي هي الوحيء فمن كان أمياً يفتقد الوحي مصدراً للمعرفة فهو
بالضرورة من أتباع بني إسرائيل وأبناء خريطتهم للوجود. ١) قصة الحضارة: ج".
Vo ص٣٢٨. ؟) قصة الحضارة: ج٦ ص٩٠".

شفرة سورة الإسراء فإليك تصحيح الوحي لما أنتجه وعي ديورانت البني إسرائيلي وفهمه المختل: الشرك لا يلهم الأساطير بل الأساطير التي أنتجها رجل واحدء كما رأيت» أو في الحقيقة كان مجرد واجهة للطائفة التي لفقتهاء هي مصدر الشرك ووسيلة بثه من أجل طمس مسألة الألوهية وتضليل البشر عن الإله الحق» وتغييب التوحيد والوحدانية. وتعدد الآلهة ليس فطرة» بل هو التيه الذي يذهب فيه البشر في كل اتجاه ويدورون حول أنفسهم حين يفتقدون خريطة الوجود الحقيقية أو تُحجب عنهمء وكائناً ما كان ما يصلون إليه» أو يصل إليه بعضهم» فلن يكون إلا داخل التيه. فإذا أردت أن تتيقن أن ديورانت نفسه داخل التيه ويرى ويفهم من خلالهء وأنه ليس سوى أحد أتباع بني إسرائيل» وأن وعيه محكوم بخريطتهم» فتأمل كيف حين أراد أن يدلل على ما يقوله» ضرب مثالاً سوّى فيه بين الإله الذي خلق الإنسان ويعبده ويتطلع إليه فوقه وبين المرأة التي ينكحها الرجل ويفترشها تحته! ! ثم إليك نموذجاً على التيه في بلاد العرب هو هوء ومن خلال خريطة هزيود البني إسرائيلية للوجود هي هيء بعد أن عبرت جرثومة بني إسرائيل من الغرب إلى الشرق» واستوطنت وعي أبنائها ليتحولوا إلى أتباع لهم وهم لا 3 يشسعرون. يقول توفيق الحكيم في إحدى رسائله إلى صديقه أندريه في كتابه: زهرة العمر: ٣٧٦

شفرة سورة الإسراء "إني أعيش في الظاهر كما يعيش الناس في هذه
البلادء أما في الباطن فما زالت لي آلهتي وعقائدي ومثلي العلياء وكل آلامي مرجعها
هذا التناقض بين حياتي الظاهرة وحياتي الباطنة"""!! فهذا هو الإله الذي اختاره
توفيق الحكيم ليتعبد له ويجاهد في سبيله» يخبرك به في حرارة» في رسالة أخرى:
"إني أومن بأبولون» أومن بأبولون» إله الفن الذي عفرت جبيني أعواماً في تراب هيكله.
إنه ليعلم كم جاهدت من أجله وكم كافحت وناضلت وكددت» باسمه أخوض المعركة
٠ بيني الكبرى وأنازل كل مجتمع وكل حياة وكل عقبة تحول ٢ - اث الله 5 مر ه. 0 مٍ
"١١ص زهرة العمر») ١ أبولون5. (وبين فني الذي منحته زهرة عمري التي لن تعود"7"
«0110م4 هو الرسم والنطق اللاتيني الفرنسي لأبولوء إله الشمس والآداب والفنون
عند) « الإغريق والرومان. ." زهرة العمر» صVY ٢(7

شفرة سورة الإسراء شيطان بني إسرائيل والآن لعلك في شوق إلى أن
تعرف من يكون بروميثيوسء وماذا تكون تورف ف ن و و ى رب والشرق. بروميثيوس
ور٥طا هه٣٤ الذي ولد هو وأسطورته في ملحمتي هزيود: مولد الآلهةء والأعمال
في مسرحيته: بروميثيوس ميداAsch والأيام» ثم صاغها صياغة فنية إسخيلوس
One أحد الجبابرة التيتان» ولكن لأن اسمه معناه: المتبصرPrometheus Bound»
0 : فقد أدرك بثاقب بصره أن النصر في الحرب التي اندلعت بين قبائلwho thinks
الآلهة سيكون مع آلهة الأوليمب» ولذا انحاز في المعركة إلى زيوس في مواجهة الآلهة
Epimetheus» التيتان» قبيلته» وانضم إليه أخوه السائر في أثره دائماً إبيميثئيوس
وبعد انتصار آلهة الأوليمب واستتابOne who thinks afterwards. أي: المتهور
الأمر لكبيرهم زيوس» قرر أن يعمر الأرض بمخلوقات جديدة» فأوكل هذه المهمة
1 لبروميثيوس وأخيه إبيميثيوس مكافأة لهما. (Theogony, in: Hesiod, The Homeric Hymns and Homerica with an English translation, P117-125. 2) . Warks and Days, in: Hesiod, The Homeric Hymns and Homerica with an English translation, P2-64. 3) Edwyn Robert Bevan: The Prometheus Bound of Aeschylus« rendered into English verse ٣٧٨

شفرة سورة الإسراء وبعد أن صنع بروميثيوس مادة الحيوانات والطيور
والإنسان من التراب والماء» ثم صدّرها هياكل من الطين» صعد إلى أثينا معطم ربة
الحكمة ليستشيرها كيف يتمم الخلق» وما الملامح والصفات التي يمنحها لكل مخلوق.
وفي غيبة بروميثيوس» كان أخوه العجول إبيميثيوس قد أتم خلق الحيوانات والطيور
فعلاًء ومنح بعضها أشعاراً وأوباراً وأصوافاًء وجعل لبعضها الآخر مخالب وأنياباًء
ولبعضها الثالث سرعة أو جناحاًء ولبعضها الرابع صوتاً أو جمالاً. وبعد أن انتهى
إبيميثيوس من خلق الحيوانات والطيورء وأراد خلق الإنسان انتبه إلى أنه منح كل
مخلوق صفة تميزه وينفرد بهاء ولم يعد في جعبته شئ يمنحه للإنسان ويميزه به.
وعندما عاد بروميثيوس الداهية واسع الحيلة» قرر أن يجعل هذا المخلوق الضعيف»
الذي لا حول له ولا قوة ويفتقد كل ميزة» أقوى المخلوقات» بأن يجعله على صورة
الآلهة ويهبه قدرات الآلهة. وبدأ بروميثيوس ما انتواه بأن جعل الإنسان معتدل القوام»
منتصب القامة زيوس» وسرق قبساً من نار الآلهة وخبأها في عصا مجوفة صنعها من
ساق فياك التسار 81011017 ثم عاد إلى الأرضء ليهب بها «)7" fennel stalk
الشمار بقلة من الفصيلة الخيميةء ومنه نوع حلو يزرع ويؤكل ورقه وسوقه نيئاًء ونوع
آخر سكري يؤكل مطبوخاً. ٣٧٩

شفرة سورة الإسراء الإنسان نور المعرفة» وضياء العقل والقدرة على التفكيرء ويجعله بها قادراً على النطق والكلام. والخطوة الأخيرة التي كان بروميثيوس على وشك أن يفعلهاء هي أن يهب الإنسان الخلود» غير أن زيوس تنبه له ومنعه» ولولا ذلك لصار الإنسان إلهاً خالداً كاملاً. وفي ثورة غضبه؛ والسحب والغيوم تتجمع من حوله؛ أوقف زيوس بروميثيوس وقال له متوعداً: "يا ابن إيابيتوس وباممه1[ء يا من فقت الجميع في مكرك ودهائك لا تسعد بأنك خدعتني وسرقت النار» فسأصب لعنتي عنع213 عليك وعلى الرجل الذي خلقت"() فأما عقاب بروميثيوسء فكان أن أمر زيوس بأن يُعتقل بروميثيوس» وأن يُقيد طريحاً على ظهره بسلاسل قاسية وأغلال لا تفك في رأس أحد جبال القوقاز في أطراف الأرضء ثم سلط عليه عقاباً هائلًا» يلتهم كبده كل يوم» فإذا التئم الكبد الخالد في الليل عاد العقاب إلى التهامه من جديد في النهار. وظل بروميثيوس هكذا إلى أن جاء هرقل بن زيوس من زوجته الأرضية (ألكميني» ففك أغلاله» وحل سلاسله» وحرره من عذابه وآلامه» في إحدى المهام 1

Warks and Days, in: Hesiod, The Homeric Hymns and Homerica with an English translation, P7. FA.

شفرة سورة الإسراء الاثنتي عشرة التي كلفته بها ربة الزواج هيراء لتتخلص
منه» بعد موافقة زوجها زيوس. وبعد تحريره» أتم ابن إيابيتوس النبيل أياديه على
الإنسان الذي خلقهء فبدلاً من أن يعود إلى عالم الآلهة في رأس جبل الأوليمب» اختار
بروميثيوس أن يذهب إلى الأرض ليعيش مع الإنسان؛ فعرّفه ماذا يأكل وكيف يعد
طعامه؛ وكيف يصنع ما يقيه غوائل الحر والبردء ووبأي شئ يبني ما يأوي إليه» ثم
علمه هو ونسله القراءة والكتابة» ثم الزراعة والتجارة» ثم ركوب البحر اا وأما عقاب
الرجل الذي عاقبه به زيوسء واللعنة التي أنزلها عليه» فهي حواء الإغريقية! بعد أن
توعد زيوس بروميثيوس في ثورة غضبه بالعذاب» كان هذا هو عقابه للرجال الذي
أخبره به: "سأجعل الرجال 716 يدفعون ثمن النار التي أخذوها شراًء قد تسعد به
قلوبهم» ولكن في عناقهم أعع1:2طد”1 له هلاكهم"(0) أمر زيوس ابنه هيفيستوس
711671265605 رب النار والمعادن» القاسي القبيح الأعرج» أن يخلط التراب بالماء
ليصنع مخلوقة في شكل الإنسان» وأن يهبها القدرة على النطق والكلام» ويجعلها في
لها وجه مشرق كالإلهاتSweet lovely Maiden« صورة عذراء لطيفة جذابة
1 الخالدات» وأمر ابنته) Warks and Days, in: Hesiod, The Homeric
Hymns and Homerica with an English translation, P7. ٣٨1

شفرة سورة الإسراء التي أنجبها من رأسه دون أم» الربة العذراء وإلهة
الحكمة أثينا ه٤ع0)ى» أن تلبسها ثوباً فتاناً مطرزاً بالذهب والفضةء وأمر ربة الحب
والجمال الفاتنة أفروديت عازلهإطم أن تتوج رأسها بتاج من زهور الربيع الملكية
الفواحة وأن تمنحها من أنوثتها الطاغية» وتبث في جسدها رغبة عشق عارمة» وأمر
رسوله هرمس وعرممع]1 أن يجعلها بلا حياء» وأن يهبها صوتاً ناعماً عذباً وأكاذيب
خلابة وطبيعة مخادعة. فكانت هذه هي المرأة الأولى» وسماها زيوس: باندورا ه5001
» أي: هدية الجميع» جميع الآلهة للرجال. ثم أمر زيوس رسوله هرمس أن يأخذ
باندوراء وأن يأخذ معه جُرة ٣هل أو صندوقً", ملأه» وطعمه بالذهب» ورصعه بالدر
والجواهرء وزينه بالرسوم والمناظرء وأن يسلم باندورا ومعها الصندوق المغلق هدية
لإبيميثيوس في الأرض» حيث يعيش معه الرجال حياة مديدة طاهرة» بلا شقاء ولا
أحزان» ولاخطايا ولا أوزار. وما إن رأى إبيميثيوس الغر الساذج الهدية الفاتنة حتى
هام بهاء فقبلها هي والصندوق مخالفاً وصية أخيه الفطن بروميثيوس ألا يقبل أي
هدايا تأتي من جهة الآلهة! وأغوت زينة الصندوق وما زُخرف به من ذهب ودر وجواهر
ورسوم باندوراء ففتحته لترى ما فيه» فانطلق منه ما خبأه فيه زيوس من آلام
وأمراض وشرور وآثام وتعاسة وبلاياء لتعم الأرض وتكون لعنة للإنسان. ©) في
ملاحم هزيود أنها جرة؛ وفي مسرحية إسخيلوس: بروميثيوس مقيداًء التي أخذها من
ملاحم هزيودء أنه صندوق. AY

شفرة سورة الإسراء ومن باندوراء كما يقول هزيود في: مولد الآلهة: "أتى
جنس النساء ونوع الإناث. منها انحدر الجنس اللدود المهلك race 172620117
وقبيلة النساء. اللاتي يعشن بين الرجال الفانين من أجل تعاستهم الكبرى» راضيات عند
الغنى» ساخطات عند الفقر"27) والآن بعد أن عرفت بروميثيوسء وإذا كنت قد أفقت
من الغيبوبة التي أدخلتك فيها أسطورته وارتد إليك عقلك» فالسؤال: من أين أتى
هزيود في ملاحمه» ومن أين أتى إسخيلوس في مسرحيته. التي صاغها من هذه
الملاحم» ببروميثيوسء وبالتفاصيل التي صاغوا منها قصته وشخوصها؟ إليك أولاً
إجابة الأميين. ينقل دكتور عبد المعطي شعراوي عن روبرت جريفز 018565
أترءعط10» أن قصة بروميئيوس وإبيميثيوس وباندورا: "ليست من التراث الأسطوري
الأصيل» بل قصة من القصص التي يرويها واحد من أعداء المرأة» وربما يكون هزيود
هو مبتكرها"27) ونقول لك: بل هي أسطورة أصيلة لا خرافةء أقامها هزيود
وإسخيلوس حول نواة» ورسموا ملامحها وصاغوا تفاصيلها منهاء مع ما يلزم من
(الابتكار في الصياغة والتحوير في التفاصيل» وهذه النواة هي خريطة الوجود البني 1
Theogony, in: Hesiod, The Homeric Hymns and Homerica with an
English translation, P123. جا١6 ص أساطير إغريقية. (٢ Ar

شفرة سورة الإسراء إسرائيلية وما تفرع عنها في القبالاه وعوالمهاء وهي»
كما علمت» قديمة قدم بني إسرائيل وتلازم وجودهم. أول ما ينبغي أن تكون قد انتبهت إليه في خريطة الوجود الإغريقية أن خلق الإله للإنسان وللمخلوقات لم يكن مباشرة» بل عبر وسيطء بالضبط كما رأيت سابقاً في القبالاه وفي الهندوسية. فالآلهة التيتان بروميثيوس وإبيميثيوس في الإغريقية» هما شجرة الحياة في القبالاه» والآلهة العشرة البراجاباتيس في الهندوسية. وهذا هو أحد وجهي بروميثيوس» أو دوره الأول في خريطة الوجود الإغريقية» وأما دوره الثاني والرئيسي فهو أنه لوسيفر أو شيطان بني إسرائيل الذي وهب الإنسان المعرفة سرقة من الإله وعلى غير إرادته. وكما ترى»
خرائط الوجود المزورة» على ما بينها من اختلافات تُوهم والفروق بينها مصدرها الابتكار في تحوير مواصفات مكوناتهاء وفي التباديل والتوافيق بين هذه المكونات»ء بوضع هذا في مكان ذاك» ونسبة صفات ذاك ودوره لهذاء وهكذا. وهذه الابتكارات والتحويرات والتباديل والتوافيق تغرر بالأميين بعد أن يغيب وعيهم في تفاصيلها المثيرة» لكنها لا تخدع ذوي البصائر من أهل الوحي في اتفاق جوهرها ووحدة نبعهاء ومن يبثون الأباطيل والضلالات يعلمون أنها واحدة. A“

شفرة سورة الإسراء فإليك القبالية هيلينا بلافاتسكي تخبرك ماذا يكون
بروميثيوس في القبالاه والحركات السرية: "وأبناء حركة الصليب الوردي»
الروزيكروشيان 14101510110125١ على اطلاع واسع على التعاليم السرية للقبالاه»
وهم يتدارسون في تعاليمهم أن الخلق كله كان ثمرة الحرب التي اندلعت في الجنة
عقب تمرد الملائكة 5 + Rebellion of على أمر الخالق» وبروميثيوس والنار التي
جلبها ليست سوى طبعة أخرى من ثورة لوسيفر الأبي الخالدء الذي طرد إلى الأرض
ليعيش بين البشر"7) بروميثيوسء. كما ترى» هو نفسه لوسيفرء فلم يفعل هزيود في
ملاحمه سوى أنه أضاف إلى مخاطرته بنفسه بعصيانه أمر كبير الآلهة وهبته المعرفة
للإنسان على غير إرادته» خلقه للإنسان» أو نقل الوساطة في الخلق بين الخالق
والمخلوقات إليه. وبعد ذلك» فزيوس كبير الآلهة هنا هو أدوناي أو يهوه كبير الآلهة
هناك» والأكل من الشجرة في خريطة الوجود البني إسرائيلية هو سرقة النار في
الخريطة الإغريقية» وحيازة الإنسان للمعرفة ليصير إلهاً أو كالآلهة هي ثمرة هذه وتلك»
وبروميثيوس الذي ثار على الإله من أجل الإنسان» ومن على الإنسان بالمعرفة» ثم
هبط إلى الأرض ليرافقه في حياته ويعينه على بدء مسيرته ويعلمه كيف يعيش فيهاء
1 ووهبه الأدب (ثم علمه الزراعة والتجارة» The secret doctrine, 101.2 P237.
Ao

شفرة سورة الإسراء والفن ومقومات الحضارة» هو نفسه شيطان بني
إسرائيل ولوسيفر القبالاه والإنسان في خريطة الوجود الإغريقية حاز المعرفة وصار
شبيهاً بالآلهة وكان بينه وبين أن يكون إلهاً كاملا خطوة؛ هي أن يكون خالداً لولا أن
تنبه يهوه في خريطة الوجود البني إسرائيلية وأقام الكروبيم ولهيب السيف المتقلب
راو ته الها ا د وفي ملاحم هزيود» وعند الإغريق الذين تكونوا بهاء كما يقول دكتور
عبد المعطي شعراوي: "لا فرق بين الرجل الإغريقي وآلهته في الشكل والمظهر والسلوك
والتصرفات» لا فرق بينهما سوى أن الإله خالد لا يموت والإنسان زائل ذائق الموت"()
لأن الآلهة» إلوهيم» في ملحمة بني إسرائيل خلقوا الإنسان على صورتهم وفي شكلهم:
"' 'وَقَالَ اللة: تَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشّبَهِنَا"9) وباندورا الإغريق مزج فيها هزيود
بين القبالاه وخريطة الوجود البني إسرائيلية» فهي» في أحد وجهيهاء كما رأيت»
٢ (١: تكوين:55. ١ (١:ج أساطير إغريقية. ليست سوى حواء بني إسرائيل» .5١ص

شفرة سورة الإسراء رمز الغواية ومصدر الشرورء واللعنة التي صبها الآلهة
على الرجال ليعاقبوهم بها. "لأَنّكَ سمغت لِقَوْلِ امرَأتك وَأَكَلْتَ من الشّجَرَة التي
أَوْصَيْتُكَ قائلاً: ل تأكل منهاء مَلْعُوتَةٌ الأَرْضُ ب مَبَبِكَ"0(1) وأما وجه باندورا الآخرء
فهو أنها خُلقت من التراب والماء مباشرة وليس من الرجل الأول كحواء بني إسرائيل.
فلا تتوهم أن هذا من ابتكارات هزيود المحضء فهذا الوجه الآخر ليس سوى ليليث
في سفر زوهار» وفي القبالاه» وفي جمعيات السحر وعبادةLilith القبالية! وليليث
الشيطان» هي زوجة لآدم سابقة على حواءء خلقها الإله خلقاً مباشراً من التراب كآدم
وليس من ضلعه كحواءء ثم أمرها بطاعة آدم فأبت وفرت إلى ساحل البحر الأحمر.
ولأن ليليث تمردت على الإله وخرجت على طاعته فطردهاء فقد أحبها قائد الثورة
والمطرود الأول» لوسيفرء وتزوجها! والآن إليك من ملاحم هزيود ما يزيدك يقيناً بأن
أصلها في خريطة بني إسرائيل» وما توقن به أن ما في هذه الخريطة لا يمكن أن
AV ١(:يعرفه ولا أن يصل إليه الا من يحوز أصله في الوحي. .٣:١٧ تكوين

شفرة سوزة الإسزاء في أسطورته» خلق بروميثيوس الإنسان» كما علمت»
من التراب والماء ثم صوّره من الطين. فإليك إحدى غرائب الأدمغة الأمية» تعرف منها
أن ثّمة معارف لا مصدر لها إلا الوحيء وأن ثّمة أسئلة إذا استقل العقل في الإجابة
عليهاء بالغاً ما بلغ صاحبه من علم وتحصيل للمعارف» فلن يكون ما يصل إليه إلا
أباطيل وضلالات» بعضها مقلوب الحق» وبعضها من الهزل والطرائف. يقول السير
جيمس فريزر في كتابه: الفلكلور في العهد القديم» وهو يبحث» بمنهجه الأمي» عن
أصل قصة خلق الإنسان من ماء وتراب في خريطة الوجود البني إسراتيلية» ومن أين
جاءت: "يُحكى في الأسطورة الإغريقية أن بروميثيوس الحكيم قد خلق الإنسان من
الطين عند بانوبيس التي تقع عند فوكيس» وقد تخلفت عن عملية الخلق كمية من
الطين كان من الممكن رؤيتها بعد هذا بزمان طويل على شكل صخرتين كبيرتين
تشرفان على واد ضيق ... وقد قمت أنا بزيارة هذا المكان فوجدته وادياً مهجوراً, أو
بالأحرى تجويفاً يقع على الجانب الجنوبي من تل بانوبيس ... وقد بدا الوادي جافاً بعد
صيف طويل لم تسقط فيه الأمطار في بلاد اليونان» ولكني أبصرت في قاع الوادي
تربة مفتتة مائلة إلى الاحمرارء ربما كانت مخلفات أثرية من الطين الذي خلق منه
بروميثيوس أول أبوين على وجه الأرض"(")!! ."-٠؟؟ص الفلكلور في العهد القديم») ١
٣٨٨

شفرة سورة الإسراء أرأيت إلى الكوميديا؟! العلامة الأمي وجد شبهاً بين خلق الإنسان من طين في خريطة بني إسرائيل وأسطورة بروميثيوس» فجعل الأسطورة مصدراً للخريطة؛ ثم حول الأسطورة إلى حقيقة بحث عن آثارهاء ووجد ما تخلف عنها من الطين بعد آلاف السنين!! فهل أدركت أين هي المشكلة ؟ المشكلة أنه من عبيد بني إسرائيل» وعيه محصور داخل خريطة بني إسرائيل للوجودء وعقله يعمل داخل سيرة البشر الأولى كما رسمها بنو إسرائيل في هذه الخريطة» فأسئلته تنبعث منهاء ومكونات هذه الخريطة هي فرضياته التي يبدأ من عندهاء ومنهجه والطريقة التي يبحث بها عن الإجابة أتى بها من سيرة البشر فيهاء وإجاباته وما يصل إليه يعود به إليها. ولا تثريب على أمثاله من عبيد بني إسرائيل في الغربء إذ إن عالمه الذي ولد ويعيش فيه» هو كله؛ بعقائده وأفكاره وعلومه وآدابه وفنونه» ليس إلا ثمرة مكتملة وترجمة حية لخريطة بني إسرائيل للوجود وسيرة البشر الأولى فيهاء وهذا العالم وكل من فيه تكونوا بمحاكاة سيرة بني إسرائيل المقدسة. فلو أنه بدلاً من الضرب في مشارق الأرض ومغاربها بحثاً عن أصول خريطة الوجود البني إسرائيلية في الصخور والطين» أو مع ذلك ذهب إلى بيان الإله إلى خلقه الصادر عن ذاته مباشرة بلا وسيط ولا راو يروي» لوجد خريطة الوجود الإلهية الحقيقية نقية صافية خالية من التحوير والابتكارات» هي دليل نفسها على أنها الحق ومن الحق. ٣٨٩

شفرة سورة الإسراء ولكن أنَّى له ذلك والعالم الذي نبت فيه يحكمه»
وخريطة بني إسرائيل والابتكار رضاعه وفطامه. وقد تقول: ربما لا يعلم» وله بذلك العذر. ونقول لك: ليست المشكلة أنه لا يعلم؛ بل أنه لن يقبل علماً يأتيه من غير عالمه وخريطة الوجود التي انفتق بها وعيه» وتسري مياهها فيه» بل وإذا علم الحق وكان منصفاً وأقر بأنه حق فلن يتبعه» فهذا وأضرابه شعارهم: لولا ُزل هذا القرآن على رجل من الغرب عظيم! فإليك نموذجاً في عبارة للمستشرق إرنست رينان» تراه فيها يعرف الحق ويقر به» دون أن يعتنقه» بل وهو يشن حملات شعواء لاقتلاعه وإحلال ما يقول رينان إنه: "لا يستطيع أن يقاوم شعوراً يجرفه حين يدخل المساجد ويرى خلوها من التماثيل والزخارف التي تثقل الكنائس وتشغل العابد عن الرب» وحين يرى وحدة ا لمسلمين في صلاتهم, وهو أنه يتمنى لو أنه كان مسلماً"()!! فالذي منع هذا أن يكون مسلماً وجعله عدواً للإسلام وعقائده وحضارته» مع يقينه أنه الحق» هو ما يحجز جيمس فريزر وأشباهه في الغرب عن النظر في خريطة الوجود الإلهية الحقيقة» بل إنهم ينقبون» ويكدون في التنقيب» عما .١١ روبرت بريفالت: أثر الإسلام في تكوين الإنسانية» ص9 (١ ٣4٠

شفرة سورة الإسراء يضعونه إلى جوار التوراة ليقارنوها به من خرافات
الهند والصين» وأساطير الرومان والإغريق» وآثار ما فني من القبائل والشعوب»
ويتعمدون تجاهل القرآن ويتحاشون ذكره» ولو من باب أنه مصدر كغيره من المصادر.
فهل أدركت أين العقدة ؟ العقدة هي أن وعي فريزر وأشباهه وعقولهم وتكوينهم
ووجدانهم محصور داخل خريطة الوجود البني إسرائيلية ولا يقبل إلا ما يتوافق معها
ويدور في داخلهاء وكل خرائط الوجود المزورة تتوافق معها وتدور في داخلهاء لأنها
أصلاً فروع تفرعت منها. فها هو موريس بوكايء أحد أبناء الغرب» يخبرك صريحاً أن
المشكلة ليست في أن مَن في عالمه لا يعلمون» بل في أنهم لا يريدون أن يعلموا:
"حاولت إقامة حوار من أجل دراسة مقارنة حول عدد من الأخبار المذكورة في القرآن
والتوراة معاً في موضوع واحدء ولاحظت أن هناك رفضاً باتاً للنظر بعين الاعتبارء ولو
لمجرد التأمل؛ فيما يحتويه القرآن مما يتعلق بموضوع الدراسة المزمعة» كأن الرجوع
إلى القرآن يعني الاعتماد على الشيطان ٠(" فهل استبان لك الآن لماذا هذا التجاهل
والتحاشي والرفض البات؟ لأن القرآن بيان الإله إلى خلقه» وخريطة الوجود فيه هي
الحق الذي ينسف خريطة الوجود البني إسرائيلية» وتنقطع به الابتكارات» وتنهار عوالم
الباطل ١) موريس بوكاي: القرآن والإنجيل والتوراة والعلم» ص/. ٤٩١

شفرة سورة الإسراء التي تكونت بها ويقوم كل شئ فيها عليهاء والابتكارات
وعوالمهم التي تكونت بها أحب إليهم من الحق! وأما التتريب» كل التثريب» فعلى
عبيد عبيد بني إسرائيل من الأميين في الشرق» اتخذوا القرآن مهجوراً ودخلوا خلف
الأميين في الغرب جحر الضب البني إسرائيلي» لتستوطن الخريطة المزورة وعيهم»
وتسري في تكوينهم» فمن خلالها يرون» وبها يفهمون» ومن مياهها الملوثة ما أنتجوه
وما زالوا ينتجون. فإذا أردت أن تتيقن» فارجع إلى ما أتيناك به من أفكارهم و آثارهم
وابدأ القراءة من البداية. والآن إليك وجوهاً أخرى من أسطورة بروميثيوس» توقن منها
أن من صدرت عنه راضع من بني إسرائيل وخريطتهم وسيرتهم. في الأسطورة أن
بروميثيوس خبأ نار المعرفة حين اختلسها من الآلهة في عصا من ساق شجيرة
الشتّمارء وهذه العصاء التي أهملها من فطنوا إلى وجوه الشبه بين الأسطورة وقصة
الخلق البني إسرائيلية» ليست سوى الحية التي اختبأ فيها الشيطان ليدل الإنسان على
شجرة المعرفة. فإذا تعجبت وتساءلت: كيف تكون العصا هي الحية؟! فالإجابة: لأن
هذه الحية هي نفسها ليست سوى عصا موسى! الحية في خريطة الوجود البني
إسرائيلية» لم تأت بها الطائفة منهم التي تحوز الأصل لا من شرق ولا من غرب» كما
توهم الأميون وكدوا في البحث عنها في الصخور والأحافير والأساطير. ٤٩٢

شفرة سورة الإسراء لم يفعل بنو إسرائيل شيئاً سوى أنهم قلبوا عصا موسى
إلى حيةء كما وجدوها تنقلب في سيرتهم: ""فقال لَه الرَّبُ: «مَا هذه في يَدِكَ؟» فقال: «عصًا»» "فَقَالَ: «اطرّخها إلى الأزض»» فَطَرَحَهَا إلى الأزض فَصَارَتْ حَيّةَ فَهَرَبَ موستى منهاء "ثُمَ قال الرّبُ لمُوتى: «مُدَ يَدَكَ وَأَمْسِك بذتبها». فمَدَ يَدَهُ وَأَمْسَكَ به. فَصَارَتْ صا في يده"(فعصا موسى التي جعلها الرب الإله تفعل الأعاجيب» فالتهمت ثعابين سحرة فرعون» وضرب بها موسى النهر فاستحال ماؤه دمأء وفلق بها البحر» وفجر بها عيون الماء في سيناءء نقلها بنو إسرائيل إلى خريطة الوجود لتؤدي عجيبة أخرىء بعد أن قلبوها كما فعل موسى إلى: "الْحَيّةُ أَخيّلَ جَمِيع حَيوَانَات الْبَرّيّة التي عَمِلَهَا الرّبُ الإله7) ولأن العصا لما انقلبت إلى حيةء بدت لكل من رآها تهتز كأنها جانُ؛ فلم يكن بعيداً على بني إسرائيل أن يدخلوا فيها إلى الجنة كبير الجان. ثم جاء هزيودء فأعاد الحية إلى أصلهاء وقلبها في خريطته للوجود إلى عصا مرة أخرى. ومن الطريف أن تعلم أنه ليس في التوراة ما يُعرف منه من أي شئ كانت عصا موسى» ولكن لأنه عليه السلام كان راعياً للأغنام في البادية» وعصاه ‎.٤-٩:٤‏ :جورخ)١:٣.‏ ١ تكوين:) "

شفرة سورة الإسراء يهش بها على غنمه» فتّمة من ذهب إلى أن عصاه هذه
كانت من الشجيرات التي تنبت في البوادي. وفي ذلك أثر ضعيف روه الإمام الدارمي
في كتابه: الرد على الجهمية بسنده عن عكرمة»ء عن ابن عباس» موقوفاً عليه أن:
"سيد السموات السماء التي فيها العرش. وسيد الأرضين التي نحن عليهاء وسيد الشجر
العوسج» ومنه عصا موسى"() والعوسج شجيرة من الفصيلة الباذنجانية تنمو في
الأراضي الرملية» وتكثر في صحراوات الجزيرة العربية والشام وسيناء. ولأن العوسج
لا وجود له في اليونان» فقد حوله هزيودء وهو يعيد الحية إلى أصلها العصاء إلى
شجيرة الشّمار التي تنتشر في حوض البحر المتوسط! ومن العصا التي خبأ
بروميثيوس فيها النار إلى النار نفسهاء وهي شئ آخر لا شبيه لمعانيه في الأسطورة إلا
في سيرة بني إسرائيل» وفي أصل هذه السيرة في الوحي. فأما عن النار في
الأسطورةء من أين أتى بها هزيودء فارتباط النار في الأسطورة بالآلهة» واقترانها
بالمعرفة» وحملها علم الآلهة إلى الإنسان» وارتفاع الإنسان بهذه النار وما جلبته له من
علم ومعرفة فوق المخلوقات كلهاء ليصير المخلوق الإلهي أو المخلوق المختار عند الإله
بروميثيوس» فلست في حاجة إلى كبير ذكاء لتدرك أنها ليست سوى النار التي كلم
١ الإمام الدارمي: الرد على الجهميةء حديث رقم٩ منها الإله يهوه موسى عليه .5 ٠ص
(١ ٣44

شفرة سورة الإسراء السلام» وجاءه منها علمه» وبهذا العلم الآتي منها ارتفع بنو إسرائيل فوق البشر "'وَظَهِرَ لَه مَلآكُ الرّبّ بلهيب تار من وَسَط عُلَيْقَة", فَنَظَرَ وَإِذَا الْعلَيْقَةُ تتَوَقَدُ بالنّارء وَالْعلَيْقَهُ لم تكن تخترق, "فَقَالَ مُوسَى:«أميل الآن لأَنْظَرَ هذا الْمَنْظَرَ الْعَظيمَء لِمَاذًا لا تختَرِق الْعْلَيْكَةُ»». فَلَمَا رى الرّبُ أَنَهُ مَال لِيَنْظَنَ تادا الله مڽ وَسّط الْعْلَيْقَة وَقَالَ: «مُوسى» مُوستى!». فَقَال: «هأتدّا»» فقال؛ «لاً تَقْتَرِبْ إلى ههتاء اخلّغ حِدَاءَكَ من رِجلَيْكَ لأنّ المؤضع الذي انت وَاقف عَلَيْهِ أَرْضُ مُقَدّسَةٌ00) فهزيود» كما ترىء لم يأت في ملاحمه بشئ جديد» ولا ابتدع شيئاً من بنات أفكاره. لا النارء ولا المعرفة. ولا أن تلك حاملة لهذه ولا أن الإله مصدر هذه وتلك. والابتكار الوحيد الذي ابتكره» والتحوير الذي فعله» كما رأيت في كل الابتكارات والتحويرات» هو أنه نقل المكونات التي بدأت بها سيرة بني إسرائيل إلى خريطة الوجود» وصنع بها مادة» فبرك منها بداية سيرة بني آدم» ليموه بهذه الفبركة السيرة الإلهية الحقيقية. ومما يزيدك يقيناً أن هزيود إنما أتى بالمادة التي لفق منها الأسطورة من سيرة بني إسرائيل» أنه لا شبيه لهذه المادة في أي تراث سابق على سيرة بني إسرائيل. «) العليقة هي شجرة التوت. وهي من الفصيلة الوردية. ١)خروج: كر وم

شفرة سورة الإسراء والسير جيمس فريزر تتبع سيرة بني إسرائيل» في
كتابه: الفلكلور في العهد القديم» ولأنه أمي والفرضية التي بدأ منها أن كل ما في هذه
السيرة ليس سوى تلفيق جمع فيه كاتبها كل ما وصله من حكايات القبائل البدائية
والشعوب البائدة» فقد استعرض فريزر معارفه الغزيرة عن تراث هذه القبائل والشعوب»
واختال بمهاراته ومواهبه في ربط جزيئات سيرة بني إسرائيل بهذا التراث وإيجاد
شوابه لها فيه» ولكنه لم يجد لقصة الإله والنار والمعرفة أثرأء فغض طرفه وسكت
عنهاء رغم أنها محور هذه السيرة وبدايتها وأشد مكوناتها إثارة! فإليك ما تعمد الأمي
جيمس فريزر أن يُعرض عنه؛ تعلم منه المصدر الأصلي لقصة الإله والنار والاصطفاء
والمعرفة» وأنها حقيقة لا أسطورة؛ وأنه حتى بني إسرائيل لا يبتكرونء ولكنهم بما
أوتوه يعبثون» ثم في ما ينتجه عبثهم تسير خيالات الأميين» وفي الأوهام التي تخلقها
ر9 رد و / د رو 2ے هين اواد e هذه الخيالات يعيشون. كيا٤ ال لاله ام كراى ات تارا
(O ع لار دى © ما أله ودى يمو سى)ن ناريك فاحل تليق إِنَك َك يلوا ِالْمقَدّس طوّى
وإليك مرة أخرى من أسطورة هزيود ما لا أصل له ولاOR اريك ت فَاسْسَيْ ل لما وى
تفسير له إلا في الوحي. بين هزيود الذي ولدت أسطورة بروميثيوس في ملاحمه وبين
إسخيلوس الذي صاغها مسرحية حوالي قرن من الزمان» فقد عاش هزيود في أواسط
١ ٣٩٦ (:.١٣-٩ طه

شفرة سورة الإسراء القرن السابع قبل الميلاد» وولد إسخيلوس في الربع الأول من القرن السادس قبل الميلاد» سنة 6 ق م. وتتفق الأسطورة والمسرحية في أن بروميثيوس خلق الإنسان» وأنه وهبه المعرفة وعلمه التفكير وأنطقه» ليكون شبيهاً بالآلهة» وأنه كاد أن يجعله خالداً لولا أن تنبه زيوس ومنعه من ذلك وأنه سرق النار من الآلهة وأعطاها للإنسان. ولكن ثمة فرق بين الأسطورة والمسرحية في مسألة النار والمعرفة» وإن كانت الفحوى واحدة» فإسخيلوس نص في مسرحيته على أن بروميثيوس سرق النار ليهب الإنسان بها المعرفة ويعلمه التفكير وينطقه/" أما في ملاحم هزيودء فقد علم بروميثيوس الإنسان التفكير والكلام» ثم سرق النار من الآلهة ليهبها له في الأرض مصدراً للطاقة وينشر بها الدفء في حياته» وليعرفه كيف يستخدمها ويصنع بها ما ييسر أحواله. في ملاحم هزيودء بعد أن بدأ الرجال الذين خلقهم بروميثيوس حياتهم على الأرض كانوا يذبحون الماشية قرباناً للآلهة» ولم يكن مباحاً لهم أن يأكلوهاء ولا يعرفون كيف يكون طهيهاء فاحتال ابن إيابيتوس النبيل لكي يبيح للإنسان أكل اللحم ويعلمه كيف يطهوه. ذبح بروميثيوس ثوراً عظيماً وجعله قسمة بين زيوس والإنسان» لكي يرضى زيوس أن يقاسم الإنسانٌ الآلهة أكل الأنعام» ولكن غلبته مواهبه في The Prometheus Bound of Aeschylus,rendered (1 into English verse,P10. ٣4٩٧

شفرة سورة الإسراء الدهن البراق» وفي الكومة الأخرى وضع اللحم وغطاه
بالأحشاء. ووضع بروميثيوس الكومتين أمام زيوس ليختار التي تروق لها ويترك
الأخرى للإنسان» فاختار الكومة البراقة» وحين رأى ما فيها علم أنه خد فامتلأ غضباً
ولكنه أخفاه وقبل العظام والدهن لأنها اختياره. ولهذاء كما يقول هزيود: "اعتادت
قبائل الرجال في الأرض أن تأكل اللحم وأن تقدم العظم قرباناً للآلهة فى المعابد"(0)
ثم سرق بروميثيوس النار من الآلهة» ليعلم الإنسان كيف يطبخ اللحم ثم ليعرفه كيف
يوقدها ويحتمي بها من البرد. وينقل دكتور عبد المعطي شعراويء عن جريفزء وعن
عغإ6» في تفسيرk بورا 8017722 في كتابه: تجربة الإغريق ع6116006م1<2
عادة الإغريق تقديم العظم وما اختلط به من شرائح اللحم لتحرق في المعابد قرباناً
للآلهة» وفي تفسير أصلها في ملحمة هزيود أنه: "ربما تكون هذه الرواية من ابتكار
هزيود, إذ إنها قصة طريفة مضحكة لتبرير عقاب زيوس لبروميثيوس» وقد تكون أيضاً
أسطورة من الأساطير 1) Theogony,in:Hesiod, The Homeric Hymns and
Homerica with an English translation,P119.

شفرة سورة الإسراء السببيةء إذ إنها تفسر السبب في تقديم الجزء الردئ
من الذبيحة قرباناً للآلهة0) ومرة أخرىء نقول لك: ما في أسطورة هزيود توظيف
وليس ابتكاراً من عنده كما توهم الأميون» فهذه القصة التي يقولون إنها طريفة
ومضحكة:؛ ولم يجدوا لها مصدراًء أصلها في الوحي وما أخبرك به عن بني إسرائيل:
سس ول لذت هادا حَرَمْتَاكُلٌ ذى ظَفْرٍ وص ألبقَر لَكool t2 عارe حل مر د م ل يدم
رمَا عَلَيْهِمْ در رو 2 سا صصح)ا و وسح 2 م سس ص كے 60028 ° ا _ ر رة @)"
الإله يخبرك في بيانه أنه عاقب بني إسرائيل ببغيهم» فضيق عليهم وحرم أن يأكلوا من
الذبيحة إلا العظم وما اختلط به من لحمء والذي فعله هزيود أنه رد العقوبة في
ملحمته للآلهة فأباح لها العظم وحرم عليها اللحم. ولأن ملاحم هزيود هي النواة التي
تكون بها الإغريق وتخلقت حولها حضارتهم» فقد صارت هذه شعيرة عند الإغريق ورثوا
فيها عن بني إسرائيل عقاب الآلهة وهم يحسبون أنهم يتقربون إليها!! فلعلك تكون قد
أدركت الآن ماذا يكون بنو إسرائيل في البشرء ولماذا أفرد لهم عز وجل في بيانه إلى
خلقه ما أفرده لهم» ولماذا تتبع لك سيرتهم وأتاك بما فيها من تفاصيل؟ ١) أساطير
إغريقية: ج١. ص٨٧. ٢) الأنعام:" 4 .١

شفرة سورة الإسراء

e روز يو 2 5 1 ryا شفرة سورة الإسراء فيشاغورس القبالي 4 سم 2م
س 4 ومن اضل ممن اتبع هوبله بغى ره دى مت الله

شفرة سورة الإسراء

شفرة سورة الإسراء ع .+« أخوية فيثاغورس علمت من قبل أن ثمة سيرة تقليدية لمن كونوا الحركات السرية في كل العصورء وأن هذه السيرة انسابت عبرها خريطة الوجود البني إسرائيلية وما بُني عليها من ابتكارات في كل الأمم والشعوب» وهي سيرة الرجل الذي يسافر بين البلدان» ويتنقل بين القارات» ثم يقر في مكان لا يعلم أحد فيه أصله ولا بلده ولا ديانته ولا مواهبه» بل ولا اسمه الحقيقي» ثم يعمل عملاً يغير به وعي المكان الذي قر فيه. وعلمت أن هذا العمل الذي يعمله هذا المتنقل في المكان الذي هبط عليهء قد يكون جمعية علمية أو جماعة أدبية أو منظمة سياسية أو طريقة دينية» يدس من خلالها ما يريد دسه من أفكار في أذهان من يخلب لبهم بريق راياتها وزخرف شعاراتها فيدخلونهاء ثم يكونون هم أنفسهم أداة بث هذه الأفكار وتغيير وعي عموم الناس بها. فإليك نموذجاً آخر لهذه السيرة التي تنساب بها خريطة بني إسرائيل وامتدادها في القبالاه» في أحد أشهر أعلام البشرء وإحدى أقدم الجمعيات السرية في التاريخ» توقن بها أن الفساد» وإن تعددت الضلالات والأباطيل التي يفرزها وتفرقت وسارت في مشارق الأرض ومغاربهاء فمنابعه واحدة. في سنة ٥٧٠١ قبل الميلاد» وفي جزيرة ساموس 53105 الإغريقية» ومن أب يُرجح أنه فينيقي الأصل من مدينة صيدا 25100 وهو كثير التنقل ويعمل

شفرة سورة الإسراء بالتجارة» ولد فيثاغورس 5913015: أول الفلاسفة»
والذي منح الفلسفة اسمها. فالفلسفة كلمة مركبة من مقطعين: فيلو 256110 وتعني
محبة» وسوفيا طم أي: الحكمة» فهي محبة الحكمةء وفيثاغورس هو الذي نحتهاء
وهو أول من سمى نفسه فيلسوفاًء أي: محب الحكمة» وكان المشتغلون بالتأمل والفكر
قبله يسمونهم: العارفون 5ع525. وقد كان أفلاطون 2130 مولعاً بأفكار فيثاغورس
وتقاليده وأسلوب حياته وقال عنه أرسطو 41156016 إن جمهوريته ليست سوى
ترجمة لهذه الأفكار والتقاليد» وامتدت آثار فيثاغورس إلى كل من جاء بعده من عظام
الفلاسفة الإغريق» بل وإلى كل من أنجبهم الغرب من فلاسفةء حتى قال الفيلسوف
الإنجليزي برتراند رسل في كتابه: تاريخ الفلسفة الغربية: "فلست أعلم عن رجل آخر
كان له من التأثير في نطاق الفكر ما كان لفيثاغورس» وأقول ذلك لأن ما قد يبدو لك
أفلاطونياً ستجده عند التحليل فيثاغورياً في جوهره ... ولولاه لما فكر المسيحيون في
المسيح على أنه الكلمة(0) وما خلّد فيثاغورس في تاريخ العالم كله» وجعله حاضراً
مذكوراً في كل العصورء أثره في علم الحساب والأعدادء ونظريته في الهندسة التي
أقام برهانها وأثبتهاء وهي أنه: ٠١ص برتراند رسل: تاريخ الفلسفة الغربية ج١ الفلسفة
القديمة.) ١ 55

شفرة سورة الإسراء "في مثلث قائم الزاوية» مربع طول الوتر المقابل للزاوية القائمة يساوي حاصل جمع مربع طول الضلعين الآخرين" فإليك الوجه الآخر لفيثاغورس وما لا تذكره المؤلفات التي تمتلئ بقصائد مدحه» وكتب المدارس والجامعات التي تحوي نظرياته وأفكاره. وهو على أعتاب الشباب قام فيثاغورس بالرحلة التقليدية الشبيهة بالأساطير التي يحجها رجال القبالاه والحركات السرية عبر التاريخ» كل واحد منهم في أثر الآخر"ء وفي رحلته هذه كما يقول القبالي والماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين مانلي هولء في كتابه: التعاليم السرية عبر العصور: "رحل إلى مصرء وبمثابرته» وبعد صد ورفضء حاز ثقة كهنة طيبة Pits 06 5 فتتلمذ على أيديهم وأطلعوه على أسرار عبادة إيزيس", ثم وجد هذا القلب الجسور طريقه إلى فينيقيا وسورياء فتلقى من كهنتها أسرار عبادة أدونيس 400215 ٠» ثم عبر إلى وادي الفرات فمكث طويلاً إلى أن تضلع من م1 7567560 الأسرار الكلدانية والبابليةء ثم عبر في «) في دورة الإفساد الثانيةء أشهر من قاموا بهذه الرحلةء التي تبدأ عادة بمصرء أو تنتهي بهاء اليهودي القبالي كاجليوسترو مؤسس مذهب ممفيس المصري في الماسونيةء وآرثر إدوارد ويت الأستاذ الأعظم لحركة الروزيكروشيان» والقبالية هيلينا بلافاتسكي مؤسسة جمعية الحكمة الإلهية, وتلميذتها اليهودية القبالية أليس بيلي الأم الروحية لحركة العهد الجديدء الجديدء والقبالي الماسوني أليستر كراولي أبو الشيطانية الحديثة ومؤسس جمعية الفجر الذهبي لممارسة السحر وتعليم فنونه. «) عبادة إيزيس هي نفسها العقيدة السرية المتوارثة بين الصفوة عبر التاريخ» كما تقول بلافاتسكي» ولها كتاب أقل شهرة من كتاب العقيدة السرية في كشف أسرار عبادة إيزيس هذه. عنوانه: هكUnveiled. إيزيس سافرة 1915

1111101156812: حيث استقر به المقام عدة سنوات تلميذاً لحكماء البراهمانية» ثم مطلعاً على أسرارها"(“ وبعد ما يربو على ثلاثين عاماً من الاطلاع على الأسرار وحيازتهاء عاد فيثاغورس ليقيم في مدينة كروتونا 2ج010602)» جنوب إيطالياء وهي إذ ذاك مستعمرة إغريقية وأكثر المدن نشاطاً وسعة وثروة» فأنشأ مدرسته لتعليم الحساب والهندسة العلنية» لتكون رافداً وغلافاً لجمعيته السرية! بعد أن استقر فيثاغورس في كروتونا ذاع صيته فيها وفيما حولها من المستعمرات الإغريقية» فصار مقصداً للزوارء وقبلة للسؤال وطلب المشورة وأستاذاً لمحبي الحساب والهندسة وراغبي تعلمها. ومن هؤلاء كون فيثاغورس مدرسة لتعليم الحساب والهندسة؛ فإليك وصف أحد أشهر أساتذة الفلسفة في بلاد العرب لفيثاغورس ومدرسته»ء قبل أن نعرفك بحقيقته وحقيقتهاء يقول الدكتور يوسف كرم: "وكانت فرقته مفتوحة للرجال والنساء من اليونان والأجانب على السواء» يعيش أعضاؤها في عفة وبساطة بموجب قانون ينص على الملبس والمأكل والصلاة والتراتيل والدروس والرياضة البدنية» يصدعون بما يؤمرون غير ناظرين إلا إلى أن المعلم قد قال وكان المعلم متشبعاً بعاطفة
1 (The secret teachings of all ages,P65. Î

شفرة سورة الإسراء دينية قوية ومقتنعاً بفكرة جليلة» وهي أن العلم وسيلة
جمعية سرية نموذجية» وإحدى أقدم فعالة لتهذيب الأخلاق)١(١ بقنلا وتقديس
الجمعيات السرية في تاريخ العالم» وبعض مؤرخي الحركات السرية يعُدونها أصل
الماسونية» أو أحد الجذور القديمة لهاء وبعضهم الآخر يراها نسخة في الغرب القديم
من حركة الروزيكروشيان في الغرب الحديث. قسّم فيثاغورس تلاميذ مدرسته» وجُلهم
من الشباب» إلى ثلاث مراتب أو درجات» وأعضاء كل مرتبة لا يعلمون شيئاً عن التي
تليهاء فتعاليم كل درجة وطقوسهاء وما يتعلمه ويمارسه من فيهاء سر لا يعلمه إلا هم.
فالمرتبة الأولى في مدرسة فيثاغورسء هي المرتبة العلنية» مرتبة الغلاف والحشودء
التي تعقد لها المؤتمرات وتسلط عليه الأضواءء لترصدها الصحف والكاميرات ويتوهم
فيها الأميون جمعيات البر والتقوى والإحسان» وهذه المرتبة » كما يقول الفيلسوف
الأفلوطيني يامبليخوس الخليقدوني و5باطاء1[طتطة]1 395 في تأريخه لحياة
فيثاغورس :Life of Pythagoras"مرتبة المستمعين أو السميعة
:4701:571201110» وهذه المرتبة كان يحتشد فيها الرجال والنساء» ويحضرون
في مكان عام للاستماع فقط من أجل ١) يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانيةء ص٠
4٧ .

شفرة سورة الإسراء تعلم الحساب والهندسة» وغير مسموح لهم بالكلام ولا
النقاش» وبعد انتهاء وقت التعلم يعودون إلى بيوتهموفي أثناء السنوات التي (27"
يستمعون فيهاء والتي قد تصل إلى خمس سنوات» يترقى من يتوسم فيه من يعلمهم
ما ترغبه الجمعية من مواهب عقلية ومحاضن نفسية إلى المرتبة التي بعدهاء وهي:
"مرتبة الرياضيين أو الحسّابين 21911:611201101» وهؤلاء يسمح لهم بالسؤال
والنقاش» ويتعلمون الحساب والهندسة مع تطبيقاتها ممزوجة بمحبة الحكمة ومعانيهاء
في مكان مغلقوأما المرتبة الثالثة» والتي لا يصعد إليها أحد من مرتبة الرياضيين (7"
إلا بالانتخاب ممن هم فيهاء فهولاء هم: أخوية فيثاغورس 725/6250125
" : !! فهؤلاء همBrotherhoodالصفوة ذ)ءم[٤» وأبناء فيثاغورس الذين يسميهم
باسمه ئ5 2201 , ويتعلمون المعاني العميقة للأعداد والأشكال الهندسية. والحكمة
وأسرارها المخبوءة فيهاء وصلتها بالإله والكون والإنسان والحياة والموت والخلود1 ""
(Iamblichus Chalcidensis: Life of Pythagoras,P13. 2) Life of Pythagoras,P42. 3) Life of Pythagoras,P43-44.

شفرة سورة الإسراء وأبناء فيثاغورس وأعضاء أخويته هؤلاءء لا ينتقلون
إلى هذه الدرجة إلا بعد طقوس للترقي» وبعد قسم يقسمونه بالولاء لفيثاغورس
وطاعته المطلقة مع الكتمان والمحافظة على الأسرارء ثم يقيمون معه في مدرسته
إقامة دائمة» وهو الذي يعلمهم الحكمة وطقوسها وكيف يمكن الوصول إليها بنفسه. أما
قبل مرتبة الصفوة» فكان التلاميذ لا يرون فيثاغورس ولا يسمعون اسمه» ولا يعرفون
فمرتبة الرياضيين كان يُعلمهما«Mعن رأس مدرستهم إلا أنه السيد أو الأستاذ إمئة
النابهون من أبناء فيثاغورس» ومرتبة السميعة عهد فيثاغورس بتعليمها إلى هيباسوس
3505مم111 أنجب حوارييه» لكي يستكشف من يصلح منهم للترقي. وقبل أن تعرف
ما هي الأسرار والحكمة التي كان يعلمها فيثاغورس لأبنائه ويورثها لهمء تنبه أنك لو
أخفيت الأسماءء لكانث السيرة التي قرأتها الآن هي سيرة القبالي الماسوني آدم
هل٨» مؤسس منظمة الإليوميناتي 1111710201 أوm فيسهاوبت 6م171715121
النور البافارية ورئيسهاء وهي المنظمة التي أوقدت نيرات الثورة في فرنسا. فمن
الطريف» أو لعله من الأدلة على بلاهة أكثر بني الإنسان» أن تعلم أن أعضاء المنظمة
وكوادرها امتلأوا بأفكار فيسهاوبت» وكانوا يتحركون بتعاليمه» وثاروا وأشعلوا الثورة
بأمره» وهم لم يروه ولا يعرفونه ولا يعرفون كى تة فكل :ما كاتا تعرفرنه عن
قائدمتظمتهم هو اة الحرركي: سبارتاكوس 115اع21]8م5!

شفرة سورة الإسراء فز كر ا رر يعون اا ول و كنا برقم الأميون» ولكن
الأذهان والنفوس التي تنتج هذا التاريخ هي هيء وما فيها هو هو وأما ما ينبغي أن
تكون قد تنبهت إليه وحدك» وقد وصلت إلى هذا الموضع مق روعاف عر هذه وال
المناز ات التى فر ا أفكان كے اتر اكن في وعي البشرء ثم سرت من خلالها ابتكاراتهم
واستقرت في الأمم والشعوب» فهو أنك أمام القبالاء! فالحكمة السرية» ووجود طبقة
من المعارف لا ينبغي أن يطلع عليها إلا صفوة من البشر يتوارثونها بينهم» ويتعاهدون
على إخفائها وكتمانها عن عموم الناس» وتكوين أغلفة من المعارف العلنية تحجبها عن
البشر ويذهلون بها عنها هوء كما علمت» جوهر القبالاه. وتكوين جمعيات» وإنشاء
درجات لنقل هذه الطبقة من الحكمة والمعارف السرية إلى الصفوة من البشرء عبر
طقوس واختبارات وأقسام» ووضع رموز لها يذهل عموم الناس بما فيها من غموض
وإثارة عن حقيقة معانيها التي لا يعلنها إلا نهذ السكرة هر اة :الذي كرت ود وجرن ماه
الخر كاك اسرد في شرق العالم وغربه» وعبر التاريخ كله. والحركات السرية» عبر
العصور وفي كل الأمم والشعوب» هندستها وطريقة تنظيمهاء وفلسفة هذه الهندسة
والتنظيم» واحدة» وهي تكوين طبقات ودوائر من الأعضاء حول نواة» هي القلب
النابض والعقل المسيطر والطاقة ٠54

شفرة سورة الإسراء الدافعة» وهي وحدها التي تعلم غايات المنظمة الحقيقية وأهدافها التي تسعى إليها. والدوائر التي حول هذه النواة تغلفهاء وكل دائرة أظهر من سابقتها وأكبر اتساعاً وأكثر أعضاءًاء وهي أقل منها علماً وإحاطة بالغايات والأهداف» وكل طبقة أو دائرة من الأعضاء هي قناة يتم عبرها ضخ أفكار النواة وتعاليمها إلى الطبقة التي تليهاء ومع سريان الأفكار والتعاليم من دائرة إلى دائرة وانتقالها من طبقة إلى طبقة تُموه الأفكار وتصنع للتعاليم الأغلفة» ومع كل انتقال يزداد ما تموه به الأفكار والمعتقدات الحقيقية سمواً وبراءة» وتزداد الشعارات والأغلفة رنيناً وبريقاً. فالنواة» التي هي الفاعل الحقيقي» لا يتجاوز عدد من فيها في كل الحركات السرية أصابع اليدين» ولا يعلم من هم أحد. والطبقة الخارجية قد تكون مئات أو ألوفاً مؤلفة» هي التي يراها عموم الناس ويسيرون خلف ما تقوله من شعارات رنانة وما ترفعه من أغلفة براقة» لا يعلم حقيقتها والغاية منها وما تفضي إليه حقاً لا الذين يرفعونها ولا الذين يسيرون خلفهم! ! وفي زمانك هذا الذي تكاد تصل فيه دورة الإفساد الثانية إلى تمامهاء العالم كله ليس سوى جمعية سرية» نواتها نواة الحركات السرية في كل العصورء وشعاراتها الجذابة وأغلفتها الخلابة التقدم والمدنية» والليبرالية والعلمانية؛ ووحدة الأديان وتوحيد الإنسانية» وحقوق الإنسان وأفكار التحرير النسائية؛

شفرة سورة الإسراء وطبقتها الخارجية مَن يهتفون بهذه الشعارات ويرفعون هذه الرايات في كل أمة من أمم الكرة الأرضية! وأما إذا كنت فطناً حقاء فستكون قد أدركت أن الفلسفةء التي تبدو لك صروحاً عقلية» هي ابتكارات لتفسير الوجود وفهم الحياة وبناء المعارف» وأبنية عقلية هائلة التركيب وشديدة الإحكام والاتقان» تذهل عقول الأميين بتركيبها وإحكامها واتقانها عن أنها أقيمت أصلاً على فرضيات خاطئة ولا دليل عليها! فالفلسفة وصروحها ليست سوى أثر من آثار حجب الوحيء ودَوَرَان داخل التيه الذي صنعه بنو إسرائيل بحجب خريطة الوجود الالهية. وإذا كنت أشد فطنةء فلن يكون قد فاتك أن كلمة فلسفة التي صاغها القبالي فيثاغورسء وكان أول من تسمى فيلسوفاء هي كلمة تتكون» كما علمت» من مقطعين: فيلو 21110 وسوفيا 112م50» ومعناها: محبة الحكمة؛» والحكمة هي القبالاه» فالفلسفة» كما ترى» ليست سوى محبة القبالاه!

شفرة سورة الإسراء شفرة فيثشاغورس فالآن إليك ماذا تكون الحكمة
والأسرار التي خبأها فيثاغورس في أعداده كوّن فيثاغورس مدرسته وأقامها على ثلاثة
علوم: الحساب والهندسة والموسيقى» والفلك أو استطلاع النجوم» وفي الدرجات
الأولى كانت هذه العلوم والفنون تُلقى إلى من يريدون تعلمها منفصلةء وكعلوم محض
لا أسرار فيها ولا صلة لها بالحكمة ولا بالعقائد. أما الدرجة العلياء والصفوة الذين
يلازمون فيثاغورس ويعلمهم هو بنفسه» فكان يعلمهم أن هذه العلوم والفنون مزيج لا
ينفصل أي منها فيه عن الآخرء وأن هذا المزيج كله هو وسيلة لمعرفة الإله وفهم الكون
وحقيقة الإنسان» وهي كما ترى خلطة القبالاه التقليدية التي اعتدت أن تقابلك في كل
مسار نسير بك فأما عن الإله» فهو عند فيثاغورس موناد 2210220 وهي كلمة
إغريقية تعني: واحد مم0 ٠» أو: وحدة 6زم[]ء انفرد فيثاغورس بتسمية الإله بهاء
وصارت عَلماً على فلسفته وتعاليمه. فلا يغرنّك أن إله فيثاغورس اسمه الواحدء فهذا
الموناده كما يقول مانلي هولء في كتابه: التعاليم السرية عبر العصور:

شفرة سورة الإسراء "جسمه من النورء وهو العقل الأسمى 1131120
22اع:1م511 الذي صدر عنه كل شئ» وحل في كل جزء من الكون» وهو القوة التي يتحرك بوجودها فيه كل شئ"(0) فكما ترىء موناد فيثاغورس ليس إلا اسماً إغريقياً لعين صوف القبالي وبراهمان الهندوسي. ولأن فيثاغورس كان مولعاً بالمثلثات والثلاثيات» ومن مبادئه أنه لا يمكن أن يكون الإنسان حكيماً إلا إذا وضع أي مشكلة تواجهه في صورة مثلثة: وعندئذ ستنحل من تلقاء نفسهاء فقد حل معضلة الوجود بأن قسمه إلى ثلاث عوالم أو طبقات» فالطبقة لأولى: هي العالم السامي 7550110 1106[طنا5» وهو عالم الواحد وحده والثانية: العالم العلوي إمنإممنس؟» وفيه الآلهة الخالدة والثالثة: العالم السفلي 1011101» وفيه العالم المادي المنظور من كون وإنسان ومخلوقات. وكل عالم من العوالم الثلاثة هو كرة ©161م5»: وكرتا العالم العلوي والعالم السفلي توجدان داخل كرة العالم السامي الذي هو الإله. فهذه» كما لابد أدركت» بيضة القبالاه التي باضتها في رأس فيثاغورس وأخويته» كما باضت أختاً لها في رأس الهندوس من عبّاد براهمان. إله فيثاغورس واحدء لأنه هو نفسه الوجود كله» ولأن الآلهة الأخرى أجزاء منه وتوجد في داخله» فقد كان فيثاغورس يعتقد أن النجوم والكواكب المنيرة 1 (The secret teachings of 21 2 EN

شفرة سورة الإسراء آلهة خالدة يجب لها التوقير والعبادة 10]20012»
ولكنها جزء من الواحد وتأتمر بأمره. ولأنها كلها أسماء بلغات مختلفة لشئ واحدء فكما رأيت في الهندوسية والقبالاه بالضبطء كان فيثاغورس يعتقد ويعلم أبناءه في أخويته أن: "ثمة اتصال دائم 1261:0123 202568214 وتوحد بين الإنسان والكون» فالإنسان هو الكون الأصغرء والكون هو الإنسان الأكبر» والإنسان والكون على صورة الإله» وفهم واحد منهم يوصل إلى معرفة الباقين ·" فلست الآن في حاجة إلى أن نعرفك أن ما قرأته من تعاليم فيثاغورس وأخويته هو استلهام لشجرة الحياة القبالية التي تمثل الذات الإلهية» وهي في الوقت نفسه تمثيل للإنسان والكون اللذين صدرا عن الإله وعلى صورته. ولأن الإنسان في القبالاه والهندوسية صدر عن الإله» ويمكنه في الديفيقوت والموكشاء كما علمت» أن يعود للتوحد بالإله أو أن يحل الإله فيه» فقد كان فيثاغوس القبالي يعتقد بحلول الواحد في الإنسان» وفيثاغورس نفسه كان عموم تلاميذه من السميعة الذين لا يرونه»ء كما يقول يامبليخوس: "يعدونه واحداً من آلهة الأوليمب الخالدة التي تظهر للبشر الفانين من أجل تعليمهم وإعانتهم» وبعضهم يراه أحد الآلهة التي تسكن القمر "“ أما الصفوة من أبناء فيثاغورسء فلهم في وصفه عبارة شهيرة» هي أن: 1 (The secret teachings of all ages,P66. 2) Life of Pythagoras,P14. 41°

شفرة سورة الإسراء "العقلاء ثلاثة أنواعء, النوع الأول: الإله» والثاني:
الإنسان» والثالث: الإنسان الذي يتجلى فيه الإله» وهو فيثاغورس"(“ وكان
مثل الهندوس والقباليين»Metempsychosis‹ فيثاغورسء يؤمن بتناسخ الأرواح
ويقول إن: "روح الإنسان تهاجر بعد موته من جسده» وتعود لتحل في إنسان آخر أو
حيوان له صفاته» فإذا كان جباناً رعديداً عادت في أرنب» وإن كان شرساً حلت في
ذئب» فإذا مات هاجرت مرة أخرى» وهكذاء إلى أن تصير خالدة"27) ويروي المؤرخ
الذي دون أخبار فيثاغورسDiogenes Laërtius» الإغريقي ديوجينيس ليرتيوس
ضمن تاريخه لفلاسفة الإغريق» أن فيثاغورس كان يقول لأبنائه في الأخوية إن: "روحه
هاجرت عدة مرات» وأنه عاش قبل حياته التي يرونه فيها أربع حيوات أخرى
ويتذكرها جميعاًء ففي الأولى كان أثاليدس 46181105 ابن إله الحرب» وفي الثانية
كان يوفوربس 17010171115 أحد أبطال حرب طروادة» وفي الثالثة كان
هيرموتيموس 716120131121015 رسول الآلهة إلى البشر» وفي الرابعة كان صياداً
1 (9"على شاطئ بحيرة) Life of Pythagoras,P15. 2) The secret teachings of all ages,P66. 3) The secret teachings of all ages,P66. ٦

شفرة سورة الإسراء وإذا عجبت» فما يُزيل عجبك» ويجعلك توقن أن
تكوين قادة الحركات السرية في كل العصور واحدء أن ترى صورة طبق الأصل من
فيثاغورس في دورة الإفساد الثانية» بعده بأربعة وعشرين قرناً. ففي النصف الثاني من
القرن الثامن عشرء ادعى اليهودي القبالي الخيميائي كاجليوسترو 1105]10ع023:
مؤسس المذهب المصري في الماسونيةء وأحد الشركاء في التدبير للثورة في فرنساء
أن عمره ثلاثمائة عام» وأنه عاش قبل حياته هذه حياة أخرىء كانت في بداية
المسيحيةء وتوله به العوام في كل مكان يحل فيه ويمارس طقوس السحر والتخييل
حين زعم أنه كان في حياته تلك صديقاً للمسيح ورافقه على الصليب! ززأما عق الا
واليقينة و فا ا او از الال فق كات فيثاغورس وأخويته» خلافاً للإغريق وفلاسفتهم
جميعاًء يوقرون علم الحساب ويرونه سابقاً على الهندسة وأهم منهاء ويفسرون ذلك
بأن العلوم الأخرى كلهاء كالهندسة والموسيقى والفلك» تعتمد عليه ولا يتأثر هو بها.
وكان فيثاغورس وأخويته يقدسون الأعداد ويؤمنون أن كل شيءء بداية بالإله» ثم
الكون والإنسان» إلى أصغر شئ في الوجودء عدد أو تكوينه من الأعداد» وعدده هذا
يميزه وهو علامته ولا يشترك معه فيه شئ آخر. وكان فيثاغورس يعرف العدد بأنه:

شفرة سورة الإسراء "المجال والصورة التي يظهر فيها عقل الموناد والطاقة
المخزونة فيه وكان هيباسوس يقول إن الأعداد هي المادة لأولية التي تكون بها كل
شئ في الوجود"27) ومن بين الأعداد كان فيثاغورس وأخويته: "لا يعتبرون الواحد
710250 ولا الاثنين 12120 أعداداًء فالأعداد عندهم تبدأ بثلاثة 1120 وأربعة
“Tetra فأما الواحدء فلأنه رقم الموناد أو هو نفسه الموناد السرمدي الذي صدر عنه
الآلهة والإنسان والكون» التي هي أيضاً أعدادء ويحويها في داخله. وأما الاثنين» فلأن:
فالواحد صدر عنه الاثنين»Mother"“ "الواحد هو الأب ١رع:1”1(2: والاثنين هو الأم
ثم صدر عنهما معاً باقي الوجود. وعند فيثاغورس وأخويته» كل الأعداد الفردية وما
وكل الأعداد الزوجية وما تكوّن بها مؤنث«Muscu|ine يتكون منها مذكر
ع10معمع'1. وأقدس الأرقام عند فيثاغورس بعد الواحد رقم ,٠١ فهو رقم التمام
لأنه رقم الوجود كله» والوجود كله وأعداده في داخله.Perfect Number والكمال
ولأن الموناد هو نفسه الوجودء فالعشرةء كالواحدء رقم الإله أو الذي يتجلى به الإله.

1) The secret teachings of all ages,P70. 2) Life of Pythagoras,P219.
3) The secret teachings of all ages,P70. 41٨

شفرة سورة الإسراء وكان فيثاغورس يصور رقم ٠١ في شكل فريدء هو
مثلث متساوي الأضلاع والزواياء وليس قائم الزاوية كمثلث الهندسة المحض» ويحوي
في داخله عشر نقاط مرتبة في أربعة صفوف 181٨٨٣٨٢٧٢٦٠ وترتيب النقاط
والصفوف يبدأ من زاوايا المثلث» ولا يتغير بتغير اتجاه النظر. فإذا نظر أحد إلى
المثلث من أي زاوية يقابله في الصف الأول نقطة واحدة ثم في الصف الثاني نقطتان»
ثم ثلاث نقاط ثم أربعة» ليكون المجموع دائماً ع) 0 وكان فيثاغورس يعلم من يرتقي
إلى مرتبة الصفوة ويصبح من أبنائه» وهو يعرفه بكلمة سر الأخوية أن: "ما تعتقد أنه
أربعة فهو في حقيقته عشرة ومثلث كامل: وهو كلمة السر بيننا Our password "0
ولأنه مثلث الوجود» فكل صف من النقاط داخل المثلث: "يمثل عدداً وشكلاً هندسياًء
ويناظر شيئاً في الوجود من أول الموناد نفسه» مروراً بالكون المنظور والعناصر
والإنسان والحيوان» وصولاً إلى البيت الذي يعيش فيه الإنسان والشارع الذي يسير فيه
والوجود كله أحد عشر مثلثاًء كل واحد منها يمثل مستوى من الوجود» وكل صف من
النقاط في مثلث منها يمثل شيئاً ويقابل نظيراً له في المثلثات الأخرى"" «) انظر
صورة مثلث فيثاغورس القبالي في ملحق الصور. Tobias Dantzig:Number,the
language of science,P42.1 (Life of Pythagoras,P239.٩ 2 (

شفرة سورة الإسراء فالصف الأول في المثلث الأول: رقم ١ء ويناظره في
المثلث الثاني: المونادء السادس: البذرة وفي السابع: الإنسان» وفي الثامن: الذكاءء
وفي التاسع: العقل» وفي العاشر: الربيع» وفي الحادي عشر: الطفل. وهكذا في باقي
الصفوف. وبلغ من تقديس مثلث الوجود هذا في أخوية فيثاغورسء أن قسم الولاء
للأخوية والطاعة لفيثاغورس كان عليه؛ فقد كانت بداية القسم: "به هو «ررزط ر8› من
وهب أرواحنا المثلث ٢٤٢٨٨3٧٦ الذي يُعرفنا مصدر كل شئء ويحوي أصول كل شئ
في الطبيعة الخالدة"(“ ويقول يامبليخوس إن: "المقصود بقولهم: به هو «ررزط[ر8
فيثاغورس نفسه. لأن عقيدتهم في المثلث من اختراعه “rHis invention بل وكانت
الأخوية تتعبد وتصلي ضارعة متبتلة لرقم ٠١ والمثلث الذي توهم يامبليخوس أن
فيثاغورس هو الذي اخترعه» فهذا هو نص صلاة فيثاغورس وأخويته كما أورده
توبياس دانتزج 12326218 10135 في كتابه: العدد لغة العلم ع 501600
«Number,the language of الذي يؤرخ فيه للأعداد وفلسفتها عبر التاريخ: 1)
Life of Pythagoras,P235 ‘The secret teachings of all ages,P68 2) Life of Pythagoras,P235 5

شفرة سورة الإسراء "باركنا أيها الرقم الإلهي إءطص. 119326 الذي خلق
الآلهة والناس» أنت أيها المثلث المقدس 16112095 51019: يا من تحوي أصول
الخلق السرمدية: أيها الرقم الإلهيء يا من تبدأ بالواحد الأصل وتنتهي بالأربعة
المقدس» يا أم كل شئ. يا من فيك كل شئ» ويتصل بك كل شئ» يا أول موجود»
أيها الكامل بلا نقص. الدائم بلا كلل» أيها العشرة المقدس يا مفتاح ١ 3 كل شئ "((
1) Number,the language of science,P42. 4٢١1

شفرة سورة الإسراء حل الشفرة وها هنا ينبغي أن نتوقف قبل أن تتلبسك الحالة الفيقاغورسية فتقوم لتصلي للأرقام والمثلثات» ويحسبك من يراك من أهل السراية الصفراء لنعرفك أن ما قرأته من تعاليم فيثاغورس وأسرار أخويته؛ والتي هي الحكمة» ومحبتها هي الفلسفة» ليست سوى قبالاه مصفاة. ولكي تعرف المعنى الحقيقي لتعاليم فيثاغورس» التي يورد الأميون والقباليون بالتقليد والمحاكاة من الفلاسفة وأساتذة الفلسفة نتفاً منها في مؤلفاتهم» ويمجدونها دون أن يدركوا أصلها ولا حقيقتهاء بل ودون أن يفهموا ما الذي تعنيه» لابد أن تعرف أولاً وجهاً من قصة الخلق القبالية لم نعرفك به من قبل. قصة الخلق في القبالاه أو التراث الباطني اليهودي مركبة متعددة الوجوه وفوارة بالابتكارات» وقد رأيت عند الهندوسية بعضاً من هذه الوجوه والابتكارات» فإليك بعضها الآخر. علمت أن الإله عين صوف في القبالاه خلق الكون والإنسان بالصدور عنه في صورة فيوضات انبثقت من ذات الإله وعلى صورته»ء وأن الخلق كان عبر السفيروت أو شجرة الحياة» التي تمثل الوجود كله؛ فكل بلورة مضيئة فيها تمثل صفة في الإله» وتناظر في الوقت نفسه عضواً في الإنسان وكوكباً أو نجماً في الكون.

شفرة سورة الإسراء وما لم تعلمه أن هذا الصدور والانبثاق للوجود في
شجرة الحياة كان عبر حروف اللغة العبرية الاثنين وعشرين وأصواتهاء وما يقابل هذه الحروف وأصواتها من أعداد في حساب الجُمّل. فالإله» عين صوف› في سفر الخلق في القبالاه(') طة7271ا صدرت عنه أصوات الحروف العبرية» وبامتزاج أصوات الحروف معاً وبالتباديل والتوافيق بينهاء تكوّن كل شئ في الكون وكل عضو في الإنسان» فكل
وهذه الحروف‹t إعطe((عrشئ فالقسم الأول هو الحروف الأصول أو الأمهات ء
الأمهات» وهي: آلف» وممء وشين» ومن أصواتها: "تكوّنت ثلاثة أصول في الكونء وهي الهواء والماء والنار» وثلاثة أصول في السنة. وهي البرد والاعتدال والحرء وثلاثة أصول في الإنسان» وهي الرأس والصدر والبطن"7) والقسم الثاني هو الحروف السبعة المركبة 15ع]]ء.1آ 10011616» وهي: بيت» جيمل» ودالت» وكافء ود 0 بد »>
وثاقف» ومن أ اتهاء وجيمل» و و وبي '» وريشء» و ومن اصو 1510101- سفر الخلق :5762121 نشر نصه العبري مع ما يقابله من الإنجليزية دكتور إيزيدور كاليش
سنة ١٨٧٧م„ «) انظر صورة من سفر الخلق 7762181 تمثل انبثاقKalisch ١ (
حروف العبرية وأصواتها من المثلث رمز عين صوف في ملحق الصور. 2) 151061
Kalisch:Sepher Yezirah, a book on creation with English translation, P24. <

شفرة سورة الإسراء "خلق الإله في الكون الكواكب السبعة والسموات السبع
والأرضين السبع والاتجاهات السبعة» وفي السنة أيام الأسبوع السبعةء وفي الإنسان
بوابات الحواس السبع"(') وإذا كنت قد انتبهت إلى أن الاتجاهات ستة فقطء فاعلم أن
الاتجاه السابع في القبالاه وقصة خلقها هو سرة الكون والذي تدور الاتجاهات الأخرى
كلها حوله ويحفظ توازنهاء ألا وهو الهيكل! والقسم الثالث من الحروف هو الحروف
الاثني عشر البسيطة 5111016 6م وهي: حيت» وهيء وفاف» وزاين» وسامخ»
وطيتء ويودء ولامده ونون» وصادي» وعاين» وقوف» ومن أصواتها: "خلق الإله
الأبراج الاثني عشر في الكون» والشهور الاثني عشر في السنةء والأعضاء الاثني عشر
الرئيسة في الإنسان"7) وكما ترىء في القبالاه كل شئ في الوجود تكوّن أو انبثق عبر
حروف العبرية وأصواتهاء وهو ما يفسر لك اعتقاد فيثاغورس وأخويته أن: "كل شئ
في الوجود له صوتء والمخلوقات كلها تغني معاً نشيداً خالداً تمجد فيه المونادء
والإنسان لايسمع هذه الألحان الإلهية ©121512 65 لأن روحه المطمورة في الوجود
المادي خاملةء فإذا تحرر من «) بيت هي الباء الخفيفةء وبي هي الباء الثقيلة» وتنطق
فاءًاء ويقابلها في الإنجليزية حرف: ٢. Kalisch:Sepher Yezirah,a book on
Sepher (2 .P30 1(151061 ,creation with english translation
> > .Yezirah,a book on creation with english translation, P36-38

شفرة سورة الإسراء هذا العالم السفلي وقيوده يمكنه أن يسمع هذه الألحان
وتتوحد روحه مع موسيقى الوجود"(' وتنقيب فيثاغورس ومثابرته في البحث عن الطريقة التي يتمكن بها من أجل اكتشاف اللحن الإلهي والتوحد مع الكون ومشاركته العزف» أوصله إلى اكتشاف التونات ووضع قواعد السلم الموسيقي! والمفتاح الذي
يفض لك مغاليق تعاليم فيثاغورس وأخويته» ويجعلك تدرك الصلة بين أعداد فيثاغورس وحسابه وبين قصة الخلق القبالية» هو الجماتريا 8 أو حساب الجُمّل. في القبالاه» كل حرف في العبرية له رسم يُرسم أو يكتب به» وله صوت ينطق به» وله
عدد يقابله» ومن تم فكل شئ في الوجودء الإله» والكون ومكوناته» والإنسان وأعضائه» له عددء وهذا العدد هو جمع أعداد الحروف التي يتكون منها اسمه*) ولأن الخلق كان عبر أصوات الحروف. أو الحروف هى التى خلقتء فبنية الوجود كله بنية صوتية عددية» والعدد ليس مجرد رقم يقابل اسم الشئ» بل هو» كالصوت الذي يُحدثه نطق اسم الشئ» سابق على وجوده» وهو خالقه وجوهره وحقيقته» ويحوي أسراره»
ومطبوع فيه تاريخه وسيرته. The secret teachings of all ages,P83 1. «)
التون ©1026 في الموسيقى تعني الخصائص التي تميز صوتاً عن صوت. كالنوع
ودرجة الحدة والقوة والتردد والمدة التي يستغرقها في الزمن» وتعني في السلم الموسيقي المسافة بين نغمتين. «) انظر صورة لحروف العبرية والإغريقية وما يقابلها من أعداد في حساب الجمّل في ملحق الصور. {Yo

شفرة سورة الإسراء فالآن يمكنك وحدك أن تحل طلاسم فيثاغورس وأن
تفك شفرة تعاليمه هو وأخويته. فيثاغورس كان يقدس الأعداد ويعلم أتباعه في
الأخوية أن: "العدد هو الجوهر الأول 1055626 1554 في الوجود الذي تتكون منه
كل الأشياء ويسري فيها ويحكمها"27) لأن كل شئ في الوجود في القبالاه هو في
حقيقته عددء وهذا العدد هو الذي خلقه ويتحكم فيه» وهو خاتمه الذي يحوي أسراره
وتاريخه» ومطبوع فيه حاضره ومستقبله. فإذا ما كنت نبهاً وتساءلت: ولكن حساب
الجمل للكلمات وتحويلها به إلى أعداد يرتبط بالعبرية» وفيثاغورس وأخويته تعاليمهم
بالإغريقية» فإليك رد القبالي الماسوني مانلي هول على تساؤلك: "وتحويل الكلمات إلى
أعداد بحساب الجمّل لا يصح إلا إذا كان باستخدام الكلمات العبرية والإغريقية فقط»
وبنطقها القديم"29) والواحدء عند فيثاغورس وأخويته» هو رقم الموناد أو الإله لأن
الواحد؛ كما تقول هيلينا بلافاتسكي: "يقف في عالم الخفاء 2011152 وحده» فهو
1 (7"الرقم الإلهي) Life 0] 9 2) The secret teachings of all ages,P70. 3)
The secret doctrine, Vol.3,P101 a

شفرة سورة الإسراء والعشرة هو العدد الكامل والمقدس» لأن عدد التجليات
التي تكتمل بها ذات الإله في السفيروت أو شجرة الحياة عشرة» فالعشرة في القبالاه»
كما يقول القبالي ماك جريجور ميثرز: "هو عدد الألوهية 272169 لأن تجليات الإله
في شجرة الحياة Sephiroth عشرة"02) ومثلث فيثاغورس الذي يصور رقم ٠١
المقدس» يحوي الوجود كله في نقاطه وأعداده وصفوفه» كما تحوي شجرة الحياة
الوجود كله في كراتها والقنوات الواصلة بينها. وداخل هذا المثلث» الأعداد المفردة
مذكرة والأعداد الزوجية مؤنثة» لأن كرات شجرة الحياة في العمود الأيسر مذكرة وفي
العمود الأيمن مؤنثة» ومن الموناد المذكر والدواد المؤنث خرجت الأعداده لأنه من
التقاء الصفة الأولى في شجرة الحياةء وهي التاج» بالصفة الثانيةء وهي الفهم» تكونت
باقي الصفات وطبقات الوجود كلهاء والتاج صفة ذكورة» والفهم صفة أنوثة. النقاط
والأعداد في مثلث فيثاغورسء كما ترى» هي نفسها كرات شجرة الحياة» وإن كنت في
شك فإليك القبالي ديون فورتشن 1*01606 10102 يخبرك صريحاً في كتابه: القبالاه
الباطنية The Mystical1 01126212 أن:) The Kabbalah Unveiled,P21.

شفرة سورة الإسراء "النقطة في مثلث فيثاغورس تقابل التاج في شجرة الحياة» والنقطتان الحكمةء والنقاط الثلاثة الفهم» والأربعة العطف والحنو"() والابتكار الذي ابتكره فيثاغورس هو أنه دمج بين مثلث القبالاه» الذي هو رمز الإله والبيت الذي يحوي اسمه»ء وبين معاني شجرة الحياة التي تمثل الذات الإلهية والوجود الذي انبثق من هذه الذات. فلن تعجب الآن أو تسأل لماذا كان فيثاغورس وأخويته يتعبدون للمثلث ويصلون أمامه خاشعين» لأن هذا المثلث ليس سوى الإله نفسه» فمثلث فيثاغورس هو نفسه المثلث الذي تصور القبالاه إلهها عين صوف في أضلاعه الثلاثة» التي ترمز لوجود الإله وحضوره» ولعلمه وإحاطته»ء ولقوته وقدرته. والنقاط الأربعة داخل مثلث فيثاغورس هي نفسها الحروف التي يتكون منها الرباعي المقدس 106]131212122600: الذي هو رمز لاسم الإله داخل مثلث القبالاه» وترتيب نقاط فيثاغورس في مثلثه هو نفسه ترتيب حروف القبالاه في مثلثهاء والترتيب في المثلثين واحد ومتناظر من أي زاوية يقف أمامها الناظر. والأعداد في القبالاه» كما علمت» هي نفسها الحروف"") فهل فهمت الآن لماذا كان فيثاغورس يبدأ حل أي مشكلة تواجهه بتحويلها إلى مثلث» ويقول إنها تنحل بذلك تلقائياًء لأنه يستحضر بهذا المثلث الإله في مسكنه ويكتب به اسمه الأعظم. Dion Fortune: The Mystical Quabalah,P170.) 1 «) انظر صورة للمثلثين معاً في ملحق الصور. ٨

شفرة سورة الإسراء ثم هل أدركت معنى عبارة فيثاغورس شديدة الغموض التي كان يستقبل بها الداخلين في أخويته؛ والتي تبدو وكأنها هذيان ولا معنى لها؟ ما يراه أحد أربعة هو في حقيقته عشرة» وهو نفسه المثلث الذي يتعبد له فيثاغورس» لأن ما يبدو للناظر إلى المثلث من أي اتجاه أربعة ليس إلا رمزاً لإخفاء الإله فيه داخل مثلثه» والعشرة هي حقيقة هذه الأربعة لأنها العدد الذي تون مه الاله: وتكتمل: يها ذاته و البئلك هو جت هذه آلذات ومحل اتتا ها والآن ربما تجد نفسك تكرر السؤال الذي سألته عند الهندوسية: من الذي أخذ من الآخرء وأيهما النبع والآخر تفرع منه: بنو إسرائيل أم فيثاغورس وأخويته ؟ وإجابتنا على سؤالك هي هي: بنو إسرائيل» وخريطتهم للوجود التي حجبوا بها خريطة الوجود الإلهية عن البشرء وما ابتكروه وفرعوه من هذه الخريطة في القبالاه» واستيطانهم لوعي الأميين وأذهانهم ونفوسهم بهذه الخريطة وابتكاراتهاء هو النبع الذي سرت منه وبه وتكونت حوله الأباطيل والضلالات في أمم العالم كلهاء شرقه وغربه. فالله عز وجل في بيانه إلى خلقه أفرد لبني إسرائيل من بين العالمين مساحة هائلة» يبدو معها وكأنه عز وجل لم ينزله إلا من أجلهم» ولم يخبرك بكلمة واحدة عن هندوس ولا إغريق. ونزيدك على هذه الإجابة هنا أن نجعلك ترى دليلها صريحاً عند القباليين ورؤوس عالم السر والخفاء. ٩

شفرة سورة الإسراء فالقبالي الماسوني الإنجليزي ماك جريجور ميثرزء وهو
أحد الشركاء مع أبي الشيطانية الحديثة أليستر كراولي 0131/17]41165 في
تأسيس جمعية الفجر الذهبي 12010 «ءل1ه6» وهي أشهر جمعية في الغرب لتعليم
السحر وفنونه» يخبرك في كتابه: القبالاه سافرة أن: "عقيدة فيثاغورس في المثلث
1642095: وخروج الأربعة من الواحدء وتصوير الإله في رموز من الأعدادء استلهمها
من مصادر قبالية 5 03011511 في أثناء تجواله في بلاد الشرق"(“ ثم إليك القبالي
الأمريكي مانلي هول» وهو ماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين» وعضو جمعية
الحكمة الإلهية التي أنشأتها هيلينا بلافاتسكيء ومؤسس الجمعية الفلسفية باعزع50
21ع1طم11050ط5» يعرفك» في كتابه: التعاليم السرية عبر العصورء ماذا تكون
هذه المصادر القبالية بالضبط وأين التقى بها فيثاغورس: "تضلع فيثاغورس من تعاليم
الشرق وكُشفت له خفاياهاء وقد حصّل هذه التعاليم من رحلاته في الشرق ومكوثه بين
اليهود في بابلء وتلقى التعاليم السرية لموسى وع7105 Secret traditions 01 من
وكما ترىء بدلاً من أن يهدي بنو إسرائيل البشر إلى الحقRabbinsالربانيين “"
ويعرفوهم بخريطة الوجود الحقيقية التي أنزلها الله عز وجل عليهم واستودعهم إياهاء
1) The Kabbalah Unveiled,P21,214. 2) The secret teachings of all ages,P65 رت

شفرة سورة الإسراء حجبوها لكي يحتكروا الإله ويحتكروها خالصة لهم»
ولفقوا خريطة مزورة» وتفننوا في توليد الابتكارات منهاء ثم بثوا خريطتهم المزورة
وابتكاراتهاء واستوطنوا بها وعي البشر في مشارق الأرض ومغاربها. ومن هذا البث
تكونت أمم الضلال؛ وبه كونت فلسفاتها وعلومها وآدابها وفنونهاء ودخلت البشرية كلها
في التيه» إلى أن أشرقت شمس القرآن وأنزل عز وجل فيه خريطة الوجود الإلهية نقية
محفوظة مصونة من عبث البشر واتكاز تيدفو قاد يها أنه الرند :لبتي جدنوهها قور
الإفشاه لبي ك الأول فالاضق كك كابوت إلن أن وض إلى اه فيبك غل مات الذروة»
وبينك وبينها خطوة» وقد صرت مؤهلاً لأن تخطوها وتعرف حل الشفرة التي تحويها
.آيات سورة الإسراءء وماذا يكون إفساد بني إسرائيل وعلوهم في الأرض الكبير

شفرة سورة الإسراء

(":شفرة سورة الإسراء شفرة سورة الإسرا اء (الإسراء

<< شفرة سورة الإسراء

The text on this page is estimated to be only 43.08% accurate

شفرة سورة الإسراء 5 وه صر يس ص واتار ارحيم ل وم 200 5 د وم م
مح د ےو < > سحن اى أسرئ بِعَبّدوء لتلا مى الْمَسَجِدِ ارام إل المسجد الأقصًا 3 2
م ور د ورو +ع سه يو رودم محم و ص ص 22 اى بتركنا حوله. اريہ من ايتا لله هو
ألسَمِيع لْبَصِيرِ ا وءاتيتا مُوسى مه ص ےر < رو سے ا م 2د 4 7 7 2 2 لاس کے 2ه
الكتب وبحعَلَئَهُ هُدَى لبح َإِسَره ِل ألاتئجذوا من دون وحكيلا)رَه مَنْ ت 3 سه ژر ص
م رض مرن وعGA و إن كات عبدا شرا 7 وفضينا إلى بى إِسَرِيلَ في م دده A2 اي
رر رءr كر ود ےره راومہ ےرم رر 2ء رص ر Cn غ كيا © دا جا وَعَدُ هنا — 6-0
رص ٤ م 6 م > أ 9 2 5 0 © ثم رددنا كم اكره 2 وامدد امول نيت لتك أكثر 0 2
2 تفا إن جسنت سنہ لاش وَإِنْ اسا مها دا جاه وَعَدُ الكخرة سوا وجک ويدخلا الد
كما دكلوه أو مَرَوَ وشيا ماعاوا توا © سى رٹک أن بک وين عدم غذكا وعلت هلم
نْكْرِنَ حَصِررًا 9 إِنَّ هدا لقان دى لى هے أقوم وسر اموم لذبن يعمو لصحت اه لاک ©))
الإسراء) ١- 4):

شفرة سورة الإسراء

شفرة سورة الإسراء قيود إذا تأملت ما قاله المفسرون في تفسير صدر سورة بني إسرائيل لترى كيف فهموا الآيات» وكيف تفكروا فيهاء وما الذي كان يحكم أذهانهم وهم يفسرون ما تخبر عنه» فستجد أن السمت الغالب على كل ما ذكروه في تفسيرها هو تقييدها بما في أذهانهم من معارف وما وصلهم من أخبار عن بني إسرائيل» فقيدوا الآيات بقيود ليست فيهاء وأضافوا إليها معان أتوا بها من أذهانهم ومن عند أنفسسهم» دون أن يوجد في نص الآيات ما يوحي بها أو يدل عليها. والعلة في ما وضعه المفسرون من قيود وما أضافوه من زيادات لا وجود لها في الآيات» أنهم شغلوا بتحديد متى كانت مرتا الإفساد ومن يكون العباد الذين يبعثهم الله على بني إسرائيل» ومن تم انصرفوا إلى البحث عن هذا الإفساد وهؤلاء العباد خارج الآيات» فقيدوا الآيات وفسروها وحصروا فهمها داخل ما يوافق معارفهم. والتشخل:الستميع لفهم انلك سووة الإا واي لا يمكن فيد ها تة مخ غيره» هو القدوم عليها للإجابة عن السؤال التالي: ما الذي تريد أن تخبرنا به الآيات نفسها عن بني إسرائيل» وما صلة ما تريد الآيات أن تخبرنا به بموقع بني إسرائيل من البشرية في القرآن كله» دون الانشغال بما جاء من سيرة بني إسرائيل من خارج القرآن. وهو السؤال الذي لا تصح الإجابة عليه إلا بتحرير الآيات من قيود المستريق. انه داقر ها الل مع الات نتضهاء كات يفضت

شفرة سورة الإسراء وحروفاًء لأن العلة الثانية التي صرفت المفسرين عن
فهم آيات سورة الإسراءء هي أنهم فسروا الآيات تفسيراً إجمالياً افتقد الدقة» ولم يول
عناية ولا رتب أثراً على نما قدم من الكلمات وما أخن:وهنا ذف .وما افك .وما أفزة
وماكرن ول على ما ذكر في مرة إفساد ولم يذكر في الأخرىء وهي فروق شديدة
الدقة في الصياغة ولكنها هائلة الآثار في المعنى. وما يجمع العلتين معاً أن المفسرين
تعاملوا مع آيات سورة الإسراء بمنهج مقلوب» ففهموها وفسروها بالتاريخ» والمنهج
الصحيح هو استفراغ الوسع لفهم ما الذي يريد بيان الله عز وجل أن يخبرنا به عن بني
إسرائيل من الآيات نفسهاء ثم فهم التاريخ به. والقيود التي قيد بها المفسرون الآيات
وما أضافوه إليها من عند أنفسهم أفضى إلى شيئين: الأول: أنه فكك نسيج الآيات
وأفقدها الروابط بينهاء فبهذه القيود والإضافات لا يمكن فهم علاقة آيات إفساد بني
إسرائيل بذكر آية الإسراء بالنبي عليه الصلاة والسلام قبلهاء ولا بذكر الكتاب الذي أنزل
على موسى عليه السلام هدى لبني إسرائيل؛ ولا بذكر القرآن الذي يهدي للتي هي أقوم
بعدها. والشئ الثاني: أن هذه القيود والإضافات أغلقت الآيات وأصممتها وقرّمتها عندما
قيدتها بوقائع موقوتة وأحداث محدودة» وعزلتها عن تاريخ البشر وعن مسيرة
البشريةء بل وعما يخبر به القرآن نفسه عن بني إسرائيل. ٣٨

شفرة سورة الإسراء هذه الآيات» كما سترى» هي نواة هائلة الكثافة تحوي في داخلها تاريخ البشرية كله» وفيها تفسير كل ما أنتجته البشرية من أباطيل وأضاليل في كل عصورها. ففي هذه الآيات الليبرالية والعلمانية» والعقد الاجتماعي والقومية» وفيها الداروينية والماركسية» وفيها ما يسمى بحقوق الإنسان وحركات التحرير النسائية» وفيها الأساطير والخرافات الوثنية. ٩

شفرة سورة الإسراء أولا: تقييد الزمان بالماضي أول قيود المفسرين» أنهم
قيدوا ما تخبر عنه الآيات بأنه حدث في الماضيء مع أنه لا يوجد في نص الآيات أي
قرينة ولا دليل يوحي بأن مرتي الإفساد المذكورتين كانتا في الماضي قبل نزول
القرآن» أو ستكونان بعده» أو أن إحداهما قبل نزوله والأخرى بعده. وقيدهم هذا فرعٌ»
أصله ما أخبرناك به من قبل» وهو أنهم فهموا أن كل ما جاء في القرآن من سيرة بني
إسرائيل هو إخبار عن ماض حدث وانتهى وانق نقطعت آثاره. وعبارة الشيخ الطاهر بن
عاشور في تفسيره تنطق لك بهذا الفهم الذي ينضح من بين سطور غيره من المفسرين»
فهو يخبرك أن هذه الآيات: "تشير إلى حوادث عظيمة بين بني إسرائيل وأعدائهم من
أمتين عظيميتين» حوادث بينهم وبين البابليين وحوادث بينهم وبين الرومانيين"(“ وما
حكم أذهان المفسرين» قديماً وحديثاًء وهم يَقدمون على الآيات لتفسيرهاء أنهم فهموا
أن الإخبار بهذا الماضي غايته العظة والعبرة لكي لا نسير سيرة بني إسرائيل ونفعل
مثلهم» وهو وَهم توهموه وتوارثوه» والكتاب الذي بين يديك كله هو من أجل نقض
هذا الفهم وإزالة هذا الوهم. ١) تفسير التحرير والتنوير: ج15» ص8 . 55

شفرة سورة الإسراء والذي قال من بين المفسرين أن مرتي الإفساد
المذكورتين ليستا من الماضي هو الشيخ الشتعراوئ.رحمه الله تغالى» فقالء :بعد أن
أشار إلى أقوال ١ أنمنة المفسرين: "تحدث العلماء كثيراً عن هاتين المرتين» وفي أي
فترات التاريخ حدثتاء وذهبوا إلى أنهما كانتا قبل الإسلام» والمتأمل لسورة الإسراء
يجدها قد ربطتهم بالإسلام» فيبدو أن المراد بالمرتين أحداث منهم حدثت في حضن
الإسلاء ٠" وتفسير فضيلة الشيخ الشعراوي لآيات سورة الإسراء كلها شبيه بتفسير
فضيلة الشيخ عبد المعز عبد الستار لها في دراسة عنوانها: سورة الإسراء تقص نهاية
إسرائيل» نشرها في المجلد رقم: ٢٨ من مجلة الأزهرء وأورد نصها الدكتور محمد سيد
طنطاوي» رحمه الله» في أطروحته التي حصل بها على درجة الدكتوراة» وئشرت في
كتاب عنوانه: بنو إسرائيل في القرآن والسنة. يقول الشيخ عبد المعز عبد الستار في
دراسته إن: "هاتين المرتين لم تكونا قبل البعثةء وإنما هما في الإسلام... ويقعان في
المستقبل لمن أنزل عليه الكتاب عليه الصلاة والسلام"() 17” تفسير الشعراوي: ج٣
,١ الدكتور محمد سيد طنطاوي: بنو إسرائيل في القرآن والسنة» ص”17٧51 .٠ (ص١
) ٢ ٤١

شفرة سورة الإسراء ويستدل الشيخ عبد المعز عبد الستار على ما ذهب إليه
بأن: (قدا 6 في قوله تعالى: (وَوَاجَآه داوكا): " تدل على تحقيق المجئ لا محالة"(“
وهو الدليل الذي بسطه الشيخ الشعراوي بقوله: "معلوم أن إذا ظرف لما يستقبل من
الزمان» كما تقول: إذا جاء فلان أكرمته, فهذا دليل على أن أولى الإفسادتين لم تحدث
بعد .... وقوله: وع كذلك لا يكون بشئ مضىء وإنما بشئ مستقبل"7) وما وصل إليه
الشيخ عبد المعز عبد الستار» بحماسه واستبشاره أن تكون آيات سورة الإسراء نبوءة
بالانتصار على اليهود وإزالة إسرائيل» وما وصل إليه الشيخ الشعراوي» بالفتح
والإلهام» صحيح» وما استدلا به خطأ! فما فاتهماء رحمهما الله تعالى» أن صدر سورة
الإسراء كله إخبار لنا في القرآن بما أخبر الله عز وجل به بني إسرائيل في التوراة»
فهذه الآيات أنزلت على بني إسرائيل» وهي ما قضاه الله عليهم في الكتاب» ثم أنزلها
عز وجل ليخبرنا بها في القرآن. وعلى ذلك» فقوله تعالى: (وَإدا4 يفيد المستقبل فعلاً»
ولكنه المستقبل بالنسبة لزمن نزول التوراة وليس بالنسبة لزمن نزول القرآن» ولذا تظل
١ ص "ه2 1.717 ٤ج تفسير (المشكلة كما .1٧٨ بنو إسرائيل في القرآن والسنة» ص
الشعراوي:٢ (

شفرة سورة الإسراء هي» فيحتمل أن تكون المرتان بعد نزول التوراة وقبل
نزول القرآن» أو أن تكون المرتان بعد نزول القرآن» أو أن تكون إحداهما قبل نزول
القرآن والأخرى بعده. الدليل على أن المرتين بعد نزول القرآن شئ آخر غير الذي قاله
الشيخان الجليلان» وسوف تكتشف وأنت ترى حل شفرة الآيات أن دخول العباد
المسجد في المرتين هو الذي بعد نزول القرآن» أما الإفساد وما استغرقه من الزمان
فمسألة أخرى هائلة» غيّبها عن المفسرين المعنى الضيق الذي فهموه للإفساد.

شفرة سورة الإسراء ثانياً: تقييد الأرض بالمقدسة ثاني قيود المفسرين
لآيات سورة الإسراء من عند أنفسهم» أنهم قيدوا في تفسيرهم المكان الذي يشهد
إفساد بني إسرائيل» فجعلوا الأرض في قوله 4 4 < 3 تعالى: ليد فى اَلْأَرْضِ4 هي
الأرض المقدسة تحديداًء أو بيت المقدس وما حولها من أرض الشام» مع أن الأرض في
الآية مطلقة بلا تقييد. ويستوي في تحديد الأرض وتقييدها بأنها المقدسة من صرح
بذلك» كالقرطبي وأبي حيان» ومن لم يصرح» كابن كثير وابن عاشورء لأن التفسير كله
قائم ومحوره أن الأرض التي فيها الإفساد هي الأرض المقدسة. فيقول الإمام القرطبي
في هذه الأرض: "يريد أرض الشام وبيت المقدس وما والاها"(“ وانفرد الإمام الفخر
الرازي في تفسيره: مفاتيح الغيب» من بين المفسرين جميعاًء بأن قال: ٠ 51 22 4 أ *
٢ "وقوله: 9ف ٍالْأَرْضِ4» يعني أرض مصر"(27) ولم يبين» رحمه الله لماذاء واستناداً
إلى أي دليل» فسر المقصود بالأرض في سورة الإسراء بأنه مصر. أما الغريب حقاء :فى
أنه رحمة الله خالق غيزه من المفسوين :وقال إن الأرض هي مصرء ثم عاد فتابعهم»
وأقام تفسيره على أن الأرض هي المقدسة. ١) الجامع لأحكام القرآن: ج٠٠ ص4 ١□□.
١1ه ص , ج17 الإمام الفخر الرازي: مفاتيح الغيب) ٢ LEL

شفرة سورة الإسراء والإمام الطبري أطلق هذه الأرضء وجعلها البلاد كلها لا
بلداً محدداًء فقال في بداية تفسيره للآيات إن معناها: "لتعصن الله يا معشر بني
إسرئيل» ولتخالفن أمره في بلاده مرتين"(“ ولكنه حصر تفسير الإفساد والآيات كلها
فعلاً داخل الأرض المقدسة. والإمام الآلوسي قريب منه» فقد ذكر في تفسيره: روح
المعاني: "المراد بالأرض الجنسء أو الشام وبيت المقدس"() ولكنه» رحمه الله» لم يبين
ما المقصود بجنس الأرضء وماذا يكون معنى الإفساد تغل هذا القول» ثم أكمل تفسيره
للآيات» وقد حصر» كغيره» الإفساد وبعث العباد في الأرض المقدسة. فلم نجد أحداً
من أئمة المفسرين خرج على هذا القيد أو افترض أن الأرض المقصودة في الآيات
والتي تشهد إفساد بني إسرائيل قد تعني شيئاً آخر غير الأرض المقدسة. والذي أوهم
المفسرين بهذا القيد وجعلهم يحصرون إفساد بني إسرائيل في الأرض المقدسة ذكر
المسجد الأقصى في الآيات» إذ افترضوا أن دخول العباد الذين يبعثهم الله عز وجل
على بني إسرائيل المسجد يعني بالضرورة أن بني إسرائيل موجودون فيه» وأن
إفسادهم يكون في الأرض التي من حوله» وأن تسليط العباد عليهم فيها. .5 5 جامع
١ ؟) الإمام الآلوسي: روح المعاني في تفسير القرآن« ص15 .١ (البيان: ج٤٠ ص68
° العظيم والسبع المثاني: ج25

شفرة سورة الإسراء وما في نص الاآيات وما تخبر عنه لا صلة له بما توهمه
المفسرون» فبنو إسرائيل في الآيات» كما سترى» موجودون في المسجد ومن حوله
عند دخول العباد إليه في مرة الإفساد الثانية دون الأولى» والإفساد في المرتين غير
مقيد بالمسجد ولا هو محصور في الأرض التي هو فيهاء ومرتا الإفساد ليستا
متطابقتين» وهي الفرضية التي سربها إلى أذهان المفسرين التعامل مع الآيات
وتفسيرها من خارجهاء وما ترتب عليه من افتقاد الدقة وعدم الانتباه إلى الفروق
الدقيقة والصياغة الساحرة للآيات*) ٠) في صحيح البخاري ومسند الإمام أحمد عن
عبد الله بن عمر أنه: 1 قدم رجلان من المشرق فخطباء فعجب الناس لبيانهماء فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن من البيان لسحرا555 ."

شفرة سورة الإسراء ثالثاً: تقييد معنى الإفساد والعلو بالمادي ثالث قيود
المفسرين لآيات سورة الإسراءء أنهم قيدوا الإفساد في الأرض» فى مرتيه» وكذلك
العلو الكبير» بسلسلتين» انطمر بينهما المعنى الحقيقي لهذا الإفساد والعلو الذي أولاه
عز وجل هذا القدر من العناية. فالسلسلة الأولى» أنهم قيدوا الإفساد والعلو بأنه مادي»
ويستوي في ذلك أيضاً من صرح ومن لم يصرح» بل ومن أشار منهم؛ ضمن أقواله
ونُقوله» إلى معنى غير مادي للإفساد والعلو, إذ التفسير كله محوره المعاني المادية.
فالطاهر بن عاشور صرح بأن هذا الإفساد والعلو: "مجاز في الطغيان والعصيان ...
وتشبيه للتكبر والطغيان بالعلو على الشئ لامتلاكه"1(1) وهو نفسه تفسير أبي حيان:
"لتفسدن: لتعصن في الأرض المقدسةء ولتعلنء أي: تطغون وتعظمون"27) والقرطبي
جعل الإفساد: "مخالفة أحكام التوراة"() وهو نفسه تفسير الفخر الرازي: ." ١ص »5١ج
١ الجامع لأحكام. ٢ (.تفسير التحرير والتنوير:) ١ .١ص تفسير البحرالمحيط:ج"
٣ (القرآن: ج٠٠٠ ص؛

شفرة سورة الإسراء "وقوله: افيد)» يريد المعاصي ومخالفة أحكام
التوراة"7") ونقل الإمام الآلوسي قولاً عابراً مجهلاً لم ينسبه لأحد, فقال: "واختار
بعضهم» وقيل إنه الحق» أن الأولى تغيير التوراة وعدم العمل بهاولم يفسر» رحمه (9"
الله» كيف يكون تغيير التوراة إفساداًء ثم ترك ما نقل أنه الحق» وعاد ليتم تفسيره
" :متابعاً من سبقه من المفسرين» فقال في معنى العلو الكبيرلتغلبن الناس بالظلم
والعدوان» وتفرطن في ذلك إفراطاً مجاوزاً للحد"“ والعلو الكبير عند القرطبي هو:
"التكبر والبغي والطغيان والاستطالة والغلبة والعدوان"(“ وعند الفخر الرازي هو
التجبرء لأنه: "يقال لكل متجبر: قد علا وتعظم"”) ومخالفة الأحكام معصية وليس
فساداًء فضلاً عن أن يكون إفساداً ينص عليه هذا النص ويُفرد له هذا الإفرادء
(ويستحق أن يبعث عز وجل عباداً مخصوصين لإزالته. .١ مفاتيح الغيب: ج١٠. ص55
روح المعاني: ج٥٠ ص١٧ . ٣) روح المعاني: ج٥٠ ص71. ؛) الجامع لأحكام (١ ٢
القرآن: ج٠٠٠ ص٤٠ .٠ 5) مفاتيح الغيب: ج٢٠٠ ص55١.

شفرة سورة الإسراء ولو كان العلو الكبير هو البغي والطغيان والظلم
والعدوان والتجبرء لكان في الأمم من هو أولى من بني إسرائيل بالذكر والتخليد في
بيان الإله إلى خلقه» فهل كان لبني إسرائيل يوماً دولة في بطش الرومانية» أو سطوة
البريطانية» أو جبروت الأمريكيةء لكي يتقدموا على هذه الإمبراطوريات ويستأهلوا
هذه المكانة؟! ومرة أخرىء» الشيخ الشعراوي» رحمه اللهء هو الذي فطن إلى أن
الإفساد لا ينحصر في المعانى المادية فقط فطرح احتمالاً آخر وقال عند بداية تفسيره
للأيات» وهو يبين معنى الفساد عموماً: "وكما يكون الإفساد في الماديات» كمن أفسدوا
علينا الماء والهواء بالملوثات, كذلك يكون في المعنويات» فالمنهج الإلهي الذي أنزله الله
تعالى لهداية الخلق وألزمنا بتنفيذه. فكونك لا تنفذ هذا المنهج, أو تكتمه» أو تحرف
فيه فهذا كله إفساد لمنهج الله تعالى27) وطرْحُ الشيخ الشعراوي للمعنى المعنوي
للإفساد» وتفسيره بأنه تحريف الوحي وكتمانه» وصل به» رحمه الله» إلى مفتاح
الآيات الذي يحل شفرتهاء وأوقفه عند النبع الذي تتفجر منه معانيها. ولكنه» رحمه
اللهء اكتفى بهذا الاحتمال والطرح في بداية تفسيره للآيات» عند شرحه للمعنى اللغوي
للإفسادء ولم يتم ما بدأه عند وصوله إلى تفسير المقصود بمرتي إفساد بني إسرائيل»
فلم يفسر رحمه الله ما هو التحريف» وما الذي حُرفء ولا كيف يكون التحريف إفساداً
وما الذي يفسده» ولا أين موقعه .817 تفسير الشعراوي: ج١2 ص47) ١

شفرة سورة الإسراء مق شوك الأقبلا :ول خلاقة هذا الريك يبعت الاد
المذكورين في الأيات: وبالكتاب الذي أنزل على موسى قبلهاء وبالقرآن الذي يهدي للتي
هي أقوم في فلم يضع» رحمه اللهء المفتاح الذي ألهمه في موضعه الذي تنفتح به
الآيات وتكشف أسرارهاء ولم يضرب النبع الذي حام حوله ووقف عنده لتتفجر مياهه
التي حبسها المفسرون» إذ ادّخر عز وجل رؤية شفرة هذه الآيات وحلها وتفجير
ينابيعها لعبد من عباده اختاره لها واصطفاه من أجلها.

شفرة سورة الإسراء رابعاً: تقييد معنى المرة بالحادثة رابع القيود التي
حبست ينابيع الآيات» وهي السلسلة الثانية التي طمر تحتها المفسرون المعنى الحقيقي
لإفساد بني إسرائيل وعلوهم» تقييد مرتي الإفساد بأنها حوادث ووقائع. فالمفسرونء
لأنهم فهموا من الإفساد المعنى المادي فقط افترضواء من عند أنفسهم» ودون أن يوجد
في الآيات ما يدل على ما افترضوه» أن كل مرة من مرتي الإفساد هي حادثة أو واقعة
موقوتة بزمان محدد» ومحصورة في مكان فنقل الطبري فى: جامع البيان» والقرطبي
في: الجامع لأحكام القرآن» والسيوطي في: الدر المنثورء وأبو حيان في: البحر
المحيط في المقصود بمرتي الإفساد» رواية نصها لا يتغيرء فمنهم من نسبها لابن
عباس» ومنهم من نسبها لعلي بن أبي طالبء أو لابن مسعودء أو لابن زيد. ويوجز لك
الفحوى الواحدة لهذه الرواية ذات الأسانيد المختلفة» وإقرار المفسرين لهذه الفحوى»
قول الطبري تعقيباً على تُقوله: "فعلى القول الذي ذكرنا عن ابن عباس» وقول ابن زيدء
كان إفساد بني إسرائيل الذي يفسدون في الأرض المرة الأولى قتلهم زكريا نبي الله مع
ما كان سلف منهم قبل ذلك وبعده ... وأما قول ابن اسحق الذي روينا عنه. فكان
إفسادهم المرة الأولى ما وصف مع قتلهم إشعيا بن أمصيا نبي الله... وأما

شفرة سورة الإسراء إفسادهم في الأرض المرة الآخرةء فلا اختلاف بين
وحتى الشيخ الشعراوي رغم أنه افترض (أهل العلم أنه كان قتلهم يحي بن زكريا"27"
أن الإفساد قد يكون معنوياًء وقد يكون المقصود به تحريف التوراة وكتمهاء فلأنه
رحمه الله تعامل» في تفسيره كله» مع هذا التحريف والكتم على أنه واقعة حدثت في
الماضي وليس فعلاً مستمراً في الزمان» حين وصل إلى تفسير إفساد بني إسرائيل»
فارق الإفساد بمعنى التحريفء ولم يجد ما يفسر به مرة الإفساد الأولى» التي أقام
تفسيره على أنها في الإسلام» إلا معنى الواقعة أو الحادثة المحصورة في لحظة من
الزمان وبقعة من المكان. فقال» رحمه الله» عن مرة الإفساد الأولى: "في المدينة أبرم
رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم معاهدة يتعايشون بموجبهاء ووفى لهم رسول
الله ما وفواء فلما غدروا همء؛ واعتدوا على حرمات المسلمين وأعراضهم» جاس رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلال ديارهم» وقتل منهم من قتل؛ وأجلاهم عن المدينة إلى
الشام وخيبرء وهذا هو الفساد الأول الذي حدث من بني النضير وبني قينقاع وبني
قريظة"2) فاقترب» رحمه الله» من وضع يده على التفسير الصحيح للآيات» لكنه
ابتعد عنه مرة أخرى حين حصر الإفساد في أنه حادثة أو واقعة» وصّرفَ رحمه الله .4
٢ (تفسير الشعراوي: ج٧1. ص؟ 5 17, ١ (59-4 جامع البيان: ج١4 ص58

شفرة سورة الإسراء عن أن الإفساد المقصود دورة طويلة في الزمان» تبدأ من تحريف الوحي› وتنتهي بعودة الوحي وإزالة التحريف. والذي صرفه عن متابعة ما بدأه» وإقامة تفسيره للآيات على أن الإفساد هو تحريف الوحي» اقتفاءه أثر الشيخ عبد المعز عبد الستار في دراسته» وهي دراسة» على قصرهاء عجيبة» يختلط فيها العلم بالخطابة» والاستدلال بالاستبشارء وكان الشيخ فيها أول من خالف أقوال أئمة المفسرين» ووضع يده فعلاً على عدد من مفاتيح التفسير الصحيح لآيات سورة الإسراءء ولكنه لم ير الباب الذي لا تنفتح الآيات وتشرق معانيها إلا بوضع هذه المفاتيح في مواضعها منه. والعلة في ذلك» أنه» رحمه الله» اهتدى إلى هذه المفاتيح من خارج نص الآإيات وليس من داخلهاء ولا بحل الشفرة اللغوية التي تحويهاء فصارت المفاتيح في يده وبابها محجوب عنه. يقول الشيخ عبد المعز عبد الستار في بيان مرة الإفساد الأولى: "ولا تنطبق هذه المرة تمام الانطباق إلا على الدور الذي قاموا به على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه. فهم أفسدوا في الأرض ونقضوا عهد الله ورسوله ... وانطلقوا بالبغي والمكر والفساد في الأرض يشككون في شخص النبي عليه الصلاة والسلام ونزاهته ورسالته» ويفتحون دورهم

شفرة سورة الإسراء وصدورهم لأعداء النبي عليه الصلاة والسلام ويدلونهم
وكما ترى» الشيخ عبد المعز عبد الستار لم يفهم من معنى (على عورات المؤمنين"7"
الإفساد سوى البغي والخيانة» وخرج بالإفساد من الأرض المقدسة والماضي السحيق»
ولكنه حصره مرة أخرى في المدينة» وفي لحظة من الزمان. ومالم يرد على ذهن أحد
من المفسرين ألبتةء لا قديماً ولا حديثاًء أن الإفساد المقصود في الآيات دورات طويلة
في الزمان» وهو التفسير أو الفرضية التي يتغير معها معنى الآيات تغيراً تامأء وتتحول
من آيات مغلقة مصمتة تخبر عن حادثة أو واقعة محصورة في بقعة من الأرض ولحظة
من الزمان» إلى آيات فوق الزمان والمكان» وشمس مشرقة على تاريخ البشرية»
وكاشفة لمسيرتهاء ومشرفة على مسار العالم كله. ١) بنو إسرائيل في القرآن والسنةء
ص5175.

رتيل خامس القيود» أن المفسرين قرنوا بينO ES ak شفرة سورة الإسراء
بعث العباد على بني إسرائيل ودخولهم المسجد في المرتين وبين الإفساد مباشرة» فقد
عدوا بعث هؤلاء العباد ودخولهم المسجد تالياً في الزمان مباشرة لإفساد بني إسرائيل»
أو أنه مقترن به وفي نفس زمن حدوثه. فإليك ما فهموه من الغاية من بعث العباد على
بني إسرائيل صريحاً في عبارة الإمام الآلوسي: اي الكلام تقديرء أي: فإذا حان وقت
حلول العقاب الموعود... أرسلنا لمؤاخذتكم بتلك الفعلةوقد توهم المفسرون ذلك» (17"
أولاً: لأنهم فهموا الإفساد بالمعنى المادي وعلى أنه حادثة أو واقعة موقوتة بزمن محدد
وفي مكان معين» وثانياً: لأنهم فرعوا من ذلك أن المقصود الأصلي من بعث هؤلاء
العباد عقاب بني إسرائيل أو التنكيل بهم على هذه الحادثة أو الواقعة. فإليك عبارة أبي
" :حيان التوحيدي تجمع لك المسألتين معاأعلم الله بني إسرائيل في التوراة أنه سيقع
منهم عصيان وكفر لنعم الله تعالى» وأنه سيرسل عليهم أمة تغلبهم وتقتلهم وتذلهم» ثم
يرحمهم بعد ذلك ويجعل لهم الكرة ويردهم إلى حالهم الاول من الظهورء فتقع منهم
المعاصي وكفر النعم والظلم والقتل والكفر بالله من بعضهم» فيبعث الله عليهم أمة
أخرى ١) روح المعاني: ج١5. ص١٧.

شفرة سورة الإسراء تخرب ديارهم وتقتلهم وتجليهم جلاءًا مبرحاً ... وقد
كان بين آخر الأولى والثانية مائة وعشر سنين ملكاً مؤيداً ثابتاً"") فكما ترى» جعل أبو
حيان» والمفسرون جميعاً مثله» المعصية والبغي إفساداً وعلواً كبيراًء ثم جعلوا بعث
العباد قريناً لهذه المعصية والبغي» ومن أجل عقاب الجيل من بني إسرائيل الذي وقعت
منه» وحصروا مرتي الإفساد وبعث العباد في المائة سنة من تاريخ البشرية التي كان
لبني إسرائيل في الأرض المقدسة فيها دولة» وانتهى الأمر على ذلك! وأما الشيخ عبد
المعز عبد الستارء والشيخ الشعراوي مثله» فأدرك أن العباد المبعوثين على بني إسرائيل
هم النبي عليه الصلاة والسلام وصحبه»ء فاقترب من حقيقة الآيات خطوة»ء ولكنه
ابتعد عنها مرة أخرى» حين حصر الغرض من بعثهم في عقاب بني إسرائيل وليس
إصلاح ما أفسدوه» فبعد أن حصر الإفساد في نقض العهد والخيانة؛ قال: "... فسلط
الله عليهم عباده المؤمنين؛ فأجلوا بني النضير وقتلوا بني قريظة وسبوهم» ثم فتحوا
خيبرء ثم منّ عليهم الرسول فاستبقاهم عملاء حتى أجلاهم عمر في خلافتهوما (20"
صرف الشيخ عبد المعز عبد الستار عن إدراك الغاية الإلهية من بعث العباد في الآيات»
وجعله يحصرها في عقاب بني إسرائيل والتنكيل بهم انحصار وعيه هو وذهنه
١ بنو إسرائيل في القرآن (."ووجدانه في زمانه ومكانه. .16ص البحر المحيط: ج
٢ (.والسنة» ص5175

شفرة سورة الإسراء فقد كتب» رحمه الله» دراسته أصلاً؛ء كما تنطق هي
بذلكء متأثراً بإنشاء دولة إسرائيل واستعلائها على العرب جميعاء ومن ثّم رأى في آيات
سورة الإسراء بشارة الخلاص» وقذفت البشارة التي رآها في وجدانه شعوراً جارفاًء
وأوقدت في عقله استشرافاً ورجاءًا أن: "يشرفنا الله في القريب» فإنا لنطمع أن
يعذبهم الله بأيدينا ويخزهم وينصرنا عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين"7) وما لم
يدركه الشيخ عبد المعز عبد الستارء رحمه الله. أن دول العرب كلهاء وليس مصر
وحدهاء قد تتعايش مع دولة إسرائيل وتهادنهاء وقد تعاديها وتحاربهاء وقد تهزمها في
معركة وتنتصر عليهاء ولكنها لن تزيلهاء ولا يمكنها أن تزيلهاء ولن تدخل واحدة منها
المسجدء بل لن يدخلوه ولو اجتمعوا معاً وكان بعضهم لبعض ظهيراًء لأن هذه الدول»
بتكوينها ومعمارها ونسيجها وحدودها ونظمها ونخبها وجيوشهاء هي نفسها أثر من آثار
دورة الإفساد البني الإسرائيلي» والإفساد يزيله إصلاح» ولا يزيل بعضه بعضا. والعباد
الذين يبعثهم الله عز وجل لإزالة إفساد بني إسرائيل ويدخلون المسجد»ء كما ستعلم»
هم حملة الرسالةء والذين توسم فيهم الشيخ عبد المعز عبد الستار أن يكونوا هم هؤلاء
العبادء منهم من يقيم شعائر الدين ويوقر الشرع وأهله» ومنهم من يهدمها ويطرحه
ويطرحهم خلف ظهره» ولكن لا هؤلاء ولا أولئك من حملة الرسالةء فلا بخريطتها
للوجود يرون ويفكرون» ولا بمفتاحها للتصنيف يترابطون» ولا بمعيارها وميزانها يزنون
ويحكمونء ولا من أجلها .٦٧٨ص بنو إسرائيل في القرآن والسنةء ١ (

شفرة سورة الإسراء يتحركون أو يسكنون» ولا هي ميزان من يوالون ومن يعادون؛ ولا من نبعها كونوا علومهم وآدابهم ويكونون. الإفساد» كما ستعلم» دورات طويلة في الزمان وليس حوادث أو وقائع محدودة في الزمان والمكان» وبعث العباد مقصوده الأصلي إصلاح ما أفسده بنو إسرائيل وليس مجرد عقابهم والتنكيل بهم» فعقاب جيل من بني إسرائيل أو التنكيل بهم قرين لإزالة إفساد كل أجيالهم» وليس هو الغاية من بعث العباد. فما لم ينتبه إليه أحد من المفسرين أن الإفساد لا يكون أصلاً إلا بعد صلاح أو إصلاح» ومن ثّم فوجود مرة إفساد ثانية يعني تلقائياً إصلاح ما أفسده بنو إسرائيل في المرة الأولى وإزالة آثاره» فهذه هي مهمة العباد والغاية من بعثهم.
آيات سورة الإسراء تخبر في ظاهرها عن مرتي إفسادء ولكنها تخبر في

شفرة سورة الإسراء سا تقييد الآيات بالإسرائيليات بعد أن قيد المفسرون آيات سورة الإسراء بأنها تخبر عن ماض حدث وانتهى» وأن ما تخبر عنه من إفساد بني إسرائيل وعلوهم الكبير ينحصر في الأرض المقدسة»ء وأنه علو وإفساد مادي»ء وأنه محصور في حوادث معينة ووقائع محددة» وأن الغاية من بعث العباد عقاب بني إسرائيل» حاولوا تفسير متى كانت دورتا الإفساد بمطابقة ما فهموه من الآيات على ما يعرفونه من سيرة بني إسرائيل وتاريخهم» وما وصلهم عنهم من أخبارء وربما الأصح أن ما وصلهم من هذه السيرة وهذه الأخبار هو نفسه الذي كون هذه القيود على الآيات في أذهانهم» وحبسهم عن رؤية ما فيها وفهمه. فذهب جُل المفسرين» كالطبري والقرطبي وأبي حيان والسيوطي والفخر الرازي والآلوسيء إلى أن المرة الأولى هي التى انتهت بتسليط جالوت على بني إسرائيل إلى أن قتله داوود عليه السلام» وأن الثانية هي التي انتهت بغزو بختنصر الكلداني لبني إسرائيل وحصاره لأورشليم» ثم اقتحامها وهدم الهيكل؛ وسبي بني إسرائيل إلى بابل. ونقل بعضهم في الاستدلال على ذلك رواية نسبوها لابن عباس» وفيها: "بعث الله عليهم جالوت» فجاس خلال ديارهم» وضرب عليهم الخراج والذل» فسألوا الله أن يبعث لهم ملكاً يقاتلون في سبيل اللهء فبعث الله طالوت ... ورجّع الله إلى بني إسرائيل ملكهم» فلما أفسدوا بعث الله عليهم في المرة الآخرة بختنصر فخرب المساجد وتبر ما علوا تتبيراً"(١) ١)جامع البيان: ج٤ ٢.١ ص٧١٤٠ الدر المنثور: ج9.ص"78. ٥٩

شفرة سورة الإسراء ومن الغريب أن السيوطي نقل رواية في: الدر المنثور عن ابن أبى حاتم عن عطية المفسرء وفيها أن بني إسرائيل: "أفسدوا في المرة الأولى» فأرسل الله عز وجل جالوت, فقتلهم وأذلهم, ثم أفسدوا في المرة الثانية» فقتلوا يحى بن زكريا فبعث الله علهم بختنصر"() ووجه الغرابة فى هذه الرواية أنها جعلت قتل بني إسرائيل ليحى عليه السلام هو الإفساد الذى عوقبوا بسببه» مع أن بختنصر كان قبل يحى بستة قرون! ونقل الطبري والقرطبي وأبو حيان روايتين» إحداهما عن سعيد بن جبيرء والثانية عن محمد بن إسحقء وفيهما أن المرة الأولى هي: "غزو سنحاريب الأشوريء والثانية غزو بختنصر الكلداني"27) وأما الشيخ الطاهر بن عاشور فقد اختار أن: "المرة الأولى هي مجموع حوادث متسلسلة تسمى في التاريخ بالأسر البابلي» وهي غزوات بختنصر ملك بابل وأشور بلاد أورشليم, وأما المرة الثانية فهي سلسلة غزوات الرومانيين بلاد أورشليم ...أرسل قائد رومية القائد سيسيانوس" مع ابنه القائد طيطوس الجيوش في حدود سنة أربعين بعد المسيح» فخربت أورشليم» وأسر طيطوس نيفاً وتسعين ألفاً من اليهود"" ١) الإمام السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج٩ ص. ٢) جامع البيان: ج٤ ١.ص؟477» الجامع لأحكام القرآن: ج٠٠ 5 " ص٠٠٢ البحر المحيط: ج25 ص.٠ «) سيسيانوس هذه تصحيف لاسم الإمبراطور الروماني» وصحتها: فسبسيانوس 75765765191205 ٣) تفسير التحرير والتنوير: 55 ."ج5١» ص8

شفرة سورة الإسراء وعلى ذلك» فالمفسرون جميعاً عدا الشيخ عبد المعز
عبد الستار والشيخ الشعراوي» يرون أن العباد المقصودين في قوله تعالى: (عِبَاًا آن6؛
وقوله: سوا وج وكم وليت لوا سک ماد لوه أو مَرَو) يقعون بين جالوت الكنعاني»
وسنحاريب الأشوري» وبُختنصر الكلداني» وفسبسيانوس وتيتوس الرومان» وعليك أن
تختار. فإليك ما اختاره الدكتور محمد سيد طنطاوي» رحمه اللهء في كتابه ورسالته
للدكتوراة: بنو إسرائيل في القرآن والسنة» بعد أن طاف على ما قاله المفسرون»
وفحص وقارن» وحقق ودقق: "الرأي الذي نختاره هو أن العباد الذين سلطهم الله على
بني إسرائيل بعد إفسادهم في الأرض هم جالوت وجنوده» كما يراه المحققون من أهل
التفسير ... ولهذه الأسباب نرجح أن يكون المقصود بالعباد الذين سلطهم الله على بني
إسرائيل عقب إفسادهم الثاني في الأرض هم الرومان بقيادة تيطس"27) وكل ما قاله
المفسرون في مرتي الإفساد» ومتى كانتاء ومن يكون العباد المبعوثون» لا محل له»
لأنهم أتوا به مما في رؤوسهم هم وليس من الآيات› فكل ما ذكروه خارج عن نص آيات
سورة الإسراءء ولا علاقة له بنسيجهاء ولا وجود له في سبيكتها اللغوية. نورد لك أولاً
نبذة موجزة عن مملكة بني إسرائيل لكى تدرك معنى ما قاله المفسرون. ١) بنو
إسرائيل في القرآن والسنة» ص551. ؟ا5. ٤١

شفرة سورة الإسراء فى عهد داوود وسليمان كانت مملكة إسرائيل موحدة
وبلغت أوج قوتها في عهد سليمان» وبعد وفاة سليمان عليه السلام انقسمت مملكة
إسرائيل إلى مملكتين» مملكة يهوذا في الجنوب» وعاصمتها أورشليم» ويحكمها
رحبعام بن سليمان» وهذه المملكة كانت تضم سبطي يهوذا وبنيامين. والمملكة الثانية»
مملكة إسرائيل في الشمال» وتضم الأسباط العشرة الباقية وعاصمتها السامرة» وقد
رفض هؤلاء الأسباط العشر حكم رحبعام بن سليمان وولوا عليهم يربعام بن ناباط» مع
أنه ليس من نسل داوود ولا من سبط يهوذاء وهو سبط المُلك فى بنى إسرائيل» بل من
سبط إفرايم. وفي سنة ٠١7 قبل الميلاد تقريبً"» غزا سنحاريب Sennacherib بن
سرجون الثاني ملك أشور مملكة إسرائيل في الشمال» وخربها ودمر مدنهاء وشرد
أهلها. والأسباط العشرة من بني إسرائيلء أهل هذه المملكة» تفرقوا في البلاد وتبددواء
ولا توجد وثائق تاريخية عن مصيرهم» أو أين ذهبواء ولا يُعرف لهم تاريخ محددء بل
ولا يوجد خبر عن مصير هؤلاء الأسباط العشرة في العهد القديم» ولذلك تعرف هذه
الأسباط العشرة بالأسباط المفقودة أو الضائعة ©Lost Tribes. 7176 وهذه الأسباط
الضائعة في التاريخ» حاضرة» كما أخبرناك من قبل» في عالم الفو والقفاء: «) ثمة
خلاف بين المؤرخين متى كان غزو سنحاريب لمملكة إسرائيل الشمالية» وهل كان مرة
واحدة أم مرتين» ومصدر الاختلاف التباين بين سجلات الدولة الأشورية وبين ماهو
مسطور في العهد القديم. ٢4

شفرة سورة الإسراء وبعد أن غزا سنحاريب الأشوري مملكة إسرائيل الشماليةء حاول غزو مملكة يهوذا في الجنوب» لكنه لم يستطيع دخول أورشليم بعد أن حاصرهاء فرفع الحصار وعاد إلى أشور. سنحاريب إذاً لم يدخل أورشليم أصلاًء ولا وصل إلى المسجد فلا يمكن أن يكون هو المقصود بقوله تعالى: ولتاسد كك ماد كلوه أَوَلَمَرَّةَ). أما بُختنصر الثاني الكلداني اهعم لطع طام»ء فهو الذي غزا مملكة يهوذا سنة ٥٨٨ قبل الميلادء واقتحم أورشليم وخربهاء وهدم الهيكل» وسبى بني اسرائيل إلى بابل» وهؤلاء كانوا جميعاً من سبط يهوذا وسبط بنيامين. وما ينبغي ان تعجب منه» أن كل من ذكرهم المفسرون على أنهم العباد الذين بعثهم الله عز وجل على بني إسرائيل في مرتي الإفساد ملوك وثنيون» ومن أقوام مختلفة! فسنحاريب الأشوري وثنيء والجزء الأول من اسمه: سن جرءع5» هو اسم إله القمر في الأساطير الأشورية والبابلية» ومعنى اسمه: إله القمر آخاني! وأما بختنصر الكلداني فوثني أيضاًء واسمه نفسه دليل على وثنيته فبختنصرء أو نبوخذ نصرء هو تعريب اسم الملك الكلداني نبو كودور أسور 7 موموومعنى اسمه: حامي الإله نبو 8136011» إله الحكمة عند الأشوريين والبابيليين. وفسبسيانوس وتيتوس الرومان وثنيون» من أبناء خريطة الوجود الرومانية التي هي امتداد لخريطة الوجود الإغريقية التي لفقها هزيود» كما علمت. 557

شفرة سورة الإسراء والغريب هنا أن المفسرين جعلوا هؤلاء الوثنيين» ومن
أمم مختلفة» تفسير العباد المبعوثين على بني إسرائيل في سورة الإسراءء مع أن الله
عز وجل وصفهم بأنهم: مادا َنة4» وهو وصف يوحي» نفسياً وشعورياًء وقبل أن يكون
ثمّة بحث» بأنهم مؤمنون موحدون صالحونء ثم إن هؤلاء العباد» كما سترى» أمة
واحدة في المرتين. ومن المثير للانتباه» وهو مما يزيدك يقيناً أن كل ما قاله المفسرون
في تفسير آيات سورة الإسراء ومن يكون العباد فيها إنما أتوا به من عند أنفسهم»
وقيدتهم فيه الأخبار التي وصلتهم من سيرة بني إسرائيل» والمنهج المقلوب الذي
انتهجوه بتفسير الآيات بالتاريخ بدلاً من تفسير التاريخ بهاء مما يزيدك يقيناً أن
الحافظ ابن كثيرء في تفسيره» ضرب صفحاً عن كل ما أورده من سبقه من المفسرين
في من يكون هؤلاء العباد الذين سلطهم الله عز وجل على بني إسرائيل في المرتين»
وقال بعد أن أشار إليهم إشارة عابرة: "وقد وردت في هذا آثار كثيرة إسرائيلية لم أر
تطويل الكتاب بذكرهاء لأن منها ما هو موضوع» من وضع بعض زنادقتهم"7”) ومعنى
كلام ابن كثير أن كل ما نقله المفسرون فيمن يكون هؤلاء العباد الذين سلطوا على بني
إسرائيل» هو من الإسرائيليات التي جاءوا بها من كتب أهل الكتاب ورواياتهم» وأنه
ليس فيها شئ تصح نسبته إلى النبي عليه الصلاة والسلام. .٠١ص الحافظ ابن كثير:
٤١ (تفسير القرآن العظيم: جه

شفرة سورة الإسراء شفرة سورة الإسراء"ا ينبغي أن تعلم أولاً أن سكوت
النبي عليه الصلاة والسلام عن تفسير صدر سورة بني إسرائيل؛ معناه إرادة الله عز
وجل أن تنطلق العقول والأفهام في فهمها وتفسيرها دون قيد سوى نص الآيات نفسهاء
وما تجيزه اللغة من فهم لها فآيات سورة الإسراء هي» في حقيقتهاء كالآيات الكونية
التي تصف الطبيعة أو تركيب الكون» وما فسره المفسرون منهاء وما فسروه بهاء
قيدتهم فيه معارفهم عن بني إسرائيل وما وصلهم من أخبار عن سيرتهم في الأرض ا
وتفسير آيات سورة الإسراء وفهم فحواها ومعرفة ما تخبر عنه» وما المقصود بإفساد
بني إسرائيل» وما هو علوهم الكبير» يحتاج معارف واسعة شاملة ومترابطة» ولا يمكن
فهم ما الذي تعنيه من غيرها. لا يمكن تفسير آيات سورة الإسراء حقاً إلا بمعرفة سيرة
بني إسرائيل في الأمم التي نثرهم الله عز وجل بينهاء وأين كانت مواقعهم منها
وآثارهم فيهاء وما الذي كانوا يفعلونه عبر التاريخ» وما غايتهم فيه وما الذي يريدونه
منه» وما هي «) لست في حاجة إلى أن نذكرك أن الشفرة هنا معناها اختيار الكلمات
وما تعنيه والعلاقات بينهاء وما قدم وما أخر› وما حذف وما أثبت» وصياغة الآيات
وتركيبها اللغوي» وأن حل هذه الشفرة باللغة والعقل» وليس المقصود الإشارات أو
الرموز السرية أو تفسيرها بالمعاني الباطنية. هك

شفرة سورة الإسراء حول ظاهر ولا قوة» فلا أرض تجمعهم» ولا حاكم يحكمهم ويقوم بأمرهم» ولا لهم دولة. وهي كلهاء كما ترى» معارف تقع في الجوانب المجهولة والخفية من التاريخ» ويحتاج الوصول إليها إلى صبر وجلدء وقوة وأناة» وفتوح وبصيرة من أجل إعادة فحص التاريخ كله وقراءته وفهمه بطريقة غير تلك التي رآه بها المؤرخونء الشرقيون منهم والغربيون» وفهموه ودونوه من خلالها. فهم آيات سورة الإسراء يحتاج إلى جمع المشاهد الرئيسية في طول التاريخ وعرض الدنيا كلها معاً وإدراك الرابط الذي يربط بينها جميعاًء وكيف تكوّن المسار الذي سارت فيه» ومن غير ذلك تظل طلسماً مطلسماًء وكل ما يقال في آيات سورة الإسراء فوق الزمان وتحيط به» وتشرف على المكان وهو كله فيهاء ولا يمكن لوعي ولا عقل أن يدرك ما تحويه»ء ولا أن يفهم ما الذي تعنيهء إلا إذا رفعه الله عز وجل فوق الزمان والمكان» ورآهما مطلقين من القيدء فأحاط بما في طول هذا وما في عرض ذاكء ولا وسيلة لذلك إلا الوحي. فمن خلال ما قرأته في الكتاب الذي بين يديك» لابد أدركت أن تفسير آيات سورة الإسراء يحتاج» مع المعارف الواسعة الشاملة المترابطةء الى دراسة سيرة بني إسرائيل وآثارهم في التاريخ من خلال إخبارات القران عنهم. فسيرة بني إسرائيل» وحركتهم في التاريخ» وآثارهم في الأمم والشعوب» حافلة» كما رأيت» بالأسرار والخفاياء وبعض هذه الأسرار والخفاياء الوعي بها ككة

شفرة سورة الإسراء وإدراكها وفهمها فوق طاقة البشر وما يملكونه من وسائل للإدراك وتحصيل المعرفة. والقرآن» بيان الإله إلى خلقه» لأنه العلم الشامل المحيط ومصدر المعرفة المطلق الكاشف للزمان والمكان» فهو المصدر الوحيد الذي يكشف عظم آثار بني إسرائيل في التاريخ والبشرية» وهو الضوء الوحيد الذي يرشد الى مناطق استكشاف هذه الآثار» ويضصئ المناطق المجهولة التي لا يمكن العثور علخ هذه الآثار وما تحفل به من أسرار وخفاياء هي حقائق التاريخ لا ما يُدونه المؤرخون» إلا فيها. فلا يمكن فهم تاريخ العالم والمسار الذي سار فيه» ولا كيف تكونت الأمم وكونت عقائدها وعلومها وآدابها وفنونها على الصورة التي تكونت وكونتها بهاء إلا بمعرفة آثار تحريف الوحي فيهاء ولا يمكن معرفة التحريف وما الذي خُرفء ولا إدراك أن ثّمة وحياً وتحريفاً أصلاًء إلا بمعرفة الأصل» ولا مصدر للأصلء ولبيان التحريف وما حُرفء إلا القرآن. فربما توهمت وأنت تقرأ ما أتيناك به من آثار بني إسرائيل وسيرتهم وخريطتهم للوجود في الهندوسية والإغريقء أنَا عرفناه بالاطلاع على تواريخ هذه الشعوب وحضارات هذه الأمم. فاعلم أنَا لم نعرفه ونصل إليه بمجرد الاطلاع والقراءة» بل رأيناه أولاً في القرآن» ومن قبل أن يكون تمة اطلاع ولا قراءة» ثم رأيناه بالقرآن عند الإطلاع والقراءة. 1٧

شفرة سورة الإسراء فكم من أمي اطلع وقرأء فلم يُسطّر قلمه سوى
الإعجاب بما قرأ والوله بما عليه اطلع» فلولا أنّا رأينا ما رأيناه في القرآن» ورأيناه بالقرآن» لكان حالناء مع ما اطلعنا عليه من تواريخ وأساطير» ومن فلسفات وعلوم» ومن آداب وفنون» ومن أسرار ورموزء ومن مجاهيل عالم السر والخفاء» كحال هؤلاء الأميين» ولصرنا إلى ما صاروا إليه من عَته وبلّه! والمعضلة الحقيقية هي أن إخبارات
القرآن عن بني اسرائيل» هي نفسها تحتاج الى تحريرها من القيود والأوهام التي سلسلتها وطمرتها عبر القرون» وهو أيضاً طريق طويل» شاق ووعرء وأول خطوة في هذا الطريق هي تحرير هذه الإخبارات من فهمها على انها تتكلم عن ماضء وأن الغرض منها العبرة والعظة. إخبارات القرآن عن بني اسرائيل» وإن كانت في ثنايا قصص مات
من عاشوهاء فهي تخبر عن مطلقات» عن تكوين ذهني ونفسي» وخلال وسجاياء
وأفعال وسلوك» وأهداف واساليب لبني إسرائيل دائمة» ويورثها كل جيل منهم تعلم ذلك من أن بني اسرائيل الذين يقص لك القرآن أخبار أجيالهم الغابرةء هم أنفسهم من يخاطب في كل زمان وكل مكان أجيالهم الحاضرة» فبنو اسرائيل» بتكوينهم» في كل
أجيالهم جيل واحد» وفي كل عصورهم عصر رعق كا واحذة و وال يقزر كرفي كين
فالآن يمكنك أن تفهم ما الذي تخبر عنه آيات سورة الإسراء.

شفزة سونة لاز اغ المفسرونء كما رأيت» قيدوا آيات سورة الإسراء زماناً فجعلوها تخبر عن ماض حدث وانتهى» وقيدوها مكاناً فجعلوا مجال الإفساد ومكان العلو الكبير الأرض المقدسة» وقيدوا الإفساد والعلو والكبير بأنه مادي» وحوادث أو وقائع» لأنهم فهموا أن المراد من الإخبار في الآيات العظة والعبرة بسيرة بني إسرائيل. ونقةة القيوة أصنيفت ت ا وك نا ا حلحقة لها بحياة البشر ومعزولة عن مسارهم وتاريخهم» بينما هي في الحقيقة ناطقة بشئ آخرء وتحوي شفرة لا يمكن حلها وإخراج ما تحويه إلا بتحريرها من القيود التي قيدها بها المفسرون من عند أنفسهم دون أن يوجد في نص الآيات ما يدل عليها أو يوحي بها. آيات سورة الإسراء شفرة لغوية» وتفسيرها ومعرفة ما أراد الله عز وجل أن يخبرنا به فيها هو في حل هذه الشفرة اللغوية.

شفرة سورة الإسراء ليت

شفرة سورة الإسراء الإفساد الذي تخبر عنه الآيات وتنطق به دورات في
الزمان وليس حوادث أو وقائع فسادء قتل رجل أو اثنين أو مائة ألف» فالآيات تخبرنا
عن شئ أشد خطراً وأعمق أثراً في تاريخ البشرية وتكوينها من مجرد قتل رجلين»
حتى لو كانا نبيين» والهدف من الإخبار به أهم وأكبر من مجرد العظة والعبرة. الآيات
تخبر عن مرتي إفساد» كل مرة هي دورة طويلة في الزمان» وكل دورة تبدأ من صلاح
أو إصلاح» لأن الفساد والإفساد في العربية» كما ستعلمء هو نقيض الصلاح والإصلاح»
ولا يكون إلا بعدهما. فتفهم من ذلك أن الدورة الأولى تبدأ بالصلاح ثم يتلوه إفساد
يربو ويستشري حتى يشمل الأرض كلهاء وعندما يصل الإفساد إلى ذروته يبعث الله عز
وجل عباداً» لا لمجرد التنكيل ببني إسرائيل كما فهم المفسرونء بل لإزالة إفسادهم
ومحو آثاره من الأرض» ويواكب هذا الإصلاح لما أفسده بنو إسرائيل تسلط هؤلاء
العباد عليهم. وبعد أن يصل الإصلاح إلى تمامه» يبدأ بنو إسرائيل دورة إفساد أخرى؛
تزيد وتتوسع إلى أن تصل إلى ذروتها بأن تعم الأرض كلهاء فيأتي عباد الله مرة أخرى
لإزالة الإفساد وآثاره وإعادة الصلاح. وكما سترى» إفساد بني إسرائيل المقصود ليس
محصوراً في الأرض المقدسةء وإزالة هذا الإفساد لا ترتبط بإخراجهم من المسجد وما
حوله من الأرض المقدسة في الدورتين» بل في الدورة الثانية فقط, 4v1

شفرة سورة الإسراء وذكر المسجد الأقصى في الآيات ليس تقييداً للإفساد
بأنه في الأرض التي هو فيهاء بل هو علامة على شيئين آخرين» علامة تعرف بهاء مع
العلامات الأخرى في الآيات» من هم العباد الذين يسلطون على بني إسرائيل ويزيلون
إفسادهم ويمحون آثاره» ومتى يُبعثون عليهم» وعلامة على أن وصول بني إسرائيل
إليه وعلوهم المادي حوله هو ذروة دورة الإفساد الثانية. فنص آيات سورة الإسراءء
بصياغته المعجزة المشفرة لغوياًء يخبرك أن دورتي الإفساد ليستا متشابهتين تماماًء كما
توهم المفسرونء بل بينهما فروق ستعرفها مع استكمال تحريرها. VY

شفرة سورة الإسراء لالض إذا كان الإفساد المقصود في آيات سورة الإسراء
دورات فى الزمان وليس حوادث أو وقائع موقوتة بلحظة فيهء وإذا كان المسجد في
الآيات علامة على العباد وإشارة إلى زمان بعثهم» وعلى مرحلة في دورة الإفساد
الثانية أو على ذروتهاء فما المقصود بالأرض التي تشهد هذا الإفساد والعلو الكبير لبني
إسرائيل. لكي تعرف المقصود بالأرض في سورة الإسراءء ينبغي أن تعرف أولاً معاني
كلمة الأرض في القرآن. الأرض في القرآن إما أن ترد مقيدة أو مطلقةء فالأرض المقيدة
كقوله تعالى في إبراهيم عليه السلام في سورة الأنبياء: (ويک و لوطا لالض الت نركا
VY :١ ؟) الأنبياء٨. ١ (:فيب لكوي (70)0) وكقوله تعالى فيها: .٧١ الأنبياء

شفرة سورة الإسراء فالأرض هنا مقيدة بأنها: (الت بنرا فما ميت) أو :لى
برا ذيَا): فصارت كلمة الأرض بهذا القيد منصرفة إلى بقعة محددة معينة» هي التي
بورك فيهاء وهي الأرض المقدسة. أما الأرض حيث ترد مطلقة في القرآنء فإنها تعني
إما: أولاً:الأرض كلها: آي الكرة الأرضية» كقوله تعالى: (وهو الى ف الما هوف الأرض
رك)0 لر وَصَعَهَالَآتَوِ)0" ثانياً: جنس الأرض أو تربتها: كقوله تعالى: 69 آل عمران:) ١
5 الزخرف:E ٢ (الرحمن:٣ (/ا. ١ البقرة:) ٤ 4V4

شفرة سورة الإسراء ثالثاً: بقعة في الأرض أو مكان فيها: وذلك دون إرادة
تحديدها أو تعيينهاء لأن التحديد والتعيين ليس مراداً ولا مقصوداً في المعنى» ولا
ميا و كل اة أت لفو حي إا سات ميمe يضيف إليه» كقوله تعالى: ول اتک سوه ےت
ادر يما رخبت 4٠ وفي هذه المعاني الثلاثة للأرض حين تأتي مطلقة في القرآن المراد
التعميم والإطلاق» وليس تحديد بقعة معينةء ولا الإخبار أو الكناية عن بلد بعينه.
رابعاً: مصر: الأرض حين ترد في آيات القرآن مطلقةء خالية من القيدء لا تعني بلدا
محدداً بعينه» ولا أن ما تخبر به يتعلق بهذا البلد دون سائر البلدان» إلا في حالة واحدة
لا ثاني لهاء حين يتعلق الكلام بمصر. كقوله تعالى على لسان يوسف عليه السلام: دم
ره رم مس ع 2 م 2-0 (لاجمل عل حَرَآب نِأَلْرّض إفحَفِيظٌ علي(72" وقوله تعالى عن
يوسف: (وكذل كما وش ف الأرض بتبوا ما حي با 4 2 وقوله عز وجل عن فرعون:
.١١٨ التوبة:) ١ يوسف: هه.5٦. ٢ (يوسف:Vo} ٣ (

شفرة سورة الإسراء د دي .2 لس 2 4؟ 2 ١ نووت علا نى الأرض وجل
أمْكها شيا ٠) فالمقصود في هذه الآيات كلها مصر تحديداًء مع إطلاق لفظ الأرض فيهاء
لأن هذا هو اسم مصر فعلاً في اللغة المصرية القديمة. فالأرض ١ لمطلقة في الآيات
التى تخبر عن مصر تعني مصر دون حاجة في لسان أهلها وكتابتهہ() فاسم مصر
في كتابه: فقه اللغةGardiner القديمة عند أهلهاء كما يقول السير آلان جاردنر ٨١١
" تا ه١٠ 1 أي: الأرضء وكانوا أحياناً يسمونها:Egyptian Grammer: المصرية القديمة
تامري ›Mer-14¡ أي: الأرض المحبوبة» أو تاوي ›W¥y-14 أي: الأرضين»» مثنى
الأرض"277) فالآن نريدك أن تتأمل الآيات مرة أخرى. الأرض في آيات سورة الإسراء
مطلقة غير مقيدة» والقيد الذي قيدها به المفسرونء وهو أنها الأرض المقدسةء جاءوا
به من عند أنفسهم» وليس في الآيات ما يدل عليه. وما خطر على أذهانهم من أن ذكر
المسجد في الآيات تقييد للأرض بأنها التي هو فيها وَهْمء لأن المسجد في الآيات
١ انظر رسم اسم مصر بالهيروغليفية) :علامة على مرحلة من دورة الإفساد .٤ القصص
في ملحق الصور.) » 2) Egyptian Grammar:P479,599. ٧٦

شفرة سورة الإسراء الثانية» وعلامة تعرف بها من هم العباد الذين يزيلون
هذا الإفساد ومتى» وليس تقييداً للأرض التي يكون فيها هذا الإفساد. تعرف ذلك من
أن الله عز وجل قرن ذكر المسجد في الآيات بهؤلاء العباد والوعد ببعثهم في المرتينء
لا بالإفساد» ولا حتى ببني إسرائيل. فالسؤال الآن الذي يجب أن تجيب عليه هو: إذاً ما
المقصود بالأرض في سورة الإسراء» في قوله تعالى مخاطباً بني إسرائيل: 22 6»
المقصود بالأرض هو الأرض كلهاء لا بقعة دون بقعة» ولا بلد دون بلدء (EEE ©ضٍ
الأرض في آيات سورة الإسراء !الأرض في آيات سورة الإسراء هي الكرة الأرضية كلها
و (وكطمتم ف الأرضٍ أ € فالمقصود بالأرض في قوله 8 :صنو الأرض في قوله تعالى
تعالى :كعك ف الأرضٍ أُمَمَا 6 الأرض كلهاء لأنه لو كان المقصود الأرض المقدسة»ء لكان
المعنى أنهم مجتمعون فيها معاء وهو ما يناقض قوله: (وَكَطمَمَ). فالمقصود هنا أن الله
عز وجل عقاباً لهم نثرهم في الأرض كلها وبعثرهم وشتتهم في بلادها وأنحائها. ١١٨.
VV ١ (:الأعراف

شفرة سورة الإسراء وكذلك الإفساد في سورة الإسراءء فهو إفساد يعم
الأرض كلها التي نثر فيها عز وجل بني إسرائيل وشتتهم بين أممها وشعوبهاء يؤكد ذلك
قوله تعالى: 2 2 د محرو وو دي -ء٭ ءً م € اوم 20100 ساح صو ت 7م - عِ سم جو
كه وكات لبود يد آنه مغلولة عت يدم ولوا الوا ... وَيَسَعونَ في ا لأرض فَسادا وها
حثالْمْفسِينَ ©( ) فالله عز وجل يصف اليهود بالسعي إلى الإفساد» وليس مجرد الفساد
أو الإفساد» والسعي يعنى قصد الشئ والمسارعة فيه والإسراع نحوه. ثم إنه عز وجل
وضع هذا الإفساد في صيغة المضارعة التي تعني التجدد والاستمرار والتكرارء فحرر
بذلك هذا السعي من قيد الزمان. وأخبرنا عز وجل أن هذا السعي المستمر المتجدد نحو
الإفساد في الأرض كلهاء فحرره من قيد البقعة والمكان. 2 م عم فإذا جمعت قوله عز
وجل: (وسَعَونَ فى الآرض سادا) مع قوله تعالى: يدد ف لْأَرْضِ 4 أسفرِ لك المعنى
وأشرق ما تخبرك به الآيات. إفساد اليهود أو بني إسرائيل ليس محصوراً في الأرض
المقدسة؛ كما فهم المفسرون» بل على خلاف ذلك ونقيضه» هو قرين عدم وجودهم
فيهاء وتشتتهم في الأرض كلهاء وعودتهم إلى الأرض المقدسة واجتماعهم فيها هي
إحدى ثمار هذا الإفساد في دورته الثانية. .585 المائدة:) ١ 4V٨

شفرة سورة الإسراء ومن المثير أن الصيغة التي وصف عز وجل بها إفساد
اليهود في الأرض كلها في سورة المائدة صيغة فريدة لم ترد في القرآن إلا مرتين»
وهذا الموضع والموضع الأول قوله تعالى في آية الحرابة: ماج ادن غارؤة آذه ورل ورد
عي ع بوه 22 ١ صلا أَوَتَمَطَع أَيَدِيِهِمَوَ.I +ى الأ اذا أذ ا ا كذ ع عه جع عه ء. رو ش
رجهم ن خض أوينقَوا م الْأَرْضِ 1¢ ١ فهذه الصيغة لا ترد فى القرآن إلا لوصف من
الفساد حرفته وقرين نشاطه وسعيه وحركته. فإفساد بني إسرائيل المذكور في سورة
الإسراء بنص الآيات» إفساد يعم الأرض كلها ولا تنجو منه بقعة فيهاء وعلوهم الكبير
١٩ (:علو في الأرض كلهاء لا في بلد أو ناحية منها دون أخرى. .٣٣ المائدة

شفرة سورة الإسراء (ليده € السؤال التالى: ما هوء وكيف يكون هذا
الإفساد الذي يعم الأرض كلهاء وما هو تفسير العلو الكبير الذي يعلوه بنو إسرائيل على
أمم الأرض كلها؟ المفسرونء كما رأيت» انصرفت أذهانهم إلى الإفساد والعلو الكبير
بالمعنى المادي» القتل والتخريب والبغي والتسلط والتجبر والطغيان» وفهمهم للإفساد
والعلو الكبير على هذا النحو هو ما أصمت الآيات وأغلقهاء ولو فطنوا إلى تفسير
الإفساد والعلو الكبير بالمعنى العقائدي لصارت الآيات ينبوعاً يتدفق بالمعاني والإخبارات
والدلالات» ولانفتحت على تاريخ العالم وسيرة البشرية كلها. لكي تعرف ما هو الإفساد
الذي يعم الأرض كلها ولا تنجو بقعة فيها منهء لابد أولاً أن تعرف ما هو الفساد
والإفساد أصلاً. في لسان العرب لابن منظور: "الفساد نقيض الصلاح ... والمفسدة
خلاف المصلحةء والاستفساد خلاف الاستصلاح"(١) وفي القاموس المحيط
للفيروزأبادي: "فسد يفسد فساداً وفسوداً ضد صلح» والمفسدة ضد المصلحة؛.
واستفسد ضد استصلح"(1) 7" ابن منظور المصري: لسان العرب ج صه) ١ A:

شفرة سورة الإسراء وفي تاج العروس لمرتضى الزبيدي: "فسد ضد صلح ...
وقيل: فسد الشئ: بطل واضمحل» ويكون بمعنى 0 ٢ تغير"((وك لعجي شير الذي كاد
شوقي ضيف: "فسد اللحم واللبن: أنتن أو عطب. وفسدE لقف النركيكة كوقائنةa
الرجل: جاوز الصواب والحكمة. وفسدت الأمور: اضطربت وأدركها الخلل»ء وأفسد
الشئ جعله فاسداً00) وكما ترىء أنمة اللغة وأساطين العربية يُعرفون الفساد تعريفاً
واحداً يتفقون عليه» ولا اختلاف بينهم فيه» وهو أن الفساد نقيض الصلاح» والإفساد
نقيض الإصلاح» وهو ما تعرف منه أن الصلاح هو الأصلء وأنه إذا قيل: حدث فساد أو
إفسادء فهو يعنيء تلقائياً وبالضرورة» أن هذا الفساد والإفساد كان مسبوقاً بصلاح أو
إصلاح. فإذا صرحت أن اللحم أو اللبن فسد وأنتن» فإنك تعني في الوقت نفسه» ومن
غير حاجة إلى تصريح» أنه كان قبل هذا الفساد والإنتان صالحاًء وإذا أخبرك أحد أن
الأمور فسدت واضطربت» فإنك ستفهم» من غير أن تكون في حاجة إلى أن يخبركء
أن الأمور كانت قبل فسادها واضطرابها صالحة ومستقرة. .”؟١ص »١.ج مجد الدين
الفيروزأبادي: القاموس المحيط) ١ .4 مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر
القاموس ج٨ ص٢ (55 مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط ص588.1٨4 ٣ (

شفرة سورة الإسراء ومن هنا تفهم أن كل دورة إفساد لبني إسرائيل تبدأ من
بعد صلاح أو إصلاح» أي من بعد وحي ورسالة من الله عز وجل لإصلاح عالم البشر
وإعادة البشرية إلى الحق» ثم تبدأ دورة إفساد بني إسرائيل وتربو وتزيد وتتوسع حتى
تعم الأرض كلها. وها اا سيق قز وجل ذكز :دوردي الإقساد فكل الكداب الذي أنزل على
موسى ليكون هدى لبني إسرائيل في قوله تعالى: 2 جره مه ر ر ?ہے سے ا ت 2-2 هو
فإنزال Op 2 5 5 وءاتيتا مومى الكتب ولت هُدَى لآب إِسَووِيِلٌ ألا تَنَجِدُواْ من ذوفن
الكتاب على موسى عليه السلام» وهداية بني إسرائيل إليه» وتكوين أمة الوحي منهم
به» هو الإصلاح الذي سبق دورة الإفساد الأولى. فإذا فهمت ذلك» وعرفت صلة الكتاب
الذي أنزل على موسى عليه السلام بالإفساد المذكور بعده» فسوف تدرك وحدك معنى
هذا الإفساد والمقصود به. إفساد بني إسرائيل في آيات سورة الإسراء ليس القتل
والتخريب والبغيء كما فهم المفسرونء بل هو في المرة الأولى كتم الكتاب الذي أنزل
عليهم وإخفاؤه» وتحريف الوحيء وبث التحريف في البشر وإضلالهم به» بدلاً من
هدايتهم بالوحي. ٢. الإسراء: (١ AY

اسان قرول كم فده فيا يدا وO شفرة سورة الإسراء خض أن امل اهددس
كح سرافل ول قار إسرائيل ويقيموا أمة الوحي التيNE N NADE E" Ea E E ٩ E
تعيد تكوين وعي البشر وأذهانهم ونفوسهم وإصلاح حياتهم ومجتمعاتهم بالرسالة من
جديد. وهذا هو الإصلاح الذي تبدأ من عنده دورة الإفساد الثانية. وما ينبغي أن تعلمه
لكي ينير لك الطريق وتفهم ماذا تكون دورة الإفساد الثانية والإصلاح الذي يكون
بعدهاء أن الفساد والإفساد ليس الذنوب والخطايا والأنام و سكاف كا وهر الأباطيل و
اللات في ااك الفساد اختفاء الميزان الذي يُعرف به الصواب من الخطأء والإفساد طمس
المعيار الذي يُميز به بين الحق والباطل» الفساد والإفساد فقدُ الأمة التي يتجلى فيها
الوحي وتترجمه في واقعها واجتماعهاء وتكون بها خريطة الوجود الإلهية حياة حية»
ويكون بها المعيار مرفوعاً والميزان منصوباً. دورة الإفساد الثانية هي مصارعة بني
إسرائيل للوحي والرسالة في وعي البشر وأذهانهم ونفوسهم لكي تحل خريطتهم
للوجود محلهاء ومصارعتهم للوحي والرسالة في عالم البشر لكي يزيحوا مفتاح
التصنيف الإلهي للبشر بمفتاحهم» وكفاحهم الشاق الدؤوب من أجل تغييب الموازين
وإزالة المعايير من اجتماع البشر وأخلاقهم وعلومهم وآدابهم وفنونهم. AY

شفرة سورة الإسراء وذروة هذه الدورة أن تصل موجات التحريف وخريطة
الوجود البني إسرائيلية إلى الأمة التي أزالت الإفساد الأول» وتستوطن» عبر السياسات
والقوانين والعلوم والآداب والفنون» وعيهاء فتختفي منها الموازين وتضيع المعابير :و
نكل مكلياء .مارا الصو ان :والخطا» هفراع الأشخاهن)هاما وقلا ويخكاما وأن تترك
أمة الوحي مفتاح التصنيف الإلهي فتنحل» ليعاد تكوينها وتركيبها بمفتاح التصنيف
البني إسرائيلي» فتحل الدولة ومن يحكمونها محل الإله وتصير هذه الدول التي أقيمت
بالتزوير والتحريف» ومن يقومون عليهاء نقيضا لوحي الإله» ووجوده ينقض وجودها
ووجودهم» ومعاييره وموازينه خطراً داهماً يتهددها ويتهددهم» فتكون 0 وما يحفظ
وجودهم وسلطانهم ودولهم وعالمهم المزورء غياب الوحي وتغييب معاييره وموازينه
عن شعوبهم» بالإعلام والتعليم» والسياسات والقوانين» والمغنواتية والفنانين»
والأدباتية والمثقفين» وأجهزة الأمن والجيوش التي هي للتشريفة والعرض فقط") «)
في مؤتمر القمة العربية الذي عقد في القاهرة سنة ٠٠م في أعقاب دخول رئيس وزراء
إسرائيل أرييل شارون المسجد الأقصى واندلاع انتفاضة الأقصى› » سئل رئيس اليمن:
علي عبد الله صالح في مؤتمر صحفي: لماذا لا تتوحد الجيوش العربية وتقوم بتحرير
المسجد الأقصى. »> فكان رده: "الجيوش العربية لم تصمم من أجل الحروب
والقتال» فهي جيوش للتشريفة والعرض فقط"!! وفي يوم 19 يونيو سنة ٩٧٣٠م
أرسلت السفارة البريطانية في القاهرة رسالة إلى وزارة الخارجية في لندن تقترح فيها
شروطاً لعقد صفقات توريد السلاح للدول العربيةء وكان أحد هذه الشروط ضمان عدم
استخدام هذا السلاح ضد إسرائيل!! وبعد أن وضعت حرب أكتوبر سنة ٧٣م أوزارها
نشرت مجلة الإيكونوميست البريطانية تقريراً عن استراتيجية الغرب الجديدة
بخصوص إمداد بلاد العرب بالسلاح بعد الحرب قالت فيه إن هذه الاستراتيجية سوف
تتجه نحو تزويد جيوش بلاليص ستان بالسلاح الذي يُمَكِن دولها وحكوماتها من
السيطرة على شعوبها دون أن يرتقي إلى أن يكون خطراً على إسرائيل أو تهديداً
لأمنها!!

شفرة سورة الإسراء وأما أمضى وسائلهم في تغييب الوحيء واأسفاه»
فبعض المشايخ وتحريف الدين» فمن دافع عن الوحي ومعاييره وموازينه» أباحوا دمه
وصارء عندهم» من الخوارج على الدولة التي حد حدودها ووضع فواصلها وأرسى
أصولها وأسس قواعدها ورسم ملامحها فعلآ اليهود والماسون» في غلاف من الغرب
الذي يستوطنون وعيه ويركبون ظهره» وفي غلاف من حكامها ونخبها الذين يستوطن
هذا الغرب وهؤلاء اليهود والماسون وعيهم ويركبون ظهور هم واليهود والماسون أقاموا
هذه الدول» مغلفين في الأغلفة التي علمتء بمفتاح التصنيف البني إسرائيلي»
وأقاموها جل عقد روسو الاجتماعي ودينه المدني» الذي أتى به من خريطة الوجود
البني إسرائيلية. ومن دافع من هؤلاء المشايخ عن الدولة وسياساتها وقوانينها
وجيشهاء لدفع الضرر ودرء المفسدة والفتنة إن كان ذا وعي وبصرء أو لأنه ممن يطمح
إلى المناصب وتصدر المجالس ويحب الأضواء والكاميرات ويهفو إلى الظهور في
الصحف والشاشاتء أو لأن الدولة وجيشها عنده هي الحق وميزان الصواب والخطأ
ومعيار الحق والباطلء لأنه هو نفسه ممن ولد في عالم التحريف وتكون «) الماسوني
إيفلين بيرنج 1321108 1ر5 الشهير باللورد كرومر» صاحب أكبر بصمة في تاريخ
مصر الحديثةء بعد الماسون الذين حرفوا مسار مصر وأقاموا لمحمد علي دولته؛ والذي
صنعها في الحقيقة ووضع قواعدهاء وهو الذي أطاح بالشريعة وأحل القوانين الوضعية
محلهاء وكان أباً روحياً لكل من أنجبتهم مصر من زعماء وساسة وقادة ثورة» ومحرري
مرأة. ومفكرين وأدباءء له عبارة بليغة يقول فيها: نحن لا نحكم مصرء بل نحكم من
يحكمون مصر!! هم

شفرة سورة الإسراء وعيه به وبخريطته للوجود وموازينه ومفتاح تصنيفه»
كان مشتركاً أدرك ذلك أو لم يدرك» في تغييب الوحي وترسيخ التحريف!!*) ولكن
لأن الوحي الخاتم باق محفوظ ومعصوم من التحريفء والمعايير والموازين فيه
مصونة من التبديل والتغييرء وهو بحفظه وعصمته وصونه ونقاء مصدره الإلهي فوق
الدول» وأبقى من ساستها وسياساتها وقوانينهاء وأقوى من أجهزة أمنها وجيوشهاء
تعود أمة الوحي إلى الوحي والرسالة ويبعثها عز وجل من جديدء لا لمجرد عقاب بني
إسرائيل» بل ليعيدوا الصلاح ويغسلوا الأرض بالوحي من إفساد بني إسرائيل مرة
أخرىء ويعيدوا تكوين وعي البشر وأذهانهم ونفوسهم وإصلاح حياتهم ومجتمعاتهم
بالرسالة كما فعلوا أول مرة. آيات سورة الإسراء تخبرك عن إفسادين» ولأن الإفساد لا
يكون إلا بعد صلاح» فهي تخبرك تلقائياًء كما علمت» عن ثلاثة إصلاحات: الإصلاح
الأول الذي يسبق دورة الإفساد الأولى وتبدأ من بعده» والإصلاح الثاني الذي يزيل
الإفساد الأول وتبدأ من بعده دورة الإفساد الثانيةء والإصلاح الثالث يزيل الإفساد
الثاني. «) بعد أن كتبنا هذا الكلام نشرت الصحف المصرية أن أحد أعضاء اللجنة التي
وضعوهاء لكي تضع دستور مصر طالب في أثناء مناقشات المادة الثانية أن تحذف
عبارة: "الإسلام دين الدولة", وقال إن الدولة لا دين لهاء وأن هذه العبارة بها تزيد كبير
وتحدث انقساماً في المجتمعء والعضو الذي قال هذا هو الدكتور سعد الدين هلالي
أستاذ الشريعة والفقه المقارن بجامعة الأزهر!! وهي قالة سبق للدكتور سعد الدين
هلالي أن قالها ودعا إليها في كتابه: الإسلام وإنسانية الدولة (ص٠١"), وهو الكتاب
الذي يؤصل فيه لعلمانية الدولة بفقه الإسلام!! وما لا يعلمه أستاذ الشريعة والفقه
الأمي(!!) أن الدولة في كل الأحوال لها دين» فإن لم يكن دين الله فهو دين روسو
المدني الذي وضعه وأقام دولته القومية العلمانية من أجل إزاحة مسألة الألوهية
والوحي! ٨٦

شفرة سورة الإسراء لو كان المقصود بالعلو الكبير لبني إسرائيل الطغيان
والتجبر» أو التحكم في الأرضء أو تكوين الدولةء أو الجيوش وحيازة الأسلحة» لكان
هناك من الأمم والشعوب والإمبراطوريات من هو أولى بالذكر منهم» لكي تكون العبرة
والعظة بما آل إليه أكبر. فو انرا را ر كله كينا اورت لد تكن لهم رار ا شديدة البأس
كالإمبراطورية المصرية القديمة» ولا واسعة وعتية كالإمبراطورية الرومانية» ولا فى
سطوة بريطانيا العظمى إبان أن كانت امبو اطووية لا فرت عا ا و في فة وات ا رك
وضخامة جيوشها وعتادها وما تملكه من أسلحة تقليدية ونووية. ومع ذلك فال عر
وجل لم يسجل العلو الكبير في كتابه.وبيائه إلى خلقه إلا لبني إسرائيل» فلم يصف عز
وجل فئة ولا قوماً ولا أمة بالعلو الكبير سوى بنى إسرائيل» ولم يصف أحداً بالعلو أصلاً
١ (:بعد بني إسرائيل سوى فرعون في قوله تعالى: .4 القصص

والعلو الذي وصف به عز وجل فرعون ليس العلو المادي» كما قد يتبادر
لذهنك لأول وهلةء فكم شهد التاريخ من جبابرة وطغاة وأباطرة وقياصرة» ولم ينكل
علو فرعون هنا ليس مجرد العلو الماديء الطغيان والتجبر والسلطة والسطوةaa اياعر
والظلم؛ بل علوه العقائدي وحلوله في أذهان رعاياه فى البلاد التي يحكمها وتحويها
مملكته محل الإله» مصدراً للخير والشرء وفيصلاً بين الصواب والخطأء ومنبعاً للأخلاق
والقيم. علو فرعون في الأرضء تفسيره في قوله تعالى على لسان فرعون نفسه: ر ٤
هج ر د ا م (وكاک فر واا الما المت كم بن كو ضرف)0 وفي قوله تعالى عن فرعون:
هل انك حَدِيث موى ا)د نادنه ريه بالواد ادس لوى)ذهب إل درون هق)ل مَل لكك
أدمَكٌ © وميك ِل رَبْكَ متتختى)ننه الآبةالكيرك)مكدب وص (03م درم (9) فَحَكَرَ
قاد (59)) فقَالَ أنأ ركم القمل 7020" ١) الدخان: ,"١"١ ٢ (القصص: ٣٨. ٣)
A٨ النازعات: ١٠١ـ٤٠.

شفرة سورة الإسراء علو فرعون هو أنه جعل نفسه الرب الأعلى» وحل في أذهان رعاياه هذا المحل. فتفهم من وصف بني إسرائيل وحدهم بالعلو الكبير أمرين: الأول: أن علو بني إسرائيل فوق علو كل مالك الأرض وإمبراطورياتها في كل العصورء بل إن علو بني إسرائيل في الأرض كلها عند ذروة دورة الإفساد يفوق علو فرعون في مملكته وما بلغه من منزلة في وعي رعاياه. والثاني: أن هذا العلو» ميزانه ومقياسه ومداره ليس القوة والبأس الماديء بل شئ آخر لم تمتلكه هذه الإمبراطوريات والممالك» ولم يصل إليه فرعون. وهذا الشئ الآخر هو السطوة على وعي البشرء وامتلاك عقولهم» والسيطرة على أذهانهم ونفوسهم» ومن ثم التحكم في كل ما يتكون داخل هذا الوعي» وما تنتجه هذه العقول والأذهان والنفوس. فإذا كنت قد علمت أن إفساد بني إسرائيل في الأرض هو عملهم على إزاحة وحي الإله ومعاييره وموازينه» وإزالة خريطته للوجود ومفتاح تصنيفه من وعي البشر وأذهانهم ونفوسهم» فاعلم أن علوهم الكبير هو تمكنهم من ذلك؛ وحلولهم وخريطتهم ومفتاحهم محل وحي الإله فى أذهان البشرء واستيطانهم لوعيهم» مصدراً مطلقاً للمعرفة وإدراك الوجود وفهم الحياة وبناء المجتمعات. علو بنى إسرائيل الكبير هو أن يحل مفتاح تصنيفهم لأمم البشر والشعوب» المفتاح العرقي الدموي القومي السُلالي» محل مفتاح تصنيف الإله للبشرء ألا وهو العقائد ومسألة الألوهية واليوم الآخرء وأن تتفكك أمة الوحي إلى دول ٨٩

شفرة سورة الإسراء يفصل بينها ويحد حدودها ويحرك جيوشها ويحكم من يحكمونها مفتاح تصنيف بني إسرائيل» فتصير كلها أمة بني إسرائيل ومحضناً لدولتهم. علو بني إسرائيل في الأرض الكبير هو حلول خريطة الوجود البني إسرائيلية في أذهان البشرء شرقاً وغرباًء محل خريطة الوجود الإلهية» وصنعها وتحكمها في كل ما يصدر عنهم من أفكار ومعارف ومناهج وعلوم وآداب وفنون وأخلاق وقيم ونظم وقوانين. علو بني إسرائيل في الأرض الكبير هو أن تصير أفكارهم المنظار الذي يرى به البشرء والميزان الذين يزنون به» والمعيار الذي يتحاكمون إليهء والقواعد التي يخضعون طوعاً لهاء والضوابط التي يلتزمون من تلقاء أنفسهم بهاء وأن يرى الناس التاريخ» وترى كل أمة تاريخهاء كما يريد لهم بنو إسرائيل أن يروه» وأن يفهموا الحاضر كما أرادوا لهم أن يفهموه» وأن يستشرفوا المستقبل حيث أرادوا لهم أن يستشرفوه» وأن يقيموا دولهم ويكونوا مجتمعاتهم ويضبطوا علاقاتهم» ويحكموا على القيم والأخلاق» ويحددوا الصواب والخطأء بما يبتكره بنو إسرائيل ومن يستوطن بنو إسرائيل وعيهم ونفوسهم» وبما يدسونه في العلوم والمناهج من معايير مزورة وموازين محرفة. يقول فضيلة الشيخ عبد المعز عبد الستار في تفسير علو بني إسرائيل الكبير في المرة الثانيةء إنهم أمدوا بثلاثة أشياء: ٩٠

شفرة سورة الإسراء -١" أموال تتدفق عليهم من أقطار الأرض ٢- بنين
مهاجرين ومقاتلين ينتخبون لحماسهم وصلاحيتهم لبناء دولتهم "- ... كثرة الناصر لهم
والنافر لدولتهم» ولقد اتفق الشرق والغربء ولم يتفقوا يوماً على إنشاء إسرائيل"("
إفساد بنى إسرائيل وعلوهم في الأرض الكبير ليس دولة إسرائيل وما تمتلكه من جيش
وسلاح» كما فهم الشيخ عبد المعز عبد الستار والشيخ الشعراويء علو بني إسرائيل
الكبير هو العالم كله» وبلاد العرب كلهاء كما تراه وتراها في زمنك هذاء بمعماره القومي
ومعمارهاء وخريطته وخريطتهاء ودوله ودولهاء» ونخبه ونخبهاء وجيوشه وجيوشهاء
وعلومه وعلومهاء وآدابه وآدابهاء وفنونه وفنونها. ١) بنو إسرائيل في الكتاب والسنة»
ص5117.

شفرة سورة الإسراء ثمة سؤال» كما علمت» شغل المفسرين وجِدُوا في البحث عنه» وصرفهم عن الفحوى الحقيقية للآيات» وعن السؤال الذي كان ينبغي أن يجدوا ويكدحوا في الإجابة عليه حقاء وهو: ما هو الإفساد الذي يستحق أن يُنص عليه بمثل هذا النصء وأن يُخلد في مرتَيّه هذا التخليد؟ والسؤال الذي شغل المفسرين هو: من هم العباد الذين يبعثهم عز وجل على بني إسرائيل؟ والمشكلة ليست في السؤال نفسه» ولكن في طريقة البحث عن الإجابة» فقد اجتهدوا في التنقيب عن هؤلاء العباد خارج الآيات» ولم يولوا أي عناية لتحرير أوصافهم وعلاماتهم فيها. لكي تعرف من يكون هؤلاء العبادء ينبغي أولاً أن تعرف ما الذي تخبر به أولاً: مادا 6: لفظ: "عباد" لا يرد في القرآن إلا لوصف أهل الصلاح والإيمان والطاعة كقوله تعالى:

شفرة سورة الإسراء مدوم 2 شوو سما سه م دجم «(روعباد اليحمكن آل
زيرت يمشون عل الْأَرْضٍ هويا ولا خاطبهم الج هاور الى جهوت قَالُوأ سا 0 وأدنى مقام
ترد فيه كلمة: ""عباد" في القرآن» هو مقام التوبة والا فا والإنابة كقوله تعالى: ل
موضعينء هما ا كا ا كك ى و E يعبَادِي لين رهوا عل انمهت لا طوف دا رز امه او كيم
دحوم اله فقول شم ادل كار ى متلا أم (ييه ¢ 20 2 :قوله تعالى في سورة الفرقان
اموت من ووا هم وسيل 0 وقوله تعالى في سورة المائدة على لسان المسيح عليه
٤ (:١٠ الفرقان. ٣ (:السلام: ١) الفرقان: ٢٠٣.) الأنبياء: ١٠٠٠. ,,٣° الزمر

شفرة سورة الإسراء إن دمم هم هم مادك ون تَر هم انك أ لمر لفكي)0
والموضعان اللذان جاءت فيهما كلمة: "عباد" لوصف غير المؤمنين والصالحين يتفقان في أنهما في الآخرة وليس في الدنيا. فإليك من فتوحات فضيلة الشيخ الشعراوي قوله في تفسير ذلك: "في منطقة الاختيار يتمايز العبيد والعباد. فالمؤمنون بالله يخرجون عن اختيارهم إلى اختيار ربهم» فتراهم ينفذون ما أمر الله به» ويجعلون الاختيار كالقهر. وهؤلاء هم العبادء أما الكفار الذين اختاروا مرادهم وتركوا مراد اللهء فهؤلاء هم العبيد. ولا يقال لهم عباد أبداً لأنهم لا يستحقون شرف هذه الكلمةء فإذا جاءت الآخرة فلا محل للاختيار والتكليف» فالجميع مقهور لله تعالى؛ فالجميع عبيد وعباد في الوقت ذاتهء فالكل عباد في الآخرة: وليس الكل عباداً في الدنيا"(') ثانيا: يادا 11 6: لم يصف الله عز وجل من يبعثهم على بني إسرائيل بأنهم عباد فقط ولكنه عز وجل أضافهم إلى ذاته ونسبهم لنفسه» فقال عز وجل: معن رك (بعقتا يكم بادا نا ولي ولم يقل: بعثنا عليكم عباداً أولي بأس شديد. ١) المائدة: ,118 ٢) تفسير الشعراوي: ج٤١ ص ٨٣٠١٧-٨٣١٦٩ مع تصرف يسير. 4

شفرة سورة الإسراء رفعة وتكريم» تعني أنهم عباد مؤمنون صالحون. وهو
ما فطن إليه فضيلة الشيخ عبد المعز عبد الستارء فقال رحمه الله في دراسته» عن عمر
بن الخطاب وأصحاب النبي عليه الصلاة والسلام الذين دخلوا المسجد الأقصى: "هم
الذين يستحقون شرف هذه النسبة» لأنهم الموحدون أتباع عبده الذي أسري به. أما
أتباع بختنصر أو سابور أو سنحاريب» فقد كانوا عبّاد وثن لا يستحقون شرف
الاختصاص بالله في قوله: (أَح)"(" ثالثاً: إرادة الله إرادتهم: في المصحف الذي بين
يديك قوله: 4 5 دا جاء وعد الكخرة سدوا و جوك) أي: يسوء هؤلاء العباد وجوهكم»
وهي قراءة نافع المدني» وابن كثير المكي» وأبي عمرو البصري» وحفص عن عاصم
الكوفي» وأبي جعفر المدني» ويعقوب الحضرمي من العشرة»ء ووافقهم الأعمش من
الشواذ") العاشر» فهي: ١) بنو إسرائيل في القرآن والسنةء ص17" «) للتذكرةء
القراءات الشاذةء هي قراءات صحيحة ولكنها لم تبلغ حد التواتر في الأسانيد»
>ويستنبط منها ولا يُتعبد بها وسميت شاذة لخروجها عن رسم المصحف العثماني. ٩0

شفرة سورة الإسراء لرفإذا جاء وغد الآخرة لِيَسُوءِ وجوه 6 وجوهكم.
وقراءة الكسائي الكوفي0'): لرفإذا جاء وعد الآخرة لنَسُوءَ وجوه 6 بنسبة الفعل وإرادته إلى الله عز وجل بنون العظمةء أي: نسوءَ نحن وجوهكم. وتعدد القراءات» كما أخبرناك من قبل» من فوائده إتمام المعنى» أو بيان معان لا تستبين بقراءة واحدة.
وكما ترىء ما ينبئك به تعدد القراءة في هذا الموضع من آيات سورة الإسراءء أن الله عز وجل يوحد في إرادة الفعل» وسّؤء وجوه بني إسرائيلء بينه وبين هؤلاء العباد» وهو ما يعني أنهم يفعلون ذلك بأمره عز وجل. رابعاً:أمة جديدة مبعوثة برسالة: وصف عز وجل هؤلاء العباد بقوله: وفي لسان العرب: ١) الإمام ابن الجزري: النشر في القراءات العشر: ج؟.» ص٠٠" الإمام أحمد بن محمد البنا: اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: ج7؟.» ص .١٩٤-١٩٣ ٩٦

شفرة سورة الإسراء "بعث: بعثه يبعثه بعثاً: أرسله وحده» وبعث به: أرسله
مع غيرهء والبعث: الرسول"() وفي تاج العروس: "بعث: أرسله وحده. وبعث به: أرسله
مع غيره» وبعث الناقة: أثارها أو كانت باركة فأهاجهاء وكل شئ أثرته فقد بعثته»
وبعث فلاناً من نومه: أيقظه. وبعث الجند يبعثهم بعثاً: إلى الغزو "© وفي المعجم
الوسيط: "بعثه: بعثاً وبعثة: أرسله وحده. ويقال بعثه إليه وله: أرسله. وبعث فلاناً من
نومه: أيقظه. وبعث الله الخلق بعد موتهم: أحياهم ونشرهمء وبعث فلاناً على الشئ:
حمله على فعله"(") فكما ترى» البعث في العربية يعني أصلاً الإرسال» ويقتضي وجود
مُرسِل ومُرسّل ورسالة» فصفة من صفات العباد في آيات سورة الإسراء أن الله عز
وجل يبعثهم برسالة» والرسالة لا تكون إلا وحياً. ولكن لأن أئمة المفسرين حصروا آيات
سورة الإسراء في الأرض المقدسةء وفي زمن دولة بني إسرائيل؛ ولأنهم كانوا يبحثون
في تفسيراتهم عمن يعاقب بني إسرائيل وينكل بهم» وليس عمن يزيل إفسادهم»
ولأنهم لم يجدوا من هؤلاءء .5ص لسان العرب: ج؟:ء) ١ ,١١١7١صنId تاج العروس:
٣ (٢ (." المعجم الوسيط › ص5

شفرة سورة الإسراء في ما بين أيديهم من معارف» إلا عبّاد الأوثان» فقد
اضطروا إلى تأويل معنى البعث وصرفه عن معناه الأصلي. فإليك المعنى الأصلي وكيف
صرفه الطاهر بن عاشورء معاً في عبارة واحدة: "والبعث مستعمل في تكوين السير
إلى أرض إسرائيل وتهيئة أسبابه. حتى كأن ذلك أمر بالمسير إليهم» وهو بعث تكوين
وتسخير لا بعث بوحي ع ١ وأمر"((فالمعنى الحقيقي؛ كما تراه في كلام ابن عاشور
نفسه» هو أن بعْث هؤلاء العباد إنما هو بأمر من الله عز وجل» أي بوحي ورسالةء
ولكنه رحمه الله لما ف عت اط ا لحطف كانة مرن ٢ ثم إليك هذه الفرضية العجيبة
التي اضطر القاضي ابن عطية الأندلسي إلى افتراضهاء في تفسيره: المحرر الوجيز في
تفسير الكتاب العزيزء لكي يوائم بين المفسرون العباد المبعوثين فيهم: "وقوله: بنا)
يحتمل أن الله قد بعث إلى ملك تلك الأمة رسولاً يأمره بغزو بني إسرائيل» فتكون
البعثة بأمر» ويحتمل أن يكون عبّر بالبعث عما ألقي في نفس الملك الذي غزاهم"7) ."
١ص ء5اج تفسير التحرير والتنوير:) ١ ؟) القاضي ابن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز
٩٨ .في تفسير الكتاب العزيز: ج". ص5"

شفرة سورة الإسراء فلا تفهم إذا كان ملك تلك الأمة وثنياً لا يؤمن بالله»
كمن ذكرهم هو نفسه في تفسيره؛ فما الذي يدعوه إلى طاعة هذا الرسول المفترض»
وشن حرب انصياعاً لأمر إله لايؤمن به؟! بقي في: بعتا)» أن تعلم أنها تحمل في
ثناياها صفة أو علامة أخرى لهؤلاء العباد» فبَعَث تدل في معانيها المختلفة على
الانتقال من حالة إلى أخرىء أولاهما: سكون أو خمود وخمول أو موت وعدم»
وثانيتهما: حركة أو فعل ونشاط أو وجود وحياة. فالبعث» كما رأيت في معاجم اللغة,
إثارة الناقة من قعود» وتحريك الجيش من سكونء والانتقال من النوم إلى اليقظةء
ومن الموت إلى الحياةء ويوم القيامة هو يوم البعثء لأنه انتقال من سكون الموت إلى
حركة الحياة. وهذا هو نفسه جوهر بعث بمعنى أرسلء فالبعث ليس مجرد إرسال
رسالة» بل هو إنهاض رسول وتحريكه بها بعد إذ كان قاعداً ساكناً. فتفهم من ذلك أن
العباد الذين يبعثهم عز وجل على بني إسرائيل في أول مرة كانوا قبل بعثهم أمة خاملة
لا ذكر لهاء أو أنهم لم يكونوا أمة أصلاًء ثم صاروا أمةء وصار لهم ذكر وارتفاع بهذا
البعث. فهؤلاء العبادء من غير تأويل ولا صرف للمعنى عن أصله. أمة تبعث برسالة
جديدة لإصلاح الأرض وغسلها وإزالة إفساد بني إسرائيل منهاء وهم قبل بعثهم في
المرة الأولى أمة خاملة لم يكن لها وجودء أو لم يكن لها ذكر من

شفرة سورة الإسراء وهاهنا تدرك أن العباد الذين يبعثهم عز وجل على بني
إسرائيل في المرة الثانية ليسوا مجرد عباد مؤمنين» كما قال الشيخ عبد المعز عبد
الستار والشيخ الشعراويء ولا هم سيزيلون إسرائيل بأن يعودوا إلى الصلاة والصيام
والزكاة. الذين سيدخلون المسجد كما دخلوه أول مرة» ويتبرون ما علا بنو إسرائيل
تتبيراً هم أهل الوحي وحملة الرسالة» هو وهي ما يترابطون به» وما يرابطون من
أجله» وهو وهي ميزانهم ومعيارهمء وغايتهم ووسيلتهم. وهو ما مسه الشيخ
الشعراوي» من بعيدء في فتح خاطف» في ثنايا تة تفسيره "ننتظر وعد الله سبحانه ...
سيتحقق هذا عندما ندخل معهم معركة على أسس إسلامية وإيمانية» لا على عروبة
وعصبية سياسيةء لتعود لنا صفة العباد» ونكون أهلاً لنصره تعالى(١) خامساً: هم هم
في المرتين: وآيات سورة الإسراء تخبرك أن هؤلاء الأمة أو العبادء الذين يبعثهم عز
وجل برسالة جديدة لإصلاح الأرض كلها وغسلها بالوحي» ويدخلون المسجد في المرة
الأولى» موجودون طوال دورة الإفساد الثانية وإن علا عليهم بنو إسرائيل» وهم
أنفسهم من يعودون مرة أخرى في نهاية دورة الإفساد الثانية» لإزالة الإفساد وإصلاح
الأرض كلها بالوحي مرة أخرىء وهم هم من يدخلون المسجد في المرة الثانية. ١)
تفسير الشعراوي: إن ص5"

شفرة سورة الإسراء فالله عز وجل يقول: ا 01 ردنا َكَعَم) أي: على هؤلاء العباد» لأن الضمير في قوله: عل) عائد لهم. ويقول عز وجل: لح بر ٥ م«ة رس سمس وف وق الكهرة اكوا كترم حك ادغو انيد حكما وداى مَرَّوِ) مرو ٠. أي: ليسوءَ هؤلاء العباد وجوهكم» والضمير في قوله: (كمامَحَلُوهُ 4 في ا ا المرة الثانية هم أنفسهم من دخلوه في المرة الأولى. فهؤلاء العباد المؤمنون» أو الأمة الجديدة المبعوثة بالوحي» أمة واحدة متصلة» وهم هم الذين يزيلون إفساد بني إسرائيل ويصلحون الأرض بالوحي ويدخلون المسجد في المرتين.

أولاً: اسمA اي م و ليتَخلوا أالستجدكما دخلوهA شفرة سورة الإسراء ا
المسجد إشارة إلى زمان دخوله: استدل الشيخان الجليلان عبد المعز عبد الستار والشعراوي» رضي الله عنهماء على أن مرتي الإفساد كانتا بعد الإسلام» بقوله تعالى: 4
2 (وَإِداجاء وعد أو"همابعشتاء كم عِبَادًا أن 4 ودليلهما أن: (قِوَا © تدل على المستقبل. وقد رأيت أن ما استدلا به خطأء لأن آيات سورة الإسراء إنما أنزلت أولاً على ب وف کے ارون امورو ا في هن كتج مر كت هار نا سنا أخبر به عز وجل بني إسرائيل» ومن تم فقوله تعالى: (إا © مستقبل بالنسبة اوو ر ا تمق و و والخطأ الثاني» وهو الخطأ الحقيقي والأصليء أن الشيخين» رحمهما الله تعالى» وحّدا بين زمان مرة الإفساد وزمان دخول العباد المسجدء وكغيرهما من المفسرين في كل العصورء قرنوا هذا بذاك» ولم يفطنواء بسبب القيود التي قيدت بها الآيات عبر القرون» وما ترتب عليها من أخطاء في فهمهاء إلى أنهما مسألتان منفصلتان» فدخول العباد إلى المسجد لحظة:» أما الإفساد فمسار ودورة. الدليل على أن دخول العباد إلى المسجد في المرتين» وليس الإفساد» بعد نزول القرآن» هو ما علمته في بدايات رحلتك في هذا الكتاب» أنه من منهج ٠٥.

شفرة سورة الإسراء القرآن أنه يسمي الأماكن بأسمائها التي تُعرف بها عند
أهلهاء وفي زمنها الذي يتحدث عنها فيه» وقد رأيت مثلاً لذلك في: الأيمن والغربي»
وفي: مصر. البقعة المقدسة اسمها في العبرية: هار هبيت همقداشء. أي: جبل البيت
المقدس» أما الهيكل فكلمة أكادية شاعت عَلماً على البيت المقدس إبان السبي البابلي.
وكان هذا هو اسم البقعة المقدسة منذ أن كان لبني إسرائيل دولة في الأرض المقدسةء
وظل اسمها إلى العهد الروماني. وبعد أن دخلت أورشليم في سيادة الإمبراطورية
الرومانية» تحول اسمها سنة ١1١١مء في عهد الإمبراطور الروماني إيليوس هادريانوس
إلى: إيليا كابيتولينا أي: مدينة إيليوس» وأقيم في جبل الهيكل الذي هدم معبد صغير
لجوبترء كبير معبودات الرومان» وغلب اسم معبد جوبتر على البقعة المقدسة لفترة
قصيرة» إلى أن دخلت الإمبراطورية الرومانية في المسيحية» وهدم معبد أما المسجد
الأقصىء فعَلم قرآني غير مسبوقء والبقعة المقدسة صارت المسجد والأقصى بنزول
القرآن» وهو ما أشار إليه الشيخ الطاهر بن عاشور عند كلامه عن المسجد الأقصى في
تفسيره لآية الإسراءء فقال رحمه الله: "وأحسب أن هذا العلم للمسجد من مبتكرات
القرآن» فلم يكن العرب يصفونه بهذا الوصف"() .١ تفسير التحرير والتنوير: ج51» ص؛
) ١

شفرة سورة الإسراء فمن القاعدة القرآنية التي قد علمت» ومن تسمية الله
عز وجل للبقعة المقدسة ووصفه لها بالمسجد في زمان دخول العباد إليهاء تعلم أن أن
دخول هؤلاء العباد إليه» في المرتين» بعد نزول آيات سورة الإسراء وليس قبلها. ثانياً:
المسجد يتعلق بالعباد لا بالإفساد ولا ببني إسرائيل: المسجد في آيات سورة الإسراء
علامة من العلامات على العباد الذين يدخلونه» ولا يتعلق بالأرضء فليس المراد من
ذكره تقييد الأرض التي تشهد اناد ا ا و تعلق كروى اجر انيل في ان الذي تكله كيها
الجياد كاله عن وحل بقول: (وداه وعدأو ابم اگم بادا لول باس سَدِيِمَاسْوأ دل لار) ءا
مر والديار» في قوله تعالى: « فجاسوٰأ جل ألدّيَارِ)€ كما ترى» مطلقة من أي أي مكان
آخرء أو في الأرض كلهاء وتقييدها بأنها في الأرض المقدسة هو من أخطاء المفسرين
في فهم الآيات» ومن الإضافات التي أضافوها إليها من عند أنفسهم, فإليك نماذج ممن
صرح بهذه الإضافة» ومن الخطأ في الفهم الذي كان مصدرهاء معا. يقول الإمام الفخر
الرازي:

شفرة سورة الإسراء "والديار ديار بيت المقدس"(" ويقول الشيخ الطاهر بن
عاشور في تفسير هذه الآية: "هي ديار بلد أورشليم» فقد دخلها جيش بختنصرء وقتل
الرجال وسبى› وأحرق المدينة وهيكل سليمان بالنارء ولفظ الديار يشمل هيكل سليمان
لأنه بيت عبادتهم"(272) وكما ترى» الطاهر بن عاشور رحمه الله» لكي يطابق بين الآية
وبين ما في رأسه هو أضاف إضافة من عنده» فقيد الديار بأنها في أورشليم» وزاد
على ذلك أن حول: ل مَّاسُوإِلَلَألرِيّارٍ) في الآية إلى إحراقها وإحراق الهيكل في
تفسيره» والجوسان ليس من معانيه الإحراق» والآيات تخبرنا أن العباد يدخلون
المسجدء لا أنهم يحرقونهء كما قال الشيخ ابن عاشورء ولا أنهم يخربونه» كما قال
الإمام الطبري ونقل في بعض تقول في لسان العرب والقاموس المحيط وتاج العروس:
"جاس جوساً وجوساناً: ترددء وفي التنزيل العزيز: (فَجاسوأ حكر ايار)› أي: ترددوا
بينها للغارة» وقال الفراء: وجاسوا وحاسوا بمعنى واحد: يذهبون ويجيئونء وقال
الزجاج: مَجَاسُوأ ِكَل ألرّيَارِ» أي: فطافوا في خلال الديار ينظرون هل بقي أحد لم
يقتلوه» وفي الصحاح: مَبَّاسُوأ ِلَلَ ألريَارِ)» أي: .١٧٠ص .□١ج مفاتيح الغيب:) ١ ."١ص
٣ (١: جامع البيان: ج. ص55 5. :ج ؟) تفسير التحرير والتنوير15«

شفرة سورة الإسراء تخللوها فطلبوا ما فيهاء كما يجوس الرجل الأخبار
فيطلبهاء والجؤس: طلب الشئ باستقصاء١(1) وليس في المعجم الوسيط زيادات في
المعنى على ما في لسان العرب والقاموس المحيط وتاج العروس سوى شئ واحدء
نأتيك به لطرافته: "... ويقال: جاسوا خلال الديار: ترددوا بينها بالإفساد وطلبوا ما
فيهاء وفي التنزيل العزيز: (مَاسْوأدِكلَألرِيَارٍ 4 ووجه الطرافة أن من وضعوا المعجم
جعلوا: "جاسوا" قرينة للإفساد» أو أن الإفساد جزء من معناهاء ثم استشهدوا بالآية
على ذلك» فجعلوا العباد الذين يبعثهم الله عز وجل على بني إسرائيل مبعوثين للإفساد
لا للإصلاح! جوّسان العباد في المرة الأولى» كما ترى» هو البحث والاستقصاء والحركة
خلال الديارء لتعقب بني إسرائيل وتتبعهم» دون وجود علو يهدمونه أو يتبرونه» وهذه
الديار التي يجوسون خلالها قد تكون في أي بقعة من الأرضء أو في الأرض كلهاء لأنها
لم تقيد في الآيات بأنها في الأرض المقدسة. وآيات سورة الإسراء تخبرك أن العباد
الذين يبعثهم الله عز وجل على بني إسرائيل يدخلون المسجد في المرة الأولى دون
وجود لبني إسرائيل فيه ولا علو لهم حوله» فالله عز وجل يقول: ١) لسان العرب: ج٦
ص٣ ٠٤ القاموس المحيط: fd ص٠٢٠٣ تاج العروس: ج1 ص١١ ٥ .٢) المعجم الوسيط
ص47 .١ كمه

شفرة سورة الإسراء لج جر 202و لس ہے ہہ كو دا جا وقد م 7 يسوا وجو
7 مَحكم وليد خلوا ١ لمسجد دخلوه ود فلم يقل عز وجل: وليدخلوا المسجد وليتبروا
ما علوا تتبيراً كما في أول مرة» فتعرف من ذلك أن العباد يدخلون المسجد في المرة
الأولى وفي المرة الثانية» ولكن وجود بني إسرائيل في المسجد وحوله» وعلوهم
المادي بالبناء والتشييدء وتتبير العباد لما شادوه وشيدوه»ء في المرة الثانية فقط» أما
في الأولى فلا. ما تخبرك به الآيات أن دخول العباد للمسجد الأقصى في المرة الأولى
يواكب بعثهم وتسليطهم على بني إسرائيل وجوسانهم خلال ديارهم» لا أن بني
إسرائيل موجودون فيه أو حوله. فى الفوة الغاتية فكق العا المت وى إشرائيل: فيه وك
شارا وشيدوا حوله؛ ليتبروا ما علوا تتبيرء ووصول بني إسرائيل إلى المسجد في المرة
الثانية يواكب ذروة دورة الإفساد أو مرحلة منهاء وليس المعنى أن الإفساد ينحصر فيه
.أو في الأرض المقدسة التي حوله

شفرة سورة الإسراء الفرق بين دورتي الإفساد أحد أخطاء المفسرين في
فهم ما الذي تخبر عنه آيات سورة الإسراءء افتراضهم أن مرتي الإفساد متطابقتان أو
متشابهتان تماماء وهو الخطأ الذي كان سببه التعامل الإجمالي مع الآيات وعدم الانتباه
إلى دقائق نسيجها وتفاصيل شفرتها اللغوية. وبين مرتي الإفسادء كما تخبرك الآيات
نفسها لا تفسيراتهاء أشياء مشتركة أو متشابهة» وبينهما اختلافات وفروق. فالمشترك
والمتشابه» أن كل دورة إفساد تبدأ من إصلاح بنزول الوحي؛ وتكوين أمة به» وإقامة
خريطته للوجود ومفتاح تصنيفه ومعاييره وموازينه فيها وبهاء وأن كل مرة إفساد هي
دورة طويلة في الزمان» وأن الإفساد في المرتين يعم الأرض كلهاء وأن من يزيلون
الإفساد ويعيدون الصلاح في كل مرة عباد مؤمنون حملة رسالةء وأنهم أمة واحدة»
وهم هم في المرتين. وأما الفروق وما تختلف فيه دورتا الإفسادء فهو أن العباد أمة
جديدة مبعوثة في الدورة الأولى» ولكنهم موجودين طوال الثانية. وبنو إسرائيل لا
وجود لهم حول المسجد ولا علو لهم في ذروة الدورة الأولى وحين يصل العباد إليه»
فدخول المسجد في هذه المرة يواكب إزالة الإفساد فقط أو هو علامة على إنهاء دورة
الإفساد وإشارة إلى من يكون العبادء

شفرة سورة الإسراء المرحلة الأخيرة منهاء ولهم علو وبناء وتشييد حين
يدخله العباد في هذه المرة الثانيةء وهو ما يتبرونه حينها تتبيراً. يزيدك يقيناً بذلك
قوله تعالى في أواخر سورة الإسراء نفسها: (ونا زيند يرى سر نيس جا رذآ ير يناب ؤ
كنيا)1 فإليك أولاً ما قاله المفسرون في معنى الآية. 0 مرة أخرىء قيد المفسرون:
(الْأَرْضَ) في الآية» من عند أنفسهم» بأنها المقدسةء فقال الإمام الطبري والإمام
القرطبي والشيخ الطاهر بن عاشور رحمهم الله إنها: "أرض الشام"7) وانفرد الإمام
الآلوسي بأنها أرض مصرء فاضطره ذلك إلى أن افترض› دون دليل» أن بني إسرائيل»
أو ذريتهم» عادوا إلى مصر بعد غرق فرعون» فقال: "هي أرض مصرء وهذا ظاهر إن
ثبت أنهم دخلوها بعد أن خرجوا منهاء وإن لم يثبت فالمراد من بني إسرائيل ذرية من
أراد فرعون استفزازهم"7) والذي أوقع الإمام الآلوسي في هذا اللبس توحيده بين
الأرض التي أراد فرعون استفزاز بني إسرائيل منهاء والأرض التي قال لهم عز وجل من
بعد ١) الإسراء: ,2 ١٠14) جامع البيان: ج١٠٠٠ ص ١١١ء الجامع لأحكام القرآن: ج١٠.
ص8"", تفسير التحرير والتنوير: ج812 ص٢٢٨ . ٣) روح المعاني: ج٥١ ص١٨٧.

شفرة سورة الإسراء فرعون: اسكنوهاء فلم يفطن» رحمه الله أن هذه غير
تلك» فالأولى مصرء أمنا وأما: (وَعَرَالآيِيْرَوَ)» فقد ذهبوا جميعاً إلى أن المراد بها: "
قيام الساعة أو يوم القيامة(0) واللفيف هو: "ما اجتمع من الناس من قبائل شتى»
والجمع العظيم من أخلاط شتىء قال الله تعالى: يشا َنِيمًا)» أي: أتينا بكم من كل
قبيلة» وفي الصحاح: أي: مجتمعين مختلطين'77) ومن ثم ذهب المفسرون إلى معنى
واحد لم يختلفوا عليه في تفسير الآيةء فهاك هو في عبارة الإمام الطبري: "فإذا جاءت
الساعة حشرناكم من قبوركم إلى موقف القيامة» مختلطين» قد التف بعضكم على
بعضء لا تتعارفون» ولا ينحاز أحد منكم إلى قبيلته وحيه"07) وما قاله المفسرون
رحمهم الله في الآية يناقضء كما ترى» بعضه بعضاً فقد قالوا إن الأرض هي المقدسة
أو الشام» وهو ما يعني اجتماع بني إسرائيل فيهاء وهو ما لا يستقيم مع وجود:
(لينيمًا) في الآية التي تعني» كما رأيت في لسان ۲۰۱ج جامع البيان: ج51» ص۰۱۱۱
ad ١ ..١ ص87 (:تفسير التحرير والتنوير: ج١٠٠٥ ص٢٢٩٠ الجامع لأحكام القرآن
"". :ص٣٣٨ مفاتيح الغيب: ج125١ ص٧ 5. البحر المحيط: جك“ ص٤٠٨ روح المعاني
010 ٣ (:٥٠ج جامع البيان ١١١ص, ٢ (ص لسان العرب: ج١٨٩

شفرة سورة الإسراء أيضاً أن هؤلاء الذين سيجئ بهم عز وجل هم أنفسهم
أخلاط مختلفة وإن التفت ببعضهاء لأن الشئ الواحدء أو النسيج الواحدء أو القوم المتجانسين المؤتلفين لا يوصف اجتماعهم بأنه لفيف. وإذا كان: وعد الَو) في الآية هو يوم القيامة» كما ذهب المفسرون» لكان معناها الصريح» مع وجود: إلنِيمًا 66 أن الله عز وجل أخبر بني إسرائيل ويخبرنا أنه سيحشرهم يوم القيامة وحدهم دون البشرية كلهاء أو أنه عز وجل سيحشر البشرية كلها في صعيد ويحشر بني إسرائيل» أمة وحدهاء في صعيد آخر! التفسير المستقيم للآية هو تفسير الشيخ الشعراوي رحمه الله تعالى» فالأرض: "جاءت هكذا دون تقييد بمكان معين» لينسجم مع آيات القرآن التي حكمت عليهم بالتفرق في جميع أنحاء الأرضء فلا يكون لهم وطن يتجمعون فيه"(
ووعد الآخرة هو: "الإفساد الثاني لبني إسرائيل"(" وتفسير الشيخ الشعراوي هو الصحيح» إلا في شئ واحدء فلأنه» رحمه الله» كما علمت» فهم الإفساد بمعنى الحادثة أو الواقعة المادية المحصورة في مكان ١) تفسير الشعراوي: ج٤ ٠١ ص٨٧٨٨. ٢) تفسير الشعراوي: ad٨٧٨٨ص ,.

شفرة سورة الإسراء وفترة من الزمان» فقد عد الإفساد وإنهاءه ببعث العباد
متلازمين في الزمان» ومن ثم كان تفسيره أن: (وَعَدَالآدرَةٍ © هو الإفساد نفسه. أما
الصواب» فلأن الإفساد دورة طويلة سائرة في الزمان» فلا تلازم بينه وبين بعث العباد
إلا في مرحلته الأخيرة» من أجل إنهائهاء وهذا هو: (وعَدٌ

شفرة سورة الإسراء وهو ما يعني أنهم في أثناء الدورتين متفرقون غير مجتمعين» وأنهم سيظلون متفرقين متناثرين بين الأمم منذ بدء دورة الإفساد الأولى» وفي أثنائهاء وعند إنهائها وبعث العباد عليهم» وعند بداية دورة الإفساد الثانية» وفي أثنائهاء ولن يكون اجتماعهم في الأرض المقدسة وعلوهم المادي بالتشييد والبناء إلا مع ذروة هذه الدورة الثانية» التي يعود عز وجل لتسليط عباده عليهم معها. وربما تساءلت: إذا كان قوله تعالى: (إذاجه وَعَدُاليخِرَة شتا ليما)» في خواتيم سورة الإسراءء هو بقية إخباره عز وجل لبني إسرائيل عن دورتي إفسادهم في صدرهاء فلماذا فرّق عز وجل بين الآيات» وأخبرنا ببعض ما أخبرهم به في فاتحتها وببعضه الآخر في نهايتها؟ والإجابة: حصر الله عز وجل سورة الإسراء كلها بين خطابه لبني إسرائيل في صدرهاء وخطابه لهم في خاتمتهاء لكي تفهم أن كل ما بين الصدر والخاتمة هو أيضاً من خطابه عز وجل لبني إسرائيل. فسورة الإسراءء سورة بني إسرائيل» هي كلهاء موجهة لبني إسرائيل! يؤكد لك ذلك أن الله عز وجل ختم سورة الإسراءء بعد ما أخبر به من إسكان بني إسرائيل الأرض ومجيئه عز وجل بهم عند وعد الآخرة لفيفاًء بذكر القرآن الذي أنزل بالحق مرة أخرىء وذكر النبي الذي بعث به مبشراً ونذيراً» وأن الذين أوتوا العلم من أهل الكتاب إذا يتلى عليهم يخرونء لما عرفوا فيه من الحق» للأذقان سجداًء ثم يخرون باكين خشعاًء لأنهم رأوا وعد ربهم لهم في التوراة بإنهاء دورة الإفساد » وإخراج الوحي للعالم» وإعادة تكوينه به» وإقامة

شفرة سورة الإسراء أمته فيه» ونصب ميزانه في الأرض بهاء قد تحقق
ره 0 عه وه ag4 > وصار بهذا القرآن وهذا النبي مفعولاً. ر ا ا ت 0 3ج د 0 و مرء
2 ت 2 قل اموا يود أو لا نونوا إن لذن أونوأ للم من لد إذا سلa لa مم 2 4 ت اس
و 2 ا ويقولون سببحن را إن كان وعد رتا لمفعولا A a ET E9 \ لدم حرو دقان سد
وخفرون للاذقان ب بن ورد هم فر" ١) الإسراء: ا ل

شفرة سورة الإسراء صدر سورة الإسراء كله هو إخبار عن قصة الصراع بين الوحي وبين تحريفه عبر الزمان» قصة الصراع بين الوحي وتحريفه على وعي البشر: أيهما الذي يكوّنه» وعلى أذهانهم ونفوسهم: أيهما الذي يبنيها ويملؤهاء وعلى حياتهم ومجتمعاتهم: أيهما الذي يصنعها ويصبغها. هي قصة الصراع بين خريطة الوجود الإلهية وخريطة الوجود البني إسرائيلية» وبين مفتاح تصنيف البشر الإلهي ومفتاح تصنيفهم البني إسرائيلي. بعد أن تحررت آيات سورة الإسراء مما قيده بها المفسرونء وزال عنها الغبار الذي تراكم عبر القرون» وعادت جديدة كما أنزلت» وانحلت شفرتها اللغوية» وفهمت ما الذي تعنيه وما الذي تريد أن تخبرك به» سيكون من اليسير عليك معرفة دورتي الإفساد اللتين تتكلم عنهما الايات» ومن يكون العباد الذين يبعثهم الله عز وجل على بني إسرائيل. دورة الإفساد الأولى الإصلاح الأول» الذي بدأت من بعده دورة الإفساد الأولى» هو إنزال الكتاب على موسى عليه السلام هدى لبني إسرائيل» لكي يتكونوا بخريطة الوجود الإلهية» ويقيموا الوحي ومنهجه وميزانه حياة حية وواقعاً نابضاً فتراهم الأمم والأقوام فتهتدي بهم وتقتدي» وبذلك يصير الكتاب الذي آتاه عز وجل لموسى بصائر وهدى ورحمة للناس أجمعين. هزه

شفرة سورة الإسراء ودورة الإفساد الأولى هي التي تبدأ بكتم الكتاب وإخفاء الوحي وتحريفه؛ ثم بث هذا التحريف في الأقوام والأمم حتى يعم التحريف وآثاره الأرض كلهاء فتغيب وتُحجب خريطة الوجود الإلهية» وتستوطن خريطة الوجود البني إسرائيلية المزورة وعي البشرء وتتكون بها وبآثارها أذهانهم ونفوسهم» وتحكم فهمهم للوجود والحياة» وتصبغ كل ما يصدر عنهم. ويصير ميزان التحريف ميزان البشرء ومفتاح بني إسرائيل لتصنيف البشر هو الذي يتكون به معمارهم» وهو مصدر الروابط التي تربطهم» والحدود والفواصل التي تفصلهم» وقواعد التحريف التي هي نقيض الوحي وقواعده هي ما يحكم المجتمعات ويضبط العلاقات بين الأفراد والجماعات» وبذا يحل التحريف محل الوحي في وعي البشر وعقولهم ونفوسهم» وفي كل مناحي الحياة وشؤون العمران والاجتماع. دورة الإفساد الأولى» دورة حجب الوحي وبث تحريفه» هي الدورة التي كان من نواتجهاء كما رأيت» حضارة الإغريق» ودولة الرومان» وأساطير الهندوسية والبوذية» وسيرة بني إسرائيل المقدسة؛ وما استقرت عليه المسيحية. والإصلاح الثاني الذي ينهي دورة الإفساد الأولى ويزيل آثارها هو أن يبعث الله عباداً له أولي بأس شديد بوحي أصيل ورسالة جديدة» يغسلون به الأرض من التحريف وآثاره» ويجوسون خلال ديار بني إسرائيل» وهم حينئذ خارج الأرض المقدسةء ويواكب إزالة هؤلاء العباد لإفساد بني إسرائيل دخولهم

شفرة سورة الإسراء فمن يكون هؤلاء العباد المبعوثين بالوحي والرسالة
لإزالة الإفساد الأول؟ لست في حاجة إلى التخمين ولا الاستنتاج» فالله عز وجل عرّفك
بهم صراحة» وبصفتهم التي وصفهم بها في آيات سورة الإسراءء والتي هي صفتهم
في التوراة» لأن آيات صدر سورة الإسراءء كما علمت» هي إخبار لنا بما أخبر به عز
وجل بني إسرائيل في التوراة. صفة هؤلاء العباد في سورة الإسراءء وفي التوراة» هي
في قوله تعالى: 8 كے و ال عبادًا لا ومن العجيب أن المفسرين» وهم ينقبون عن هؤلاء
العباد في أخبار الأمم السابقة وبطون الإسرائيليات» غاب عنهم أن الله عز وجل قد
أخبرنا هو نفسه بهؤلاء العبادء وبصفتهم هذه» بل وأخبرنا عز وجل أن هذه هي صفتهم
التي أخبر بها بني إسرائيل في التوراة» وجعلها علامة لهم يعرفون بها من يكون هؤلاء
العباد الذين يُبعثون عليهم» وذلك في قوله تعالى في سورة الفتح: 2 كے م ےم 2
لاساو ج يسم رر صد رس ره رو عا ےر اوم ےک ے تس ا ےم 2و لحد رسوا لك
رهم ر سد اعون فَضْلا 0 5 ج سا سس سروس .ergs والنين معهء أَشِدَّاء علا ناررجا
ايوم ١ من مالو ورضوانا ب سِيمَاهُمْ ف وخوهه مي ناث رالسجود ذلك مثلهم في
التوربدة € (فإذا جمعت آيات سورة الإسراء مع آية سورة الفتح» > لأشرقت د شمس
الآيات» وأسفرت عن معناهاء وكشفت ما تريد إخبارنا به» ومن هم العباد الذين يبعثهم
الله على بني إسرائيل دون حاجة للتخمين ولضرب أخماس في أسداس. 006 الفتح: (
١

شفرة سورة الإسراء دس مضو 5 فتأمل وقارن بروية: 7 أبِنَاءُ عل)1 گار
رح ينم 4 في سورة الفتح هي: لي ےى بر ےت اولي بين سيد) في سورة الإسراء» و:
رهم رگا سيدا يَش شا ينأ وَضِوَگًا 4 هي تفسير: ءادا أ 4» و: ذلك مَكَلّهُم في الور) هي
ما قضا الله عزو وجل إلى بني إسرائيل في الكتاب من صفة هؤلاء العباد. العباد الذين
يبعثهم الله عز وجل لإزالة إفساد بني إسرائيل وإصلاح الأرض كلها بالرسالة وغسلها
بالوحي هم: ويد يسول اه لذن معد وجوّسان العباد خلال الديار هو تتبع النبي عليه
الصلاة والسلام وأصحابه لبني إسرائيل خلال ديارهم وتنكيلهم بهم وإجلاؤهم منهاء بنو
النضير وبنو قينقاع وبنوقريظةء ثم جوسانهم خلال ديارهم وتتبعهم في خيبر وفدك
وتيماء وإجلاؤهم منهاء ثم تعقبهم في كل مكان من جزيرة العرب» ومن الشامء
وإخراجهم منها. وفي العهدة العمريةء التي كتبها عمر بن الخطاب لأهل إيلياء أو بيت
المقدس» ووقع عليها بنفسه مع قادة الفتح أنه أعطاهم: "أماناً لأنفسهم وأموالهم»
ولكنائسهم وصلبانهم» وسقيمها وبريئها وسائر ملتهاء أنه لا تسكن كنائسهمء ولا تهدم»
ولا ينتقص منها ولا من حيزهاء ولا

شفرة سورة الإسراء من صليبهم. ولا من شئ من أموالهم» ولا يكرهون على
دينهم» ولا يضار أحد منهم› ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود"(١) فهذا هو التتبع
والتعقب والاستقصاء الذي في معنى: ((فجاسوا)). وأطلق عز وجل الديار التي يجوس
خلالها العباد ولم يقيدها بأي قيدء بل ولم ينسبها لبني إسرائيل» فلم يقل عز وجل:
فجاسوا خلال دياركم؛ لأنهاء كما ترى» ليست محصورة في مكان ولا بلد بعينه» وبعض
هذه الديار ليست أصلاً ديارهم. فجوسان العباد خلال الديار إنما هو تعقب لبني
إسرائيلء لا في ديار في بلدء بل في كل ديار ينتقلون إليها أو يحلون فيها في كل بلد.
ودخول العباد المسجد هو دخول عمر بن الخطاب في صحابة النبي عليه الصلاة
والسلام المسجد الأقصى حاجاً متعقباً آثار رسول الله فيه فإليك لماذا قدّر الله عز وجل
لعمر رضي الله عنه أن ينهض من المدينة إلى الشام» وكيف فتح ت المفقةس 'وتسلمها
نة ختلافاً لخر ها مما كتحوه مث البلدان. يقول الإمام الطبري في: تاريخ الرسل
والملوك» في سبب قدوم عمر إلى .5٠١ الإمام الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ج٣› ص5
) ١ «) إذا رجعت إلى تحقيق رحلة الإسراء وتحقيق وقائع الفتح العمري» في كتابنا:
المسجد الأقصى القرآني› فستعلم أن عمر رضي الله عنه دخل المسجد دخول الحاج.ء
وأنه في ما فعله داخله كان يحاكي أفعال النبي عليه الصلاة والسلام في رحلة الإسراء
به. ٩°

شفرة سورة الإسراء "كان سبب قدوم عمر إلى الشام أن أبا عبيدة حضر بيت المقدس» فطلب أهله منه أن يصالحهم على صلح أهل مدن الشام» وأن يكون المتولي للعقد عمر بن الخطاب» فكتب إليه بذلك. فسار عن المدينة"27) وليس في تاريخ الطبري ما يفسر لماذا اشترط أهل بيت المقدس أن يكون من يكتب عقد صلحها ويسلمونها له الخليفة عمر بن الخطاب بنفسه» وهو شرط لم تشترطه أي بلد أخرى مما فتح قبلها وحولها من كبريات المدن. أما الواقدي فيروي» فئ: فتوح الشام» أنه لما اشتد الحصار حول بيت المقدس» خرج إلى أبي عبيدة رسول من عند بترك المدينة» فطلب منه وقف القتال» وكان مما قال له: "اعلموا ان صفة الرجل الذي يفتح بلدنا هذا عندناء إن كان هو أميركم فلا نقاتلكم؛ بل نسلم إليكم؛ وإن لم يكن إياه فلا نسلم إليكم أبداً"9) فإليك مصداق ما رواه الواقدي في صفة من يفتح بيت المقدس في سفر زكريا: إِلَيْك هُوَ عَادِلَ وَمَنْصُورٌ وَدِيعٌ» وَرَاكِبٌ عَلَى حمَار وَعَلَى جَحْش ابْنِ أتانِء
.5١018ص تاريخ الرسل والملوك: ج"؟.) ١ ,” 19-717 الواقدي: فتوح الشام: ج١.
ص؟ ؟٢ (من المألوف في أسفار العهد القديم أن يخلط كاتبوها بين الحمير والإبل» وأشهر موضع لذلك قصة) « يوسف مع إخوته :" افحَمَلُوا قَمْحَهُمْ على حَمِيرِهه وَمَضَوًا مِنْ هُنَاكَ"(خروج: »؛» مع أن الحمير لا يمكنها قطع المفازات والصحاري الشاسعة ولا تتحمل حرارتهاء ولايستطيع الحمار أن يحمل ما يزيد على كجم» بينما الجمل سفينة الصحراء ويمكنه أن يحمل ما يعادل وزنه ١٠٠٠و ٠٠١ ربع وزنه الذي يتراوح بين الذي يبلغ عدة مئات من الكيلوجرامات» والله أخبرك في كتابه أنها عير لا حمير.٥٠

شفرة سورة الإسراء "وَأَقْطعْ الْمَرْكَبَة مِنْ أقْرَايمَ وَالْقَرَس من أورْشَلِيم وَتَقْطَعْ قوس الْخَرْبء يتكلم السام للأمم» وَسلطائه من الْبَخرِ إلى الْبَخرِء وَمِنَ النَهْرِ إلى أقاصي الأزْض"(٠ فإذا قرأت نص ما في سفر زكريا بعناية» فلن تكون في حاجة إلى من يخبرك أن ما يقوله المسيحيون من أنها نبوءة في المسيح عليه السلام لا علاقة له بما يقوله السفر فعلا. فالسفر يخبر عن حاكم يدخل أورشليم» وهو عند دخوله على رأس مملكة حقيقية واسعة لها حدود وتخوم» والمسيح عليه السلام لم يكن يوماً ملكا ولا كان له في الأرض مملكة؛ ومملكة السماء ليس لها تخوم ولا تحدها حدود. صفة من يدخل أورشليم في نبوءة سفر زكريا هي في الحقيقة صفة دخولهء فهو حاكم لدولة مترامية الأطراف» ويدخلها فاتحاً منتصراًء ويدخلها مع ذلك بعدل وفي وداعة» وهي صفة دخول لبيت المقدس لم تتحقق إلا في دخول عمر في صحابة النبي عليه الصلاة والسلام بيت المقدس» ولا نظير لها في التاريخ بعد ذلك إلا في دخول عبد آخر من عباد الله إليهاء إذ دخلها الناصر صلاح الدنيا والدين فاتحاً منتصراًء خاشعاً باكياً. فإليك وصف أستاذة مقارنة الأديان في أوكسفورد والمؤرخة البريطانية كارين أرمسترونج لدخول عمر بن الخطاب بيت المقدس في كتابها: القدس ١١-1 زكريا:؟1:) ١

شفرة سورة الإسراء "عبر عمر عن مبدأ التراحم التوحيدي أكثر من أي ممن
فتحوا أورشليم قبله» فقد أشرف على أكثر غزو للمدينة سلاماًء ودون أي إراقة للدماءء
لقد كان فتحاً لم تشهد المدينة مثله في تاريخها الطويل والمأساوي في غالب الأحوال.
فبمجرد أن استسلم المسيحيون لم يحدث قتل» أو تدمير للمتلكات» أو إحراق للرموز
الدينية المنافسة» وأيضاً لم يكن هناك طرد للسكان ولا نزع للملكيةء أو محاولة لإجبار
السكان على اعتناق الإسلام"() فكما ترى» كارين أرمسترونج لم تفعل في عبارتها التي
تصف بها دخول عمر القدس سوى أنها ترجمت» دون أن تدري» نبوءة سفر زكريا! بقي
ان تعرف لماذا سبقت آية الإسراء بالنبي عليه الصلاة والسلام إلى المسجد الأقصى
دورتي الإفساد. دخول المسجد في الآيات» كما علمت» علامة على أن دخول المسجد
في الإسلام وبعد نزول الآية في المرتين» لأن المسجد صار اسماً لهذه البقعة بنزول
الآية لا قبلهاء وهو علامة على العباد الذين يدخلونه» فسبق عز وجل ذكر آيات إفساد
بني إسرائيل بالإسراء وقال: شبح اى أسْرى بِعَبَدو- لكا م الْمَسْجِرٍ لرام إل المسج د
حورل ريد رمن ايتا ام ه رايع ال © 4 .te الأقصا الْرِى برها سے و 3ے ر عع 0 2
٥٢ :١ .١ ؟) الإسراء («٣٨٦ص كارين أرم متر ونج: القدس مدينة واحدة وعقائد ثلاث

شفزة سوق اشر اغ لأن النبي عليه الصلاة والسلام هو أول هؤلاء العباد»
وهم جميعاً أمته وأتباعه» فالإسرء به عليه الصلاة والسلام إلى المسجد الأقصىء وذكر
هذا الإسراء به إلى المسجد قبل ذكر دخول العباد إليه» لكي يفتتح عليه الصلاة
والسلام المسجد لأمته» لأن النبي عليه الصلاة والسلام هو المبعوث بالوحي والرسالة
الجديدة» ولكي يسبق دخوله دخولهم» فلا تتقدم أمته عليه وهم أتباعه. دورة الإفساد
الثانية الدوورة ا فى اي كنا عق ممه عة اي عة اتسا :و الاقم وران القرآن عليه وحياً
جديداً أصيلاً محفوظاً بذاته» لإقامة الأمة الجديدة به» من أجل إصلاح الأرض كلها
وتطهيرها من التحريف وإزالة آثاره» بإعادة تكوين وعي البشر وبناء أذهانهم ونفوسهم
بخريطة الوجود الإلهية» وبإعادة المعيار والميزان الإلهي إلى عالم البشرء وإقامه منهجه
عز وجل ونظامه لعالم البشر في الأمة الجديدة حياة حيةء تراها الأمم فتهتدي إلى الله
عز وجل» وتعرف وحيه سبحانه وتعالى من آثاره في عقائدها وأفكارهاء وفي أخلاقها
وقيمهاء وفي نظامها ومعمار مجتمعهاء وفي العلاقات بين أفرادها وجماعاتهاء رجالاً
ونساءًاء وأغنياء وفقراء» وأقوياء وضعفاءء وآباءًا وأبناءًا» وحكاماً ومحكومين. ودورة
الإفساد الثانية هي الدورة الخفية» التي لم ير فيها العرب والمسلمون بني إسرائيل
واليهود إلا في مرحلتها الأخيرة» بعد أن عم الإفساد الأرض كلها ووصل بنو إسرائيل
.مع ذروته إلى بلادهم» وظهر المشروع اليهودي على سطح الأرض العربية

شفرة سورة الإسراء ولا تعجب إذا قلنا لك إن العرب ما زالوا إلى يومك هذا لا يفقهون حقاً كيف وصل بنو إسرائيل إلى بلاد العرب وأقاموا دولتهم» فإذا كانت دورة الإفساد الأولى» كما رأيت» هي دورة الأساطير والأمم الوثنية» فدورة الإفساد الثانية هي دورة الماسونية والحركات السرية. دورة الإفساد الثانية هي التي تبدأ بتغلغل بني إسرائيل واليهود في نسيج الغرب» إلى أن تمكنوا من إسقاط مسألة الألوهية من وعيه»ء وإزاحة المسيحية والكنيسة وتعاليم النص من قلبه» ثم أعادوا تكوين الغرب بعالم النص» وأحلوا بني إسرائيل وسيرتهم محل مسألة الألوهية مقدساً مركزياً» ومحوراً يدور التاريخ حوله» ويتحرك به ومن أجلهء وفي اتجاه غاياته. والحركات السرية وعالم السر والخفاء كانت هي القنوات التي تسلل فيها ومن خلالها بنو إسرائيل» وطبقات اليهود والماسون من حولهم» في نسيج الغرب» وتمكنوا بهاء وبامتصاص المواهب والطاقات والعقول الخلاقة في الغرب وتكوينها فيهاء من السريان في عقل الغرب وأعصابه وشرايينه» ومن السيطرة على مقاليده ومفاتيحه. بنو إسرائيل تمكنوا عبر الحركات السرية من استيطان وعي الغرب وعقله ونفسه» وحولوه إلى آله هائلة يملكون مفاتيحها وأزرارهاء أو إلى حمار يستوطنون رأسه ويمتطون ظهره. دورة الإفساد الثانية في شقها الأول هي الغرب كله» وكل ما كونه وأنتجه منذ استولى بنو إسرائيل على وعيه» وسيطرت الحركات السرية على مقاليده

شفرة سورة الإسراء وحركته» هي دورة الماسونية والحركات السرية» والعلمانية والليبرالية» والعقد الاجتماعي والدولة القومية» والداروينية والماركسية» وحقوق الإنسان وحركات التحرير النسائيةء والأمم المتحدة والمنظمات الدولية. وأما شقها الثاني» فبلاليص ستان العربية التوراتية» إذ بعد أن صار زمام الحمار الغربي في أيدي بني إسرائيل والطبقات التي حولهم من اليهود والماسون» وثبوا به إلى بلاد العرب» لا لكي يستعمروهاء كما فهم العرب وما زالوا يفهمون» بل ليتمموا دورة الإفساد في الأرض كلها. وتمام دورة الإفساد الثانية هو إعادة تكوين بلاد العرب بالتحريف» عبر إزاحة مفتاح التصنيف الإلهي من وعيهاء وإعادة رسم خريطتها ووضع حدودها بمفتاح تصنيف البشر التوراتي المزور القائم على الدماء والأعراق» وعبر صنع ساستها ونخبها وتكوين أذهانهم ونفوسهم بخريطة الوجود البني إسرائيلية المحرفة» لا بتعليمهم إياهاء بل بتربيتهم على فحواها ومضمونها وآثارهاء وبتحويلها إلى واقع حي ونسيج اجتماعي» وإحلاله محل نسيج هذه البلاد الأصلي الذي صنعه الوحي» بسطوة السلاح والجيوش» وعبر السياسات الإدارية والقانونية والإعلامية والتعليمية» وعبر القصص والروايات» والأفلام والمسلسلات» ثم عبر وضع النخب المزورة التي صنعوها بالتحريف وكونوها بآثاره على رأس هذه المجتمعات وعلى صدرها. وما يسميه الساسة والنخب والعلمانيون في بلاد العرب النهضة والعصر الحديث» وما يصمه المتدينون والإسلاميون بأنه غزو ثقافي» لم يكن في حقيقة سوى غزو توراتي» محوره وغايته إزاحة خريطة الوجود الإلهية من أذهان همه

شفرة سورة الإسراء العرب وإزالة آثارها في مجتمعاتهم وإحلال خريطة الوجود البني إسرائيلية وآثارها محلها. خريطة بلاد العرب كما هي الآن» الخريطة العرقية الوطنية القوميةء خريطة بني إسرائيلية» مفتاح تصنيف البشر فيها المفتاح التوراتي» والدولة الوطنية القومية ليست سوى الدولة التوراتية البني إسرائيلية. ومعمار بلاد العرب كما هي الآن بفواصله وحدوده هو معمارها في عصر دولة بني إسرائيل في التوراة» كونه الغرب» الذي يكمن في رأسه بنو إسرائيل ويمتطي ظهره اليهود والماسون» بإخراج مفتاح تصنيف بني إسرائيل للبشر من التوراة وبثه في عقول أهلهاء ثم إقامته في أرضها وخرائطها. وكل ما شهدته بلاد العرب» منذ حملة الماسوني نابليون بونابرت على مصرء التي مولها بيت مال روتشيلد» من دول وساسة وسياسات» ومن مناهج علمانية ونظريات» ومن أحزاب وحركات» الليبرالية منها واليساريات» ومن نظم تعليم وصحف وإذاعة وتلفزيونات» ومن فنون وآداب وكتب وكتابات» لم تكن سوى آثار سريان خريطة الوجود البني إسرائيلية» ومفتاح التصنيف التوراتي في وعي أبنائها وأذهانهم ونفوسهم, ثم تدفقها من هذا الوعي ومن هذه النفوس والأذهان إلى السياسات والمجتمعات والمناهج والآداب والفنون. تاريخ بلاد العرب منذ حملة نابليون» خلاصته إزاحة خريطة الوجود الإلهية بخريطة الوجود البني إسرائيلية» وهذا هو الإفساد الثاني لبني إسرائيل في الأرض كلها وعلوهم في الأرض الكبير.

شفرة سورة الإسراء وهو الإفساد الذي واكب ذروته والمرحلة الأخيرة منه
وصول بني إسرائيل إلى المسجد وعلوهم فيه وحوله بالبناء والتشييد» كما أخبرك عز
وجل. دور فاد افا وغو يتن سر اتن اكير :في القن دوفن الأن و ها الأخيرة» أو ذروتهاء
أو ما قبل الذروة بقليل» فنرجو من الله عز وجل أن يمن علينا، ونسوء وجوه بني
إسرائيل» وندخل المسجد كما دخله محمد رسول الله والذين معه أول مرة» ونتبر ما
علا بنو إسرائيل تتبيراً. ولكن ذلك لن يحدث» كما قد تتوهم» بالجيوش والسلاح فقطء
ولا بالدعاء والعبادة وحدهاء ولا بالخطابة وصراخ حاخامات الجيوش ومشايخ دولة
روسو في الناس: عودوا إلى الله» ولا يعلم أحد كيف» ولا أين يجدون الله لكي يعودوا
إليه: أفي التعليم» أم في الإعلام» أم في النوادي» أم في الشواطئء أم في الأفلام
والمسلسلات» أم في المساجد التي يغلقونها ويقيدونها ويعتقلون من يجلس فيها؟") ٠
) بعض هؤلاء الحاخامات يوظفون قواعد الوحي وعالمه ودولته» ويسخرون موازينه
ومعاييره من أجل ترسيخ التحريف وموازينه وعالمه» ومن أجل تمكين دولة روسو
البني إسرائيلية وإقرار أنها هي الحق وميزان الصواب والخطأء فاعلم أن الحفاظ على
الدولة وجيشها للضرورة أو لدفع الضرر ودرء المفاسد مسألة, وأما إنزالها منزلة الإله
وإحلالها محله معياراً وميزاناً فمسألة أخرىء فالأولى من بصر العلماء وميزانهمء
والثانية من تحريف الحاخامات وأهوائهم» فالله أخبرك في بيانه أنه عز وجل هو وحده
الحق: ر ور مع م ےه لصوم 7 هر ور م 5 (كيت أت لَه هو الح وألك ماعو من دونو هر
اكل وك أنه هو الم آلب رر) (الحج:؟")؛ فمن وافق وحيه وميزانه فهو على الحق
بقدر موافقته له» ومن خالفه فهو على الباطل بقدر مخالفته له » فرداً كان أو جماعة أو
جيشاً أو دولةء ولو فتح جيش مشارق الأرض ومغاربهاء ولو دان لدولة داني البلدان
وقاصيهاء ما منحه ذلك ولا منحها شرعية إبطال الحق ولا إحقاق الباطل» ولا جعل ما
يفعله أو تفعله صواباً إلا أن يوافق وحي الإله ومعياره وميزانهء ولو لم يكن ذلك كذلك
لكان ميزان الحق والباطل ومعيار الصواب والخطأ فرعون والإسكندر ويوليوس قيصر
ونابليون وكل طاغية جبار في زمنهء وهؤلاء الحاخامات كمن يريد تطبيق أحكام
المواريث على علاقات الزنى! ٥٧

والقائمين بها EE OA ESS أرق al EA E GSN شفرة سورة الإسراء
وعالم البشرء ولكي وعليهاء لكي يزيلوا إفساد بني إسرائيل بإعادة الوحي إلى الحياة
ما أنتجه من قيم وسلوك يطهروا به الأرض كلها من آثار هذا الإفساد» فيمحقوا كل
ومن حركات ومنظمات» ومن «وأخلاق» ومن أفكار وآراء» ومن مناهج ونظريات
روابط وفواصل» ومن معمار وخرائط.

شفرة سورة الإسراء راح ك3 اس وين عدم عد 6 بق سوال هل إفينالةا
يني رال مركان فط أ تحمل لزيد نقل أغلب المفسرين» كالطبري والقرطبي والسيوطي
وأبي حيان» عن قتادة المفسرء في تفسير قوله تعالى: (وَإِنْعْدُمَ عد 6: "فعادواء فبعث
الله عليهم محمداً صلى الله عليه وسلم» فهم يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون"27)
ومن تّم» ذهب هؤلاء المفسرون إلى أن بعثة النبى كانت عقاباً لبني إسرائيل على مرة
إفساد ثالثة» غير المرتين اللتين فسروا بهما الإفساد المذكور فى سورة الإسراء.
والطريف هنا أن هذا التفسير والقبول به يعني ضمناً أن الإفساد المقصود في سورة
الإسراء ليس حصراً على الأرض المقدسةء لأن النبي عليه الصلاة والسلام بُعث وسلط
على بني إسرائيل وهم خارج الأرض المقدسة ومشتتون في بقاع الأرض. والشيخ
الشعراوي» رغم أنه قال إن مرتي الإفساد في الإسلام» وأن أولاهما كانت في المدينة»
وكان عقاب بني إسرائيل بعث النبي عليه الصلاة والسلام وتسليطه عليهم» وأن الثانية
٦ج الجامع لأحكام القرآن:« هي إنشاء دولة إسرائيل واستعلاؤها على العرب ›١١ص
٠٠١ ص١ لمنثور: ج؟9,» ص14 (١ جامع البيان: ج54« " :ج٠٠٠ ص٠٢٢ البحر المحيط
٩° ١ الدر .7"

شفرة سورة الإسراء في زمانك هذاء فإنه ذهب» كغيره من المفسرين» وإن
لم يورد ما أوردوه عن قتادة» إلى أن تفسير: وين عدم عر): "إن عدتم للفساد عدناء
وهو جزاء الدنيا ولا ينجيكم من جزاء الآخرة() والأستاذ سيد قطب» رحمه الله» لم
يخرج في تفسيره: في ظلال القرآن عما قاله أئمة المفسرين في شىء غير أنه عند
تفسير قوله تعالى: ون عدت عد 6؛ فتح عدد مرات الإفساد وقال باحتمال وقوع ثالثة
ورابعة» فكان من الأمثلة التي ضربها على ذلك: "ولقد عادوا إلى الإفساد. فسلط الله
عليهم المسلمين فأخرجوهم من الجزيرة كلهاء ثم عادوا إلى الإفساد فسلط عليهم عباداً
آخرين» حتى كان العصر الحديث فسلط عليهم هتلرء ولقد عادوا اليوم إلى الإفساد في
صورة إسرائيل التي أذاقت العرب أصحاب الأرض الويلات» وليسلطن الله عليهم من
يسومهم سوء العذاب تصديقاً لوعد الله القاطع """) والمثال الذي استشهد به الأستاذ
سيد قطب على ما رآه» وهو تسليط هتلر على اليهود في القرن العشرين وما فعله بهم»
ظاهر الخطأء لأن ما فعله هتلر كان ذريعة لإعادة اليهود إلى الأرض المقدسة وليس
إخراجهم منها. وما لم يدركه سيد قطب أن هتلر نفسه وما فعله جزء من دورة إفساد
بني إسرائيل في الأرضء ومن آثارهم في العالم» فهم من صنعو رأسه ونفسه. 871,
٢ (١ .١ الأستاذ سيد قطب: في ظلال القرآن ج٤ ص؟ (:٤ج تفسير الشعراوي١ ١ص
or.

شفرة سورة الإسراء وأقالوا دولته من عثرتهاء والنازية كلها وفلسفتها
وسياساتها وأهدافها ليست سوى استلهام ومحاكاة لسيرة بني إسرائيل المقدسة. وهي
إحدى القصص الطويلة التي ليس موضعها في هذا الكتاب» لكي لا نزاحم في رأسك
الإفساد المخصوص المذكور في سورة الإسراءء ألا وهو تحريف الوحيء بغيره من
ألوان الفساد والإفساد التقليدي. أما بكاء اليهود ونحيبهم على ما فعله بهم من صنعوه
وأنهضوه» وتضخيمهم لهذا الذي فعله بهم» فهي شيمة نفسية من شيم بني إسرائيل»
وخصيصة خلقية من خصائصهم» أنبأك بها عز وجل في بيانه إلى خلقه» في ما قصه
عليك عن أول ما فعلوه بعد أن ألقوا أخاهم في الجب: (يما داباهم وكاييبيكڑے))١
فهتلر أخوهم» وهم من صنعوه» وفي غيابات الحرب ألقوه» ثم يطلعون على البشرية
كل عشاء يبكون! 7 ما اتفق فيه المفسرون» في قوله تعالى: ون عدت عَرَمَ 4» كما
رأيت» هو عدم تقيدهم في تفسنير هم بعدد مرات الإفساد وبعث العباد الذي نصت
عليه آيات سورة الإسراءء وطرحهم لإمكان وجود مرات أخرى من الإفساد والبعث»
وإن اختلفوا بعد ذلك في: متى وأين ومّن. ١":فسوي) |

شفرة سورة الإسراء ونسألك أولاً سؤالاآ لم يسأله أحد من المفسرين: ختم
الله عز وجل آيات إفساد بني إسرائيل في الأرض في سورة الإسراء بقوله تعالى: ونع
فمن الذى يخاطبه عز وجل في هذه الآية» هلo عدم ره وَحَعَلنا جه كفن حَصِيرًا
يخاطب بني إسرائيل في زمن نزول التوراة الذين أخبرهم وقضى إليهم في الكتاب
أنهم سيفسدون في الأرض مرتين ويعلون علواً كبيراً» أم يخاطب بني إسرائيل في عهد
النبي عليه الصلاة والسلام ونزول القرآن» أم يخاطب بني إسرائيل في بقاع الأرض
كلها وفي كل زمان إلى يوم القيامة؟ فإليك الإجابة. اعلم أولاً أن سورة الإسراء كلها
مكية إلا آيتين مختلفاً فيهماء وليستا من صدرهاء وهذا يعني أن آيات إفساد بني
إسرائيل» وعلوهم في الأرض الكبيرء وخطاب الله عز وجل لبني إسرائيل في نهايتهاء
نزلت في مكة قبل أن يهاجر عليه الصلاة والسلام إلى المدينة» وقبل أن يرى بني
إسرائيل في المدينة بثلاث سنوات. ومن حكمة الله عز وجل إنزاله هذه الآيات في مكة
وليس في المدينة» وقبل الهجرة ولقاء النبي عليه الصلاة والسلام ببني إسرائيل وليس
بعدهاء لكي لا تربط الأذهان بين الآيات والخطاب فيها لبني إسرائيل وبين قبائل اليهود
الإسراء ٨. المدينة. :(١ or

شفرة سورة الإسراء فتوقيت نزول الآيات» قبل الهجرة وفي مكةء قرينة أن المخاطب بها ليس يهود المدينة فقط ولا وحدهم. ثم تذكر ثانياً ما قد علمته من قبل» وهو أن بني إسرائيل هم الفئة الوحيدة في البشر التي يروي لك عز وجل في القرآن قصصهم» ثم يخلط الرواية عن أخبارهم وسيرتهم في صيغة الغيب بتوجيه النداء والخطاب لهم في صيغة الحضورء ليس في سورة الإسراء وحدهاء بل في كل موضع ترد فيه سيرتهم. فإذا لم يكن الخطاب في قوله تعالى: وَإِنْ عم عد) لبني إسرائيل في الكتاب الذي أنزل عليهم» ولا لبني إسرائيل عصر النبي عليه الصلاة والسلامء فلمن يكون؟ بعد تحرير آيات سورة الإسراء من القيود التي قيدها بها المفسرون من عند أنفسهم» دون نص مرفوع إلى النبي عليه الصلاة والسلام» ودون أي وجود لهذه القيود في نص الآيات» وبعد أن علمت ما الذي تتكلم عنه وتخبر به بعد حل شفرتها اللغوية» نقول لك: إن خطابه عز وجل لبني إسرائيل في سورة الإسراءء والتي أنزلت في مكة وليس في المدينة» هو خطاب مطلق مفتوح لبني إسرائيل في كل مكان» وفي كل زمان إلى يوم القيامة. فإذا كان ذلك كذلك» فهو يعنى أن الآيات تريد أن تخبرك ان بنى إسرائيل موجودون في الأرض سائرون في الزمان ويتحركون عبر التاريخ بالإفسادء وأن وصمة الإفساد لا تنقطع ولا تزول عن أحد منهم» فرداً أو جماعةء إلا بأمر واحد فقط تعرفه إذا خرجت من آيات إفساد بني إسرائيل إلى الآيات التي قبلها ofr

شفرة سورة الإسراء والتي بعدهاء والتي حصر عز وجل بينها دورات
إفسادهم وعلوهم فى الأرض الكبير. ذهب المفسرون جميعاً إلى أن آيات إفساد بني
إسرائيل في الأرض وعلوهم الكبير وبعث العباد عليهم تبدأ بقوله تعالى: (وَعَصَيَآ إل
وتنت 1 بقوله تعالى: كى رث- O) بق إِسْرعِيلٌ فى الكت افيد ف الْأَرْضِ مين عن علو
ونقول لك: بل هي تبدأ بآية الإسراءء وتنتهي بهذا القرآنOTT) كان مك ون عد عد
لس هي أقوم» وإن شئت قولاً أصوب فهي تنتهي بقوله تعالى:aor الذي يهدي للتي
(قإذا جاه وعد لجرو ْنَا َك ليما 6» وما يعقبه من ذكر القرآن والنبي المبعوث به»ء وأن
الذين أوتوا الكتاب من قبله يسجدون عند تلاوته باكين خاشعين وقد رأوا وعد ربهم قد
تحقق وصار بهذا القرآن وهذا النبي مفعولاً. تبدأ سورة الإسراء بقوله تعالى: و2 (شح
5 2 حولم يدنملا اد هُوَالتَمِيعٌ البَصِيرٌ Ga3 “الى انى منيو يلاوس لسر الس 5 5 ص
:؟) الإسراء ١.٨ (:16 ٤. الإسراء

شفرة سورة الإسراء ثم يتلوها ذكر الكتاب الذي أنزل على موسى عليه
السلام هدى لبني إسرائيل. (واا موى الكتب ولت شى ايى لتيل ال لذو ين دون ركب
28 و (إنّ هنذاre 3 ثم تنتهي» بعد قوله تعالى: ون عد ع6)» بذكر القرآن: 0 ودود
لقان يهادى لى هم أقوم وبر ممن الذي يَمَلُوتَ لصحت أن هم اجا گی ق فهل لحصر
آيات إفساد بني إسرائيل وعلوهم الكبير بين الإسراء بالنبي الخاتم من المسجد الحرام
إلى المسجد الأقصىء وبين القرآن الذي يهدي للتي هي أقوم من معنى» أو هل هذه
الآيات لها صلة بإفساد بني إسرائيل» وتوجيهه عز وجل الخطاب لهم في نهايتها؟ نعم!
إذا تحررت الآيات من القيود التي ليست فيهاء وفهمتها بالمعنى المطلق الذي عرفت»
تسفر الرابطة بين تصدير السورة بآية الإسراءء يتلوها ذكر الكتاب الذي أنزل هدى لبني
إسرائيل» وبين إفساد بني إسرائيل. ١. الإسراء (:١ الإسراء. ٢ (:الإسراء ٢. ١ (:١ الإسراء ٣ oro

شفرة سورة الإسراء صدر سورة الإسراء كله خطاب لبني إسرائيل» وهو إخبار لنا من خلال هذا الخطاب» بالضبط كما في آيات خريطة الوجود في سورة البقرة. فالله عز وجل يخاطب بني إسرائيل؛ الأمة التي أنزل الكتاب على موسى عليه السلام من أجل أن تحفظه ويكون هدى لهاء فتهتدي بهداها الأقوام والأمم» لكي يخبرهم ويخبرنا معهم أن الكتاب والوحي قبل هذا النبي الخاتم كان ينزل على بيت المقدس ثم يخرج إلى الأمم والأقوام لهدايتهاء فمسار الوحيء قبله عليه الصلاة والسلام» كان من الأرض المقدسة إلى ما حولها. وببعثه النبي الخاتم تحول نزول الوحي من السماء إلى المسجد الحرام؛ وتحول مساره في الأرض من المسجد الحرام إلى ما حولهء والإسراء به عليه الصلاة والسلام إلى المسجد الأقصى تحديداًء وهو محل نزول الوحي على بني إسرائيل» إيذان وإعلام بتحول الرسالة إلى المسجد الحرام» وعلامة تسليم المسجد الأقصى الراية للمسجد الحرام. آية الإسراء تخبرك في ظاهرها عن رحلة الإسراء بالنبي عليه الصلاة والسلام» وهي تخبرك في ماخلف هذا المعنى الظاهر بمعنى عميقء هو الذى يربطها بالكتاب الذي أنزل هدى لبني إسرائيل» وبإفسادهم وعلوهم. وهذا المعنى أن بعثة النبي الخاتم والإسراء به إلى المسجد الأقصى علامة إنهاء الميثاق بين الله عز وجل وبين بني إسرائيل» أمة قائمة بالوحي وقوامة علكاء وتحافظة لد وهادية إليةة وإتاأعي :ادوم يكدون كى اا ر ٣٩

شفرة سورة الإسراء ونزول الكتاب جديداً أصيلاً محفوظاً عليه» صاروا أمة
تابعة لا متبوعة» ولا طريق لها للاهتداء إلا اتباع هذا النبي والكتاب المحفوظ الذي أنزل
عليه. 1ل وح روم ل رو وهنا موقع قوله تعالى: (إِنَّ هذا الْقَرَانَ ہی لی ھے أَقُوم 4»
بعد ذكر الإسراء وذكر إفساد بني إسرائيل. ما فهمه المفسرون من قوله تعالى: (إِنَّ هدا
لقان ہدی لی ھے أَهُومْ)› أنه استئناف لكلام جديد» ومعني منفصل عن آية الإسراء»
ومعزول عن آيات إفساد بني إسرائيل. فإليك ما فهموه جميعاً وأقاموا تفسيرهم عليه»
صريحاً في كلام الطاهر بن عاشورء إذ قال في بداية تفسيره للاية إنها: "استئناف
ابتدائي عاد به الكلام إلى الغرض الأهم من هذه السورة» وهو تأييد النبي عليه الصلاة
والسلام بالآيات والمعجزات» وإيتاؤه الآيات التي أعظمها آية القرآن"() ونقول لك: بل
إن دوران سورة الإسراء كلها حول القرآن وإعجازهء وإحكامه وأحكامه؛ وما فيه من
هدیء وما في اتباعه من أجرء ليس إلا لأنها سورة بني إسرائيل وموجهة إليهم! وقوله
تعالى: لن هلا قران دی لی ھے اوم € هو من تمام خطابه عز وجل لبني إسرائيل وبقية
كلامه إليهم بعد قوله: ون عُدتُم عَد6)» أو الأدق: أنها تمام خطابه عز وجل لبني
إسرائيل» وبداية الكلام عن القرآن في الوقت نفسهء ." تفسير التحرير والتنوير: ج51»
ص1) ١

شفرة سورة الإسراء كشأن القرآن ومنهجه في نسج المعاني» وشد بعضها
ببعض» ووصل المعنى اللاحق بآخر الكلام السابق. فالله عز وجل يتمم خطابه لبني
إسرائيل» أن سبيلهم الوحيد إلى الهدى والرشاد» وألا تكون جهنم لهم حصيراًء أن
يتبعوا هذا القرآن الذي أنزل على النبي الخاتم وجاءهم به من المسجد الحرام. وقوله
تعالى: کے وح وه سا مرو چ ردس و < و و سح راو ص 2 0 يود > (إِنَّ هنذا القرآن يبوى لِلتى ے أقوم وييّمالْمؤْمِنِينَ اين يعْمَنُوتَ لصحت أن هم لجرا كبا) إبلاغ لبني
إسرائيل أنهم لم يعودوا أمة الوحي ولا حفظته ولا رادة الأمم وأن الله عز وجل أنهى
الميثاق معهم» وحوّلهم من الأمة المتبوعة إلى أمة تابعة لأمة خاتم النبيين وسيد
المرسلين» لا سبيل لهم للهداية والنجاة إلا اتباعه والإيمان بالكتاب المحفوظ الذي أنزل
عليه. راس بي وهنا تفهم معنى قوله تعالى: (وَإِنْعْدتُم عُرَم 6. فالمفسرون جميعاً
أيضاًء ودون استثناء واحد» فهموا قوله تعالى: ون عد عر 4 على أنه متعلق بقوله
تعالى: لوحملا هم كفن حرا 4: ولذلك فهموا ٥٨

شفرة سورة الإسراء أنها قولة للتهديد والوعيدء وترتب على فهمهم هذا
قولهم إن المعنى المقصود في الآيات هو: إن عدتم يا بني إسرائيل إلى الإفساد عدنا
إلى عقوبتكم وتسليط عبادنا عليكم. ولكن إذا فهمت أن الواو في قوله: لون عد عَرَّم)4
للبيان والعطف على قوله تعالى: عى ريک أن يتم 4؛ وليست للابتداء أو للاعتراضء كما
قال الطاهر بن عاشور» وأن قوله: ون عدم عر © يتعلق بقوله: (عمى ريك آن ر ©
قبلهاء وبقوله تعالى: (إنَّ هدا لقان ہدى لله اقم) بعدهاء فسيضئ أمامك معنى آخر
مختلف تماماًء وهو أن العودة هنا عودة إلى الصلاح وليس إلى الإفسادء لأن الصلاح هو
الأصل الذي يُعاد إليه وليس الفساد. وبذلك يكون المقصود بقوله: (وين عَدتُمْ عر ©
ليس تهديد بني إسرائيل وتوعدهم» بل دعوتهم أو دعوة من أراد الهداية منهم» أن
يترك الفساد ويعود إلى الصلاح» ويكون المعنى: وإن عدتم إلى الصلاح عدنا إليكم
بالرحمة»ء ثم بيّن لهم عز وجل كيف يعودون إلى الصلاح» بأن يتبعوا هذا القرآن الذي
يهدي للتي هي أقوم. وها هنا نعود بك إلى السؤال الذي بدأنا منه لنختم به: هل
الإفساد المذكور في صدر سورة الإسراء مرتان حصراًء كما تقول الآيات» أم يقبل
الزيادة كما الإفساد والعلو بصفته وتفاصيله في سورة الإسراءء ليس الإفساد المادي ٩

شفرة سورة الإسراء وبمصارعة الوحي في وعي البشر وأذهانهم ونفوسهم»
وما يترتب على ذلك من آثار في عالمهم ومجتمعاتهم» والذي يعم الأرض كلهاء مرتان
فقطء كما تنص الآيات. اما لفسا ني ار أل "المسادى: ور قائ الإفساذ كار ج مواضفاتها
المدكورة في سورة الإسراءء ومن يبعثهم الله عز وجل عليهم لعقابهم والتنكيل بهم من
المؤمنين أو من الكافرين» غير عباده المبعوثين بالصلاح والموكلين بإزالة الإفساد»
والمخصوصين بصفاتهم في الآيات» فقد يتكررء لا مرتين ولا ثلاث بل عشرات المرات»
وهي كلها داخل دورتي الإفساد الكبيرتين ومحصورة بين جوانبهاء كما هو مسجل
ومرصود في أحداث التاريخ» وكما أخبرك الله عزوجل في بيانه: 4 وذ تات ربك عا
لهم ِل يو اتيک مو ميسو مهم سو اعدا ب)0 ,151/ الأعراف:) ١ O4٩

شفرة سورة الإسراء

شفرة سورة الإسراء -١ مصب نهر الأمازون في المحيط الأطلنطي ٢- أشهر مغاصات اللؤلؤ حول جزيرة البحرين



شفرة سورة الإسراء ٢ - مجموعة عيون الكويكبات -٤ خط سير موسى عليه
السلام ويني إسرائيل في اتجاه جبل الطور oc

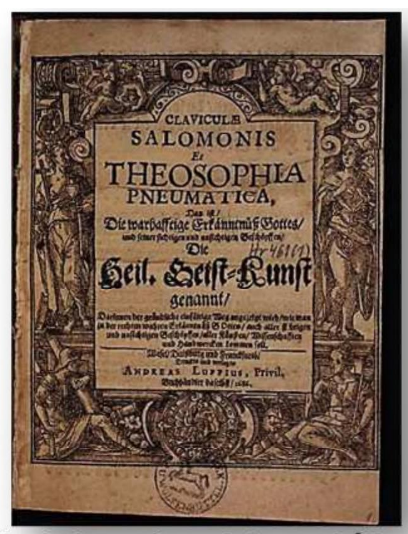
شفرة سورة الإسراء 0 - العلامة الهيروغليفية التي تدل على الغرب واليد
اليمنى 1- العلامة الهيروغليفية التي تدل على الشرق واليد اليسرى هعه

شفرة سورة الإسراء ٨- آدم القديم أو السماوي في القبالاه ٦٥



سفيروت أو شجرة الحياة في القبالاه





١٠- غلاف الطبعة الأولى من كتاب مفاتيح سليمان الصادرة باللاتينية سنة ١٦٨٦م

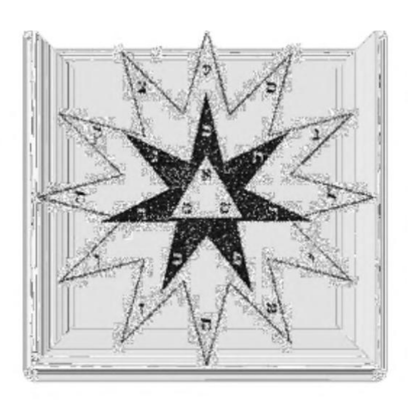
الملك عاء يميش ولباءله بتري ELA l i الفرعون E : شفرة سورة الإسراء
لر بالعديد لک لاي لي[أحد فبتت ف الب لد دة خان عام حى اموا أحناء الماك وفاتي
غاد يموش بيده انملك رهزا للك ترثا : حت كانوا يشر قوط .بل الجبال وا رسنال اداع
ا -١ الصفحة الأولى منE E و قنت قا ومنت إلا ير اى ع إف يد الأنها ت عوراب
مخطوط كتاب السحر الأسود. مكتوب فيها أن الذي ترجمها الأنبا شمعون سنة ١٠١٠م
وفي أسفلها توقيعه -١ معبود فيثاغورس. المثلث القبالى: ورقم ٠١ المقدس 4

تقديم

هذه المخطوطة وجدناها في مقبرة قديمة باللغة العبرانية
لتسطرجيس الفرعون المعظم وقد حفظوها عنده بعد استخراج
الملك عاديموش ولباعله بقرب وفاته خبأها في بئر جافة و
البئر بالحديد لكي لا يصل إليها أحد فبقيت في البئر لمدة خمسمائة
عام حتى علموا أحفاد الملك عاديموش بهذه المخطوطة وهو الملك ترثال
حتى كانوا يخرقوا بطن الجبال وإرسال الرياح وهبوبها حتى وصلت إلى
يد شكلراش حتى وصلت هذه المخطوطة إلى يد الأنبا شمعون الإسرائيلي
وقام بترجمة الأقلام وأوصيكم بأن لا تعطوا هذه النسخة لجاهل يا أولادي
وقد قمت بترجمتها إلى اللغة العربية لكي تنفع جميع الناس

الأنبا شمعون التوقيع
سنة ٦٠٠

شفرة سورة الإسراء -٤ حروف العبرية والإغريقية وما يقابلها من الأعداد
في حساب الجُمّل ٩°



١٣- الخلق في القبالاه من الإله عين صوف عبر حروف العبرية

GREEK			HEBREW			
1	Α, α	Alpha (A)	1	א	Aleph (A, E)	A
2	Β, β	Beta (B)	2	ב	Beth (B, V)	B
3	Γ, γ	Gamma (G)	3	ג	Gimel (G)	G
4	Δ, δ	Delta (D)	4	ד	Daleth (D)	D
5	Ε, ε	Epsilon (E)	5	ה	He [Heh] (E, A)	H
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

شفرة سورة الإسراء 0- مثلث القبالاه ومثلث فيثاغورس 71- تا مري» أو الأرض المحبوبة. اسم مصر في اللغة المصرية القديمة مرسوما بالكتابة الهيروغليفية 00.٠

شفرة سورة الإسراء

شفرة سورة الإسراء

شفرة سورة الإسراء أولاً: القرآن | : بيان الإله إلى خلقهء والفرقان بين
الحق والباطل»ء وخريطة الوجود الإلهية المحفوظة. ثانياً: القوا -١ أبو الحسين أحمد
بن فارس بن زكرياء الإمام: معجم مقاييس اللغة» تحقيق وضبط: عبد السلام محمد
هارون» دار الفكر.ء 11/5 ام. ؟- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور
الإفريقي المصريء الإمام: لسان العرب» دار صادرء بيروت»» 1578 ام. ٣- أبو الفيض
محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني» الملقب بمرتضى الزبيديء الإمام: تاج
العروس من جواهر القاموس» دار الهداية للطباعة والنشرء الكويت» 1151 ام. ٤-
مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازيء الإمام: القاموس المحيط نسخة
مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية سنة ١١٣٧٠هء الهيئة المصرية العامة للكتاب»
١٣٩٨ ه|١٩٧٨م. 5 مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيزء طبعة وزارة التربية والتعليم»
5511/ه|"١١١م. 1- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط الطبعة الرابعة» مكتبة الشروق
الدوليةء 6 ههه|؟ ٠ م ثالناً: اله القراءات: -١ أبو جعفر محمد بن جرير الطبريء الإمام:
جامع البيان عن تأويل آي القرآن» تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركيء
بالاشتراك مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجرء الدكتور عبد
السند حسن يمامة» هجر للطباعة والنشر والتوزيع» الطبعة الأولى»5771ه|1١٠١١م. -
أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزريء الإمام: النشر في القراءات
العشرء أشرف على تصحيحه ومراجعته: الشيخ علي محمد الضباع» شيخ عموم مامه

شفرة سورة الإسراء المقارئ المصرية طبعة مصورة من طبعة المكتبة
التجارية الكبرى بالقاهرة› دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع»؛ بدون تاريخ. أبو عبد الله
محمد بن أحمد الأنصاري القرطبيء الإمام: الجامع لأحكام القرآن» دار الكتب المصريةء
القسم الأدبي» الطبعة الثانية» القاهرة ١١55هاه؟5 ١م. أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن
كثير القرشي الدمشقيء الحافظ: تفسير القرآن العظيم» تحقيق سامي بن محمد
السلامة» دارطيبة للنشر والتوزيع» الطبعة الثانيةء الرياض» ٠ ه١٩٩٩م أبو الفضل
شهاب الدين السيد محمد الآلوسي البغدادي» الإمام: روح المعاني في تفسير القرآن
العظيم والسبع المثاني» إدارة المطبعة المنيرية» درب الأتراك» مصرء دار إحياء التراث
العربي» بيروت» لبنان. أبو القاسم الحسين بن مفضل بن محمدء الراغب الأصفهانيء
الإمام: المفردات في غريب القرآن» دار التحريرء القاهرة» ١0م. أبو محمد عبد الحق
بن غالب بن عطية الأندلسيء القاضي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيزء
تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمدء منشورات محمد على بيضون لنشر كتب السنة
والجماعة» دار الكتب العلمية»» الطبعة الأولى» بيروت ٢ ١ها١١6آام أحمد بن محمد
البناء الإمام: اتحاف فضلاء الأربعة عشر بالقراءات الأربعة عشرء المسمى: منتهى
الأماني والمسرات في علوم القراءات» حققه وقدم له: الدكتور شعبان محمد إسماعيل»
عالم الكتب» بيروت» مكتبة الكليات الأزهرية» القاهرةء الطبعة الأولى» 2٧ م جلال
الدين السيوطيء الإمام: الدر المنثور في التفسير بالمأثورء تحقيق الدكتور عبد الله بن
عبد المحسن التركي» بالاشتراك مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار
هجرء الدكتور عبد السند حسن يمامة هجر للطباعة والنشر والتوزيع» الطبعة الأولى؛
القاهرة؛ 575 ١ه|7١٠١م.

شفرة سورة الإسراء -٠ سيد قطبء الأستاذ: في ظلال القرآن» دار الشروقء
الطبعة الشرعية الثانية والثلاثون» اهم م ١ محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان
الأندلسيء الإمام: تفسير البحر المحيط دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد
الموجودء والشيخ علي محمد معوض» شارك في تحقيقه الدكتور زكريا أحمد النوتي»
والدكتور أحمد النجولي الجمل» دار الكتب العلمية» الطبعة الأولى» بيروت» 517 ١ها|
997١م. -١ محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمرء المشتهر بخطيب
الريء الإمام: التفسير الكبير ومفاتيح الغيبء دار الفكرء الطبعة الأولى» ٠٤٠١١ ه|١٩٨١م.
٣- محمد الطاهر بن عاشورء الإمام: تفسير التحرير والتنوير» الدار التونسية للنشرء -٤
محمد متولي الشعراويء الإمام: تفسير الشعراويء دار أخبار اليوم» قطاع الثقافة» ع
رابعاً: مصادر ومراحع ومؤلفات أخرى: -١ أحمد عبد المعطي حجازي» الشاعر:
الطهطاوي مترجم أم داعية: الأهرام: العدد ٤ أكتوبر ٢٠٠٧م. - إبراهيم عبد القادر
المازنيء الأستاذ: صندوق الدنياء الهيئة المصرية العامة للكتاب» الطبعة الثانية» ١١٠٠م.
٣- أبو جعفر محمد بن جرير الطبريء الإمام: تاريخ الرسل والملوك» تحقيق: محمد أبو
الفضل إبراهيم» دار المعارف بمصرء الطبعة الثانية» /٥٤١٧١ه951 ١م. 5- أبو عبد الله
محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي» المؤرخ: فتوح الشام» تحقيق: هاني الحاج»
المكتبة التوفيقيةء أمام الباب الأخضر بالحسين» القاهرة. -٥ أبو القاسم الشابي»
الشاعر: ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله» قدم له وشرحه: مجيد طرارء دار الكتاب
العربيء بيروتء الطبعة الثانية 5١65 ١ه|؛ 19 ١م.

شفرة سورة الإسراء 5- أمل دنقل» الشاعر: الأعمال الشعرية الكاملة» مكتبة
مدبوليء الطبعة الثالثة» 07 ١هم9/810 ام ٧- إيليا أبو ماضيء الشاعر: ديوان إيليا
أبي ماضيء شاعر المهجر الأكبرء دار العودة» بيروت»١115ام. ٨- برتراند رسل»
الفيلسوف: تاريخ الفلسفة الغربية» ترجمة: دكتور زكي نجيب محمود» مراجعة: أحمد
أمين» الهيئة المصرية العامة للكتاب» ١٠١١م. ٩- ب. كوملان» المؤرخ: الأساطير
الإغريقية والرومانية» ترجمة: أحمد رضا محمد ٠ بهاء الأميرء دكتور: الحضارة
القرآنية» ماذا غير القرآن في العالم وماذا أحضر ١ بهاء الاميرء المسجد الاقصى
القرآنيةء دار الحرم للتراث» القاهرة › آم - بهاء الأمير: الوحي ونقيضه»ء بروتوكولات
حكماء صهيون في القرآن» مكتبة مدبولي» 1م ٣- بهاء الأمير: اليهود والحركات السرية
في الحروب الصليبيةء مكتبة مدبولي» ؟١١١م. .م١٩٩٨ توفيق الحكيم» الأستاذ: زهرة
جمال البدري» دكتور: اليهود وألف ليلة -5 ٤ - «العمرء الهيئة المصرية العامة للكتاب
وليلةء دراسة تحليلية من الأعماق إلى الآفاق» الدار الدولية للاستثمارات الثقافية»
القاهرة» الطبعة الثانية» ١557 ١ها١٠٠١م. 15- جان جاك روسوء المفكر: العقد
الاجتماعي» ترجمة: عادل زعيترء مكتبة النافذة» ٢م ٧- جيمس فريزرء السير: الفلكلور
في العهد القديم» ترجمة: دكتورة نبيلة إبراهيم» - جيمس هنري برستد»ء المؤرخ: فجر
الضمير» ترجمة: دكتور سليم حسن» مراجعة: عمر الإسكندري» وعلي أدهم» مكتبة
مصر 158 ١م.

شفرة سورة الإسراء 4 روبرت بريفالت» المؤرخ: أثر الإسلام في تكوين
الإنسانية» ترجمة: السيد أحمد أبو النصر الحسيني» بدون تاريخ» وبدون دار نشر. ٠
زكي نجيب محمودء دكتور: نافذة على فلسفة العصرء كتاب العربي السابع والعشرون»
الصفاة الكويت» أبريل 15١٠م. -١ زيغريد هونكه» المؤرخة: العقيدة والمعرفة» ترجمة:
عمر لطفي العالم» دار قتيبة» بيروت» الطبعة الأولى» 5-17 ١ه|9817 ١م. 5- سعد
الدين الهلالي» دكتور: الإسلام وإنسانية الدولة» الهيئة المصرية العامة للكتاب» ام 7"-
طه حسين» دكتور: من بعيدء الشركة العربية للطباعة والنشرء 1576 ١م. 5 "- طه
حسين: مستقبل الثقافة في مصرء دار المعارفء الطبعة الثانية» 39557 ١م. 5- عبد
الله محمد الغذامي» دكتور: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية» الهيئة
المصرية العامة للكتاب» الطبعة الرابعة» /99١م. -١ عبد الله القصيمي» دكتور: الإنسان
يعصي لهذا يصنع الحضارات» بدون دار نشرء ام ٧- عبد المجيد الزنداني» الشيخ: أنه
الحقء الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنةء الطبع الرابعة: 55717 ١ه|
5١٠١١م. - عبد المجيد الزنداني: منطقة المصب والحواجز بين البحار» بحث منشور
بموقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة. ٩- عبد المجيد النجارء دكتور:
خلاقة الإنسان بين النقل والعقل» المعهد العالمي للفكر الإسلامي» فرجينياء الولايات
المتحدة الأمريكيةء الطبعة الثانية» ١٤١١٣ ه|١٩٩٣م. -٠ عبد المعطي شعراويء دكتور:
أساطير إغريقيةء الهيئة المصرية العامة للكتاب» ام .م١١١١ عبد المنعم سعيد: الخطيئة
-١ الاصليةء الأهرام 7 أغسطس

شفرة سورة الإسراء "١ عثمان بن سعيد الدارميء الإمام: الرد على الجهميةء
قدم له وخرج أحاديثه وعلق عليه: بدر البدرء الدار السلفيةء الطبعة الأولى» 5٠5
١ها585 ام. ٣- فؤاد زكرياء دكتور: التفكير العلمي» مكتبة مصرء 597 ١م. -٤ فتحي
محمد الزغبي: تأثر اليهودية بالأديان الوثنيةء دار البشير للثقافة والعلوم الإسلاميةء
مصرء طنطاء الطبعة الأولى» 5١5 ١ه|؛ 15 ١م. 5" قاسم أمين» الأستاذ: المرأة
الجديدة» طبع على نفقة خليل صادق» صاحب مجلة مسامرات الشعب» مطبعة الشعب
بدرب الجماميز» 648هأم1١ام 5"" قاموس الكتاب المقدس: تأليف: نخبة من الأساتذة
ذوي الاختصاص واللاهوتيين» هيئة التحرير: دكتور بطرس عبد الملك» وجون ألكسندر
طمسنء والأستاذ إبراهيم مطرء دار الكتاب المقدس بالشرق الأوسط بدون تاريخ. ٧-
كارل ماكس وفريدريك إنجلز: البيان الشيوعي» ترجمة: عفيف الأخضرء دار الثقافة
الجديدة» القاهرة» ٩٩٨ ام ٨- كارين أرمسترونج» المؤرخة: القدس مدينة واحدة
وعقائد ثلاث» ترجمة: دكتورة فاطمة نصرء ودكتور محمد عناني» سطور»» القاهرة ام
٩- كتاب السحر الأسودء ترجمه الأنبا شمعون سنة ١٠٠١م» مخطوط. .م515 ١ الكتاب
المقدس: دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط -٠ 0١ كمال الصليبي» دكتور: التوراة
جاءت من جزيرة العرب» ترجمة: عفيف الرزازء مؤسسة الأبحاث العربية» بيروتء
الطبعة العربية السادسة» 99517١م. ٢ - كمال الصليبي: خفايا التوراة وأسرار شعب
إسرائيل» دار الساقي» بيروت» الطبعة الرابعة, ام ٣ - محمد سيد طنطاوي» دكتور: بنو
إسرائيل في القرآن والسنة دار الشروق» الطبعة الثانيةه 57١ها١٠٠آم. ٤ 5 - محمد
خليفة التونسي» الأستاذ: بروتوكولات حكماء صهيونء الخطر اليهوديء تقدير: الأستاذ
عباس محمود العقادء مكتبة دار التراث» الطبعة الثانية» 9175 ١م. موده

شفرة سورة الإسراء 5 - موريس بوكايء دكتور: القرآن والإنجيل والتوراة والعلم» جمعية الدعوة الإسلامية طرابلس الغرب» ١٩٨٣م. 75- نزار قباني» الشاعر: الأعمال السياسية الكاملة» الجزء الثالث» منشورات نزار قباني» بيروت»» 995 ١م. ٧- نوال السعداويء دكتورة: الرجل والجنسء مكتبة مدبولي» "١٠٠م. ٨- هانس كهنء المؤرخ: القومية» معناها وتاريخهاء ترجمة: محمود أمين الشريف» الهيئة العامة لقصور الثقافة» 5١١١م. 4 ول ديورانت» المؤرخ: قصة الحضارة»» ترجمة: دكتور زكي نجيب محمود» ومحمد بدران» اختارته وأنفقت على ترجمته الإدارة الثقافية بالجامعة العربيةء أجزاء مختلفة 1م ١975م 9١٩٧٩م -٠ يوسف كرمء دكتور: تاريخ الفلسفة اليونانية» لجنة التأليف والترجمة والنشرء ٥ ه|1 ١٩م خامسا: المصادر والمراجع الأحنسية: 1- Alan Gardiner, Sir:Egyptian Grammar,being an introduction to the study of Hieroglyphs, Griffith Institute, Ashmolean Museam, Oxford, Third edition, 1957. 2- Albert Pike: Morals and dogma of the Ancient and Accepted Scottish Rite of Freemasonry, published by the authority of The Supreme Council of the thirty third degree, Charleston, 1871. 3- Alice Bailey: The Reappearance of the Christ, Lucis Trust, New York,1948. 4- Charles J. Rayan: Helena Blavatsky and the Theosophical Movement, a brief historical sketch, Theosophical University Press, second edition, .1975

5 شفرة سورة الإسراء- Claviculae Salomonis Et Theosophia Pneumatica: Andreas Luppius, Privil, 1686. 6- Don Perini, Professor: Kabbalah, Secrets of the jewish mysticism,Cornerstone University, 2008. 7- Edwyn Robert Bevan: The Prometheus Bound of Aeschylus, rendered into English verse,published by David Nutt, London,1902. 8- Francis Bacon, Sir: Bacon's Essays and Wisdom of the ancients, The University Press, Cambridge, Mass., USA, Little, Brown and Company, Boston, 1884. 9- Francis Bacon: New Atlantis, in: Works of Francis Bacon, William Benton, Publisher, Encyclopedia Britannica, Inc., Chicago, London, Toronto, copyright in the United States of America, 1952. 10- Helena Blavatsky: The key to theosophy, The Theosophical Publishing Society, Third and revised english edition, London, 1893, reprinted,1905. 11- Helena Blavtsky: The secret doctrine, The synthesis of science, religion and phylosphy, The Theosophical Publishing House, Third dition, London1893, reprinted,1924. 12- Hugh Evelyn White: Hesiod, The Homeric Hymns and Homerica with an English translation, William Heinemann, London, and G.P.Putnam'sons, New York, MCMXX. 13- JIamblichus Chalcidensis: Life of Pythagoras, accompanied by fragments of the ethical writings of certaine pythagorens and a collection of pythagoric sentences, taslated from the Greek by Thomas Taylor, J.M. Watkins, London, 1818. 14- 15106 Kalisch, Dr.: Sepher Yezirah, Abook on creation with English translation, L. H. Frank and Co., Publishers and Printers, New York,1877. 0»

شفر 5 سور هة الإسر اع Jean Jacques Rousseau: The Social Contract, Translated with15- introduction by: G. D .H. Cole, Fellow of Magdalene Collage, Oxford, J. M. Dent & Sons, London, E. P. Dutton & Co., New York, 1913, Reprinted 1920. 16- Jean Jacques Rousseau: The Conffession, Translated from the French, Printed for J. Bew, London, MDCCLXXXIII. 17- King James Version of the Holly Bible, E.bbok. 18- Jacque Bergier and Louis Pauwels: The morning of the magicians, translated from the French bt Rollo Myers, Scarborough House Publishers, USA, 1991. 19- MacGregor Mathers: The kabbalaha unveiled, Translated into English from the Latin version of Knorr Von Rosenroth and collated with the original chalde and Hebrew text, George Redway Publishing, London, 1887. 20- Manly Palmer Hall: The secret teachings of all ages, printed for Manly Hall by H.S.Crocker company, incorporated, San Francisco, 1928. 21- Monier Williams, M.A., D.C.L.: Hinduism, Society for promoting Christian knowldage, London, Pott, Young and Co., New York, 1878. 22- Nesta Webster: Secret societies and submersive movemens, Boswell Publishing Co., London, 1924. 23- Robin Hard: Greek Mythology, Rotledge group, London and New York, 2004. 24- Sri Swami Sivananda: All about Hinduism, Devine Life Society, Uttar Pradesh, Himalayas, India, Fifth edition, 1993. 25- The Oxord history of India from the earliest times to the end of 1911, Oxford, at The Claredon Press, 1919.

شفر 5 سورة الإسراع Tobias Dantzig: Number, the language of science, Pi Press, New York,27 .2005 26- - W.J. Wilkins: Hindu Mythology, vedic and poranic, Thacker, Spink and Co., Calcutta and London, 1900. 28- Vincent Smith, M.R.A.S.: Rulers of India, Ashoka, published at the Clarendon Press for The University of Oxford, London, New York, 1901. 29- Wikipedia, The free encyclopedia . Wikipedia.org. 30- Zaine Ridling, Ph. D.: The Apocrypha with the apocryphal books, Division of Christian Education of the National Council of the Churches of Christ in the United States of America 1989.

بيان الله عوائق نماذج لؤلؤ ومرجان أيمن وغربي خريطة الوجود الالهية
قصة الخلق خريطة الوجود في الملا الأعلى من الملأ الأعلى إلى مقر الخلافة في مقر الخلافة شفرة سورة الإسراء

شفرة سورة الإسراء الموضوع معنى الخلافة سلطان الإنسان العلم والمعرفة
منهج الحياة وقواعد الاجتماع بنو إسرائيل فى بيان الإله اصطفاء مشروط بالإيمان
والطاعة لا بالدم والسلالة كتاب للناس لا لبني إسرائيل الفرق بين التوراة والقرآن أئمة
لمن؟ التحريف طائفة من بني إسرائيل تتوارث كتمان الوحي وتحريفه يحرفون لا
حرفوا أصل السر ورأس حركاته عالم من التحريف هندسة التحريف

الموضوع خريطة الوجود البني إسرائيلية يا بني إسرائيل خريطة الوجود
البني إسرائيلية الإلحاد وتأليه الإنسان الإله والإنسان والمعرفة والشيطان عندما يحلم
القباليون عبادة الشيطان مادة التحريف أبناء التحريف وأتباع بني إسرائيل الليبرالية
والعقد الاجتماعي الداروينية والماركسية مسألة الألوهية من تعاليم النص إلى عالم
النص اختبر ذكاءك بنو إسرائيل في الشرق خريطة الوجود الهندوسية الهندوسية
والقبالاه بنو إسرائيل أم الهندوس 0° شفرة سورة الإسراء الصفحة

شفرة سورة الإسراء الموضوع الهندوسية والحركات السرية جمعية الحكمة
الإلهية بنو إسرائيل في الهند وشيطان بني إسرائيل في الغرب خريطة الوجود
الإغريقية الف ليلة وثيلة هي خريطة بني إسرائيل شيطان بني إسرائيل فيثا عورس
القبا لي أخوية فيثاغورس شفرة فيثاغورس حل الشفرة 0 يسود أولاً: تقييد الزمان
بالماضي ثانياً: تقييد الأرض بالمقدسة ثالثاً: تقييد معنى الإفساد والعلو بالمادي ٧

شفرة سورة الإسراء الموضوع الصفحة رابعاً: تقييد معنى المرة بالحادثة
سادساً: تقييد الآياتoo} ٤٥١ خامساً: تقييد الغاية من بعث العباد بعقاب بني إسرائيل
SA لتفسدنAz في الأرضA بالإسرائيليات ٤٥٩ شفرة سورة الإسراء ٤٥ مرتين
الفرقo٢ عباداً لنا ٤٩٢ وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرةAV ولتعلنَّ علواً كبيراً
بين دورتي الإفساد ٥٨ دورتا الإفساد ومن هم العباد هاه دورة الإفساد الأولى ٥10 دورة
وإن عدتم عدنا 8ه | لف ٤١ المصادر والمراجع لعنo الإفساد الثانية

شفرة سورة الإسراء

شفرة سورة الإسراء دكتور / بهاء الأمير ° المؤلفات: ١.كوسوفاء المذابح
والسياسة؛ دار النشر للجامعات. ". النور المبين» رسالة في بيان إعجاز القرآن الكريم»
مكتبة وهبة. ٣. المسجد الأقصى القرآنيء دار الحرم للتراث. 4. الوحي ونقيضه.
بروتوكولات حكماء صهيون في القرآن: مكتبة مدبولي. ٥. اليهود والماسون في الثورات
والدساتيرء مكتبة مدبولي. 5. اليهود والحركات السرية في الحروب الصليبيةء مكتبة
مدبولي. . اليهود والماسون في ثورات العرب» مكتبة مدبولي. .في عالم السر والخفاء.
تحت الطبع» مكتبة مدبولي الصغير. 9.الانفجار الكبيرء ماذا غير القرآن في العالم وماذا
أحضر للإنسانية» مكتبة وهبة. دراسات منشورة على الإنترنت(١٠): .١ يهود الدونمة. ".
اليهود والماسون في قضية الأرمن. ٣. حركة الجزويت اليسوعية. 4. عن الإخوان
والماسونية. ٥. معركة المادة الثانية من الدستور. 5. قواعد في إدارة الصراعات
والتعامل مع الأزمات. . عن الفتنة والديمقراطية والحركات الإسلامية. ٨. نقد كتاب
اليسوعية والفاتيكان والنظام العالمي الجديد. *) روابط الدراسات في مدونة صناعة
الوعي على الإنترنت. °٩

شفرة سورة الإسراء 9. نقد استخدام حساب الجُمّل والأعداد في الاستنباط
من القرآن. ‎.١٠‏ حقيقة ما يحدث في مصر. ‎١.‏فرعون بين التوراة والقرآن. ؟ ١ . المسألة
الإخناتونية. ١" . معركتنا مع اليهود نموذج قديم وأحداث جديدة. ‎٠»‏ المرتيات(١): أولاً:
مع الكاتب والمفكر الإسلامي جمال سلطان في برنامج حوارات بقناة المجد: ‎.١
بروتوكولات حكماء صهيون» في مواجهة دكتور عبد الوهاب المسيري ودكتور أحمد
ثابت. ". اليهود في الغرب» في مواجهة دكتور عمرو حمزاوي. ثانياً: مع الشاعر المبدع
والإعلامي اللامع أحمد هواس في برنامج قناديل وبرنامج كتاب الأسبوع بقناة
الرافدين: ‎.١‏ الوحي ونقيضه. ؟. المسجد الأقصى القرآني. ٣. خفايا شفرة دافنشي. 4.
ملائكة وشياطين. ٥. دور الحركات السرية في إنشاء الولايات المتحدة الأمريكية
والرموز اليهودية والماسونية في الدولار الأمريكي. 5. القبالاه. التراث السري اليهودي»
وآثارها في العالم. ٧. التنجيم والأبراج» أصلها وحقيقتها. ٨. البلدربرج حكومة العالم
الخفية. 9) مرئيات دكتور بهاء الأمير موجودة على شبكة المعلومات الدوليةء
الإنترنت» في موقع يوتيوب وفي العديد من المواقع الأخرى .ON:

شفرة سورة الإسراء 9. الرمز المفقود. ٠ . لماذا العراق؟ خفايا الغزو الأمريكي للعراق. ١.نبوءة نهاية العالم» الأساطير والحقائق. ؟ .١ البابية والبهائيةء صلاتها باليهود والغرب والحركات السرية. .١ * القاديانية والنصيريةء صلاتها باليهود والغرب والحركات السرية. ثالثاً: مع الإعلامي والداعية الإسلامي خالد عبد الله في برنامج مصر الجديدة بقناة الناس: .١ خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدنيء الجزء الأول. ؟". خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدنيء الجزء الثاني. ٣. خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدنيء الجزء الثالث. 4. الاحتفال الماسوني عند الهرم الأكبرء حقيقته والهدف منه. ٥. دكتور محمد البرادعيء مواقفه وأفكاره. رابعاً: مع الإعلامي والشاعر والداعية الإسلامي دكتور محمود خليل في برنامج الدين والنهضة بقناة مصر 5: .١ الفوضى في مصرهء أسبابها ومن المستفيد منها. ؟. مصر بعد الثورة, الأخطار الداخلية والخارجية. ٣. رمضان شهر القرآن. الثورة والدولة. خامساً: مع الإعلامي ياسر عبد الستار في قناة الخليجية: 3 0 .١ الماسونية والثورات. سادساً: في قناة الحدث: .١ من خلف الثورات. ٢. المشروع اليهودي وحروب الجيل الرابع. الاه

شفرة سورة الإسراء ٣. من هي إسرائيل؟ 4. يهودية إسرائيل. ك. حقيقة الماسونية سابعاء في معرض القاهرة الدولي للكتاب ١١·١ 7م: .١ نقد كتاب: سر المعبد للأستاذ ثروت الخرباوي. © السمعيات: .١ برنامج في مكتبة عالم بإذاعة القرآن الكريم؛ ثلاث حلقات. ؟. برنامج مقاصد الشريعة بإذاعة القرآن الكريم» أربع عشرة حلقة.

هشفرة سورة الإسراء بعر إسرائيل والحركات السربة فى الترآن ه ثم وأنا
خارج يوما من اللو يعلى اع اليقظة, وعيياق ما زالت بين الإغماض والفتح, أاشترقت
شمس الايبات في نفسي, وانبثق من شعاعها ما نور عقلي وكشف سرها, وانتشلني مما
كنت غارقا ته من لحح ظلماء, وارساتي على ضياء وضاء. 5 ٠ آيات سورة الإسراء فوق
الزمان وتحيط به, وت لى المكان وهو كله فيها, ولا يمكن لوعي ولا عقل أن يدرك ما
بحوية, ولا الا بفهعم ما الذي تعنيه, إلا إذا رفعه االله 8 وجل فوق الترمان:والمكات:
ورآهما مطلقين من القيد, فأحاط بما فجن طول ١ 0 عرض ذاك. ٠ صدر سورة الإسراء
كله هو إخبار عن الصراع بين الوخي وبين تحريفه عبر الزمان, على وعي البشر" رة
الات كوه وعلى أذهانهم ونفوسهم: أيهما الذي يبنيها 189169 علا حياتهم
ومجتمعاتهم: ايهما الذي يصنعها ويصبغها: ٠ دورة الإفساد الأولى هي أاساطير المند
وحشراقانا الاين وفلسفات الإغريق ووثنيات الرومان, ودورة الإفساد ال6 شق ذورة
الماسونية والحركات السرية, والعلمانية والا 2 لعطا الاحتماعى والدولة القومية,
والداروينية والمار , وحقوقى الإنسان وحركات التحرير النسائية, والأمم المتحدة ا5ا
الدولية. اقرأ في هذا الكتاب: 6 حريطة الودوة الالمية. ةلوجو البنض ا © بنو إسرائيل
والحركات السرية في القران. 0 بنو إسرائيل في الشرق. 0 فيثاغورس القبالي. ©
شفرة سورة الإسراء ومن هم العباد. مكتبة هد بوك MADBOULY BOOKSHOP6
Talat harb 50. 1 ٢٥٧٥١٤٣ت - ١ 5 : ميدان طلعت حرب- الشاهرة
www.madboulybooks.com - info@madboulybooks.com

شفرة سورة الإسراء

بنو إسرائيل والحركات السرية فى القرآن

• ثم وأنا خارج يوماً من النوم, وعلى أعتاب اليقظة, وعيناي ما زالت بين الإغماض والفتح, أشرقت شمس الآيات في نفسي, وانبثق من شعاعها ما نوّر عقلي وكشف سرها, وانتشلني مما كنت غارقاً فيه من لجج ظلماء, وأرساني على ضياء وضاء.

• آيات سورة الإسراء فوق الزمان وتحيط به, وتشرف على المكان وهو كله فيها, ولا يمكن لوعي ولا عقل أن يدرك ما تحويه, ولا أن يفهم ما الذي تعنيه, إلا إذا رفعه الله عز وجل فوق الزمان والمكان, ورآهما مطلقين من القيد, فأحاط بما في طول هذا وما في عرض ذاك.

• صدر سورة الإسراء كله هو إخبار عن قصة الصراع بين الوحي وبين تحريفه عبر الزمان, على وعي البشر: أيهما الذي يكوّنه, وعلى أذهانهم ونفوسهم: أيهما الذي يبنيها ويملؤها, وعلى حياتهم ومجتمعاتهم: أيهما الذي يصنعها ويصبغها.

• دورة الإفساد الأولى هي أساطير الهند وخرافات الصين وفلسفات الإغريق ووثنيات الرومان, ودورة الإفساد الثانية هي دورة الماسونية والحركات السرية, والعلمانية والليبرالية, والعقد الاجتماعي والدولة القومية, والداروينية والماركسية, وحقوق الإنسان وحركات التحرير النسائية, والأمم المتحدة والمنظمات الدولية.

اقرأ في هذا الكتاب:

- خريطة الوجود الإلهية.
- خريطة الوجود البني إسرائيلية.
- بنو إسرائيل والحركات السرية في القرآن.
- بنو إسرائيل في الشرق.
- وشيطان بني إسرائيل في الغرب.
- فيثاغورس القبالي.
- شفرة سورة الإسراء ومن هم العباد.



MADBOULY BOOKSHOP مكتبة مدبولى
6 Talat harb SQ. Tel:25756421 ٦ ميدان طلعت حرب- القاهرة - ت : ٢٥٧٥٦٤٢١
www.madboulybooks.com - info@madboulybooks.com